

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
الدراسات العليا - فرع الكتاب والسنة
مكتبة المكرمة

أبو حاتم الرازي وآثاره العلمية

رئيسة مقدمة لئيل درجة الماجستير

إعداد الطالب
عبد الرحمن محمد حامد الرازي

إشراف الدكتور
أحمد محمد نور مكي

التقديم الأول - الدراسة

١٤٠٢ - ١٤١٣ هـ

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
الدراسات العليا - فرع الكتاب وال
مكتبة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة مطابقة للنسخة
التي قدمت للمناقشة والقبول
في الشهر اجازة قبول

المستحق
محمد عبد الله



المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
الدراسات العليا - فرع الكتاب وال
مكتبة المكرمة

محمد عبد الله

جامعة الرزق ولأرو العلمينة

رسالة مقدمة

لنيل درجة الماجستير ١٠٠٧٥٦٦



اعداد الطالب
محمد احمد حامد الازوري

اشراف الدكتور
احمد محمد نور سيف

القسم الاول - الدراسة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

قال أبو حاتم الرازي :-

« لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناً يحفظون

آثار الرسل إلا في هذه الأمة .

فقال له رجل ، يا أبا حاتم ! ربما رووا حديثاً لا أصل له
ولا يصح فقال :

علماءهم يعرفون الصحيح من السقيم ، فروايتهم ذلك

للمعرفة . ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها »

شكر وتقدير :

أتوجه بالشكر الى الله العلى القدير على ما أولانيه من نعم عظيمة لا يحصيها الا هو وعلى ما فضل به سبحانه من العون لى على انجاز هذا البحث وذلك لى فيه الصعاب ، فله الحمد فى الأولى والآخرة .

ثم أتوجه بالشكر الى شيخى الأستاذ الجليل الدكتور أحمد محمد نور سيف على ما بذله من جهود حميدة فى ارشادى وتوجيهى معا كان له الأثر الكبير فى انجاز الرسالة واتمامها رغم وسع الموضوع وتشعب فروعه .

كما أنه لم يألو جهدا - جزاء الله خيرا - فى توفير الوقت لى فلقد تكرم باحضار بعض موفات أبى حاتم المخطوطة من المكتبة الظاهرية بدمشق ، والرسالة المولفة فى دراسة شخصية أبى حاتم . هذا إضافة الى امداده لى ببعض المراجع الموجودة فى مكتبته الخاصة .

ولقد كان لتواضعه وحسن معاملته الأثر الكبير فى اصطبارى على تحمل المشاق التى واجهتنى خلال اعداد هذا البحث . فجزاء الله خيرا وجعله ذخرا للاسلام وأهله .

كما أتوجه بالشكر الى مدير جامعة أم القرى - معالى الدكتور راشد بن راجح ، أهده الله وكتب له العون والسداد - لما يوليه من عناينة جبارة لخدمة الاسلام وأهله .

والى جميع منسوبي الجامعة وخاصة القائمين على مركز البحث العلمى ومكتبة الجامعة المركزية لما يولونه من جهد عظيم لخدمة طلاب العلم .

كما أتوجه بالشكر الى اخوانى وجميع أصدقائى الذين بذلوا جهدا مشكورا فى مساعدتى فى مقابلة الرسالة وتصحيحها ، فجزى الله الجميع خيرا الجزاء . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ،
ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه وسلم
تسليماً كثيراً .

لقد من الله تعالى على عباده بأن ارسل اليهم الرسل والانبياء ،
وانزل عليهم الكتب ، ليخرجوهم من الظلمات الى النور وينقذوهم من
ضلالات الكفر والظلمات الى نور الايمان ومن ضيق الدنيا الى سعة
الآخرة ومن عبادة العباد الى عبادة الرحمن ، فيؤمنوا به وحمده
لا شريك له ، وذلك تحقيقاً لما خلقوا له وأوجدوا من أجله .

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ،
مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطَاعُونِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ
ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (١)

فما من رسول يأتي قومه الا يأمرهم بآديء ذى بدء بافراد الله
بالعبودية الخالصة وعدم الاشراك به سبحانه وترك عبادة الأصنام
والأوثان التي اتخذوها آلهة من دونه سبحانه . قال تعالى مبيناً
حال الرسل مع قومهم : ﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ
رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ
وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (٢)

﴿ وَإِنِّي عَبْدُ أَخَاكُمْ هُوَذَا قَالَ يَقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ وَأَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (٣)

- (١) سورة الذاريات : الآيات " ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ " .
(٢) سورة المائدة : الآية " ٧٢ " .
(٣) سورة الأعراف : الآية " ٦٥ " .

* وَإِلَىٰ شَمُونَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ * (١)

* وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ * (٢)

* وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * (٣)

* وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * (٤)

* وقال تعالى : * وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ * (٥)

فكل رسول منهم قد بذل كل ما في وسعه لتحقيق ما أمره الله به ، ولا بلاغ بين الله على اكمل وجه وأتمه كما يحبه الله ويرضاه ، غير ان أقوامهم أنكروا عليهم اشد النكار وعارضوهم اشد المعارضة فرموهم بالسحر والجنون ، قال تعالى مبينا حال هؤلاء القوم مع رسلهم : * كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُّونٌ ، أَتَوَاضَعُوا بِهِ بِلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ * (٦)

وقال تعالى : * يَا حَسْرَةَ عَلَى الصَّابِرِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * (٧)

-
- (١) سورة الأعراف : الآية " ٧٣ " .
 (٢) سورة الأعراف : الآية " ٨٥ " .
 (٣) سورة المؤمنون : الآية " ٢٣ " .
 (٤) سورة العنكبوت : الآية " ١٦ " .
 (٥) سورة الأنبياء : الآية " ٢٥ " .
 (٦) سورة الذاريات : الآية " ٥٢ " .
 (٧) سورة يس : الآية " ٣٠ " .

ولم يكن هذا التكذيب وهذا الاستهزاء إلا لكون أن رسلهم قد أثوا بما يخالف ماورثوه عن آبائهم وأجدادهم من عبادة الأوثان والأصنام ، قال تعالى : * وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها أنا وجدنا آبائنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون . قال أولو جثثكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون * (١)

فقابل الرسل عليهم الصلاة والسلام هذا العناد بالصبر والتحمل رجاء أن يهتدى قومهم ويقلعوا عما هم عليه من الضلال . فلم يؤمن بهم إلا أعداد قليلة اهتمت لطاعة الله واتقادت لأوامره وهولاء القلة هم الذين كتب الله لهم النجاة من المذاب في الدنيا اما من كذب وجحد فقد انتقم الله منهم وأخذهم أخذ عزيز مقتدر فأرسل عليهم عذابه في الدنيا وأعد لهم سوء المصير ، قال تعالى : * ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزئون * (٢)

ويختتم الله عز وجل هذه الرسائل السماوية برسالة عظيمة خالدة الى يوم القيامة اختار لها أظهر خلقه من البشر وأزكاهم وانزل عليه أشرف الكتب وأعظمها معجزة باقية مابقيت الحياة الدنيا ، ولشرفه وعظمه فقد تكفل الله بحفظه ، قال تعالى : * انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * (٣) بينما منازل من قبله من كتب فقد أوكل الله حفظها الى العلماء والفقهاء ، قال تعالى : * انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين عبادوا واليهانيون والأخبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء .. * الآية (٤)

-
- (١) سورة الزخرف : الآيتين " ٢٣ ، ٢٤ " .
 (٢) سورة الأنبياء : الآية " ٤١ " .
 (٣) سورة الحجر : الآية " ٩ " .
 (٤) سورة المائدة : الآية " ٤٤ " .

ومن حكمة الله سبحانه ان أنزل كتابه الكريم وفيه احكام
مجملة غير مفصلة ومبهمة غير معينة كما انه لم يتضمن لبعض الأحكام التي
يأمر بها الدين الاسلامي ، فأُنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بيانها
وتفصيله وما لم يتضمنه من أحكام ، قال تعالى : * وأنزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون * (١)

وعن حسان قال : كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه
وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن . (٢) ان لم يكن صلى الله عليه
وسلم يأتي بشيء من عنده فقد زكاه الله عز وجل في كتابه فقال :
* وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى * (٣)

فهذا فالسنة وحي من الله عز وجل كالقرآن ، فهي تمتبـر
المصدر الثاني في التشريع الاسلامي وقد تمثلت مكانتها في التشريع
الاسلامي بالامور الآتية :

١ - السنة مبينة للقرآن :

فقد كلف الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم بمهمة
تبين ما نزل الى الناس ، قال تعالى : * وأنزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم * (٤) وقد قام صلوات الله
عليه بهذه المهمة خير قيام ، فأدى الأمانة وبلغ الرسالة
وبين المراد من آيات الله .

(١) سورة النحل : الآية " ٨٨ " .

(٢) سنن الدارمي : ١ / ١٤٥ .

(٣) سورة النجم : الآيتين " ٢ ، ٣ " .

(٤) سورة النحل : الآية " ٤٤ " .

٢ - والسنة مفصلة لمجمل القرآن :

ففي القرآن آيات تأمر بالصلاة والزكاة أمرا مجملا ، قال تعالى : * وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون * (١) وتأتي السنة المطهرة فتفصل عدد الصلوات وأوقاتها وعدد ركعاتها وبطلاتها وتدل على شروطها وأركانها ، كما تفصل ذكر الأموال التي فيها زكاة والتي لا زكاة فيها وتفصل النصاب الذي تجب فيه الزكاة ومقدارها ونسبتها . والأمثلة من السنة على تفصيل ماورد في الكتاب الكريم مجملا كثيرة : كالصوم ، والحج ، والبيوع .

أخرج الخطيب والسهماني بسنديهما الى عمران بن حصين أنه كان جالسا ومعه أصحابه فقال رجل من القوم لا تحدثونا الا بالقرآن فقال له ادن ، فدنا فقال : رأيت لو وكت أنت وأصحابك الى القرآن أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعا وصلاة العصر أربعا والمغرب ثلاثا تقرأ في اثنتين ؟ رأيت لـو وكت أنت وأصحابك الى القرآن أكنت تجد الطواف بالبيت سبعا والطواف بالصفة والمروة ؟ ثم قال أي قوم : خذو عنا ، فإنكم والله ان لا تعملوا لتضلن . (٢)

٣ - وفي السنة أحكام عليها جمهور المسلمين لم تأت في القرآن :

كنهريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها " عن جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها . (٣)

(١) سورة النور : الآية " ٥٦ " .

(٢) الكفاية في علم الرواية : ص " ٤٨ " .

(٣) صحيح البخاري : ١٢٨/٦ .

أوحده شرب الخمر ورجم الزاني المحصن : عن جابر بن
عبد الله الانصاري ان رجلا من أسلم أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدثه أنه قد زنى فشهد على نفسه أربع شهادات فأمر
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد أحصن . (١)
قال الشوكاني : " ان ثبوت حججة السنة المطهرة واستقلالها
بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك الا من لاحظ لـج
في الاسلام " . (٢)

٤ - وفي السنة تخصيص لمعوم محكم القرآن :

ومن ذلك تخصيص الحديث الذي رواه اسامة بن
زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يرث
المسلم الكافر ولا الكافر المسلم " (٣) الآية : قال تعالى :
﴿ ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ،
فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث ﴾ (٤)

قال الخطيب البغدادي : " فكان ظاهر هذه الآية
يدل على أن كل والد يرث ولده وكل مولود يرث والده حتى
جاءت السنة بأن المراد من ذلك مع اتفاق الدين بين الوالدين
والمولودين وأما اذا اختلف الدينان فانه مانع من التوارث ،
واستقر العمل على ماوردت به السنة في ذلك " . (٥)

-
- (١) صحيح البخارى : ٢١ / ٨ .
(٢) ارشاد الفحول : ص ٢٩ .
(٣) صحيح البخارى : ١١ / ٨ .
(٤) سورة النساء : الآية " ١١ " .
(٥) الكفاية في علم الرواية : ص " ٤٥ " .

٥ - أمر الله عز وجل بالأخذ بالسنة : ان الأخذ بها هو طاعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عوفى نفس الأمر طاعة لله

عز وجل ، قال تعالى : * من يطع الرسول فقد أطاع الله (١)

٦ - بيان النبي صلى الله عليه وسلم وجوب الأخذ بالسنة والتبهي عن

تركها : قال صلى الله عليه وسلم : " لا أعرف الرجل يأتيه

الأمر من أمرى ، اما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : ما ندرى

هذا ؟ عندنا كتاب الله وليس هذا فيه " (٢) (٣)

ولهذه المكانة العظيمة فقد اعتنت الأمة الاسلامية بسنة نبيها

محمد صلى الله عليه وسلم أشد العناية لم يمهّد لأمة من الأمم أن عنوا

بآثار رسّلم كما عنت هذه الأمة بسنة رسولها محمد صلى الله عليه وسلم ،

وما نلك الا رحمة من الله جلّت قدرته حيث انه سبحانه قد تكفل بحفظ

القرآن الكريم ، وحيث ان القرآن لا غنى له عن السنة فقد قيض الله لها

من عباده من بذل حياته في الذب عنها والمحافظة عليها يقول ابو هاتم :

" لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناً يحفظون آثار الرسل

الا في هذه الأمة ، فقال له رجل : يا أبا هاتم : ربما رواوا حديثاً

لا أصل له ولا يصح فقال علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم ، فروايتهم

ذلك للمعرفة ليبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها " (٤)

وقد بدأت هذه العناية الفائقة منذ حياة النبي صلى الله عليه

وسلم على يدى صحابته الكرام فقد تمثلت عنايتهم للسنة في ذلك الوقت

بعده وجوه :

(١) سورة النساء : الآية " ٨٠ ."

(٢) الكفاية في علم الرواية : ص " ٤٢ ."

(٣) انظر " كتاب الحديث النبوى " ١٩ - ٢٣ .

(٤) شرف أصحاب الحديث : " ٤٣ ."

(١) - أنهم حرصوا على ان يحضروا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمعوا منه ما يقول ويروا ما يصرعونه ويتبعوا الأحدث فالأحدث من امره صلى الله عليه وسلم . ولما كانت اعمالهم تشغلهم بعض الأوقات عن حضور مجلسه صلى الله عليه وسلم فقد تناوبوا الذهاب اليه كي يبلغ الشاهد الغائب فلا يفوت أحد منهم أمراً من الأمور التي يجب ان يحفظوها عنه صلى الله عليه وسلم " فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فصل مثل ذلك " .

٢ - كان لا يمل أحد هم ان يسمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة ويرى بعضهم انه لا يحدث بالحدث الا اذا سمعه اكثر من ثلاث مرات " يقول عمرو بن عيسى بهذا الحديث حدث : والذي لا اله الا عولوا نبي لم اسمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة أو مرتين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو ست أو سبع فانتهي عند سبيع ما حلفت يحني ما باليت ان لا أحدث به أحدا من الناس ، ولكن والله ما أدرى عدد ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم " . (٢٠)

(١) صحيح البخارى : ١ / ١٨٥ .

(٢) المسند : ٤ / ٣٨٦ .

٣ - كما حرصوا على ان تنقل أقواله صلى الله عليه وسلم كما صدرت منه نقية غير مشوبة بشائبة وغير محرفة أدنى تحريف فاتخذوا الحيلة في حفظ الحديث وفي سماعه وخاصة بعد ما سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم محذرا من الكذب عليه " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (١) ، وقد اتخذت حيلتهم هذه وجهين :

أولا : انهم رضوان الله عليهم كانوا يتشددون مع أنفسهم في حفظ الحديث وفي أدائه لان كل واحد منهم يخشى ألا يكون قد سمع الحديث على وجهه أو لم يحفظه كما ينبغي . فيخطئ فسي أدائه ويكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان غير متعمد ذلك فقللوا من روايتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " يقول الزبير رضي الله عنه - حينما سأله ابنه عبد الله مالى لا أسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أسمع ابن مسعود وفلانا وفلانا - اما اتي لم افارقه منذ أسلمت ولكني سمعت منه كلمة من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " . (٢)

ثانيا : انهم تشددوا مع الآخرين الذين يتلقون عنهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوضح هذا الوجه قول البراء بن عازب رضي الله عنه " ما كل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدثنا اصحابنا وكنا منشغلين في رعاية الابل واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون ما يفوتهم سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فيسمعون من أقرانهم ومن هو أحفظ منهم وكانوا يشددون على من يسمعون منه " (٣) . (٤)

-
- (١) صحيح مسلم : ٦٦/١ .
 (٢) سنن احمد بن حنبل : ١٦٥/١ .
 (٣) معرفة علوم الحديث : ص " ١٤ " .
 (٤) انظر - المدخل لتوثيق السنة - " ٣١ " .

وقد كان هذا الحرس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتقل صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ازداد الصحابة رضوان الله عليهم في العناية بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، واليك صورا من حرصهم وعنايتهم في ذلك :

أولا ، رحلة الصحابة رضي الله عنهم الى بعض الأقطار للتزود ———

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لقد كان من حرصهم رضي الله عنهم انهم اذا سمعوا بحديث عن صحابي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروا لأحد منهم بالاهتني بأخذ اليه ويأخذ منه مشافهة .

عن جابر بن عبد الله قال : بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعه منه نابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي ثم سرت اليه شهرا حتى قدمت الشام ، فاذا عبد الله بن أنيس الانصاري ، فأتيته فقلت له حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المطالم لم أسمعه فخشيت ان اموت أو تموت قبل ان اسمعه فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يعشر الناس غرلا بهما " (١) قلنا : وما بهما ؟ قال : ليس معهم شيء ، فيناديهم نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة عنده مثلمة حتى أقصها منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل

(١) غرلا : الضرب القلف ، والأغرل الألف .

ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه : لأن أحمل عليه غلاما ركب النخيل على غرلته أحب إلي من أن أحملك عليه ، يريد ركبها في صفه واعتادها قبل أن يختن
لسان العرب : ٤٩٠ / ١١ .

ان يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة حتى أقصه منه
حتى اللطمة . قلنا : كيف ؟ وانما تأتي الله عراة غرلا بهما ؟
قال بالهسنات والسيئات " . (١)

ثانيا : احتياطهم رضي الله عنهم في قبول الأخبار :

" قال الذهبي : أول من احتاط في قبول الأخبار أبو بكر
الصديق رضي الله عنه " (٢) ، واليك نماذج من احتياطاتهم
رضي الله عنهم .

أخرج الدارمي في سننه فقال :

أخبرنا يزيد بن عارون أنا الأشعث عن الزهري قال جاءت
الى ابي بكر جدة أم أب أو أم أم فقالت ان ابن ابني أو ابن بنتي
توفي وبلغني ان لي نصيبا فمالي . . فقال ابو بكر : ماسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها شيئا وسألت الناس ، فلما
صلى الظهر فقال : ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
الجدّة شيئا ، فقال الصغيرة بن شعبة أنا . قال ، ماذا : قال :
اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدسا ، قال : أيعلم ذاك احد
غيرك ، فقال محمد بن مسلمة : صدق ، فأعطاها ابو بكر السدس
فجاءت الى عمر مثلها فقال : ما أدري ماسمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها شيئا وسألت الناس فحدثوه بحدِيث الصغيرة بن شعبة
ومحمد بن مسلمة فقال عمر ايكما خلت به فلها السدس فان اجتمعتما
فهو بينكما . (٣)

(١) جامع بيان العلم وفضله : ٩٣ / ١ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢ / ١ .

(٣) سنن الدارمي : ٣٥٩ / ٢ .

(٤)

وأخرج البخارى في صحيحه فقال :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا يزيد بن خصيفة
عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدرى قال : كنت في مجلس
من مجالس الأنصار ان جاء ابو موسى كآئه مذعور فقال : استأذنت
على عمر ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال : ما نمك ، قلت :
استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت ، وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال والله
اتقبنّ عليه بيئة . أنكم أحد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ،
فقال أبي بن كعب : والله لا يقرم معك الا أصفر القوم فكنت أصفر
القوم ففقت معه فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ذلك . (١)

بهذه الجهود المباركة من صحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقيت السنه في صيانة وصفاء لم تتكرر بكدر وما أن توفي الخليفة
الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وتفرقت الأمة شيما وأحزابا حتى
بدأ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشري ويستفحل
ويمكن ارجاع ذلك الى الاسباب التالية :

(١) - المتدعة :

أ - أثر الشيعة وخصومهم في وضع الحديث :

قال ابن ابي الحديد في شرح منهج البلاغة : " ان أصل
الأكاذيب في أحاديث الفضائل كان من جهة الشيعة . فانهم وضعوا

في مبدأ الأمر أحاديث مختلفة في صاحبهم ، حملهم على وضعها
عداوة خصومهم ، فلما رأَت البكرية (١) ما صنعت الشيعة وضمت
لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث " . (٢)

ومما يؤسف له ان بعض أهل الأعواء وأعداء الاسلام اتخذوا
التشيع ستارا لتحقيق أهوائهم ، والوصول الى مآربهم ، فكان كثير
من الفتن يقوم باسمهم فنكب أهل البيت نكبات متوالية ، نهـسب
ضحيتها خيرة أبناء امير المؤمنين علي رضي الله عنه وأحفاده ، وسجل
لهم التاريخ مآسي تتفطر لها القلوب ، وتقشعر لها الأبدان ، كل
ذلك بسبب استغلال أعداء الدين اسم أهل البيت وغوائل المستغلون
هم الذين وضعوا الأحاديث في سبيل تأييد حركاتهم وشجعوا
على وضعها ، وانا لا نتصور قط أن يوافق الحسن أو الحسين
أو محمد بن الحنفية أو جعفر الصادق أو زيد بن علي أو غيرهم من
أهل البيت على الكذب على جد عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
على جانب عظيم من الورع والصفاء والتقوى ، فأهل البيت براء من
الوضع واتمه .

وكان يهـم الشيعة اثبات وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لمـلي
بالخلافة من بعده فوضعوا كثيرا من الأحاديث في هذا منها :
" وصى ، وموضع سرى ، وخليفتي في أعلي ، وخير من أخلصف
بمـدى - علي " . (٣)

- (١) سيأتي ذكر عـذه الفرقة وبعض معتقـداتها ضمن مبحث المقيدة
- ان شاء الله - انظر ص (١٧٨)
- (٢) شرح نهج البلاغة : ٢٦/٣ .
- (٣) الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة : ص ٣٦٩ .

وقد رأى بعض الوضاعين من أتباع الأحزاب الأخرى أن هذه الأحاديث تنتقص أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ، فوضعوا مقابلها أحاديث أخرى ترفع من شأنهم ، من هذا الحديث الموضوع علي عبد الله بن أبي أوفى أنه قال : " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئا على علي ، وإذا أبو بكر وعمر أقبل ، فقال : يا أبا الحسن أحبهما فحببهما تدخل الجنة " . (١)

ومما وضعه بعض أتباع معاوية حديث : " أنا " عند الله ملائكة " أنا وجبريل ومعاوية " (٢)

ورأى بعض ذوى النيات الحسنة ما كان من هذه الأحزاب وما دار بينها من طعون مختلفة تناولت أئمتهم وروءاءهم فدفعهم عنهم للصحابة جميعا الى وضع أحاديث تذكر فضلهم وترفع من شأنهم ولا تفرق بينهم ، وقد ظن هؤلاء - بحسن نيتهم - أنهم يفعلون خيرا فلما منهم أنهم سيقطعون دابر الخلاف بين أتباع تلك الأحزاب وكأنهم لم يعلموا أنهم يقترون على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الكذب . من ذلك حديث : " أبو بكر وزيري ، والقائم في أمتي من بعدى ، وعمر حبيبي ينطق على لساني ، وأنا من عثمان وعثمان مني ، وعلي أخي وصاحب لواثي " . (٣)

ب - الخوارج ووضع الحديث : لم يثبت ان الخوارج وضعوا شيئا من الحديث على الرسول صلى الله عليه وسلم والراجح أن عدم وضعهم الحديث مرده اعتقادهم ان مرتكب الكبيرة كافر ، والكذب من الكبائر . بل ان الأخبار تؤكد انهم اصدق من نقل الحديث قال أبو داود : " ليس في أصحاب الأهواء أصح حديثا من الخوارج " . (٤)

(١) تنزيه الشريعة : ٣٤٧ / ١ ، والفوائد المجموعة : ص ٣٣٨ .

(٢) المراجع السابق : ٤ / ٢ ، ٦ .

(٣) الفوائد المجموعة : ص ٣٨٦ .

(٤) الكفاية : ص ١٣٠ .

٢ - أعداء الاسلام :

لقد قوضت دولة الاسلام دولتي كسرى وقيصر ، وقضت على عروش الملوك والأمراء الذين كانوا يحكمون الشعوب الخاضعة لهم ، يذيقونها العذاب ، ويستنزفون خيراتهما ، ويسترقون أبناءهما . فمضى : انتشر الاسلام وغالط قلوب الامم المظلومة ، والشعوب المفلوبة على أمرها من قبل رعائها . تذوق هؤلاء نعمة الحرية وشعروا بالكرامة الانسانية ، في حين أفلتت السلطة من يد الحكماء ، وخسروا مناصبهم ، وضاعت تلك المنافع التي كانوا ينالونها باستغلال أبناء الشعب ، الذي عرف قيمة الحياة بمد أن هطم قيود الظلم باعتناق الاسلام ، ولم يرق الوضع الجديد أولئك المتسلطين ، فكادوا للاسلام وهكسوا عليه ولم يستطيعوا أن يحققوا آمالهم بقوة السيف لقوة الدولة السلامية فراحوا ينغرون الناس من العقيدة الجديدة ، ويصورون الاسلام وتعاليمه أشنع الصور في عقائده وعباداته وأفكاره . ومن أمثلة ماوضعوه " أن نقرأ من اليهود أتوا الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا : من يحمل المرش ؟ فقال : تحمله الهوام بقرونها والمجرة التي في السماء من عرقهم قالوا : نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم " . (١)

قال ابو القاسم البلخي : (هذا والله تقول ، وقد أجمع المسلمون على ان الذين يحملون المرش الملائكة " (٢)

(١) الكفاية : ص ١٣٠ .

(٢) قبول الاخبار : ص ١٤ .

٣ - التفرقة المنصرية والتمصّب للقبيلة والبلد والاحكام :

اعتمد بعض أولي الأمر من بني أمية في ادارة شؤن الدولة وتسيير أمورهما على العرب خاصة وتمصّب بمضمهم للعرب ، وربما نظّر بعض العرب الى المسلمين من العناصر الأخرى نظرة لا توافق روح الاسلام حتّى ان طبقة الموالي - وهم المسلمون من غير العرب - شمّرت بهذه المنصرية فكانوا يحاولون المساواة بينهم وبين العرب ، وانتهزوا اكثر الاضطرابات والحركات الثورية فانضموا اليها والى جانب هذا كانوا يبادلون العرب الاعتزاز والفخار ، فحمل هذا بمضمهم على وضع احاديث ترفع من قدرهم وتبين فضائلهم من عذا حديث : " ان كلام الذين حول المرش بالفارسية . . " (١)

فوضع مقابله حديث : " أبغض الكلام الى الله الفارسية . . . وكلام أهل الجنة العربية " : (٢)

وكما وضعت أحاديث في الجنس واللفة وضممت أحاديث في فضائل القبائل والبلدان والأئمة ومثال ماوضع في فضائل البلدان حديث : " اربع مدائن من مدن الجنة في الدنيا : مكة ، والمدينة ، وميت المقدس ، ودمشق " (٣) وأما التمصّب للأئمة فلم يظهر الا في القرن الثالث الهجرى . ومثال هذه الأحاديث حديث : " يكون في امتي رجل يقال له محمد بن ادريس أضر على امتي من ابليس ويكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة عو سراج امتي " (٤) وغير ذلك .

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة : ١٣٦/١ .

(٢) المرجع السابق : ١٣٧/١ .

(٣) المرجع السابق : ٤٨/٢ .

(٤) المرجع السابق : ٣٠/٢ .

٤ - القصصون :

الذين يقصون لجهلة العامة بعض القصص ويوهمونهم أنها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ليستثيروا نفوسهم ويحركوا عواطفهم أو ليستدروا ما عندهم من أموال - وقد ساعد هؤلاء القصص في اختلاق الاكاذيب ، مدافعة هؤلاء العامة التي لا يهمها البحث والتقصي .

ومن أطرف ما يروى في كذب القصص ما رواه أبو جعفر محمد الطيالسي ، قال : (صلى الله عليه وسلم) قال : " حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة ، فقام بين أيديهم قاص فقال : " حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قال لا اله الا الله خلق الله من كل كلمة طيرا متقاره من ذهب وريشه من مرجان " . وأغذ في قصة نحو من عشرين ورقة ، فجعل أحمد بن حنبل ينظر الى يحيى بن معين ، وجعل يحيى ينظر الى أحمد فقال له : حدثه بهذا ؟ فيقول : والله ما سمعت شيئا الا الساعة ، فلما فرغ من قصته وأغذ المطيات ، ثم قصد ينتظر بقيتها ، قال له يحيى بن معين بيده : تمام ، فجاء متوهما لنوال ، فقال له يحيى : من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال : أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، فقال : أنا يحيى بن معين ، وهذا أحمد بن حنبل ، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحق ، ما تحقق من هذا الا الساعة ، كأن ليس فيها يحيى بن معين وأحمد ابن حنبل غيركما ؟ وقد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل

ويحيى بن ميمون ، فوضع احمد كفه على وجهه ، وقال :
دعه يقوم ، فقام كالمستهزئ بهما . (١)

الرفقة في الخير مع الجهل بالدين : ٥ -

رأى بعض الصالحين والزهاد انشغال الناس بالدينا
عن الآخرة فوضعوا أحاديث في الترغيب والترغيب
هبة لله (٢) وقد حملهم على ذلك جهلهم بالدين ، وكانوا
إذا ذكروا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : " من كذب
عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " قالوا نحن ما كذبنا
عليه وإنما كذبنا له . (٣)

وقد أخذ العامة بصلاحهم فكانوا يصدقونهم ويشقون
بهم فكان خطرهم شديدا على الدين بل عم أعظم ضررا
من غيرهم ، لما عرفوا به من الصلاح والزهد الذي لا يتصور
معه الصامي اقدام مثل هؤلاء الصالحين على الكذب وفي
هذا يقول الحافظ يحيى بن سعيد القطان : (ما رأيت
الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد) (٤)
وما وضعه الصالحون أحاديث فضائل السور ، سورة سورة ،
وبعض الرقائق وغيرها قيل لأحد هؤلاء : " من أين جئت
بهذه الأحاديث : من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتها
أرغب الناس فيها " . (٥)

- (١) الباعث الحديث : ص ٩٣ - ٩٤ .
(٢) قبول الأخبار : ص ٧ - ٨ و ص ١٥ .
(٣) انظر اختصار علوم الحديث ص ٨٦ .
(٤) اللالي المصنوعة : ٢٤٨ / ٢ .
(٥) تدريب الراوى : ص ١٨ .

٦ - الغلافات المذهبية والكلامية :

وكما دعم أتباع الأحزاب السياسية آراءهم وأحزابهم
بوضع الاحاديث ، وضع بعض اتباع المذاهب الفقهية والكلامية
احاديث في تأييد مذاهبهم .
من هذا حديث " من رفع يديه في الركوع فلا
صلاة له " . (١)

وحديث " كل ما في السموات والأرض وما بينهما فهو
مخلوق غير القرآن . . وسيجي " أقوام من أمتي يقولون القرآن
مخلوق ، فمن قاله منهم فقد كفر بالله العظيم ، وطلعت امرأته
من ساعته " . (٢)

٣ - التقرب من الحكم وأسباب أخرى :

حدث هذا في عهد المباسيين فقد أسند أبو عبد الله
الحاكم عن هارون بن أبي عبيد عن أبيه قال : (قال لسي
المهدى : ألا ترى مايقول لي مقاتل ؟ قال : ان شئت
وضمت لك أحاديث في المباس قلت لا حاجة لي فيها " . (٣)

وقد كذب غياث بن ابراهيم للمهدى في حديث :
" لاسبق " الا في نصل أو خف أو هافر " فزاد فيه " أو جناح "
حين رآه يلعب بالحمم فتركها المهدى بعد ذلك وأمر بذهابها
بعد أن أعطاه عشرة آلاف درهم وقال فيه بعد أن ولي (أشهد على
قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٤)

-
- (١) تدريب الراوى : ص ١٨١ ، وانظر لسان الميزان : ص ٢٨٨-٢٨٩ .
(٢) تنزيه الشريعة : ١٣٤/١ .
(٣) تدريب الراوى ص ١٨٢ .
(٤) المدخل : ص ٢٠ - ٢١ ، وتدريب الراوى : ص ١٨٧ .

وتعناك أسباب أخرى لوضع الحديث ، كوضع الحديث في مدح
عمل معين أو تجارة معينة أو أصناف معينة من المأكّل لترويجها
وكرفع قدر بعض المهن والحد من غيرها ، وغير ذلك . (١)

وقد كان من حكمته تعالى ولطفه ان قيض لسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم من واصل المسيرة بعد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسي
المحافظلة عليها وصيانتها من الأكاذيب ونقائنها من الشوائب . فقد أتى
بعد الصحابة الكرام اجيالا بذلوا أنفسهم وضحوا بكل ما هو نفيس فهجروا
أوطانهم وابتعدوا عن اهلهم كل ذلك من اجل التثبت من أحاديث
المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فكان لهم الشرف العظيم ان كان هذا
العمل الجليل هو ما تميزت به هذه الأمة عن غيرها من الأمم .

يقول الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله : " لا يستطيع من يدرس
موقف العلماء - منذ عصر الصحابة الى أن تم تدوين السنة - من
الوضع والوضايع وجهود عم في سبيل السنة وتمييز صحيحها - من
فاسدها ، الا أن يحكم بأن الجهد الذي بذلوه في ذلك لا مزيد
عليه ، وأن الطرق التي سلكوها هي أقوم الطرق العلمية للنقد
والتمحيص ، حتى نستطيع أن نجزم بأن علماءنا رحمهم الله ، هم أول
من وضعوا قواعد النقد العلمي الدقيق للأخبار والمرويات بين الأمم
الأرض كلها ، وأن جهدهم في ذلك جهد تفاخر به الأجيال وتتيه
به على الأمم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم " (٢)

واليك بيان الخطوات التي ساروها في سبيل النقد حتى أنقذوا
السنة ما دبر لها من كيد ، ونظفوها مما علق بها من أوهال :

(١) انظر اصول الحديث : ص ٤١٧ - ٤٢٧ .

(٢) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : ص ٩٠ .

أولا : اسناد الحديث :

لم يكن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحد وفاته
يشك بعضهم في بعض ،

ولم يكن التابعون يتوقفون عن قبول أى حديث يرويه صحابي
عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، حتى وقعت الفتنة وقسم
اليهودى الخاسر عبد الله بن سبأ بدعوته الآثمة التي بناها على
فكرة التشيع الخالي القائل بألوهية علي رضي الله عنه ، وأخذ
الدس على السنه يرهو عصره بمحد عصر ، عندئذ بدأ العلماء من
الصحابة والتابعين يتحرون في نقل الأحاديث ، ولا يقبلون منها الا
ما عرفوا طريقها ورواتها ، واطمأنوا الى ثقتهم وعدالتهم .

يقول ابن سيرين فيما يرويه عنه الامام مسلم في مقدمة صحيحه :
" لم يكونوا يسألون عن الاسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سؤا لنا
رجالكم . فينظر الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر الى أهل
البدع فلا يؤخذ حديثهم . " (١)

وقد ابتدأ هذا التثبت منذ عهد صفار الصحابة الذين
تأخرت وفاتهم عن زمن الفتنة ، فقد روى مسلم في مقدمة صحيحه
عن مجاهد أن بشيرا المدنى جاء الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ، وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا ، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر اليه ، فقال :
يا ابن عباس مالي أراك لا تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس : انا كنا اذا سمعنا
رجلا يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابتد رته أبصارنا
وأصفيها اليه بآذاننا ، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ
من الناس الا مانعرف " (٢) ثم أخذ التابعون في المطالبة

(١) صحيح مسلم : ٨٤ / ١ .

(٢) المرجع السابق : ٨٢ / ١ .

بالاسناد حين فشا الكذب يقول ابن المبارك " الاسناد من الدين ،
ولولا الاسناد لقال من شاء ماشاء " ويقول ابن المبارك أيضا : " بيننا
وبين القوم القوائم " يعني الاسناد " . (١)

ثانيا : التوثق من الأحاديث وذلك بالرجوع الى الصحابة والتابعين
وأئمة هذا الفن ، فلقد كان من عناية الله بسنة نبيه أن مدّ في
أعمار عدد من أقطاب الصحابة وفقهائهم ليكونوا مرجعا يهتدى
الناس بهديهم ، فلما وقع الكذب لجأ الناس الى هؤلاء الصحابة
يسألونهم ما عندهم أولا ، ويستفتونهم فيما يسمعون من أحاديث
وآثار .

روى مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن ابي مليكة قال :

" كتبت الى ابن عباس أن يكتب لي كتابا ويخفي عني ، فقال :
ولد ناصح انا اختار له الأمور اختيارا واخفي عنه قال فدعنا
بقضاء علي فجعل يكتب منه أشياء ويمر بالشيء فيقول : والله
ما قضى بهذا على الا أن يكون قد ضل " . . . ولهذا الغرض ناه
كثرت رحلات التابعين بل بمرضى الصحابة أيضا من مصر الى مصر
ليسموا الأحاديث الثابتة من الرواة الثقات .

يقول سعيد بن المسيب : " ان كنت لأسير الليلي والأيام
في طلب الحديث الواحد " . (٢)

(١) صحيح مسلم : ٨٨ / ١ .

(٢) جامع بيان العلم : ٩٤ / ١ .

ثالثا : نقد الرواة ، وبيان مالهم من صدق أو كذب ، وهذا باب عظيم وصل منه العلماء الى تمييز الصحيح من المكذوب والقوى من الضعيف وقد أبلوا فيه بلاء حسنا ، وتتبعوا الرواة ودرسوا حياتهم وتاريخهم وسيرتهم وما خفي من أمرهم وما ظهر . ولم تأخذهم في الله لومة لائم ، ولا منعهم عن تجريح الرواة والتشهير بهم ورع ولا هرج ، قيل ليحيى بن سعيد القطان " أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة ؟ فقال : لأن يكون هؤلاء خصمي أحب اليّ من أن يكون خصمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم تذب الكذب عن حديثي ؟ " (١)

وقد وضعوا لذلك قواعد ساروا عليها فيمن يؤخذ منه ومن لا يؤخذ ، ومن يكتب عنه ومن لا يكتب .

ومن أهم أصناف المتروكين الذين لا يؤخذ حديثهم :

- ١ - الكذابون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمع أهل العلم على أنه لا يؤخذ حديث من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم كما أجمعوا على أنه من الكبائر .
- ٢ - الكذابون في احاديثهم العامة ولو لم يكذبوا على الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٣ - أصحاب البدع والأهواء .
- ٤ - الزنادقة ، والفساق ، والمفطلون .

رابعاً : وضع قواعد عامة لتقسيم الحديث وتمييزه :

وذلك أنهم قسموا الحديث الى ثلاثة أقسام : صحيح ، وحسن ، وضميف .

ووضعوا لكل قسم من هذه الأقسام تعريف يضبطة ويميزه عن الآخر ، - ووضعوا له القواعد الخاصة به كما أنهم قد وضعوا للموضوع قواعد وعلامات يصرّف بها ، فمن تلك العلامات :

في السند :

- ١ - أن يكون راويه كذاً با معروفاً بالكذب .
- ٢ - أن يمتدّ واضحه بالوضع .
- ٣ - أن يروى الراوى عن شيخ لم يثبت لقيه له أو ولد بمده وفاته ، أو لم يدخل المكان الذى ادّعى سماعه فيه .
- ٤ - وقد يستفاد الوضع من حال الراوى وبواعث النفسية .

في المتن :

- ١ - ركافة اللفظ .
- ٢ - فساد المعنى .
- ٣ - مخالفته لصريح القرآن .
- ٤ - مخالفته لحقائق التاريخ المعروفة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٥ - موافقة الحديث لمذهب الراوى .
- ٦ - ان يتضمن الحديث أمراً من شأنه ان تتوفر الدواعي على نقله ، لانه وقع بمشهد عظيم ثم لا يشتهر ولا يرويه الا واحد .

٧ - اشتغال الحديث على افراط في الثواب العظيم على الفعل الصغير والمبالغة بالوعيد الشديد على الأمر الحقير وقصد أكثر القصاص من مثل هذا النوع ترقيقاً للقلوب وإثارة لتعجبهم

بهذه الجهود المباركة استقام أمر الشريعة بتوطيد دعائم السنة التي هي ثاني مصادرها التشريعية ، واطمأن المسلمون الى هديتهم فاقصى عنه كل دغيل ، وميز بين الصحيح والحسن والضعيف وصان الله شرعه من عبث المفسدين ودس الدسائسين وتأمر الزنادقة والشمويين وقطف المسلمون ثمار هذه النهضة الجبارة المباركة التي كان من أبرزها مايلي :

أولاً : تدوين السنة :

تكاد تجمع الروايات أن أول من فكر بالجمع والتدوين — من التابعين عمر بن عبد العزيز ، إذ أرسل الى أبي بكر بن حزم عامله وقاضيه على المدينة " انظر ما كان من حديث رسول الله صلى عليه وسلم فاكتبه فاني خفت دوس العلم ونهاب العلماء " .

والذى يظهر ان ابا بكر بن حزم كتب لعمري شيئاً من السنة فقت أنفذ اليه ماعد عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية (٩٨ هـ) والقاسم بن محمد بن أبي بكر (١٠٦ هـ) ، ولكنه لم يدون كل ما في المدينة من سنة وأثر وإنما فعل هذا الامام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (١٢٤ هـ) الذى كان علماً خفياً من اعلام السنة في عصره ، ذكر كثير من أئمة العلم في عصره أنه لولا الزهري لضاعت كثير من السنن هذا مع وجود الحسن البصري واضرابه في عصر الزهري .

والذى يظهر ان تدوينه انما كان عبارة عن تدوين كل ما سمعه من احاديث الصحابة غير مجوب على أبواب العلم ، وربما كان مختلفاً بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين .

ثم شاع التدوين في الجيل الذي يلي جيل الزهري .
ثم جاء القرن الثالث فكان أزهى عصور السنة وأسهلها بأئمة
الحديث وتآليفهم العظيمة الخالدة .

فقد ابتدأ التأليف في هذا القرن على طريقة المسانيد :
” وهي جمع ما يروى عن الصحابي في باب واحد رغم تعدد الموضوع
وأول من فعل ذلك عبد الله بن موسى العبسي الكوفي ، وكانت طريقتهم
في التأليف أن يفردوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم بالتأليف دون
أقوال الصحابة وفتاوى التابعين ، ولكنهم كانوا يمزجون فيها الصحيح
بغيره وهذا فيه من العناية الشديد على طالب العلم ، فلا يستطيع
أن يتصرف على الصحيح منها إلا أن يكون من أئمة هذا الشأن .

وهذا هو ما حدا بإمام المحدثين محمد بن اسماعيل البخاري
(٢٥٦ هـ) أن ينحو في التأليف منحى جديدا بأن يقتصر على
الحديث الصحيح فقط . وتبعه في ذلك الإمام مسلم رحمه الله
(٢٦١ هـ) .

وتبعهما في ذلك الكثيرون كأصحاب السنن وغيرهم .

ثانيا : علم مصطلح الحديث :

ومن ثمار هذه الحركة المباركة أن دونت القواعد التي وضعها
الملء أثناء حركتهم لمقاومة الوضع . والتي قسموا فيها الحديث إلى
أقسام ثلاثة وما يتعلق بها ، وبذلك كان عندنا علم مصطلح الحديث
الذي يوضع القواعد العلمية لتصحيح الأخبار ، وهي أصح ما عرف
في التاريخ من قواعد علمية للرواية والأخبار بل كان علماءنا رحمهم الله
هم أول من صنعوا هذه القواعد على أساس علمي لا مجال بعمده للميطة
والتثبت وقد نهج على نهج علماء الحديث ، علماء السلف فسي
المبادئ العلمية الأخرى ، كالتاريخ والفقه والتفسير واللغة والأدب

وعلم مصطلح الحديث يبحث عن تقسيم الخبر الى صحيح وحسن وضميف . وتقسم كل من هذه الثلاثة الى أنواع وبيان الشروط المطلوبة في الراوى والمروى وما يدخل الأخبار من علل واضطراب وشذوذ ، وما ترد به الاخبار وما يتوقف فيها الى أن تعضد بمقويات أخرى ، وبيان كيفية سماع الحديث وتحمله وضبطه وآداب المحدث وطالب الحديث وغير ذلك ما كان في الأصل بحثا متفرقة وقواعد قائمة في نفوس العلماء في القرون الثلاثة الأولى الى أن أفرد بالتأليف والجمع والترتيب ، بشأن الملهم الاسلامية الأخرى في تطورها وترجمها .

وكان أول من ألف في بعض بحوثه علي بن المديني شيخ البخارى . كما تكلم البخارى ومسلم والترمذى في بعض أبحاثه في رسائل مجردة لم يضم بعضها الى بعض . ولكن أول من صنف في هذا الفن تصنيفا علميا بحيث جمع كل ابوابه وبحوثه في مصنف واحد هو القاضي ابو محمد الراهبرمى (٣٦٠ هـ) في كتابه " المحدث الفاصل بين الراوى والواعي " . ثم تتابعت بعده المؤلفات في هذا الفن .

ثالثا : علم الجرح والتعديل :

ومن ثمار هذه الجهود المباركة علم الجرح والتعديل أو علم ميزان الرجال وهو علم يبحث فيه عن أحوال الرواة وأمانتهم وثقتهم وعدالتهم وضبطهم أو عكس ذلك من كذب أو غفلة أو نسيان ، وهو علم جليل من أجل العلوم التي نشأت عن تلك الحركة المباركة لا نعرف له مثيلا أيضا في تاريخ الأمم الأخرى ، وقد أدى الى نشأة هذا العلم حرص العلماء على الوقوف على أحوال الرواة ، حتى يميزوا بين الصحيح من غيره ، فكانوا يختبرون بأنفسهم من يماصرونهم من الرواة ويسألون عن السابقين ممن لم يماصروهم ، ويمثلون رأيهم فيهم دون تحرج ولا تأثم وقد قيل للبخارى : ان بعض الناس ينقمون عليك التاريخ يقولون : فيه اغتياب الناس فقال : " انما روبنا ذلك رواية ولم نلّه من عند أنفسنا . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " بئس أخو العشيرة "

وقد ابتدأ الكلام عن الرواة توثيقاً وتوهيناً منذ عصر صفار
الصحابية كإبن عباس (٦٨ هـ) وغيره .

ثم من التابعين سميد بن المسيب (- ٩٣ هـ) وغيره .
ثم تتالى الأمر فنظير في الرجال (شعبة - ١٦٠ هـ) وكان
مثبتاً لا يروى الا عن ثقة والامام مالك (- ١٧٩ هـ) .

ومن أشهر علماء الجرح والتمديد في هذا القرن الثاني
مصر (- ١٥٤ هـ) والأوزاعي (- ١٥٧ هـ) وغيرهم . ونشأ
بهمد هؤلاء طبقة أخرى كمحمد بن المبارك (- ١٨١ هـ)
وغيره من أشهر علماء هذه الطبقة يحيى بن سميد القطان (- ١٩٨ هـ)
وعبد الرحمن بن مهدي (- ١٩٨ هـ) وكانا حجتين موثوقين لدى
النقاد ،

ثم تلاهم طبقة أخرى من أئمة هذا الشأن ، منهم يزيد بن
هارون (- ٢٠٦ هـ) وغيره .

ثم ابتدأ تصنيف الكتب في الجرح والتمديد ومن أوائـل
الذين ألفوا وتكلموا في هذه الطبقة : يحيى بن معين (- ٢٣٣)
واحمد بن حنبل (- ٢٤١) وغيرهما .

ثم تلاهم بهمد ذلك البخارى ومسلم وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان .

وتتابع العلماء بهمد ذلك حتى أواخر القرن التاسع الهجرى .

وكتب الجرح والتمديد منها ما أفرد لذكر الثقات فقط ككتاب الثقات
لابن حبان البستي وغيره ومنها ما أفرد للضعفاء فقط ، ومن ألف فيهم
البخارى والنسائي وابن حبان والدارقطني وغيرهم ، ومنها ما جمع
فيهما بين الثقات والضعفاء ، وهي كثيرة جداً من أشهرها تواريخ البخارى
الثلاثة وكتاب الجرح والتمديد لابن أبي حاتم الرازى وغيرها

وشمة علوم أخرى (١) استأزمتها لزمنة السلة وروايتها والدفاع عنها وتحقيق أصولها ومصادرها . وقد أوصلها ابو عبد الله الحاكم في كتابه ، معرفة علوم الحديث " الى اثنين وخمسين علما ، وأوصلها النووى في (التقریب) الى خمس وستين علما (٢) ١ . هـ .

ومع هذه الجهود الجبارة التي بذلها علماء الاسلام الأماجد في خدمة السنة المشرفة وما حققته هذه الجهود - بفضل الله تعالى - من نتائج سارية كانت سببا قويا بمدد الله في حفظ السنة ونقاها من الشوائب والاكدار ، فقد أخذت السنة الأعداء يتحجبون بالشك والذبح ضيق ، تحجب الشك بغير بيان تأليف الضمير ، ومن ثم . . . وغما قالواه بأن السنة يجب الاستغناء عنها بالقرآن ، ان القرآن كما قال تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾ (٣) ، فهو لا يحتاج معه الى السنة ، زاعمين أن السنة أهملت بعد الرسول صلى الله عليه وسلم اكثر من قرنين الى ان جمعها بعض المصنفين في كتب السنن في القرن الثالث الهجرى فلم تحفظ كالقرآن الكريم منذ ظهور الاسلام . ولهذا تسرب اليها الوضع وأصبح من الصعب تمييز الحديث الصحيح من الموضوع . . . وادعى بعض المستشرقين ان جانباً من الحديث قد وضعه الفقهاء ليدعموا مذاهبه الفقهية . . . وادعى آخرون ان السنة كانت احكاماً مؤقتة لعصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصبحت الآن عديمة الجدوى ، وتسربت هذه الفكرة الى بعض البلاد الاسلامية وأخذت شكلاً منظماً ، فظهر في الهند جماعة تنادى بمسدم الاحتجاج بالسنة سمت نفسها (أهل القرآن) وألفت كتاباً ورسائيل كثيرة لنشر أفكارها ، وفي رأى هؤلاء جميعاً ان السنة لم تعد صالحة لأن تكون مصدراً تشريعياً وانه يتعين لفهم الاسلام الاكتفاء بما جاء في القرآن وبخاصة أنه بمقدور العقول النيرة ان تفهمه - كما فهمه الرسول صلى الله عليه وسلم " . (٤)

- (١) ذكر الدكتور مصطفى " سيرة وعشرون نوعاً " وسأكتفي هنا في بيان ذلك بما كشفته الرسالة من أنواع علوم الحديث المتعددة .
- (٢) انظر السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص ٩٠ .
- (٣) سورة النحل : الآية " ٨٩ " .
- (٤) السنة قبل التدوين : ص ٢٠ .

ولم تكن هذه الدعوى لابطال السنة - جديدة على الاسلام
قد نهت منذ فجر الاسلام - ، وقد تصدى لهم الامام الشافعي
رحمه الله - فقد جرت سنة بين احدهم متأطروا عقد لها رحمه الله
فصلا مستقلا في كتابه الام وكل مراد هو لا القوم هو الطعن في الدين
الاسلامي ، والنيل منه واضعاف أهله وابعادهم عن دينهم الذي هو
مصدر عزتهم وقوتهم ، ولكن كما هي عادتهم في الخداع والمكر ، أرادوا
تحقيق هذا الغرض من طريق غير مباشر ليعدوا العامة وضعاف
الايمان .

فهل جهل هؤلاء القوم الجهود التي بذلت في صيانة السنة وحفظها
والقواعد التي أسست لتلقيتها عن كل شائبة .
وهل جهلوا ، كتب الرجال والتراجم المليئة بأقوال أئمة النقد
في الرواية والحكم عليهم كل بما يستحق فالثقة قالوا عنه ثقة ، والضعيف
قالوا عنه ضعيف ، والكذاب قالوا عنه كذاب ، لم يجهلوا ولم يدهنوا .
أما علم هؤلاء القوم من أجل أي شيء ؟ قيلت هذه الأحكام على
الرواة ؟ أم هي عمى ، وتخطيط بدون عذر يرجى ؟ كلا . إنما
وضعت ودونت من أجل حفظ السنة وصيانتها .

وهل جهلوا الآيات الصحيحة التي تأمر بطاعة الرسول صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ﴾ (١) وقوله عز وجل : ﴿ من يطع الرسول
فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ﴾ (٢) ، هكذا هو
ديان الأعداء وشغلهم الشاغل ، لم يكن همهم إلا استنقاص الاسلام
والنيل منه ، ولكن الله خادهم ومخيب آمالهم .

(١) سورة الأنفال : الآية " ٢٠ " .

(٢) سورة النساء : الآية " ٨٠ " .

قال تعالى : * يريدون ليطفوا نور الله بأفواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون * (١)

فما على أئمة الاسلام الا ان يشهدوا امام هذه الافتراءات والمكرات
وان يتصدوا لها بحزم وقوة ، وذلك بالتمسك بهذا الدين القويم
والسير على نهج السلف الصالحين ، وابرار سيرهم وجهادهم لخدمة
السنة ، وهم اغفالهم - امام كل جيل من أجيال هذه المصورة ،
ليعرف الحق من اراده ونقب عنه .

واته للأمانة العظيمة الطقاة على عاتقي - التي سأسأل عنها
وسأل عنها كل مسلم امام الله عزوجل - وعذمة للسنة المشرفة واسهاما
في - حفظها وصيانتها - فقد عقدت موضوع بحثي هذا - لنيل
درجة الماجستير - في ابراز جهود أحد الأعلام الذين أسسوا واسهاما
فمجالا ، وهذلولوا كل شيء ، حتى أنفسهم باعواها لله عزوجل من
أجل خدمة هذا الدين والذب عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ،
فسمى في تفقيتها وتصفيتها من شوائب الكذب والوضع .

وهذا العالم الجليل هو أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي
وهو أحد اعلام الأمة الاسلامية وأحد اعمدة دينها القيم .

وقد جعلت عنوان بحثي هو : " أبو حاتم الرازي وآثاره
العلمية " ، وضمنته خمسة أبواب ، ومقدمة ، وخاتمة استعرضت
فيها ما توصلت اليه - بفضل الله - من نتائج خلال البحث ،
هذا وقد ألحقت بالرسالة - ملاحق - قامت عليها دراسة البحث .

فأما الباب الأول فمقدته لدراسة شخصية أبي حاتم ،
والعوامل التي كونت هذه الشخصية وقد قسمته الى ثلاثة فصول ،
في كل فصل منها عدة مباحث :

الفصل الأول : اسمه ونسبه :

- المبحث الأول : اسمه وكنيته ومكان ولادته .
- المبحث الثاني : نسبه وموطنه .
- المبحث الثالث : أسرته .
- المبحث الرابع : وفاته .

الفصل الثاني : سيرته وأخلاقه :

- المبحث الأول : زهده ونزاهته .
- المبحث الثاني : تواضعه .
- المبحث الثالث : نصحه لأهل الحديث .
- المبحث الرابع : توقيره لأهل العلم .
- المبحث الخامس : جلالة عند أهل العلم .
- المبحث السادس : روح الدعاية فيه .

الفصل الثالث : العوامل التي كونت شخصيته :

- المبحث الأول : اتجاهه العلمي منذ الصغر .
- المبحث الثاني : شدة حرصه ومثابرته على طلب العلم .
- المبحث الثالث : صبره على الشدائد .
- المبحث الرابع : قوة حفظه .
- المبحث الخامس : رحلاته .
- المبحث السادس : ترجمة بعض البارزين من مشائخه .
- المبحث السابع : ترجمة بعض البارزين من تلاميذه .

وأما الباب الثاني : فمقدماته لدراسة اتجاه أبي حاتم الفكري والمذهبي
وقد تضمن فصلين ، في كل فصل عدة مباحث :

فأما الفصل الأول : فهو في بيان عقيدته ، وقد تم له هذا
الفصل بتمهيد شرحت فيه موقف أعداء الاسلام من المسلمين ،

وكيف أنهم دخلوا في الاسلام واندسوا بين صفوف المسلمين وتستروا
بينهم ليأمنوا منهم ، وليبثوا شرورهم ويفثوا سمومهم ويشتتوا شمل
المسلمين ويحاولوا جاهدين في تفرقة كلمتهم - وبحكمه الله وارادته
ان اصيب المسلمون من جراء ذلك بفتن وكوارث ادت الى تفرقة الكلمة
وقد كانت بدايتها هو مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه . ثم أخذ
يسرى ليهبها حتى القرن الذي عاش فيه أبو حاتم فنبئت فيها فتنة
القول بخلق القرآن ، تمرض لها ائمة السنة وعلى رأسهم امامهم
احمد بن حنبل ، وقد كان موقف ابي حاتم جليا من هذه الفتن ، فقد
ثبت ثبوت امامة احمد بن حنبل على منهج اهل السنة ومدافعتهم
عن حياضهم ، وتمثل ذلك الموقف لحبه لامام اهل السنة احمد بن
حنبل رضي الله عنه ومواقفه الباهرة من أهل البدع والأهواء ، وقد ضمن
ذلك في رسالته الاعتقادية التي استخلصت منها منهجه العقائدي ،
وفي مقدمة هؤلاء الفرق الضالة - فرق الشيعة الذين تبين مخالفتهم
مخالفة تامة ، وقد فصلت مواقفه منهم في عدة مسائل ، ومن خلال
ذلك عرضت " التهمة الواهية القائلة بأن ابا حاتم احد رجالات
الشيعة ، وبما حقيقته موقف ابي حاتم منهم .

ثم أعقبت ذلك بموقفه من الفرق الأخرى التي خالفت أهل
السنة في المسائل التي ذكرها ابو حاتم في رسالته .

ومن خلال بحثي عرض لي أمر يجب أن يفهم على حقيقته
وان لا يهمل شأنه لكيلا يجعل لاعدائنا سبيلا للتوصل في الدخول
من صفوفنا والنيل من كرامة اعتنا ، وهذا الأمر هو : التحقيق في
شأن موقف ابي حاتم الرازي من الرواية عن البخاري ، فلقد نقل الرواية
ان ابا حاتم الرازي ترك الرواية عن البخاري لما علم أنه يقول لفظي
بالقرآن مخلوق .

ولذا فاني أردت أن ادرس هذه المسألة ، لاحقاق الحق
وتبيين الصواب .

فبحثت عن حقيقة مايمتقده الامام البخارى في هذه المسألة ،
وموقف السلف فيها ، وما الذى يترتب على الخلاف في هذه القضية
ومن كان مصيبا في موقفه من الآخر .

فيكون هذا الفصل قد اشتمل على المباحث التالية :

- المبحث الأول : موقفه من الشيعة .
- المبحث الثاني : موقفه من الفرق الأخرى .
- المبحث الثالث : موقفه من الامام البخارى في قوله :
(لفظي بالقرآن مخلوق) .

وأما الفصل الثاني من هذا الباب فهو موقوف في بيان اتجاه
ابي حاتم الفقهي .

وحيث انه قد تنازع اتباع المذاهب المترجمين لاصحابهم
ابا حاتم في كتبهم كل منهم يدعي اتباع ابي حاتم لمذهبه ، فلذا لم
البحث عن حقيقة منهج ابي حاتم الفقهي ، على ضوء المسائل الواردة
عنه البالغ مجموعها " احدى عشرة مسألة " لنرى هل هو متقيد
بمذهب معين أو أنه مجتهد ، ولذا فاني قمت بدراسة هذه المسائل
دراسة مقارنة ، وذلك بمقارنة آراء ابي حاتم بآراء أئمة المذاهب الأربعة
وحيث ان ابا حاتم قد ورد عنه النهي عن وضع الكتب بالرأى من غير
آثار ونصوص أخرى توهم بأنه يندد بأصحاب الرأى اتباع ابي حنيفة ،
لذا فاني عقدت مبحثا مستقلا في هذا الفصل لبيان مراد ابي حاتم من
هذه المبارات وموقفه الحقيقي من ابي حنيفة واصحابه .

فهذا يكون هذا الفصل قد اشتمل على المبحثين التاليين :

- المبحث الأول : دراسة النصوص الفقهية الواردة عنه ومقارنتها
بأقوال أئمة المذاهب الأربعة ومعرفة
اتجاهه الفقهي .
- المبحث الثاني : موقفه من أهل الرأى .

وأما الباب الثالث : فتكلمت فيه على امامته في الجرح والتعديل ،
وقد تضمن هذا الباب ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في بيان دراية ابي حاتم بأحوال الرواة :

وقد كشفت لنا الدراسة عن مهارة فائقة ودراية واسعة بأحوال
رواة الاحاديث على مختلف حالاتهم فقد ألم المأما واسعا بحفظ
اسمائهم وكناهم ومعرفة انسابهم وأوطانهم ومكان لقاء بعضهم ببعض ،
وامكان اللقاء وعدمه ومقدار ما عندهم من الأحاديث وغير ذلك مما
هو مدون في الرسالة .

وأما الفصل الثاني : فقد تضمن في مبحثه الأول عرض مراتب بعض

الأئمة الذين رتبوا الفاظ النقاد في مراتب ودرجات ، وذلك لتتعرف
من خلالها على تطوره هذه المراتب ، ومقارنتها بمنهج أبي حاتم الذي
قد أشرعته الفاظ في نقد الرجال لم تتضمنها هذه المراتب ولا غيرها
من المراتب الأخرى ، حتى قاعدة ابنه عبد الرحمن - المتلمذ على
يد والده - لم يضمنها غالب الألفاظ الواردة عن والده .

والمراتب التي عرضت في هذا البحث هي :
قاعدة عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، وزيادات ابن الصلاح
على هذه القاعدة .

قاعدة ابي عبد الله الذهبي .

قاعدة ابن حجر .

وقد حاولت عمل مقارنة بين كل من قاعدتي الذهبي وابن حجر

وبين قاعدة ابن ابي حاتم الرازي .

وبعد هذا العرض المصهد لدراسة منهج أبي حاتم في النقد ،
عقدت البحث الثاني لدراسة هذا المنهج ، وقد شملت الدراسة
الأمر التالية :

١ - بيان مميزات هذا المنهج التي ظهرت لي من خلال هذه الدراسة ، وهي :

الأولى : استعماله للألفاظ النقد " بصيغة " الافراد ، وهذا ليس غريبا ، على المراتب التي سبق بيانها فقل هو هذه الصيغة صنف الأئمة مراتبهم ، وقد بلغ مجموعها عند أبي حاتم " احدى وتسعين مصطلحا " . ومن ضمن هذه الألفاظ ، الفاظ استعملها أبو حاتم ، جهدت نفسي في تفسير ما استطعت منها وبعضها لم يتبين لي مراده منها .

الثانية : استعماله لألفاظ مركبة ، وهذا الاستعمال هو الغريب والجديد على مراتب النقد - فلم أجد أحدا من الأئمة ضمن قواعده هذه الألفاظ المركبة . ولا سبق أن أحدا قام بدراستها وتفسير مراد النقاد منها ، وهذا ما يتطلب من طلاب العلم العناية بدراستها ومعرفة مرادهم من ذلك .

الثالثة : تداخل الفاظ متباينة المراتب بعضها في البعض الآخر حسب قاعدة ابنه ، وقد شمل هذا التداخل جميع المراتب من تعديل وجرح . وقد بينت ذلك مختصرا ضمن الرسالة ، واعدت لتفصيله ملحقا بآخرها .

الرابعة : خروج بعض المصطلحات عن مضمون القاعدة التي رسمها ابنه ، وقد شمل هذا الخروج المراتب بقسميها ، وقد أوردت ذكر هذه المصطلحات الخارجة عن مضمون ما حددت له في هذا الباب .

وفي نهاية هذه الدراسة أمكن تحديد أمرين مهمين فسي منهج أبي حاتم :

أولا : تحديد من هم في درجة الاعتبار عند أبي حاتم .

ثانيا : بيان سبب تركيبيه لألفاظ النقد وترادفها حسب ما ظهر لي من دلالات بعض النصوص .

وسمى عرض هذه الدراسة السابقة لمنهج أبي حاتم ، نلقى الضوء - في المبحث الثالث - على ما أشير حول هذا المنهج من القول : بأن أبا حاتم متشدد في حكمه على الرجال ، وحيث أن قضية القول بالتشدد تحجم طلاب العلم والباحثين عن قول من اتهم به ، فلا يؤخذ قوله بتجريح الراوى بداهة بل لابد من اعتبار قول غيره فيه . اضافة الى هذا ، فهو وصف يقلل من شأن من اتهم به .

لذا فاني أعرض هذا القول للدراسة العلمية التي من خلالها تنكشف لنا حقيقة صاحب هذا المنهج وطبيعة منهجه ، ان لا يمكن القول في هذه المسألة بالنظرة السطحية ولا الاكتفاء بترجمة رجل أو رجلين ، فان هذا لا يعطي حكما دقيقا على منهج تام شمل الألوف من التراجم . بل لابد من تتبع شامل للرواة الذين قد حكم عليهم بوجه نقده عليهم ومن ثم مقارنة ذلك بأقوال من له رواية بهذا الشأن .

بعد هذا كله يمكن الحكم على صاحب ذلك المنهج بالتشدد أو التساهل أو غير ذلك .

فلهذا فاني جمعت ميدان هذه الدراسة هو كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلاني ، حيث انه قد اشتمل على قدر كبير من أقوال ائمة النقد ، فاستخلصت منه الرواة الذين اجتمعت أقوال جهابذة النقد فيهم مع قول ابي حاتم .

وقد بلغ عددهم " اثنان وسبعون ترجمة " وهو " الجهابذة هم :

أحمد بن حنبل ، يحيى بن معين ، محمد بن اسماعيل البخارى ، عبيد الله بن عبد الكريم ابو زرة الرازى ، اضافة الى هؤلاء ، من وجد قوله في من باقى الأئمة في الراوى . هؤلاء هم :

الدارقطني ، الأزدى ، الحاكم ، ابوداود ، مسلم ،
النسائي ، الترمذى ، الجوزجاني ، ابن هبان ، علي بن المدني ،
مالك ، الساجي ، ابن خزيمة ، ابن خراش . هذا الى بيان
حكم ابن حجر في تقريبه ، وقد أفردت لهذا العمل طحفا بآخر
الرسالة .

وبعد عملية الموازنة هذه استخلصت نسبة موافقة ابي حاتم ،
وتشده ، وتشاهله بالنسبة الى :

- ١ - حكم الأئمة الاربعة جميعهم .
- ٢ - حكم كل واحد منهم على حدة .
- ٣ - حكم ابن حجر في التقريب .

وتأييدا لما نتج عن هذه الدراسة ، فاني قد عرضت أدلة
القائلين بهذا القول ، لنرى هل ما استدلوا به يصح ان يكون لهم
حجة على تشدد ابي حاتم ، وهل التراجم التي صدر عليها من أبي
حاتم جرح قد انفرد بتجريحها او قد شاركه غيره فيها .

بكل هذه الأمور يمكن ان تتضح لنا حقيقة منهج ابي حاتم
وهل هو متشدد كما قيل أو أنه معتدل . والله أعلم .

وأما البحث الرابع : فلهذه الرؤية مراد ابي حاتم من اطلاقه لفظ

مجهول على الرواة .

حيث قد قرر بعض أهل العلم ان ابا حاتم اذا أطلق " لفظ
مجهول " فانه يريد به مجهول الحال ، خلافا لجمهور اهل العلم
ولتحقيق هذا القول فقد قمت بدراسة هذا المصطلح عند ابي حاتم
لنتعرف على حقيقة مراده منه . هل يريد به مجهول المين - كما
هو عند جمهور اهل العلم - ام انه يريد به مجهول الحال .

المبحث الخامس :

هناك رواية من أهل الحديث قد أخذ عنهم ابوهام ولكنهم لم يصدر عليهم حكم منبهه ، بل سكت عنهم ، فاعتبر بعض الأئمة هذا السكوت من أبي حاتم عن هؤلاء الرواة توثيقا منه لهم ، ولكون هذا الاصطلاح لم يصدر من أبي حاتم فيه تصريح بذلك ، فلذا فاني قسمت بتتبع هؤلاء الرواة الذين أخذ عنهم ولم يحكم عليهم بحكم لنستكشف عن احوالهم ، ولنصرف مدلول هذا الاصطلاح في منهج أبي حاتم .

وفي الفصل الثالث من هذا الباب : بينت فيه الطرق التي يتبناها في منهجه النقدي .

اذ انه لما كان نقاد الحديث ، يوجهون احكامهم على الرواة ، بدراية وخبرة بأحوالهم ومعرفة درجاتهم وان كل روى منهم يطلقون عليه حكما يختلف عن الآخر ، وهذا لا يمكن ان يصدر عنهم مجرد ضبط عشوائي ، فلذا فاني حاولت خلال دراستي لمنهج أبي حاتم ان استكشف الطرق التي يعتمد عليها في نقده للرواة - وبفضل الله - قد ظهر لي عدة طرق أفردتها في هذا الفصل مدعمة بالأمثلة الموضحة لها .

وأما الباب الرابع : فقد عقدته لبيان مهارة أبي حاتم الفائقة بعلل الحديث .

فلما كان هذا العلم من أدق العلوم وأعفها وان الخوض فيه يدل على مهارة فائقة وتنبوغ فريد فلذا فاني حاولت ان اكشف هذه المهارة بايراد بعض الفصول التي شملت بعض فروع هذا العلم الدقيق .

وفي الفصل الأول من هذا الباب - عرفت العلة في المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي وحاولت بعد ذكر التمريرين ان أبين العلاقة بين التمريرين - اللغوي والاصطلاحي (اي اصطلاح المحدثين)

وفي الفصل الثاني : بينت فيه مدار العلة ، وانها تدور في الغالب على أحاديث الثقات الذين تميزوا بقوة الحفظ والتثبت . وهذا مما يزيد لها غموضا وصعوبة ان ان هؤلاء تظهر احاديثهم وهي سالمة من العلة فسي الظاهر ، ولا يستطيع احد ان يستكشفها الا من نبغ في هذا العلم .

وقد اخترت من هؤلاء الثقات - الذين استكشف ابو حاتم بعض الملل في احاديثهم - ثلاثة من الجهادة وهم : شعبة بن الحجاج ، حماد بن زيد ، عبد الرحمن بن عمرو الأزاعي .

وأما الفصل الثالث والرابع : فقد اوضحت فيهما مواطن العلة وأنواعها ، وتبين لنا ان العلة تأتي في ثلاثة مواطن وهي : السند ، المتن ، الاسناد والمتن جميعا .

وقد فصلت وقوعها في كل موطن من المواطن الثلاثة فبلغت مجموعها " تسعة عشر نوعا " .

وقد دعت كل نوع منها بعدة أمثلة من كلام ابي حاتم فاظهرت لنا حقيقة ادراك ابو حاتم بهذا الشأن .

وفي الفصل الخامس : بينت فيه الأسباب " العوامل " التي تساعد المتبحر في هذا الشأن ، أن يحكم على حديث ما بانه مغل وأخر بأنه صحيح وانه من الخطأ أن يحكم على القائل بهذا انه يقول من تلقاء نفسه بدون خبرة ودراية ، بل ان هذا العلم قائم على اصول صحيحة لا يمكن أن يدركها الا من وهبه الله معرفة ذلك . وان مثل هذا العالم بهذا العلم ، كالعارف بجدوة الدنانير والدراهم من رديتها ، ان لا يمكن ان يفرق بينها الا من له خبرة في ذلك ، فكذلك علم الملل .

وفي الفصل الأخير من هذا الباب أوردت بعض الأمثلة المؤكدة لنا على سعة علم أبي حاتم بهذا العلم الدقيق وخبرته به .

وأما الباب الخامس والأخير من هذا البحث ، فقد قسمته إلى خمسة فصول :

ففي الفصل الأول : بينت فيه مراد أبي حاتم من إطلاق الحسن ، وقد قامت دراسة ذلك على بعض الأمثلة الواردة عنه والمتضمنة لفظ "حسن" وحكم الاحتجاج به عنده .
ومراده كذلك من جمعه بين "صحيح حسن غريب" .

وفي الفصل الثاني : أوضحت فيه مراد أبي حاتم من إطلاق المرسل ، وحكم الاحتجاج به عنده .

وفي الفصل الثالث : ذكرت فيه مصطلحات أخرى بلغ مجموعها سبع مصطلحات ، وهي :

- ١ - عدم أخذ الأجرة على التحديث .
- ٢ - طريقة أخذ الحديث وروايته .
- ٣ - ما اتفق عليه أهل الحديث .
- ٤ - زيادة الثقة .
- ٥ - جواز الكتابة حين قراءة الشيخ .
- ٦ - قوله من ألف شيخ لا يحتج بواحد .
- ٧ - تحريف الصحابي .

وأما الفصل الرابع : فقد بينت فيه مهارة أبي حاتم بفرييب الحديث وأنه لم يقتصر علمه على ما سبق بل أنه قد خاض في هذا العلم وأدلى فيه بدلوه - وقد بلغ مجموع المسائل التي وردت عنه في هذا الفصل :

"خمس مسائل" هي :

الأولى : قول النبي صلى الله عليه وسلم : " لست مــــن د د ولا د د مني " .

الثانية : نهى ابن عباس رضي الله عنه " عن تماقر الأعراب "

الثالثة : قول النبي صلى الله عليه وسلم " لا طلاق ولا عتاق في غلاق " .

الرابعة : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الفيل والترخيص فيه .

الخامسة : أن النبي صلى الله عليه وسلم : " كان يَتَلَسَّسُ له يوم الفطر " .

وأما الفصل الخامس والأخير ، فقد تضمن مبعضين :

الأول : بينت فيه مؤلفات أبي حاتم التي ذكرت عنه ، وقد بلغ مجموعها " ثمانية كتب " وقد حاولت تحليل قلة مؤلفات أبي حاتم ، إذ أنه لسم يرون عنه مثل ماورد عن غيره من الأئمة .

وأما المبحث الثاني : فقد عقدته لدفع قول من قال بأن أبا حاتم وأبا زرعة قد اغارا على كتاب التاريخ للامام البخارى ، وانهما اقمدا عبد الرحمن ابن أبي حاتم ليسألها - وقالاً بأن هذا علم لا يمكن ان ينسب عن غيرنا ، وقد فصلت عنه المسألة بما هو حق ان شاء الله ربما يليق بأئمة هذا الدين الذين يجب ان ترعى كرامتهم . والله الهادى الى سواء السبيل .

الباب الأول

نشأته والعوامل التي كونت شخصيته

الفصل الأول : اسمه ونسبه .

الفصل الثاني : سيرته وأخلاقه .

الفصل الثالث : العوامل التي كونت شخصيته .

الباب الأول

المبحث الأول : اسمه وكنيته

هو محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي ،
الخطفاني الرازي أبو حاتم (١) .

وكنيته بأبي حاتم ، لم أطلع لها على سبب ان لم يكن له
ولد يسمى بذلك الاسم .

ولعل السبب في ذلك ماجرت به عادة المسلمين من الجادة
بتكنية أبنائهم وهم صفار خوفا من أن تلتصق بهم بعض الأئمة — باب
الشنينة . وقد ورد ذلك عنه صلى الله عليه وسلم .

(١) أنظر مراجع ترجمته

- الانساب : ٢٨٥/٤ - ٢٩٦ .
- الاعلام للزركلي : ٢٥٠/٦ .
- طبقات الحنابلة : ٢٨٤/١ - ٢٨٦ .
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ص ٣٢٦ .
- الكامل لابن الأثير : ٤٣٩/٧ .
- اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٩٦/١ .
- شذرات الذهب : ١٧١/٢ .
- هدية العارفين : ١٩/٢ .
- تاريخ بغداد : ٧٧/٢ .
- تذكرة الحفاظ : ٥٦٩/٢ .
- تهذيب التهذيب : ٣١/٩ - ٣٤ .
- الرسالة المستطرفة : ص ١٣٩ .
- تهذيب الكمال : ٢٦ أ - ٢٨ ب ، مخطوط .
- الوافي بالوفيات : ١٨٣/٢ .
- مرآة الجنان : ٢٤/٢ .
- معجم المؤلفين : ٣٥/٩ .
- سير اعلام النبلاء : ١١٣/١/٩ . مخطوط .
- تاريخ ابن عساكر : ١١٥/١٠ . مخطوط .

روى الامام البخارى في صحيحه تحت باب - الكنية للصبي
وقبل أن يولد للرجل . قال :

حدثنا سدد ، حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح ، عن
أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان
لي أخ يقال له أبو عمير قال : أحسبه فطيما . وكان اذا جاء قال :
يا أبا عمير ، ما فعل النضر ؟ نضر كان يلعب به فربما حضر
الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمره بالسباط الذي تحته فيكنس وينضح ،
ثم يقوم وتقوم خلفه فيملي بنا " (١)

فلعل ذلك كان انطلاقا من هذا المنهج - فكفى فسي
صفه بأبي حاتم .

ولادته : لم يختلف أصحاب كتب التراجم والتاريخ في مكان وتاريخ
ولادة أبي حاتم ، فقد أجمعوا أنه ولد بالري (٢) ،

(١) ١١٩/٧ .
وسأيت ان شاء الله ذكر هذا الحديث في بيان المسائل
الفقهية - المسألة السادسة - واستنباط أبي حاتم ما في
الحديث من فوائد ، ومنها : " جواز التكني قبل حصول
الولد " .
الري :

(٢)
بفتح أوله وتشديد ثانيه ، فان كان عربيا فأصله من
رويت على الرواية أروى ريثا فأتا راو اذا شددت عليها
الرواء . قال ابو منصور : أنشدني اعرابي :
ريثا تيميا على المزيد .
وحكى الجوهرى رويت من المالك الكسر أروى ريثا ورثا
وروى مثل رضى / معجم البلدان : ١١٦/٣ ،
تقع في أقصى شمال عراق المعجم وهي من أشهر مدن ايران
وأقدمها / الاخبار الطوال : ص ٣٨ .
وقد كان اسمها القديم راثا تقع اطلالها على ==

وذلك في عام خمس وتسعين ومائة. (١)

== ٨ كم ج - ق طهران - تذكر الروايات أن زرادشت ينسب إليها . ضمتها امبراطورية الفرس ، ثم امبراطورية الاسكندر ثم مملكة السلوقيين . / الموسوعة العربية الميسرة : ص ٩٠٤ ، فتح الري :

" كتب عمر بن الخطاب الى عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من وقعة نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الطائي الى الري ودستبي فسي ثمانية آلاف ففعل وسار عروة الى ماهناك . فجمعت له الدليم وأمدهم أهل الري فقاتلوه فأظهره الله عليهم فقتلهم واجتاحهم ثم خلف حنظلة بن زيد أخاه وقدم على عمار فسأله أن يوجهه الى عمر وذلك أنه كان القادم عليه بخبر الجسر فأحب أن يأتيه بما يسره فلما رآه عمر قال : (انا لله وانا اليه راجعون) فقال عروة : بل أحمد الله فقد نصرنا وأظهرنا وحدش به حديثه فقال : هلا أقمت وأرسلت ؟ قال : قد استخلفت أخي وأحببت أن أتيك بنفسي وسماه البشير .

وقال عروة :

برزت لأهل القادسية معلما وما كل من يخشى الكريمية يملس ويوما بأكناف النخيلة قبلها شهدت فلم أبرح أدنى وأكلم وأيقنت يوم الدليم أننسي متى ينصرف وجهي الى القوم يهزموا محانطة اني امروء ذو حفيظة اذا لم أجد مستأخرا أتقصد

قالوا : فلما انصرف عروة يبعث حذيفة على جيشه سلمة بسن عمرو بن ضرار الضبي ويقال ؛ البراء بن عازب وكانت وقعة عروة كسرت الدليم وأهل الري ، فأناخ على حصن الفرخان ابن الزيندى والعرب يسمونه الزينبي ، وكان يدعى عاريسمن فصالحه ابن الزينبي يبعث قتال على أن يكونوا ذمة يؤدون الجزية والخراج واعطاه عن أهل الري وقوم خمس مئة ألف علس أن لا يقتل منهم أحدا ولا يسيبه ولا يهدم لهم بيت نار وأن يكونوا أسوة أهل نهاوند في غراجهم وصالحه ايضا عن أهل دستبي الرازي وكانت دستبي قسمين قسما رازيا وقسما همذانيا .

فتوح البلدان : ٣٨٩/٢ - ٣٩٢ . انظر موقع الري في الخريطة المرفقة

(١) انظر مراجع الترجمة . الرسالة : ص ١

المبحث الثاني : نسبه وموطنه

١ - نسبه :

لم يكن أبو حاتم من أصل عربي بل هو مولى لأحدى القبائل المرمية ف قيل فيه : الحنظلي والقطفاني (١) والرازي ، وتحقاج هذه النسب الى تحقيق وبيان معرفة نسبة أبي حاتم اليها ، واليك بيان ذلك .

أ - الحنظلي والقطفاني :

الحنظلي : بفتح الحاء وسكون النون وفتح الظاء
المصجمة وفي آخرها لام . (٢)

ولهذه النسبة قولان للعلماء :

الأول : أنه منسوب الى تميم بن حنظلة القطفاني - ويؤيد ذلك قول أبي حاتم وابنه عبد الرحمن ان يقولان : نحن من موالي تميم ابن حنظلة من فطفان " (٣) وهذا يبين لنا أن أسرة أبي حاتم تنسب الى قبيلة تميم بن حنظلة ولا .

وقد وثق هذا القول ياقوت الحموي (٤) فقال : " هذا وهم ، ولملأ أراك حنظلة بن تميم ، وأما فطفان فانه لاشك في أنه غلط ، لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وليس في ولده من اسمه تميم وليس في ولد فطفان بن سمد بن قيس عيلان من

(١) نسبته بالقطفاني : تأتي في بيانها تبعاً لبيان نسبته بالحنظلي ان أن حنظلة من سلالة فطفان وسيتبين ذلك في تفصيل نسبته بالحنظلي .

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٩٦/١ .

(٣) تهذيب الكمال : ورقة ٢٤ ، ٢٦ ب ؛

تذكرة الحفاظ : ٨٢٤/٣ ، اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٩٦/١

الأنساب : ٢٨٧/٤ .

(٤) معجم البلدان : ٣١٠/٢ - ٣١١ .

اسمه تميم بن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابة الا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عفس بن بفيض بن ريث بن غطفان وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد غطفان من اسمه تميم . أ . هـ .

وما ذهب اليه ياقوت من توهم هذه النسبة وتخطئة أبي هاتم وابنه فيها ليس بصحيح ويدل على ذلك عدة أمور :

١ - ان الذعبي ذكر - بعد سياقه نسبة أبي هاتم بالحنظلي - قوله : من تميم بن حنظلة بن يربوع (١) .

أن السمعاني ذكر ضمن من نسبته الحنظلي " ذكر قول عبد الرحمن ، نحن من موالي تميم بن حنظلة الفطفاني ، من غطفان . (٢)

٢ - أن هذه النسبة قد نقلها الأئمة ، منهم : العزى (٣) ، والذعبي (٤) ، وغيرهما ، وهذا مما يدل على أنها نسبة صحيحة .

٣ - قد ثبت أن لحنظلة ابن اسمه تميم ، ذكر ذلك محمد بن عبد النعم الحميري حيث قال : " ولما وجه عطر رضي الله عنه سمد بن أبي وقاص رضي الله عنه لحرب المراق خرج فنزل " فيد " (٥) فأقام بها شهرا ثم كتب اليه عمر أن يرتفع الى زروود فأثاها فأقام بها ، وأثاه ممن حولها من بني تميم بن حنظلة . (٦)

-
- (١) سير أعلام النبلاء : مخطوط - ١١٣/١/٩ .
 (٢) الانساب : ٢٨٦/٤ ، الباب : ٣٩٣/١ .
 (٣) تهذيب الكمال : / ورقة ٢٤ ب ، ٢٦ ب - مخطوط .
 (٤) تذكرة الحفاظ : ٨٢٩/٣ .
 (٥) بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة الى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أحماتهم عند أهلها :
 معجم البلدان : ٢٨٢/٤ .
 (٦) كتاب الروض المطار في خبر الاقطار : ص ٢٨٧ .

وزرود - هبل رمل بين ديار بني عس ، وديار بني يرهوع - (١)

والمعروف أن بني يرهوع هم من سلالة غطفان ، فهو يرهوع
ابن مازن بن الحارث بن قطيمة بن عس بن . بنيفض بن
ريث بن غطفان وأخو يرهوع ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيم بن عس
ابن بنيفض بن ريث بن غطفان ، ومن ولد ربيعة ربيعة . ومن ولد ربيعة
حنظلة . (٢)

فبين لنا ما سبق أن أبناء يرهوع وربيعة الغطفانيين هم
القائمون حول زرود وأن وفود بني تميم بن حنظلة الذين أتوا سعد بن
أبي وقاص من تلك المنطقة .

وبهذا يتضح لنا حقيقة ما قاله الشيخ ابو حاتم وابنه من أنهم
من موالى تميم بن حنظلة الغطفاني .

القول الثاني :

انه ينسب بالحنظلي لكونه يسكن في درب حنظلة بالرى ،
" ومن نقل هذا الرأي الامام الذهبي ان يقول : " في ذكر ترجمة
عبد الرحمن وقيل أن الحنظلي نسبة الى درب حنظلة بالرى " (٣)
وبهذا القول يفهم ان هناك تضارب بين سببي نسبته بالحنظلي .

-
- (١) كتاب الروض الممطر في خبر الأقطار : ص ٢٨٧ .
(٢) جمهرة أنساب العرب : ص ٢٥٠ - ٢٥١ .
(٣) تذكرة الحفاظ : ٨٢٩/٣ ، تهذيب الكمال ؛ ورقة ٢٤ ب ،

٢٦ ب . مخطوط .
ملاحظة : قد ذكر عز الدين ابن الاثير في كتابه ،
اللباب : ١ / ٣٩٦ - ان السمعاني قال بان أبا حاتم منسوب
الى درب بالرى يقال له درب حنظلة ، والحقيقة ان السمعاني
لم ينسب ابا حاتم الى درب حنظلة بل قال : وبالرى درب مشهور
يقال له درب حنظلة منها ابو حاتم بن ادريس وهو من هذا الدرب
الانساب : ٢٨٥/٤ ، وانما نقله عن المقدسي الذي رجح القول
الأول - وهناك فرق بين أن ينسب الى هذا الدرب وبين أن
يكون من أهله - والله أعلم .

لكن في الحقيقة كما قرر الدكتور رفعت فوزى في رسالته (١) ليس هناك أى تعارض " فهو يقول : والذى يغلب على الظن أن الدرب الذى تقطن فيه أسرة ابن أبي حاتم قد سمي باسمها ، وبمنزلة الزين اختلط الأمر ، فظن بعض الناس أن نسبتهم إلى المكان الذى يقطنون فيه " (٢)

وبهذا يتضح لنا ان نسبة ابي حاتم " بالحنظلي " هي نسبة إلى تميم بن حنظلة كما قررته في القول الأول وما يؤيد هذا ترجيح المقدسي (٣) له - فهو يقول - :

" أبو حاتم الرازي الحنظلي منسوب إلى درب حنظلة بالرّى ، وداره ومسجده في هذا الدرب رأيت ودخلته ثم قال : سمعت أبا علي الشافعي يقول : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزار في المسجد الحرام ، حدثنا أبو الحسين علي بن إبراهيم الرازي : سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يقول : قال أبي : نحن من موالى تميم بن حنظلة من غطفان - والاعتماد على هذا أولى والله أعلم (٤)

(١) قال الدكتور رفعت فوزى في رسالته ص ٣٦ : / ان الدرب قد

سعى باسم جد لا بن أبي حاتم وهو مهران . حيث انه يسمى

" درب مشهور " مدعيا انه نقله من الانساب للحنظلي ، والذى

في كتاب الانساب " وبالرّى درب مشهور يقال له درب

حنظلة " . فالكلمة : مشهور ، وليس مشهور / والله أعلم .

(٢) رسالة في ابن أبي حاتم الرازي : ص ٣٦ .

(٣) الخافظ العالم المكثّر الجوال أبو الفضل المقدسي ويعرف

بابن القيسراني الشيباني سمع ببلده من الفقيه نصرأبي عثمان

ابن ورقاء وعدة . ويقداد أبا محمد الصّريّفين ،

وأبا الحسين ابن النقور وطبقتهما .

تذكرة الحفاظ : ١٢٤٢/٤ .

(٤) الانساب : ٢٨٧/٤ .

ب - الرازي :

وهي بفتح الراء والراى مكسورة بعد الألف نسبة الى السرى
والحقوا الراى في النسبة تنقيفا لان النسبة على اليا مما
يشكل ويشقيل على اللسان والألف لفتحة الراء * (١)
ونسبة رازى الى الرى على غير قياس (٢) .

ومنهم من قال : ان نسبة الرازى نسبة الى بانيهراز من
خراسان * (٣)

- موطنه :

لم يكن أبوحاتم من مواطني أهل الرى الأصليين بل يمتبر
من المهاجرين الذين هجروا بلادهم واطانهم الى بلدان
أخرى اتخذوها مسكنا وموطنا ، فهو من أهل أصبهان كما
صرح بذلك قال : (نحن من أهل أصبهان من قرية
جز) . (٤)

(١) الانساب : ٣٣/٦ .

(٢) المصنف في ضبط اسماء الرجال : ص ١٥ .

الروض المعطار : ص ٢٢٩ .

(٣) آثار البلاد واخبار العباد : ص ٣٧٥ .

(٤) تاريخ بغداد : ٧٤/٢ ، معجم البلدان : ١٣٣/٢ ،

تهذيب الكمال : / ورقة ٢٦ ب . مخطوط .

أصبهان : منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر وكسرها آخرون
منهم : السمعاني ، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن
وأعيانها ، وأصبهان اسم للاقليم بأسره .

ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف ، قال اصحاب السير :

سميت بأصبهان بن فلوج بن لنطى بن يونان بن يافث .

وقال ابن الكلبي سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح
عليه السلام . معجم البلدان : ٢٠٦/١ وانظر : الانساب :

٥٨٤/١ .

والباء في أصبهان ليست بخالصة ، لذلك يكتبها بعض الناس

بالفاء ، الروض المعطار في خبر الأقطار : ص ٤٣ .

وجز : بالفتح ثم التشديد من قرى أصبهان نسب اليها

أبوحاتم الرازى : معجم البلدان : ١٣٣/٢ .

ولم تظهر لي الأسباب التي دفعت أبا هاتم إلى الهجرة عن
اصبهان ولم يعرف متى بدأت بالتهديد هذه الهجرة بل ما كان يقوله
أبو هاتم : " وكان أهلنا يقدمون علينا من حياة أبي ثم انقطـمـسوا
عنا (١) فربما أنها كانت في حياة أبيه - والله أعلم - .

(١) تاريخ بغداد : ٧٤ / ٢ ، معجم البلدان : ١٣٣ / ٢ ،
تهذيب الكمال : / ورقة ٢٦ ب . مخطوط .

المبحث الثالث : أسرته

لم تفصح المراجع عن ذكر أحد من أسرته سوى ابنه
عبد الرحمن الذي دون علم والده ، وستأتي ترجمته ضمن من تلقى
عنه العلم . (١)

وهناك ارتباط بين أسرة أبي حاتم وأسرة أبي زرعة (٢) التي
هي من موالى " عياش بن مطرف بن عياش بن أبي ربيعة
المخزومي " (٣)

ونوع الصلة : أن ادريس والد أبي حاتم متزوج من تلك
الأسرة فتمتصير والدة أبي حاتم اغتالا سماعيل بن يزيد ومحمد بن يزيد
اللذان هما خالا أبي حاتم - كما صرح عبد الرحمن بذلك - حيث
قال : اسماعيل بن يزيد خال أبي وعم أبي زرعة " . (٤)

وقال في موضع آخر : (محمد بن يزيد أبو جعفر الاحدب
خال أبي وعم أبي زرعة) (٥) .

- (١) انظر ص (١٥٠)
- (٢) قال علي بن ابراهيم الخطيب الرازي : (كان ابو زرعة
وابو حاتم كالأخوين ليس بينهما عداوة ولا شحنة ولا بغضاء
كما يكون بين الناس - وكان ابو حاتم اسن من أبي زرعة على
مابلغني بخمس سنين ، وأبو زرعة مات قبل أبي حاتم
بسنتين ، وكان مسكنهما ومسجدهما في محلة واحدة فسي
سكة حنظلة .
- تهذيب الكمال : / ورقة ٢٦ ب . منطوط .
- (٣) تهذيب التهذيب : ٣٠ / ٧ ،
رسالة في ابن أبي حاتم : ص ٣٧ .
- (٤) الجرح والتعديل : ٢٠٥ / ١ / ١
- (٥) المرجع السابق : ١٣٠ / ١ / ٤ .

وكما أن اسماعيل ومحمد ابنا يزيد ، عما أبي زرة فيمتبر
والد أبي زرة خال ابي حاتم كما صرح المزي بذلك حيث قال : " كان
أبو زرة أبوه خال ابي حاتم " (١) فيصبح ابو زرة - ابن خال ابي
حاتم - والله أعلم .

(١) تهذيب الكمال : ٢٦ ب .

وأبو زرة : هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ
المخزومي مولى عياش بن مطرف ، و ابو زرة الرازي أحد
الأئمة الاحفاظ ، روى عن أبي عاصم وأبي نعيم وقيصة بن عقبة
ومسلم بن ابراهيم وابي الوليد الطيالسي واحمد بن يونس
وثابت بن محمد الزاهد وخلاص بن يحيى وعبد الله بن
صالح المجلي وغيرهم .

روى عنه مسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه واسحاق
ابن موسى الانصارى وجرملة بن يحيى والربيع بن سليمان
ومحمد بن حميد الرازي وعمرو بن علي ويونس بن عبد الأعلى
وفهم من شيوخه ، وأبو حاتم الرازي و ابو زرة الدمشقي و ابراهيم
الحري ومحمد بن عوف الطائي وعم من أقرانه وغيرهم .

تهذيب التهذيب : ٣٠ - ٣٣ .

ونذكر ابن أبي حاتم له ترجمة في مقدمة كتابه الجرح
والتعديل من ص : ٣٢٨ - الى ٣٤٩ - اقتبس منها
هذه النصوص :

قال عبد الرحمن اخبرنا الحسن بن احمد بن الليث قال :
سمعت عبد الواحد بن غياث البصرى يقول : مارأى ابو زرة
بميينه مثل نفسه أهدا .

قال ابو محمد قرأت كتاب اسحاق بن راهويه (بخطه)
الى ابي زرة : اني ازداد بك كل يوم سرورا فالحمد لله
الذى جعلك ممن يحفظ سنته وهذا من اعظم ما يحتاج اليه
اليوم طالب العلم ، واحمد بن ابراهيم لا يزال في ذكرك الجميل
حتى يكاد يفرط وان لم يكن فيك بحمد الله افراط وأقرأني كتابك
اليه بنحو ما اوصيتك من اظهار السنة وترك المداينة فجزاك الله
خييرا قدم على ما اوصيتك فان للباطل جوله (ثم يضمحل واثك
من أحب صلاحه وزينه واني اسمع من اخواننا القاديين ما أنت ==

.....

== عليه من العلم والحفظ فأسر بذلك - ص ٣٢٩ .

قال عبد الرحمن : سمعت علي بن الحسين بن الجنيد المالكي يقول : مارأيت أحدا أحفظ لحديث مالك بن أنس لسنده ومنقطعه من أبي زرعة قلت مافي الموطأ والزيادات التي ليست في الموطأ ؟ قال : نعم . ص ٣٣١ .

قال عبد الرحمن : قلت لأبي زرعة رحمه الله : تحزر ماكتبته عن ابراهيم بن موسى مائة ألف (حديث ؟) قال : مائة ألف كثير ، قلت : فخمسين الفا ؟ قال : نعم ، وستين الفا ، وسبعين الفا . أخبرني من عده كتاب الوضوء والصلاة فبلغ ثمانية عشر الف حديث : ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

قال عبد الرحمن : سمعت ابا زرعة يقول : أقمت في مخرجتي الثالثة بالشام والمراق ومصر اربع سنين وستة أشهر فما أعلم اني طبخت فيها قدرا بيد نفسي . ص ٣٤٠ .

قال عبد الرحمن : قال سمعت محمد بن مسلم يقول : أنا أحقر في نفسي من أن يترلني الله عز وجل منزلة أبي زرعة : ص ٣٤٥ .

قال عبد الرحمن : سمعت احمد بن اسماعيل ابن عم أبي زرعة يقول : سمعت ابا زرعة يقول في مرضه الذي مات فيه اللهم اني اشتاق الي رؤيتك . فان قال لي باى عمل اشتقت الي ؟ قلت : برحمتك يارب - ص ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

قال عبد الرحمن : سمعت ابا زرعة في سنة اثنتين وستين ومائتين يقول : كنت منذ سنين نحو عشرين سنة ربما خطر ببالي تقصيري وتقصير الناس في الأعمال في النوافل والحج والصيام والجهاد فكثرت ذلك في قلبي فرأيت ليلة فيما يرى النائم كأن آتيا أتاني فضرب يده بين كتفي فقال : قد أكثرت من العبادة ، وأى عبادة أفضل من الصلوات الخمس في جماعة ؟ ص : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

==

.....

== قال عبد الرحمن : سمعت ابا زرعة يقول : قال لبي
أبو جعفر الجمال ماله : - يعني أصحاب الرأي -
سواك . ص ٣٤٧ .

وكانت وفاته رحمه الله بالرى آخر يوم من ذى الحجة
سنة اربع وستين ومائتين ، وقال ابن حجر عن ابن حبان :
انه توفي سنة - ثمانية وستون - تهذيب التهذيب : ٣٣/٧ .
اسماعيل بن يزيد روى عن السندی بن عبدويه واسحاق بن
سليمان وعبد الصمد المطار وعبد الله بن هاشم .
الجرح والتمديد : ٢٠٥/١/١ .

المبحث الرابع - وفاته

توفي رحمه الله عام سبع وسبعين واثنتين على أكثر الأقوال (١)
وكانت وفاته رحمه الله بالرى (٢) وقيل بالمراق (٣) وقد رثاه
أبو محمد الأيادي بقصيدة طويلة (٤)

- (١) انظر المراجع التي ذكرت ترجمته في الصفحة الأولى من الرسالة.
(٢) اللباب : ٣٩٦/١
(٣) الاعلام : ٢٥٠/٦
(٤) بلغ أبيات هذه القصيدة أربعين أو خمسين بيتاً ومطلعها :

أيا نفس مالك لا تجزعينا وعيني مالك لا تدممينا
أيا نفس مالك خواره كأنك في غمرة تهمينا

ثم قال في ثنائها :
ففي الأرض بالشيخ عرس مقيم ومن فوقها مآتم المؤمنين
فاضحت سميداً بجثمانه وصرها بفتدائه قد شقين
مضى شيخنا المضى الذى ثلينا به عصب الجاهدين
دفتنم به علم اسلافنا وآثار أشياخنا الصالحين
فمن للمسائل والواقعات وللمشكلات اذا ما بليننا
ومن ذا يميز أخبارنا ومن ذا يرد على المارقينا

الخ القصيدة

التقدمة : ٣٦٩ - ٣٧٢

الفصل الثاني

سيرته وأخلاقه وجلالته عند أهل العلم

ان سيرة ابي حاتم وما طبع عليه من أخلاق حميدة لتظهر لنا جليلة باستمرار هذه الخصال التي رويت عنه وانها تدل على مدى ترسم ابي حاتم سيرة السلف الصالحين . وفي مقدمتهم سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بمعجب على من يتصدى لخدمة الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة ، التي هي أعظم وأنبل سيرة عرفتها البشرية - وتلك الخصال النبيلة مع ما آتاه الله من تبحر في علوم الشريعة ، كل ذلك رفع من قدر ابي حاتم بين أهل العلم فأكسبه جلالة عظيمة في نفوسهم .

واليك تلك الخصال التي تمثلت فيها شخصية ابي حاتم .
وبيان الشاؤم الحاطر الصادر من أئمة أهل العلم في حق أبي حاتم .

المبحث الأول - زعده ونزاهته

لقد عرف ابوحاتم رحمه الله بزهده وتقواه لله عز وجل - وقصد
ترجم هذا في سلوكه بمنزوفه عن الدنيا والترفع عن حطامها وعدم
الانسحاق مع من أغلك اليها ، بل نظر اليها بنظر الماقل المتبصر
الذى يرى بنور الله ، وقد أتخذ منها موقفا صوره في هذه الآبيات :

تفكرت في الدنيا فأبصرت رشدها

وذلللت بالتقوى من الله خدها

أسأت بها ظننا فأغلقت وعدنا

وأصبحت مولانا وقد كنت عدنا (١)

ولقد صاحب هذا الزهد نزاهة وعفة ، فهو يرى ان من
يتصدى لدراسة الشريعة الاسلامية يجب ان يكون مخلصا لله عز وجل فسي
تمليه وتعلمه ليلستدر به جمع الأموال واستمجال الأجر والثواب ، فهو
يرى ان على المحدث عدم أخذه أجره على الحديث ومن يتعاطى شيئا من
الأجر فجزاؤه الترك ، يقول الخطيب البغدادي (٢) : أخبرنا
احمد بن محمد بن غالب قال : قرأت على أبي القاسم ابن النحاس حديثكم
احمد بن بندار بن اسحاق البغدادي قال : سمعت أبا حاتم الرازي وسئل
عن يأخذ على الحديث ؟ فقال : لا يكتب عنه (٣)

-
- (١) طبقات الصحابة : ٢٨٥/١ ، تهذيب الكمال : ورقة ٢٨ أ مخط
(٢) الكفاية في علوم الرواية : ص ٢٤١ ، فتح المغيث : ٣٢٠/١
(٣) سيأتي الإشارة لهذه المسألة في بحث آراءه في علوم الحديث
انظر الرسالة : ص ٤٥٦ .

المبحث الثاني - تواضعه

لقد منّ الله على أبي حاتم بهذه الغصلة الحميدة التي من
يرزقها فقد أوتي خيراً كثيراً فلم تدفعه مصروفته ورسومه في الملوك
إلى الكبر والبطر ، وهذا ما يفضّه الله جل جلاله ، قال أبو حاتم :
الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيه وعنده تمييز ذلك ويحسن
علل الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومدهم
أبو زرعة كان يحسن ذلك ، قيل له فقير هؤلاء تصرف اليوم أحد ؟
قال : لا (١) . هكذا كأنه لم يدر من هذا الأمر شيئاً وماذا
من أبي حاتم إلا تواضع وابتماد عن كبرياء النفس وخيالها ، والحق أنه
من البرزين في هذا . " وقد شهد له بهذا التواضع أئمة عصره " .
قال يونس بن عبد الأعلى (٢) : " مارأيت أكثر تواضعاً من أبي زرعة
وأبي حاتم إماماً خراسان " (٣) وهذا مصداق حديث النبي صلى الله
عليه وسلم : " ماتواضع لله أحد إلا رفعه الله " (٤) .

-
- (١) الجرح والتعديل : ٢٣/١/١ .
(٢) المصدر السابق : ٣٢٥/٢/٢ .
(٣) لقد افردت فضلاً مستقلاً بجلالته عند أهل العلم . انظر ص ٦٨ .
(٤) صحيح مسلم : ١٤١/١٦ ،
" والحديث بطوله هو قوله صلى الله عليه وسلم : " ماتواضع لله أحد
صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وماتواضع لله أحد
إلا رفعه الله " .

المبحث الثالث - "نصحه لأهل الحديث"

ان ما ميّز الله به هذه الأمة عن غيرها من سبقها من الأمم السالفة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . قال الله تعالى :
 * كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (١)
 تلك الخصلة التي يجب أن يتحلّى بها كل من ينتمي الى هذه
 الأمة - وأول من يجب عليهم التحلي بتلك الخصلة الحميدة حليّة
 العلم وطلابه الذين تصدروا لتحصيله وتعليمه فهم ورثة الأنبياء الذين
 أرسلهم الله رحمة للعالمين مبشرين ومنذرين وناصحين وهاهنا .

ولقد تحمل ابو حاتم هذه الأمانة ، فجدده يعمل جاهدا على
 أدائها امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " الدين النصيحة
 قلنا لمن : قال : لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " (٢)

فهو حينما يرى من بعض الرواة من يعتمد الكذب والوضع في
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يداهنه ولا يجامله بل يقف في
 وجهه ويجهر بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم . " قال عبد الرحمن :
 سألت أبي عن عمرو بن زياد الباهلي مولاهم فقال : قدم الرى ، فرأيت
 ووعظته فجعل يتغافل كأنه لا يسمع كان يضع الحديث قدم قزوين
 فحدثهم بأحاديث منكوبة ، أنكر عليه علي الطنافسي ، وقدم الأهسواز
 فقال : انا يحيى بن معين عريت من المحنة فجعل يهدثهم
 ويأخذ منهم فأعطوه مالا ، وخرج الى خراسان وقال : انا من ولد عمر ،
 وخرج الى قزوين وكان على قزوين رجل باهلي فقال : انا باهلي ،
 وكان كذابا أفكا " (٣)

(١) سورة آل عمران : الآية " ١١٠ . "

(٢) صحيح مسلم : ٣٧/٢ .

(٣) الجرح والتمديد : ٢٣٣/١/٣ ، قال ابن عدى : يسرق
 الحديث ويحدث بالبواطيل . وقال الدارقطني : يضع
 الحديث . العيزان : ٢٦٠/٣ .

اما اذا لم يتمكن من معرفة الوضعين ومقابلتهم فهو يحذر
الأمة من رواية أحاديثهم ، قال عبد الرحمن : " سئل ابي عن
حديث رواه ابن ابي مليكة " العرب يعضها لبعض أكفاء الا حائك
أو حجام " فقال : باطل انا نهيت ابن ابي شريح ان يحدث به
ونهيته عن حديث آخر " . (١)

المبحث الرابع : " توقيره لأهل العلم "

من الخصال الحميدة التي تمتع بها ابوحاتم توقيره لأهل العلم وهذا ما جعله محبوباً بين أهل زمانه وذلك ما أورثه المنزلة الرفيعة التي وصل إليها .

قال الخطيب البغدادي : أخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد ابن احمد بن محمد بن فضالة النيسابوري الحافظ بالري ، أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي بنيسابور قال : سمعت أبا جعفر التستري يقول : حضرنا أبا زرعة يعني الرازي بامشهران وكان فـسـي السوق (١) وعنده أبوحاتم ومحمد بن مسلم والمزدر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التقيين وقوله صلى الله عليه وسلم : " لقنوا موتاكم لا اله الا الله " قال : فاستحيوا من أبي زرعة وهابوه أن يلقنوه ، فقالوا تعالوا نذكر الحديث ، فقال محمد بن مسلم : حدثنا الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح وجعل يقول ولم يجاوز ، وقال ابوحاتم : حدثنا بندار حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز والباقر سكتوا فقال ابو زرعة وهو في السوق حدثنا بندار حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي بهزيب عن كثير ابن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ، وتوفي رحمه الله " (٢) وسلم :

وقال في الشافعي : محمد بن ادريس فقيه البدن صدوق اللسان

ولولاه لكان أصحاب الحديث في عـمى . (٣)

(١) ساق بنفسه سياقا نزع بها عند الموت ، تقول رأيت فلانا يسوق سوقا ، أى : ينزع نزعاً عند الموت - يعني الموت .

ويقال : فلان في السياق ، أى : في النزع - رأيت فلانا بالسوق ، أى : بالموت يساق سوقا ، وأنه نفسه لشاق والسياق : نزع الروح ، لسان العرب : ١٠ / ١٦٧ .

(٢) تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٣٥ .

(٣) آداب الشافعي لابن أبي حاتم : ص ٨٩ ، قال المحقق :

يعني أنه يراقب الله سبحانه ويراعي آدابه وأحكامه في سائر أفعاله وأقواله .

البحث الخامس : " جلالة عند أهل العلم "

لقد أكسب أبا حاتم علو منزلته في العلم والمعرفة - وما وهبه الله من حسن خلق وتواضع لأهل العلم وإخلاص نيته وعمله الدؤوب فسي نشر العلم ، قدرا رفيعا بين أهل زمانه من شيوخ وتلاميذ وأقران .
فقد كانوا ينظرون اليه بمنظار الحب والتقدير فشهد له أهل العلم بالأمانة والامامة فيما اشتهر به من علوم والرسوم فيه .
" قال علي بن ابراهيم القطان (١) : مارأيت مثل أبي حاتم ، فقالوا له : قد رأيت ابراهيم الحربي (٢) واسماعيل القاضي (٣)
قال : مارأيت أجمع من أبي حاتم ولا أفضل منه " (٤)
" وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش (٥) : أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة " (٦)

- (١) القطان : الحافظ الامام القدوة ، ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القزويني محدث قزوين وعالمها ، وقال الخليلي : أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة .
تذكرة الحفاظ : ٨٥٦/٣ .
(٢) الحربي شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق البفسادي احد الأعلام : قال الخطيب : كان اماما في العلم رأسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام حافظا للحديث مميذا لحمله قيدا بالأدب جماعا للغة ، المرجع السابق : ٥٨٤/٢ .
(٣) اسماعيل القاضي : الامام شيخ الاسلام ابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد الانصاري الأزدي مولاهم : قال الخطيب : كان عالما متقنا فقيها .
المرجع السابق : ٦٢٥/٢ .
(٤) سير اعلام النبلاء : ١١٤/١/٩ - مخطوط - .
(٥) ابن خراش : الحافظ البارع الناقد ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي ثم البفسادي -
تذكرة الحفاظ : ٦٨٤/٢ .
(٦) تاريخ بغداد : ٧٧/٢ ، وانظر تهذيب الكمال : ورقة ٢٧ ب .
- مخطوط -

" وقال يونس بن عبد الأعلى (١) : ابو زرعة وأبو حاتم اماما
غراسان ودعا لهما وقال بقاؤهما صلاح للمسلمين " (٢) .

ولقد اتسم هذا التقدير ، واتسمت هذه المحبة ، بطابع الحرص
الشديد على تلقي ماعنده من علم - وسماعه منه مشافهة .

" يقول أبو حاتم : أتيت محمد بن المصفى (٣) يوما فقال لي :
قد كتبت جزءا من حديثك فحدثني به فقلت : انما جئنا لنسمع منك
فلم يدعني حتى قرأت عليه " . (٤)

" ويقول في رواية أخرى : أتيت احمد بن يحيى (٥) الصوفسي
لأسمع منه فاذا قد كتب جزءا من حديثي فقال : اقرأه عليّ ، فقلت : انما
جئت لأسمع منك فلم يدعني حتى قرأت عليه " (٦)

وتزداد هذه المنزلة لأبي حاتم بين أهل العلم - جلاء ووضوحا
في حرصهم على خدمته والتفاني في سبيل راحته ، فلكي يكفوه مائة المنا
والمشقة فهم يأتون اليه في مقر اقامته ليقروا عليه ما كان كتب عنهم .

- (١) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص المصري ،
روى عن ابن عبيثة وابن وهب : قال النسائي : ثقة .
تهذيب التهذيب : ٤٤٠/١١ .
- (٢) تاريخ بغداد : ٧٦/٢ .
- (٣) محمد بن مصفى بن بهلول القرشي ابو عبد الله الحمصسي
الحافظ . تهذيب التهذيب : ٤٦٠/٩ .
- (٤) مقدمة المصرفة : ص ٣٦١ .
- (٥) احمد بن يحيى بن زكريا الأودي ابو جعفر الكوفي المابدي .
قال ابو حاتم : ثقة .
تهذيب التهذيب : ٨٩/١ .
- (٦) مقدمة المصرفة : ص ٣٦٣ .

واليك هاتين القصتين لتكشف لنا عن مدى هذه المنزلة
الرفيعة :

" يقول أبو حاتم : كان سلمة بن شبيب (١) قدم البصرة
فكتب بخطي عنه ، أشياء كثيرة ، فالتقيت معه فأعلمته اني كتبت من
حديثه أشياء اريد ان اسمعها ، فقال : انا جيئك غدا ففضى اني
بكرت على بNDAR (٢) ونسيت ميماده فاننا عند بNDAR ان قد أقبل
سلمه فقال له بNDAR : يا أبا عبد الرحمن كنا نحن أولى أن نأتيك ، فقال :
ليس اياك أتيت انما جئت بسبب ابي حاتم أقرأ عليه شيئاً ، قال
ابو حاتم : فتشورت (٣) ما قال في وجه الشيخ ، ثم قال ماتشاً
قلت : ان شئت انتظرت حتى يفرغ بNDAR من القراءة وان شئت مضيت حتى
اجيئك الى المنزل ، فقال : لا . بل انتظر حتى تفرغ من السماع ،
فلما فرغت من السماع دخلنا مسجداً فأخذ كتابي فقرأ كل شيء كان مصي
فمددت ماقراً عليّ احدى عشرة ورقة بخط دقيق . (٤)

- (١) سلمة بن شبيب : الحافظ الجوال ابو عبد الرحمن النسائي
النيسابوري - قال ابو نعيم : احد الثقات حدث عنه الأئمة القداماء
تذكرة الحفاظ : ٥٤٣/٢ ، تهذيب التهذيب : ١٤٦/٤ .
- (٢) بNDAR : الحافظ الكبير الامام ابو بكر محمد بن بشار بن عثمان
المعدي البصري كان عالماً بحديث البصرة متقناً مجوداً لم
يرحل براً بأمة ، ثم ارتحل بمدها . قال المعجلي : كثير
الحديث هائك ، وقال ابن خزيمة : حدثنا امام أهل زمانه
في العلم والاخبار محمد بن بشار . وقال ابو داود : كتبت عن
بNDAR خمسين الف حديث .
- تذكرة الحفاظ : ٥١١/٢ .
- (٣) قال في اللسان : وتشور هو : خجل ، حكاه يعقوب وثعلب -
وكرهها بعضهم فقال : ليست بمصرية .
الليثاني : شورت الرجل وبالرجل فتشور اذا خجلته فحجل ،
وقد تشور الرجل : ٤٣٦/٤ .
- (٤) مقدمة المعرفة : ص ٣٦٢ .

" ويقول في القصة الثانية :

أتينا مالك بن سمد (١) ابن عم روح بن عباد (٢) بالبصرة ، فقلنا : اخرج الينا من حديثك فكان يخرج الجزئين والثلاثة - قلنا له اخرج الينا ملء جوالق (٣) كتبنا حتى ننظر فيه فأخرج الينا الشيخ جوالق ملأ كتب في ظهره فوضع بين أيدينا فكتبنا منها حديثا كثيرا ثم أخذت عنه مقدار عشرين جزءا من مصنفات روح وغيره فقلت أحمل وانظر فيه ؟ قال : أحمل واعدك في وقت اجيئك الى منزلك فأحدثك ثم فوعدته ليم يجي فكان حدث سبب وكرت الى شيخ وجاء الشيخ فقمم ينتظرنا فلم يزل ينتظرنا الى قريب من وقت الظهر فجئنا نحن في ذلك الوقت فدفعنا اليه ما كان معنا مكتوبا فقرأه علينا . (٤)

ولقد أكسبه ذلك التقدير والاحلال ، وقار العلماء والتأديب معهم بأداب طالب العلم ، الذي يصرف لأجل الحق والفضل ، قدرهم .

- (١) مالك بن سمد القيسي ابن أخي روح بن عباد : الجرح والتعديل : ٤٢٠/١/٤ ، وانظر تهذيب التهذيب : ١٦/١٠ .
- (٢) روح بن عباد بن الملا بن حسان ابو محمد القيسي الحافظ ، قال يعقوب بن شيبة : كان روح يتحمل الحملات ، وكسان سريا مرثيا كثير الحديث جدا . تذكرة الحفاظ : ٣٥٠/١ .
- ملاحظة : ليس مالك ابن عم روح - كما ذكر في ثنايا القصة - بل هو ابن اخيه - كما هو ظاهر من ترجمتهما . فهذا خطأ ممن النساخ وليس من أبي هاتم .
- (٣) قال في اللسان : والجوالق والجوالق ، بكسر اللام وفتحها ، الأخيرة : عن ابن الاعرابي : وعاء من الأوعية معروف مصر . وقال سيويه : والجمع جوالق : بفتح الجيم ، وجوَلِيق - ولم يقولوا جوالقات . استفنوا عنه بجواليق . وربما جوز الجوالقات غير " سيويه " : ٣٦/١٠ .
- (٤) مقدمة المعرفة : ص ٣٦١ .

" يقول ابو حاتم : كلمني دعيم (١) في حديث أهـ طبرية (٢) وقد كانوا سألوني التحدث فأبيت عليهم وقلت : بلدة يكون فيها مثل ابي سعيد دعيم القاضي أهدث أنا ؟ فكلمني دعيم فقال : ان هذه بلدة نائية عن جادة الطريق فقل من يقدم عليهم فحشهم " (٣)

المبحث السادس : " روح الدعابة عند ابي حاتم "

لقد حظي أبوحاتم بجانب المعرفة الواسعة والملم الوفير وحسن الخلق روح المرح والتودد الى الناس ، وليس ذلك عجباً أن يجتمع هذا كله في شخص واحد ، بل من الواجب على من أوتي علماً وسمعة فيه أن يتحلى بحسن الأخلاق والتبسّط الى الناس ، وان هذا لهو خلق الانبياء والصالحين .

يقول عبد الرحمن : كنت مع أبي في الشام في الرحلة فدخلنا مدينة فرأيت رجلاً واقفاً على الطريق يلعب بهية ويقول من يهب لسي درهما حتى ابلغ هذه الحيّة ؟ فالتفت اليّ أبي وقال : يا بني احفظ دراهمك فمن أجلها تبلى الحيات " . (١)

ويمكن أن نستنتج من هذه القصة الفوائد التالية :

- ١ - حسن مخاطبة أبي حاتم لابنه بكلام مجرد وسعيد عن الفلظة والشدة .
- ٢ - محاولته اقناع ولده بنكتة توصل الى المقصود .

وما أثر عنه أيضا من حسن الداعية ولبين
الملاطفة ما قاله حين سئل : " أتعرف عن أبي الدنيا
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لا أعرف عن أبي الدنيا
ولا عن أبي الآخرة " . (١)

الفصل الثالث - العوامل التي كونت شخصيته

المبحث الأول : "اتجاهه العلمي منذ الصغر"

لقد نهض أبوهاتم في كتابة الحديث منذ وقت مبكر - حيث اتجه الى مجالس العلم وانضم الى صفوفها لكي يروى عطشه من بحورها التي لا يقصدها الا كل ذى همة ولا يقفوا أثرها الا كل ذى عزيمة تدفعه فطرته الصافية الى التزود من حياضها .

فلقد كانت بداية ابي هاتم للكتابة في سن مبكرة جدا - روى عبد الرحمن عن أبيه - قال : كتبت سنة تسع ومائتين وانا ابن أربع عشرة سنة واختلفت تلك السنة الى المحدثين " (١) وتلك السن هي المناسبة لتدوين العلم .

وهناك سوءال يتبادر الى الذهن وهو في اى شأن قضى أبوهاتم عمره فيما قبل الرابعة عشرة ؟

وحيث ان ابا هاتم لم يفصح عن شيء من هذا ولم يبين لنا في أى شيء صرف عمره ذلك . ولكن يمكن ان نستخلص من منهج أبي هاتم ان ابنه عليه حقيقة ما اشتغل به في صفره قبل بدايته فسي

- (١) طبقات الحنابلة : ٢٨٥/١ ، تذكرة الحفاظ : ٥٦٧/٢ ، تهذيب الكمال : ورقة ٢٦ أ ، مقدمة المعرفة : ص ٣٦٧ ، الانساب : ٢٨٥/٤ ،

اختلف العلماء في تحديد السن اللازمة لنبدأ في سماع الحديث : فذهب فريق منهم الى أن الحد في السماع خمس عشرة سنة .

وفريق آخر قال ان الحد في السماع ثلاث عشرة سنة . وأهل الكوفة لم يكن الواحد منهم يسمع الحديث الا بعد استكمال عشرين سنة ، ويشتغل قبل ذلك بحفظ القرآن وبالتقييد .

وتال جمهور العلماء : يصح السماع لمن سنه دون ذلك الكفاية في علوم الرواية : ص ١٠٣ .

كتابة الحديث ، فلقد اعتنى ابوحاتم بابنه عبد الرحمن وهو فسي
الصفير ووجهه الى كتاب الله الكريم لكي يبدأ بحفظه قبل الشروع فسي
بأقبي المعلوم . " يقول عبد الرحمن : لم يعني أبي اطلب الحديث
حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان " (١) وهذا هو منهج
السلف الذي اعتمدوه في تربية اولادهم " قال أبو عبد الله الزبيرى :
يستحب كتب الحديث في العشرين لأنها مجتمع العقل ، وأحب أن
يشغل دونهما بحفظ القرآن والفرائض " (٢)

فليس من الغريب أن يكون الشيخ اباحاتم قد رتب على هذا
المنهج . وبهذا التوضيح . يزول الاشكال - والله أعلم .
وتطبيق هذا المنهج في حياته قد أهله الى ادراك حروف القرآن عن
بعض مشائخه القراء ، وتعليمها لتلاميذه ، يقول الجزرى (٣) : " محمد بن
ادريس الحافظ الكبير روى الحروف سمعا عن أبي زيد سميد بن أوس .
الانصارى عن أبي عمرو وعن المفضل الضبي وعن خالد بن خالد .
روى القراءة عنه اجازة أبو بكر من مجاهد في كتابه .
وسمعا عبد الله بن محمد القزويني والخضر بن الهيثم الطوسي " (٤)

- (١) تذكرة الحفاظ : ٨٣٠/٣ .
الفضل بن شاذان المقرئ ابوالعباس روى عن اسماعيل بن
أبي اويس واحمد بن عبد الله بن يونس وسعيد بن منصور ،
ومهدى بن جعفر وابراهيم بن حمزة والليث بن خالد البلخي
وابراهيم بن موسى .
- الجرح والتعديل : ٦٣/٢/٣ .
- (٢) الكفاية في علم الرواية : ص ١٠٤ .
- (٣) الجزرى : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى
يكنى ابا الخير ، ولد يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان
المبارك سنة ٢٥١ هـ ، حفظ القرآن سنة أربع وستين ،
غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٤٧/٢ .
- (٤) المرجع السابق : ٩٧/٢ .

المبحث الثاني

” شدة حرص أبي حاتم ومثابرتة على طلب العلم ”

لقد بذل أبو حاتم كل غال وثمين تفانيا منه وحرصا على طلب العلم : لم تكن الشدائد والمصاعب لتؤثر في عزيمته القوية بل انسه استطاع أن يتغلب عليها بصبره وجلده . فلقد قطع البراري مشيا على الأقدام ، وركب البحار وتحمل من أهوالها الكثير ، تناسى من آلام الجوع والملحش ، وشدته مالمقيه وطأه من الشدائد ، فقد أفردت لذلك بحثا مستقلا يصور لنا قوة جلالاته في تحمل ذلك كله . وبالنظر الى ذلك تظهر لنا معاني الحرص والمثابرة على طلب العلم ، وان هذا لمثل رائع يتجسد في سيرة عالم جليل حريص كل الحرص على تحصيل علوم الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة بضربه لكل طالب علم يترسم خطى اسلافه الأماجد ويعلم من ذلك بأن المصالي لا تتنازل بلذة ولا براحة ، ولذا يقول عبد الرحمن بن أبي حاتم : لا يستطيع العلم براحة الجسد . (١)

وانه بتقصي تلك السيرة العطرة لذلك العالم الجليل لتتجلى لنا مثل رائعة تدل على حرص شديد ولهفة صادقة على طلب العلم .

ومن أنواع تلك المثل ما يبدو من ظاهرة صورة التحدي لأهل العلم التي تهدف الى هدف سام ونبل ربما غفني على نهج الأفهام لئلا أن الشيخ أظهر لهم المتصن والمراء . قال أبو حاتم : قلت على باب أبو الوليد الطيالسي (٢) من أغرب عليّ حديثا غريبا مستندا صحيحا لم أسمع به فله عليّ درهم ليتصدق به . وقد حضر على باب أبي الوليد

١ - مذكره الحفاظ : ٨٢٩/٣ - ٨٣٢ .

٢ - سنن أبي داود ، ترجمت أن شاء الله في المبحث الرابع - قوة حفظه

خلق من الخلق ابو زرة فمن دونه - وانما كان مرادى أن يلقى طلى
 مالم أسمع به فيقولون هو عند فلان فأذهب فأسمع وكان مرادى أن
 أستخرج منهم ما ليس عندي فما تهيأ لأحد منهم أن يغرب عيسى
 حديثاً ، (١)

وهذه القصة الرائعة تتضمن معاني سامية ونهيلة - ويمكن
 ايجاز ما اشتملت عليه فيما يلي :

- ١ - حرص أبي حاتم ورغبته الشديدة الصادقة في تقصي الأحاديث
 التي لم تكن عنده .
 - ٢ - ما يدل على حرصه نهجه لاسلوب يضمن له ما يريد ، وذلك
 بقرضه دفع لرغم للمجيب .
 - ٣ - بهان سمة علمه ومصرفته الواسعة بالأحاديث ، ودل على ذلك
 عجزهم عن اقرب أى حديث عليه .
 - ٤ - ان هذا التحدى أمام فئة بارزة المكانة واسمة الاطلاع ويكتفي
 دليلاً على ذلك وجود أبي زرة بينهم .
- ولم يكن حرص أبي حاتم يقتصر على من يرحل اليهم ويسمع منهم
 بل يمتداه الى ما هو أبعد من ذلك . فهو حين لم يتمكن من الاتصال
 ببعض العلماء والرحيل اليهم ليأخذ عنهم ما عندهم من الأحاديث
 مشافهة ، أوصى من يصرفه في ذلك البلد ليجمع له ما عند المشايخ من
 الأحاديث ويأخذ له اجازة فيها .

قال أبو نعم الأصبهاني (٢) : " كان أبو حاتم الرازي يتتبع
 حديث خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة الخزازي القمي فكتسب

(١) مقدمة المصرفة : ص ٣٥٥ ، تاريخ بغداد : ٧٥/٢ ،
 الانساب : ٢٨٦/٤ ، تهذيب الكمال : ورقة / ٢٧ أسخطوط
 تذكرة الحفاظ : ٥٦/٢ .

(٢) أبو نعم الأصبهاني : الحافظ الكبير محدث المصر احمد بن
 عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى المهراني سمع من أبي
 احمد الحسار واحمد بن محمد السمسار واحمد بن بندار ،
 والمشار واحمد بن محمد القصار وعبد الله بن الحسن بن بندار
 وأبي بكر بن الهيثم . تذكرة الحفاظ : ١٠٩٣/٣ .

الى بعض اخوانه باصيهان مهما وقع عندكم من حديث الخطاب بن
جعفر فاجمعه لي وخذو لي به اجازة " (١) وقد ترسم الابن
خطى والده وترى على ماجيل عليه والده ، فقد ورث هذه الصفة
السماة منه ، فأصبح حريصا على ما حرص عليه ولا عجب في ذلك .

قال أبوحاتم : " قال لي ابو زرعة : مارأيت احرص على طلب
الحديث منك يا أباهام ، فقلت : ان عبد الرحمن لحريص ، فقال
من أشبه أباه فما ظلم " . (٢)

نعم من أشبه أباه فما ظلم ، ذلك الابن اللان لأبيه أغلب
حياته اليومية يسير معه اينما سار ويتجه معه في أى وجهة هـو
موليها ، ويقف أثره في كل شأن من شئون الحياة يحرصان كل الحرص
على أى لحظة من ساعات عمرهما لا يشتغلان الا بما هو أنفع لهما .

قال الرقام : سألت عبد الرحمن عن اتفاق كثرة السماع له
وسؤالاته من أبيه فقال : ربما كان يأكل وأقرأ عليه ويمشي وأقرأ عليه
ويدخل البيت في طلب شئ وأقرأ عليه " (٣)

ولربما سبب له ذلك الحرص الشديد الحرمان من السماع ولم
يعكس ذلك الحرمان التعامل على من حرمه بل ابت نفسه وأمانته
الملمية في نفعه الا بما هو أهله .

قال أبوحاتم : أتيت بشر بن المنذر الرملي أبنا المنذر
بالمصيصة فأعنفنا عليه في دق الباب فحلف ان لا يحدثنا ولم نرجع اليه
وكان صدوقا " . (٤)

والى جانب حرصه على الطلب ، كان حرصه على النفع أيضا

-
- (١) تهذيب التهذيب : ١٤٥/٣ .
(٢) تهذيب الكمال : ص ٢٧ / أ مخطوط .
(٣) المصدر السابق : ص ٢٧ / أ
(٤) الجرح والتعديل : ٣٦٧/١/١ .

حتى في الساعات التي يصعب فيها ذلك ، وهل كان بمقدور من
هو في سياق الموت أن يكون متقبلاً للمذاكرة في مسائل الملم دون تبهم
أو ضجر ؟

قال ابو محمد : حضرت أبي رحمه الله وكان في النزع وأنا
لا أعلم فسألته عن عقبة بن عبد الخافر (١) يروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ؟ فقال برأسه : لا ، فلم أفتح منه فقلت :
افهمت عني له صحة ؟ قال : هو ثابتي . قلت : فكان سيّد
علمه معرفة الحديث وناقلة الآثار فكان في عمره يقتبس منه ذلك فأراد الله
أن يظهر عند وفاته ما كان عليه في حياته . (٢)

وقال ابراهيم : بلغني أنه كان يسأل أباه ابا حاتم في مرضه
الذي توفي فيه عن أشياء من علم الحديث وغيره الى وقت نهـب
لسانه فكان يشير اليه بطرفه نعم ، ولا . (٣)

-
- (١) عقبة بن عبد الخافر أبو نهار الأزدي الموزني روى عن أبي
سميد الخدرى روى عنه قتادة ويحيى بن أبي اسحاق ويحيى
ابن أبي كثير .
الجرح والتعديل : ٣١٣/١/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٤٦/٧
التاريخ لابن معين : ٤١٠/٢ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٤٣٧/٦
(٢) مقدمة المصنف : ص ٣٦٧ .
(٣) تهذيب الكمال : ورقة ٢٧ / ١ .

البحث الثالث : " صبره على الشدائد "

لقد كان لحرص أبي حاتم الشديد على تتبع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومحاولة جمعها والاحتاطة بقدر ما يستطيع منها الأثر الكبير في نفسه التي وطدها لتقبل كل المصاعب والمشاق واصطبارها على ذلك .

ولقد تعرض أبو حاتم في هذا السبيل لمشاق جسيمة عرضت له خلال مسيرته العلمية كادت أن تؤدي بروحه ، ومع هذا فلقد تقبل ذلك كله بنفس راضية مليئة بقوة الايمان محتسبة أجرها عند ربها ، فلم ينصرف عن همته حتى آخر لحظة من عمره ولم يتراجع عن آماله في خدمة السنة والأثر .

وما هذا الفداء الذي طبقة أبو حاتم في سيرته الا صورة عليمة لحياة اسلافنا الصالحين الذين ضحوا بأغلى شيء يملكه الانسان الا وهي نفسه التي بين جنبيه . وهذا ما ورثوه من تلامذة النبي صلى الله عليه وسلم الذين تربوا في مدرسة النبوة وهم اصحابه الكرام عليهم رضوان الله ورحمته ، وهذا ابن عباس رضي الله عنهما ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يصور لنا ذلك المنهج فيقول :

" لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير . فقال : يا عجباً لك يا ابن عباس أتري الناس يفتقرون اليك وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم ؟ قال : فترك ذلك ، وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فأتني بابه وهو قائل : فأتو سدر لئي على بابه يسقى الريح علي من التراب فيخرج فيرائني فيقول : يا ابن عم رسول الله ما جاء بك ؟ هلا أرسلت إلي فأتيك ؟ فأقول : لا ، أنا أحق أن أتيك ، قال : فأسأله عن الحديث ، قال : فمأش هذا

الرجل الانصارى حتى رأيته ، وقد اجتمع حولي الناس يسألونني
فيقول هذا الفتى كان أعقل مني . (١)

تلك هي عزيمة الصابرين الذين توشوا بسلاح الصبر فقارعوا
به الشدائد والمعن ، كل هذا امتثالا لأمر الله عزوجل :
* واصبر وما صبرك الا بالله * (٢) وقوله تعالى : * انما يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب * (٣) ، وقوله تعالى : * والمصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر . . * (٤) " صدق الله العظيم " .

ومن هذا ينصح الامام ابن هشام النحوى (٥) طلبة العلم
بالصبر على مشاق العلم والتحصيل ان هو شرط في نيل المراد المميز
الغالي فيقول :

" ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله
ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلم
يسيرا يعيش دهرًا طويلا أغازل " (٦)
وقال الشاعر ابواسحاق الفزري يصور لنا حال هؤلاء الأعلام الأماجد
الصابرين :

حملنا من الأيام مالا نطيقه

كما حمل العظم الكسير القصائب (٧)
فلقد حمل شيخنا من الشدائد والأهوال في سبيل طالب العلم ماكنه من
الرسوخ فيه وما جعله يبرز اماما لأهل زمانه .

- (١) البداية والنهاية : ٢٩٨/٨ .
- (٢) سورة النحل : الآية " ١٢٧ " .
- (٣) سورة الزمر : الآية " ١٠ " .
- (٤) سورة العنكبوت : .
- (٥) ابن هشام : هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصارى الشيخ جمال الدين الحنبلى - النحوى الفاضل -
ولد في نى القعدة سنة ثمان وسبعمائة هـ بطنية الوفاة : ٦٨/٢ .
- (٦) انظر المرجع السابق : ٦٩/٢ .
- (٧) صفحات من صبر الحامل : ص ٣٧ .

واليك صور من الشدائد والمصاعب التي تلقاها أبوحاتم
في سبيله لطلب العلم :

الصورة الأولى :

تعرضه للجوع والعطش حتى كاد أن يفقد الحياة لولا
أن الله تداركه .

قال أبوحاتم : خرجنا من المدينة من عند داود الجعفري (١)
صرنا الى الجار (٢) وركبنا البحر وكنا ثلاثة أنفس ، أبو زهير
المروروني شيخ وآخر نيسابوري ، فركبنا البحر وكانت الريح فسي
وجوهنا فبقينا في البحر ثلاثة أشهر وضاعت صدورنا وفني ماكان ممنا
من الزاد ، وبقيت بقية فخرجنا الى البر فحملنا نمشي اياما على
البر حتى فنى ماكان ممنا من الزاد والماء فمشينا يوم وليلة لم يأكل
أحد منا شيئا ولا شربنا ، واليوم الثاني نزل الأول واليوم الثالث
كل يوم نمشي الى الليل فاذا جاء المساء صلينا وألقينا بأنفسنا حيث
كنا وقد ضمفت ابداننا من الجوع والعطش والعياء فلما أصبحنا
اليوم الثالث حملنا نمشي على قدر طاقتنا فسقط الشيخ مفشيا
عليه فحطنا نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا انا وصاحبي النيسابوري
قدر فرسخ أو فرسخين فضعفت وسقطت مفشيا عليّ ومضى صاحبي
وتركتني فلم يزل هو يمشي اذ بصر من بعيد قوما قد قربوا سفينتهم من
البر ونزلوا على بئر موسى صلى الله عليه وسلم فلما عاينهم لوح بشوكة
اليهم فجاءه معهم الماء في اداة فسقوه وأخذوا بيده فقال لهم : الحقوا
رفيقين لي قد ألقوا بأنفسهم مفشيا عليهم فلما شعرت برجل يصيب

(١) داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ابوهاشم الجعفري - كان مقيما بمدينة السلام -

تاريخ بغداد : ٣٦٩/٨ .

(٢) الجار بتخفيف الراء ، وهو الذي تجبىه أن يضام : مدينة على
ساحل بحر القلزم وبينها وبين المدينة يوم اليازة وبينها وبين أيلسه
نحو ثلاث مراحل . معجم البلدان : ٩٢/٢ .

الماء على وجهي ففتحت عيني فقلت اسقني فصب من الماء في ركوة او مشربة شيئا يسيرا فشربت ورجعت الى نفسي ولم يروني ذلك العذر فقلت اسقني فسقاتني شيئا يسيرا وأخذ بيدي فقلت ورائي شيخ ملقى ، قال قد ذهب الى ذاك جماعة . فأخذ بيدي وانا امشي اجر رجلى ويسقيني شيئا بعد شيء حتى اذا بلغت الى عند سفينتهم واتوا برفيقي الثالث الشيخ واحسنوا الينا اهل السفينه فبقينا اياما حتى رجعت الينا انفسنا ثم كتبوا لنا كتابا الى مدينة يقال لها راية (١) الى واليهم وزودنا من الكعك والسويق والماء فلم نزل نمشي حتى نقد ماكان معنا من الماء والسويق والكعك فجعلنا نمشي جياعا عطاشا على شط البحر حتى وقعنا الى سلحفاه قد رمى به البحر مثل الترس فعمدنا الى حجر كبير فغمرنا على ظهر السلحفاه فانقلق ظهره اذا فيها مثل صفة البيض فأخذنا من بعض الاصداف الملقى على شط البحر فجعلنا فسترف من ذاك الاصفر نتسببه حتى سكن عنا الجوع والعطش ثم مررنا وتحملنا حتى دخلنا مدينة الرايه واوصلنا الكتاب الى عاملهم فانزلنا في داره واحسن الينا وكان يقدم الينا كل يقوم القرع ويقول لخدمه مات لهم باليقطين المبارك فيقدم الينا من ذلك اليقطين مع الخبز اياما فقال واحد منا بالفارسية : لاتدعو بالليم المشووم ؟ وجعل يسمع الرجل صاحب الدار فقال : انا احسن الفارسية فان جدتي كانت هروية فأتانا بعد ذلك باللحم . ثم خرجنا من هناك وزودنا الى ان بلغنا مصر . (٢)

(١) الرايه - هي محله عظيمه بفسطاط مصر وهي المحله التي في وسطها جامع عمرو بن العاص .

وراية القلزم كورة من كور مصر التبليه - معجم البلدان - ٢٢ / ٣ - ولعلها هي التي رشار اليها ابي حاتم بدليل قوله - ثم خرجنا من هناك " اى من رايه " وزودنا الى ان بلغنا مصر فيظهر انها خارجة من مصر فلم يطبق عليها الاسم الاول والله اعلم .

(٢) مقدمة المعركة - ٣٦٤ - ٣٦٦ .

تذكرة الحفاظ - ٦٨ / ٢ - لم يورد الذهبي الا بعضا من القصة

طبقات الشافعية - ٢ / ٢١٠ - ٢١١

البداهه والنهايه - ٥٩ / ١٣

الصورة الثانية

- اضطراره لبيع ملابسه لكي يسد رمق جوعه ويتقوى به على طلب العلم

" قال ابو حاتم بقيت بالبصرة في سنة اربع عشرة ومائتين ثمانية اشهر وكان في نسيان اقيم سنة فانقطعت تفقتي فجعلت ابيع ثيابي بد نسي شيئا بعد شئ حتى بقيت بلا نفقة وبقيت اطوف مع صديق لي السبي المشيخة وأسمع منهم الى المساء فانصرف رفيقي ورجعت الى بيت خال فجعلت اشرب الماء من الجوع ثم اصبحت من الغد غدا على رفيقي فجعلت اطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد فانصرف عني وانصرف جاعا فلما كان من الغد غدا على فقال مري بنا الى المشايخ قلت انما ضعيف لا يمكنني . قال ما ضحكك ؟ قلت لا املك امرى قد مضى يوم كان ما طعمت فيهما شيئا فقال لي قد بقي معي دينار فانا اواسيك بنصفه ونجعل النصف الآخر في الكراء فخرجنا من البصرة وقبضت من النصف دينار" (١)

- (١) تقدمه المصرفة - ٣٦٣ - ٣٦٤ - تهذيب الكمال - ٢٦/ ب - وقد ورد فيه ان السنة التي بقي فيها ابو حاتم بالبصرة سنة اربع ومائتين وهذا خطأ اذ هو في هذه السنة لم يتجاوز عمره العاشرة . وكذلك مخالف لما مر به ابو حاتم اذ يقول " خرجت " من الري سنة ٢١٣ هـ ثلاث عشرة ومائتين " المقدمة - (٣٦٠) ولعل ما يريد في تهذيب الكمال . انه من خطأ النساخ والله اعلم .
تذكرة الحفاظ - ٥٦٨/٢
تاريخ بغداد - ٧٤/٢ - ٧٥

الصورة الثالثة

تعرضه لامواج البحار واطارهما وما ذلك كله الا في سبيل العلم.

قال ابو حاتم : كنا في البحر فاحتسيت واخبرت اصحابي فقالوا
اغمس نفسك في البحر قلت اني لا احسن ان اسبح فقالوا انا نشد فيك
حبلا ونعلقك من الماء فشد واقي حبلا وارسلوني في الماء وانا في الهواء
أريد اسباغ الوضوء فلما توضأت قلت لهم ارسلوني قليلا فأرسلوني فغمست
نفسي في الماء فقلت ارفعوني فرفعوني " (١)

المبحث الرابع

" قوة حفظه "

لقد من الله على ابن حاتم بقوة الحفظ ونباهة العقل وهذا ما مكّنه من استيعاب العلوم واستدراكها فأصبح من الحفاظ الأقدان وتميّزوا بالأمّة (١) بالامامة والحفظ فقالوا ان ابا حاتم أحد الأئمة الحفاظ * (٢)

(١) هؤلاء الأئمة هم

ابو نعمان احمد بن عبد الله الاصمعي سني سنة ٤٣٠ هـ
والامام ابو الحسين محمد بن ابي يعلى واسم ابي يعلى محمد بن
الحسن بن محمد الفراء القاضي الشهيد . توفي سنة ٥٢٦ والامام
جلال الدين السيوطي ت سنة ٩١١ .
والامام ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي . ت سنة ٧٤٢
والامام شهاب الدين ابي الفضل احمد بن حجر العسقلاني . ت
سنة ٨٥٢ .
والامام ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي + ت سنة ٧٤٨

(٢) انظر :-

تهذيب الكمال . ورقه ٢٤ ب ، ٢٦ م مخطوط
تذكرة الحفاظ . ٥٦٧/٢
طبقات الحنابلة . ٢٨٥/١
طبقات الحفاظ . ٢٥٥
تقريب التهذيب : ٤٣/٢
تاريخ بغداد ، ٧٧/٢

وقال احمد بن سلمه (١) ما رأيت بعد محمد بن (٢) يحيى احفظ
للحديث ولا اعلم بمعانيه من ابي حاتم (٣)

وقال موسى بن اسحاق (٤) لعبد الرحمن . ما رأيت احفظ
من ابيك . قال عبد الرحمن وقد رأى احمد بن حنبل ويحيى بن معين
وابا بكر بن ابي شيبة وابن نمير وغيرهم فقلت له وقد رأيت ابا زرعة
فقال لا (٥)

(١) احمد بن سلمه الحافظ الحجة ابو الفضل النيسابوري البزاز
المعدل رفيق مسلم في الرحلة الى بلخ والى البصرة - سمع
قتيبة بن سعيد . وابن راهويه وعبد الله بن معاوية واباكر صنب
وعثمان بن ابي شيبة وطبقتهم . حدث عنه ابو زرعة وابن واره وهم
من شيوخه توفي جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين - تذكرة
الحفاظ - ٢/ ٦٣٧

(٢) هو محمد بن يحيى الذهلي - ستأتي ترجمته ضمن من ترجم لهم
من مشائخه .

(٣) الانساب - ٤/ ٢٨٦
تذكرة الحفاظ - ٢/ ٥٦٩
تهذيب الكمال - / ووقه ٢٧ م مخطوط

معروفة علوم الحديث - ٧٦
تاريخ بغداد - ٢/ ٢٥

(٤) موسى بن اسحاق القاضي الامام الحافظ ابو بكر الانصاري الخطمي
الشافعي قاضي نيسابور ثم الاهواز وكان من أجلة العلماء قال
ابن ابي حاتم كتبت عنه وموثقه صدوق . / تذكرة الحفاظ - ٢/ ٦٦٩

(٥) مقدمة المعرفة - ٣٥٨
تاريخ بغداد - ٢/ ٧٧

تهذيب الكمال - ٢٦ ل ٢٧٤ م مخطوط
تذكرة الحفاظ - ٤/ ٥٦٩

و قال هشام بن (١) عمار لابي حاتم - اي شيء تحفظ ---
الاذواء (٢) قلت له ذو الاصابع وذو الجوشن وذو الزوائد وذو الديدن
وذو اللحية الكلابي . وعددت له ستة فضحك فقال حفظنا نحن ثلاثة
وزدت بثلاثة - (٣)

(١) هشام بن عمار الصلاه شيخ الاسلام ابو الوليد السلمى الدمشقي
خطيب دمشق ومقرئها ومحدثها وثقيها ، قال عبدلن ماكان
في الانهار مثله ، وقال ابو زرع من فاته هشام بن عمار يحتاج
ان ينزل في عشرة آلاف حديث .، تذكرة الحفاظ : ٤٥١/٢ ،
تهذيب التهذيب ٥١/١١ .

(٢) قال الليث . ذو اسم ناقص وتفسيره صاحب ذلك كقولك ذو مال
والتثنية ذوان والجمع ذوون . لسان العرب : ٤٥٦/١٥
ذو الجوشن الضبابي . قيل اسمه شرحبيل وقيل عثمان له صحبه -
سمى بذلك لان صدره كان نائتا - الجرح والتعديل -
٣٤٥/١٢ ، تهذيب التهذيب - ٣٤٥/١٢
ذو الزوائد له صحبه ولا يعرف اسمه - شامي روى عنه مطير من
اهل وادي القرى - الجرح والتعديل ٤٤٨/٢/١ ، تهذيب
التهذيب - ٣٤٥/١٢

ذو اللحية - للكلابي له صحبه وقيل اسمه شريح روى عنه يزيد
ابن ابي منصور - الجرح والتعديل ٤٤٨/٢/١ ، تهذيب
التهذيب - ٣٤٥/١٢

ذو الديدن السلمى . يقال هو الخرياق وفرق بينها ابن حبان -
الاصابه ٤٨٩/١ - الجرح والتعديل - ٤٤٧/٢/١ -
ذو الاصابع الجهني وقيل التميمي وقيل الخزاعي ذكره الترمذي
في الصحابه وقال ابو حاتم له صحبه . الجرح والتعديل -
٤٤٧/٢/١ ، الاصابه - ٤٨٤/١

(٣) مقدمة المعرفة - ٣٥٨

تاريخ بغداد - ٧٧/٢

الانساب - ٤٨٦/٤

تهذيب الكمال - / ورقة ٢٧ ب مخطوط

وقال عثمان بن (١) خرزاد :- احفظ من رأيت اربعة محمد
ابن المنهال الضرير وابراهيم بن عروة وابوزرة وأبو حاتم (٢)
ولسعة حفظ ابي حاتم ومعرفته الواسعة نجده يغرب على محمد بن يحيى
الذهلى (٣) يعنى احاديث الزهرى التى اشتهر وعرف بها حتى انه
سمى بالزهرى لتبحره فيها .

قال ابو حاتم : قدم محمد بن يحيى الرى فألقيت عليه ثلاثة
عشر حديثا من حديث الزهرى فلم يعرف منها الا ثلاثة احاديث (٤)

-
- (١) عثمان بن خرزاد - الحافظ الحجة محدث انطاكية أبو عمرو
عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاد الانطاكي قال محمد بن محمود
هو احفظ من رأيت وقال أبو عبد الله الحاكم ثقة مأمون - تذكرة
الحفاظ - ٢/ ٦٢٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٧/ ١٣١
- (٢) تهذيب الكمال ٢٧٠ أ مخطوط
الكامل لابن عدى ١٠/ ورقة ٤٢ ب مخطوط
تاريخ بغداد ٢٠/ ٧٥
- (٣) قال احمد بن حنبل - ما رأيت احدا اعلم بحديث الزهرى من محمد
ابن يحيى وقال الدارقطني . من احب ان ينظر قصور علمه فليتنظر
في علل حديث الزهرى لمحمد بن يحيى - تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٠
- (٤) مقدمة المعرفه .. ٣٥٨
طبقات الشافعية الكبرى للسبكي - ٢/ ٢٠٩
تهذيب التهذيب .. ٩/ ٣٤
تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٨

قال ابن حجر وهذا يدل على حفظ عظيم فان الذهلي يشهد له مشايخه واهل عصره بالتبحر في معرفة حديث الزهري ومع ذلك فأغرب عليه ابو حاتم " (١)

وقال الذهبي رحمه الله - إنما ألقى عليه من حديث الزهري لان محمدا كان اليه الغنم في مصرية حديث الزهري قد جمعه وصنفه وتبعه حتى كان يقال له الزهري .

وهذا محمد بن مسلم (٣) بن واره المعروف بالحفظ والقيم والميجل بين اهل عصره نجد أن ابا حاتم قد يوثقه في المناظرة ويبين اعطاه .

" قال أبو حاتم كنت عند والينا ابراهيم بن معروف وحضر محمد ابن مسلم فقال : يا أبا حاتم ويا أبا عبد الله لو تذكرتما فكنتم أسمع مذكرتكما فقلت لا تنجياً المذاكرة ما لم يجرشى فقال أنا أجريه قد حبيب إلى الصدقة فما تحفظون فيه ؟

يقال محمد بن مسلم حدثنا محمد بن سعد بن سابق عن عمرو بن أبي قيس عن سماك عن عباد بن جبشير عن عدي بن حاتم قال أتيت

- (١) تهذيب التهذيب - ٣٤ / ٩
- (٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي - ٤٠٩ / ٢
- (٣) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي ابو عبد الله بن واره الحافظ - قال النسائي ثقة صاحب حديث وكان يبجله ويكرمه وكان لا يقوم لاحد ولا يجلس احدا في مكانه الا ابن واره - وقال الخطيب عالما حافظا فهما - تهذيب التهذيب - ٤٥١ / ٩ ، تذكرة الحفاظ - ٥٧٥ / ٢ .

النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقص (١) . فقلت لم يسأل الأمام
عن اسلام عدى بن حاتم فقال صدق انما سألتك عن فضل الصدقة فقال
حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن سالم بن ابي الجعيد
عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " ان الرجل ليحرم الرزق
بالذنوب يصيبه وان الرجل وذكر الحديث " (٢)

فقلت ليس اسناده كما ذكرت قال لم ؟ قلت ليس سالم بن ابي
الجعيد فقال هو صيد بن ابي الجعيد قلت ولا هو عبيد فقال من هــو ؟
وجعل يكرر سالم بن ابي الجعيد عبيد بن ابي الجعيد فيكرر من من فقال
الأمير لا تخبره فسكت ساعه فجعل يجهد ان يقع عليه فلم يقع عليه فقال الأمير
اخبره الآن قلت عبد الله بن ابي (٣) الجعيد عن ثوبان قال صدقت هــو
عبد الله بن ابي الجعيد " (٤)

(١) روى هذا الحديث الامام احمد في مسنده بطوله وفيه قصة اسلام
عدى بن حاتم وحث النبي صلى الله عليه وسلم الناس على الصدقة -
قال الامام احمد : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه قال سمعت
سماك بن حرب قال سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدى بن
حاتم الحديث - ٣٧٨/٤ .

(٢) الحديث روله ابن ماجه في سننه فقال : حدثنا علي بن محمد ثنا
وكيع عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن ابي الجعيد
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يزيد العمر
الا البر ولا يرد القدر الا الدعاء وان الرجل ليحرم الرزق بالذنوب
يصيبه " السنن - ٢٢٠/٥ .

(٣) عبد الله بن ابي الجعيد الاشجعي الخطاطي روى عن ثوبان وجعل
الاشجعي وعت ابن ابن اخيه وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال ابن القطان انه مجهول الحال - تهذيب
التهذيب - ١٧٠/٥ .

(٤) تقدمه المعرفه - ٣٥٧

وهو زابو حاتم بين زملائه بقوة حفظه هو وابوزره فمعدان امام غضب ابي الوليد (١) حينما يشترط عليهم ان لا يسألوه الا من حفظهم يقول ابو حاتم " غضب ابو الوليد يوما فقال لا يسألني احدا الا من حفظه فدنا اليه رجل فقال كيف حديث كذا ؟ فجميل يلجلج فقال قم فأقامه ثم دنا آخر فقال كيف حديث كذا ؟ فجميل ايضا يلجلج فقال قم فلمسا كان الثالث ، والرابع دتوت - انا فقلت كيف حديث ابي مسعود البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا انفق على زوجته وهو يحتسب فهو صدقه ؟ قال حدثنا شعبه عن عدي بن ثابت فقال له شعبه قال انبأنا عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد فقال الانصاري (٢) ثم قلت له : عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) ثم قلت له : حديث سلمه بن الاكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فقال حدثنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني به فلم ازل اذكر له حديثا بعد حديث حتى بلغ عشرة احاديث فقال هات فذكرت له حديثا آخر فقال حسبك فظن انني تحفظت عشرة احاديث فلما زدت على عشرة قال حسبك ثم دنا ابوزره فجعل يسأله حتى بلغ عشرة فلما زاد على عشرة احاديث قال احسبك (٣)

(١) هشام بن عبد الملك ابو الوليد الطيالسي مولى بAHله روى عن شعبه وسليمان بن المغيرة وزائدة ووزهر بن معاوية والاسود ابن شيان وروى عنه محمد بن بشار ومحمد بن العثمي واحمد بن سنان وابو حاتم وابوزره ومحمد بن مسلم قال احمد بن حنبل متقن ، وقال احمد بن سنان الواسطي هو امير المحدثين وقال ابو حاتم - هو امام فقيه عاقل ثقة وماريت فسي يده كتابا قط - وقال ابوزره - ادرك نصف الاسلام وكان اماما في زمانه جليلة عند الناس . وقال احمد العجلي ثقة ثبت كانت اليه الرحلة بعد ابي داود الطيالسي الجرح والتعديل ٦٥٠/٢/٤ ، تذكرة الحفاظ - ٣٨٢/١ ، تهذيب التهذيب ٤٥٠/١١

(٢) هكذا ورد - واخرجه الامام البخاري رضى الله عنه قال حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا شعبه عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد الانصاري عن ابي مسعود فقلت ؟ عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " اذا انفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها - كانت له صدقة

" الصحيح - ١٨٩/٦ مستنده عن عقاب عن شعبه ١٢٠/٤

المبحث الخامس

رحلات أبي حاتم في طلب العلم

كان من منهج أهل الحديث الذي عرفوا به هو أن أحدهم أول ما يبدأ به في تلقيه للعلوم ، أخذه عن مشايخ بلده فيأخذ عنهم ما عندهم من علوم - ثم بعد ذلك يبدأ بالرحيل إلى البلدان التي اشتهر فيها علماؤها . وهذا منهج ساروا عليه كما ورثوه من أسلافهم ولقد كان هذا المنهج منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم .

وبصور لنا ابن الصلاح ذلك المنهج فيقول :-

" إذا فرغ من سماع العوالي والمبهمات التي ببلده فليرحل إلى غيره " (١)

ولقد عابوا على من يرغب عن الرحيل ويكتفى بمشايخ بلده - يقول يحيى بن معين -

" أربعة لا يؤمن منهم رثده حارس الدرب ، ومناذى التفاضل ، وابن المحدث ، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب العلم " (٢)

ومضى هذا المنهج سار أبوجاتم - فأول من بدأ بالأخذ عنهم مشايخه في الري (٣) فلما انتهى ما عندهم توجه إلى اقطار العالم .

(١) علوم الحديث لابن الصلاح - ١٢٤

(٢) المرجع السابق - ١٢٤

(٣) لقد سمع في الري عن مشايخ عدة بلغ عددهم - تسعة وخمسون شيخا - منهم -

١- زيد بن واقد البصري أبو علي السمتي - نزيل الري - روى عن حميد الطويل والسدي وداود بن أبي هند وابن ماري ومارون الصبي روى عنه سهل بن زنجلة وأبو حاتم - وقال فيه - بصري شيخ الجرح والتعديل - ٥٧٤/٢/١

٢- سلمه بن محمد بن أحمد بن مجاشع أبو أحمد الذهلي روى عن يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وإبراهيم بن محمد الشافعي سمع أبو حاتم - وقال هو صدوق - المرجع السابق - ٥٧٦/١/٢٠

٣- علي بن بحر السكري السكري روى عن أبي همام محمد بن محبوب وحجاج الانطاقي ومطلى بن أسد وإسماعيل بن بهرام كتب عنه أبو حاتم وقال كان صدوقا - المرجع السابق ١٩٤/١/٢ =

قال الراهب رمزي " جمع ابو حاتم بين العراق والجزيرة والشام" (١)
فكانت اول رحلة قام بها ابو حاتم في عام " ثلاثة عشر ومائتين " (٢) قال
الذهبي . " رحل وهو أصد " (٣)
ومكث في رحلته هذه سبع سنوات كل ذلك مشيا على الاقدام .

قال ابو حاتم .

" اول سنة خرجت في طلب الحديث اقبلت سبع سنين احصيت
ما مشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ (٤) لم ازل احصى حتى

- ٤ = سهل بن خارج بن الريان بن مصعب السرخسي ابن اخي
خارجة بن مصعب سمع منه ابو حاتم وروى عنه وقال هو
صدوق - المرجع السابق - ١٩٧/١/٢
٥ - عبد الرحمن بن بكر الطبري الآملي روى عن شريك وجعفر بن
سليمان - الضبعي وعبد الواحد بن زياد وخميس بن ميسرة
وابي بكر بن عياش روى عنه ابو حاتم وابوزره قال ابو حاتم
- لا بأس به - المرجع السابق ٢١٧/٢/٢
٦ - عبد الرحمن بن الحجاج بن المنهال الانطاقي لبوسعيد
روى عن ابيه وابي داود الطيالسي - ووهب بن جرير كتبت
عنه ابو حاتم وقال هو صدوق . المرجع السابق ٢٢٨/٢/٢
٧ - عبد العزيز بن القاسم ابو سهل العطار . روى عن سفيان
الثوري - وعن شعيب بن العلاء الرازي ومحبوب القواريري
ومهران العطار الرازي ، وزيد بن ابي - خالد الجلاس -
سمع منه ابو حاتم - وقال هو ثقة . المرجع السابق - ٣٩٣/٢/٢

- (١) المحدث الفاضل بين الراوي والواعي - ٢٣٠
(٢) مقدمة المعرفة - ٣٥٩
(٣) تذكرة الحفاظ - ٥٦٧/٤
(٤) الفرسخ - ثلاثة أميال أو ستة ، سمي بذلك لان صاحبه اذا مشى
قعد واستراح من ذلك كأنه سكن وهو واحد فرسخ فارسي مقرب
لسان العرب ٤٤/٣ .

لما زاد على الف فرسه تركته ، ماكنت سرت انا من الكوفة الى بغداد فما
لا حصو. كم مرة . ومن مكة المكرمة الى المدينة مرات كثيرة - وخرجت
من البحرين من قرب مدينة صلا (١) الى مصر ماشيا ومن مصر الى الرملة
ماشيا ومن الرملة الى بيت المقدس ومن الرملة الى عسقلان ، ومن الرملة
الى طبرية ومن طبرية الى دمشق ومن دمشق الى حمص ومن حمص الى
انطاكية ومن انطاكية الى طرسوس ثم رجعت من طرسوس الى حمص وكان
بقي على شيء من حديث ابي اليمان فسمعت ثم خرجت من حمص الى
بيسان (٢) ومن بيسان الى الرقة ومن الرقة ركبت الفرات الى بغداد
وخرجت قبل خروجي الى الشام من واسط الى النيل (٣) ومن النيل
الى الكوفة - كل ذلك ماشيا كل هذا في سفرى الاول وانا ابن عشرين
سنة اجول سبع سنين - خرجت من الرى سنة ثلاث عشرة ومائتين قد منى
الكوفة في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة والمقرى جى بمكة وجاءنا نعيه
ونحن بالكوفة ورجعت سنة احدى وعشرين ومائتين " وقال " وقد منى
طررسوس سنة سبع عشرة او ثمانى عشرة " (٤)

- (١) صلا - لم اعثر عليها -
- (٢) بالفتح ثم بالسكون وسين مهملة ونون مدنية بالاردن بالفسور
الشامي ويقال هى على لسان الارض وهى بين حوران وفلسطين
" معجم البلدان " ١ / ٢٧٧ هـ ،
- (٣) بليده في سواد الكوفة قرب حلة بن مزيد يخترقها خليج كبير
يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل
مصر - معجم البلدان ٥ / ٣٣٤ .
- (٤) التقدمه ٣٦٠ / ٠ : ملاحظة : هناك مدن زارها في رحلته
الاولى سوى ما ذكر في هذا النص - ذكرها ابنه عبد الرحمن
عنه ضمن كتب الجرح والتعديل . وهى . المصيصه ، اذنه ،
سلميه ، البصره ، وسياتى ذكرها - وبيان من سمع عنهم فيها -
مع مجموعه المدن التى زارها في رحلته الاولى .
كما انه لم يتبين من سمع عنهم في بعض المدن التى ذكرها
في النص بحاليه . عن رحلته الاولى - وهى البحرين ، صلا ،
طبريه ، بيسان ، انطاكية ، الرقة ، واسط ، النيل ، بيت
المقدس ،

ونلاحظ في هذه الرحلة عدة أمور.

- ١- شجاعة أبو حاتم وسالته القوية في الاصطبار على مشاق هذا السفر الطويل حيث انه استطاع ان يجول تلك المدن المترامية الاطراف ويقطع هذه المسافات الشاسعة بعزم وقوة .
- ٢- الرغبة الاكيدة القوية في حبه للعلم . حيث انه لم يكتف بزيارته للمدينة مرة واحدة فقط بل يحرض على الرجوع اليها ليتدارك ما فاته .

ولقد التقى أبو حاتم في هذه المدن بالعلماء القاطنين فيها - فأخذ عنهم واستفاد منهم . واليك بعض من أخذ عنهم في كل مدينة (١)
مكة المكرمة :-

- محمد بن اسيد الحوشي الاسواني . سمع منه سنة ٢١٦ (٢)
محمد بن بكار بن بلال قاضي دمشق . كتب عنه سنة ٢١٥ (٣)

المدينة المنورة :-

- اسحاق بن شرحبيل - سمع منه سنة ٢١٦ (٤)

- (١) تبين تاريخ سماعه من الرواه حسب ما ذكره عنه ابنه في تراجمهم - اما ما لم يحدد بالسنين - فقد اكتفى بذكره تحديد الرحلة .
- (٢) سمع عبد الله بن المبارك وعمر بن هارون البلخي وفضيل بن عياض - روى عنه محمد بن اسحاق الصفاني وجعفر بن محمد ابن شاكر الصائغ وابراهيم الحربي وكان ثقة . سمع منه ابو حاتم وقال صدوق الجرح والتعديل ٢٠٩/٢/٣٠٠ تاريخ - بغداد ٨١/٢ . تذكر الحفاظ - ٤٦٠/٢ .
- (٣) روى عن سعيد بن عبد العزيز . وموسى بن علي بن علي ابن رباح وسعيد بن بشير - روى عنه محمد بن ابي عتاب الاعين وابراهيم بن المستر - وابنه هارون وميمون بن الاصبغ - قال ابو حاتم صدوق - الجرح والتعديل ٢١٢/٢/٣٠٠ تهذيب - ٧٥/٩ .
- (٤) روى عن محمد بن يزيد الطائفي عن سلم بن خالد - الجرح والتعديل - ٢٢٥/١/١ .

الحسن بن الفضل بن العباس - أبو محمد مولى الهاشميين -
كتب عنه سنة ٢١٥ (١)

ذؤيب بن عمامة السهمي أبو عبد الله مديني - سمع منه سنه
٢١٦ (٢)

محمد بن عبيد بن ميمون المديني التيمي العلاف روى عنه
وكتب عنه سنة ٢١٦ (٣)

محمد بن يزيد الطائفي الثقفي كتب عنه سنة ٢١٦ (٤)

دمشق - يحيى بن عمرو بن عمارة الليثي الدمشقي أبو الخطاب (٥)

الحارث بن لبيد النصري الدمشقي (٦)

زهير بن عباد الرواسي ابن عم وكيع بن الجراح (٧)

(١) روى عن علي بن موسى الرضا - الجرح والتعديل - ٣٣/٢/١ -

(٢) روى عن إبراهيم بن جعفر الحارثي وعبد الله بن عبد العزيز الليثي
وعبد المهيمن بن العباس ومحرز بن هارون ويوسف بن الجاشموني
وموسى بن بشير الحرامى - سمع منه أبوحاتم وروى عنه اسحاق
بن موسى الخطمي قال أبو حاتم صدوق - الجرح والتعديل -
٤٥٠/٢/١ ، الميزان - ٣٣/٢ -

(٣) روى عن محمد بن سلمة وعتاب بن بشير وبشير بن اسماعيل الحلبي
وعبد الله بن معاذ الصنعاني روى عنه أبوزره وأبو حاتم وقال
وهو شيخ . الجرح والتعديل ١١/١/٤٠ ، تهذيب التهذيب
٣٣٢/٤

(٤) روى عن مسلم بن خالد الزنجي - روى عنه اسحاق بن شرحبيل

للمديني . شيخ لأبي حاتم - الجرح والتعديل ١٣٠/١/٤

(٥) روى عن الأوزاعي مسائل وعن عبد الرحمن بن ثابت بن ثهان .

روى عنه أبو حاتم - الجرح والتعديل - ١٧٧/٢/٤

(١) روى عن بقيقه بن بشر بن بكر - روى عنه أبو حاتم وقال صدوق - الجرح

والتعديل - ٨٧/٢/١

(٧) روى عن عبد العزيز الدراوردي وعتاب بن بشير وزيد بن عطاء المشكري

وقضيل بن عياض وابن عيينة وابن وهب قال أبو حاتم ثقة - الجرح

والتعديل - ٥٩١/٢/١ - تهذيب التهذيب - ٣٤٤/٣ -

- عمرو بن حفص بن سليله الدمشقي ابو هشام المعروف بابن زهر (١)
محمد بن ثابت بن مهران ابو ذر نزيل دمشق . (٢)

مصر -

- عياش بن طالب نزيل مصر . سنة ٢١٦ (٣)
محمد بن الخطاب الأزرق . سنة ٢١٦ (٤)
محمد بن مطا . النخعي نزيل مصر - سنة ٢١٦ (٥)
عبد الوهاب بن الوضاح بن حسان الاتباري - سنة ٢١٦ (٦)

بغداد

- كامل بن طلحة الجحدري بصرى . (٧)

- (١) روى عن حمزة وسهيل بن هشام وعنه بن علقمة - روى عنه محمد بن هارون ابو شبيب البغدادي . صدوق . الجرح والتعديل - ٢٢٩/١/٣ .
- (٢) روى عن عبد الله بن بكر السهمي وعبد الوهاب بن مطا . صدوق - للجرح والتعديل - ٢١٧/٢/٣ .
- (٣) روى عن حماد بن سلمة وعبد الواحد بن زياد - وابي عوانة وخالد بن عبد الله الواسطي وروح بن عطاء بن ابي ميمونة والعلاء بن خالد - روى عنه اسماعيل بن عبد الله الاصمغاني قال ابو زرعة ليس يذاك - الجرح والتعديل - ٢١٦/١/٣ .
- (٤) روى عن العلاء بن هلال الرقي وعبد الله بن موسى . الجرح والتعديل - ٢٤٦/٢/٣ .
- (٥) روى عن شريك وعبد الوارث واسماعيل بن عياش وحفص بن غياث وابي معاوية وابن وهب - شيخ . الجرح والتعديل - ٤٦٠/١/٤ .
- (٦) روى عن عتاب بن بشير وشريك وهشيم وابي الاحوص وابي بكر بن عياش - الجرح والتعديل - ٧٤/١/٣٠ .
- (٧) سكن بغداد وهو عم ابي كامل الفضل بن الحسين روى عن حماد بن سلمة وابن لهيعة ، ومهدي بن ميمون وابي هلال الراصي ومبارك بن فضالة وابي الاشهب ، لا بأس به . الجرح والتعديل - ١٧٢/٢/٣ . تاريخ بغداد - ٤٨٥/١٢٠٠ .
- تهذيب التهذيب - ٤٠٨/٨ - ٤٠٩ -

هارون بن معروف ابو علي مروزي . سنة ٢١٥ (١)

يحيى بن ايوب الزاهد . (٢)

عبد الله بن مروان ابو شيخ الحراني . سنة ٢١٣ (٣)

الرملة - (٤)

روح بن يزيد ابو ابراهيم . سنة ٢١٧ (٥)

عبد الله بن عثمان بن عطاء بن ابي مسلم الخراساني الرملي -

سنة ٢١٧ (٦)

الكوفة -

ابراهيم بن سليمان التميمي العطار كوفي - (٧)

(١) روى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي وماتم بن اساميل وابن

عبينه وابن وهب ومروان بن شجاع روى عنه احمد بن حنبل - الجرح

والتعديل : ٩٦/٢/٤ ، تاريخ بغداد : ٤٤/١٤

(٢) روى عن شريك واسما هيل بن جعفر وسعيد بن عبد الرحمن روى عنه

ابوزره ، الجرح والتعديل : ١٢٨/٢/٤ ، تاريخ بغداد :

١٨٨/١٤

(٣) روى عن موسى بن اعين وزهير بن معاوية وعيسى بن يونس - الجرح

والتعديل : ١٦٦/٢/٢ - تاريخ بغداد : ١٥١/١٠

(٤) مدينه عظيمه بفلسطين . بينها وبين البيت المقدس . ثمانية

عشر ميلا وهي كوره من فلسطين / معجم البلدان : ٩٦/٣ .

(٥) من اهل قرية سناجيه قرية ابي قرصافه وهي من قرى عسقلان روى

عن ابي شيبة المقرئ - الجرح والتعديل : ٥٠٠/٢/١

(٦) روى عن عطف بن خالد وحجر بن الحارث الفساني والوليد بن

محمد الموقري - الجرح والتعديل : ١١٣/٢/٢ ، تهذيب

التهذيب : ٣١٧/٥

(٧) روى عن مندل وحبان وشريك وابي الاحوص - الجرح والتعديل :

١٠٣/١/١

- الحسن بن عطيه بن نجيع القرشي . (١)
حماد بن حماد بن خوار التميمي الكوفي الضريع . سنة ٢١٤ (٢)
المصيصة :- (٣)
الحسن بن عبدالله بن حرب المصيصي العبدى كوفي . (٤)
طرسوس : (٥)

الحسن بن يزيد الحزامي . (٦)

- (١) روى عن اسرائيل وحمزه الزيات وسام وفضيل بن مرزوق وشريك
روى عنه ابوزرعه - الجرح والتعديل : ٢٧/٢/١ ، تهذيب
التهذيب : ٢٩٤/٢ .
(٢) روى عن ابي بكر النهشلي وفضيل بن مرزوق . الجرح والتعديل :
١٣٥/٢/١ ،
(٣) بالفتح ثم الكسر والتشديد ويا ساكنه وصاد أخرى - كذا ضبطه
الازهرى وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه
وتفرد الجوهرى وخالد القارابى بتخفيف الصاد والاول اصح -
وهى مدينه على شاطئ جحان من ثغور الشام - معجم
البلدان : ١٤٥/٥
(٤) روى عن عمرو بن عطيه والصبي بن الاشعث وعاد بن المصوام
وابى وكيع الجراح - الجرح والتعديل : ٢٣/٢/١ ،
(٥) بفتح او زله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنه بوزن قريوس .
كله عجميه روميه وثغور الشام بين انطاكيه وحلب ولاد الروم
سميت بطرسوس بن الروم بن اليقزن سام بن نوح عليه السلام -
معجم البلدان - ٢٨/٤ ،
(٦) روى عن محمد بن شعيب بن شابور . الجرح والتعديل :
٤٣/٢/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٢٨/١ .

- (١) عسقلان :
- على بن الحسن بن نشيط المروزي . سنة ٢١٧ (٢)
- حمص : (٣)
- عبد بن سعيد بن الرضخ السلمي ابو سعيد الحمص . (٤)
- أذنه : (٥)
- روح بن عبد الواحد الجرائي ابو يحيى - سنة ٢٢٠ (٦)
- رضوان بن اسحاق القرشي ابو زفر الدمشقي . (٧)
- زفر بن عبد الله البصري ابو منصور نزيل أذنه . سنة ٢٢٠ (٨)

- (١) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وآخره نون - وهو اسم اعجمي فيما علمت وقد ذكر بعضهم ان العسقلان اعلى الرأس فان كانت عريبه فمعناه أنها في اعلى الشام وهي مدينه بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين - معجم البلدان : ١٢٢/٤
- (٢) روى عن ابن المبارك . روى عنه البخاري - تهذيب التهذيب : ٣٠٩/٧ ، الجرح والتعديل : ١٨٠/١/٣
- (٣) بالكسر ثم السكون والصاد مهملة - بلد مشهور - وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق ، بناء رجل يقال له حمص بن المهرجان بن مكثف وقيل حمص بن مكثف العمليقي - معجم البلدان : ٣٠٢/٢
- (٤) سمع اسماعيل بن عياش وروى عن الوليد بن محمد الموقري وابى علقه القروي ومحمد بن الحسين - الجرح والتعديل : ٣٧٧/١/٣ ، تهذيب التهذيب ٩٦/٧
- (٥) بفتح أوله وثانيه . وثون بوزن حسنه . وأذنه بكسر الذال ، بوزن خشنة ، قال السكوني : بحذاء توز جبل يقال له الفمشرقي توز ، ثم يمضى الماضى فيقع في جبل شرقيه أيضا يقال له أذنه . وأذنه أيضا بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور معجم البلدان : ١٣٢/١
- (٦) روى عن موسى بن اعيان وزهير بن معاوية وخليف بن دعلج - الجرح والتعديل : ٤٩٩/٢/١ ، الميزان : ٦٠/٢
- (٧) روى عن اسحاق بن ابراهيم الحنيني وعثمان بن سعيد بن كثير ابن دينار وموسى بن داود - الجرح والتعديل : ٢٤٤/٢/١
- (٨) روى عن حماد بن زيد وجعفر بن سليمان وابى اميه بن يحيى وابوه ابن عبد الكريم - الجرح والتعديل : ٦٠٩/٢/١

صالح بن عبيد الله مولى بن هاشم ابو الفضل . سنة - ٢٢٠ (١)

سَلَمِيَّة : (٢)

سلمه بن داود العرضي ابو عبد الله . (٣)

البصرة :

ابراهيم بن عيسى الخلال ابو اسحاق البصري سمع منه سنة اربع
عشرة ومائتين . (٤)

خالد بن يزيد السيارى البصري . سمع منه سنة اربع وعشيرة
ومائتين (٥)

وقد ادى ابو حاتم فى رحلته هذه . فريضة الحج . وهى اول حجة
يؤديها وذلك سنة " خمس عشرة ومائتين " (٦)

ثم رجع بعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة الى بلاد الرى . وذلك عام
احدى وعشرين ومائتين . فمكث فيها اربع عشرة سنة . ثم توجه الى
بيت الله الحرام ليؤدى مناسك الحج للمرة الثانية وذلك عام . خمس
وثلاثين (٧) ثم انتهز وجوده في مكة المكرمة فسمع عن بعض علمائها
فى ذلك الوقت منهم .

(١) روى عن ابي المليح الرقى وابن عليه وسفيان بن عيينه والوليد بن
مسلم ومبارك بن سعيد وبقية بن الوليد . " الجرح والتعديل :

٤٠٧/١/٢ .

(٢) بفتح اوله وثانيه . وسكون الميم ويا . مثناه من تحت خفيفه . قيل

سلمية قرب الموت فكاه - فيقال انه لما انزل بأهل الموت فكاه ما نزل
من للعذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجاهم فانتزحوا الى سلمية
فعمروها وسكنوها فسميت سلم مائه ثم حرف الناس اسمها فقالوا

سلمية ثم ان صالح بن على بن عبد الله بن عباس اتخذها منزلا
هني هو وولده الابنيه ونزلوها - معجم البلدان : ٢٤٠/٣ .

(٣) روى عن ابي المليح الرقى وسعدان بن يحيى واسماعيل بن عياش
روى عنه صالح بن بشر بن سلمه الطبراني - الجرح والتعديل :

١٦٠/١/٤ .

(٤) روى عن سفيان الثورى وابي هلال الراسبي ومبارك بن فضال

الجرح والتعديل : ١١٦/١/١ .

(٥) روى عن همام وحمام بن زيد واسحاق بن الربيع العطار - الجرح

والتعديل : ٣٦١/٢/١ .

- محمد بن فضيل الجراز . سنة ٢٣٥ (١)
 محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني . سنة ٢٣٥ (٢)
 اسماعيل بن سليمان بن علقمة بن عليل بن وهب بن سلمة
 الخزاعي . سنة ٢٣٥ (٣)
 محمد بن ابي نسيك الحج توجه الى الرى وفى طريقه يحلوان (٤)
 عام " ٢٣٦ " سمع من حفص بن عبد الله ابو عمر الضريمر
 الحلواني (٥)

محمد بن ابي نسيك الحج توجه الى الرى مكث فيها ما يقارب من " خمس سنوات " استأنف
 بعد مضيها الرحلة الثانية متوجها الى الاقطار الاسلاميه ليتزود مما لم
 يدركه فى رحلته الاولى . قال ابو حاتم .
 " وخرجت المرة الثانية سنة " اثنتين وأربعين ورجعت سنة
 خمس وأربعين اقامت ثلاث سنين " (٦)

وقد زار فى رحلته هذه بعض البلدان وسمع من بعض من فيها
 من العلماء - فتوجه فى اول سنة من هذه الرحلة الى بيت الله الحرام

- (١) روى عن معاوية بن هشام - عثمان بن النيمان - يزيد بن ابي
 حكيم . الجرح والتعديل : ٥٨/١/٤ -
 (٢) روى عن عبد العزيز بن محمد وهشام بن سليمان وفرج بن سعيد
 وشرب السرى وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض روى عنه ابو زرعه
 الجرح والتعديل : ١٢٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب :
 ٥١٨/٤ ، التاريخ لابن معين : ٥٤٢/٢
 (٣) روى عن ابيه عن حزام بن هشام حديثام معبد فى صفة النبى صلى
 الله عليه وسلم - الجرح والتعديل : ١٧٦/١/١
 (٤) بالضم ثم السكون - والحلوان فى اللغة والهبة - يقال حلوت
 قلانا كذا ما لا حلوه حلوا وحلوانا اذا وهبته شئ على شئ
 يفعل غير الاجر وهى فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال
 من بغداد . وقيل انها سميت بحلوان بن عمران بن الحاف
 بن قضاة - معجم البلدان : ٢/٤٩٠ .
 (٥) روى عن ابي بكر بن عياض ومروان بن معاوية ويحيى بن يمان ووكيع
 ومحمد بن سليمان وكابر بن عبد الله . الجرح والتعديل : ١٧٥/٢/١
 (٦) التقدمه : ٣٦٠/

حيث أدى نسك الحج للمرة الثالثة . (١) وسمع عن بعض العلماء فسي
مكة المكرمة في ذلك الوقت وهم .

شعيب بن محمد بن شعيب العبدى بحدادى . (٢)
عبد الرحمن بن محمد من ولد بديل بن ورقاء الخزاعى - سمع
منه سنة ٢٤٢ (٣)
عبد الوهاب بن فليح المقرئ المكي - كتب عنه سنة ٢٤٢ (٤)
ثم عزم بعد اداة نسك الحج استكمال مسيرته العلمية فمــــر
بالبلدان الاتيه .

بيت المقدس :

حماد بن حميد العسقلانى (٥)
راشد بن سعيد المقدس . كتبت عنه سنة ٢٤٣ (٦)

- (١) التقدمة : ٣٦١ /
(٢) روى عن بشر بن الحارث وعبد الرحمن بن عфан - الجرح والتعديل
٠ ٣٥٢ / ١ / ٤
(٣) روى عن أبيه عن بنده عن اجداده في الكتاب الذى كتبه النبى
صلى الله عليه وسلم لجده - الجرح والتعديل : ٢٨٢ / ٢ / ٢
(٤) روى عن جده ابي-امه اليسع بن طلحة المكي والمعافى بــــــ
عمران الموصلى ومروان بن معاوية وابن عيينه . الجرح والتعديل
٠ ٧٣ / ١ / ٣
(٥) روى عن ضمرة وبشر بن بكر وايوب بن سويد ورواد - الجرح
والتعديل : ١٣٥ / ٢ / ١
(٦) روى عن الوليد بن مسلم وضمرة بن ربيعة ومحمد بن شعيب بن
شابر - الجرح والتعديل : ٤٨٨ / ٢ / ١ ، تهذيب التهذيب :
٢٢٦ / ٣ ، زاد ابن حجر فني نسبه القرش الرملى ،

البصرة :

- بشر بن عبيد ابو علي الدارسي البصري ، (١)
 بشر بن عبد الملك ابو يزيد الكوفي نزيل البصرة (٢)
 الحسن بن ناصح البصري (٣)
 حفص بن عمر بن عبد الله الحدي . (٤)
 داود بن سليمان بن مطرف الخزاز الذهلي . (٥)

دمشق :

- احمد بن الضحاك الدمشقي . (٦)
 عبد الرحمن بن عبد الله بن ربيعة الدمشقي . (٧)
 عبد السلام بن عتيق الدمشقي . (٨)

- (١) روى عن مسلم بن الصلت - سمع منه سليمان بن حرب وعمر بن
 مرزوق - الميزان : ٣٢٠ / ١ - الجرح والتعديل : ٣٦٢ / ١ / ١
 (٢) روى عن عون بن موسى وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم
 الانصاري - روى عنه ابو زرع - الجرح والتعديل : ٣٦٢ / ١ / ١ ،
 (٣) روى عن عثمان بن عثمان اللطفاقي ومعتز بن سليمان ومعاذ بن مفاذ
 ويحيى بن راشد . - الجرح والتعديل : ٣٩ / ٢ / ١
 (٤) روى عن محمد بن دينار وكنان بن عبد الله بن عبيد ابن اخسى
 موسى بن عبيد وعبد العزيز بن عبد الصمد العمى والمعلّى بن
 راشد - الجرح والتعديل : ١٨٣ / ٢ / ١
 (٥) روى عن عبد الله بن الحارث المخزومي ومالك بن سعيد - الجرح
 والتعديل : ٤٦٤ / ٢ / ١ .
 (٦) امام مسجد جامع دمشق روى عن المخمسي بن تميم - الجرح
 والتعديل : ٥٧ / ١ / ١ .
 (٧) روى عن معروف بن عبد الله الخياط ومروان بن محمد والوليد بن
 الوليد العمسي - الجرح والتعديل : ٢٥٦ / ٢ / ٢ .
 (٨) روى عن مروان بن محمد الطاطري ومحمد بن المبارك الصوري وابي
 مسهر . الجرح والتعديل : ٤٩ / ١ / ٣ - تهذيب التهذيب :

مصر :

زكريا بن يحيى الوقار المصري (١)

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أمين المصري (٢)
عبد الصمد بن القفل بن خالد بن هلال الرهقي أبو نصر
الزاهد . (٣)

محمد بن سوار الكوفي + نزيل مصر - (٤)

هارون بن سعيد الأيلي هو ابن سعيد بن الهيثم . (٥)

بغداد :

محمد بن هاني الطائي والد أبي بكر الأثرم وكنيته أبو عمر . (٦)

الرملة :

أحمد بن إبراهيم بن موسى الرملي . (٧)

(١) روى عن ابن وهب وسعيد بن زكريا ، آدم والقاسم بن كثير -

للجرح والتعديل : ٦٠١/٢/١ + الميزان : ٧٧/٢

(٢) روى عن يونس بن يحيى أبي نبات وأدريس بن يحيى الخولاني

وهيب الله بن راشد وأسد بن موسى وطلق بن السمع وأبي

عبد الله بن الحكم وهاني بن المتوكل - الجرح والتعديل :

٢٥٧/٢/٤ + تهذيب التهذيب : ٢٥٨/٦

(٣) روى عن ابن وهب وسفيان بن عيينة ومعاذ بن هشام - الجرح

والتعديل : ٥٢/١/٣ -

(٤) روى عن عبد الرحمن المحارب وعبد بن سليمان وأبي خالد الأحمر

ومحمد بن فضيل - الجرح والتعديل : ٢٨٤/٢/٢

(٥) روى عن أبي حمزة عن أبي عياض وعبد الله بن وهب وأشباه

عبد بن يزيد وخالد بن نزار - الجرح والتعديل : ٩٠/٢/٤

(٦) روى عن أبي الأحوص وهشيم بن المبارك ومصعب بن سلام وعيسى

بن يونس والوليد بن مسلم - الجرح والتعديل : ١١٧/١/٤

تاريخ بغداد : ٣٧٠/٣

(٧) روى عن محمد بن عبد الوهاب وداود بن عمرو ويحيى بن معين -

الجرح والتعديل : ٣٨/١/١

- ابراهيم بن حمزة ابو اسحاق الرملى . (١)
 هارون بن زيد بن بن ابى الزرقاء الموصلى . (٢)
 الرقة : (٣)
 صالح بن زياد المقرئ ابو شعيب الرقى (٤)
 الكوفة :
 عبيد بن اسماعيل الهبارى الكوفى . (٥)
 المصيصة

- ابراهيم بن الحسن المقسمي وهو ابن الحسن بن الهيثم . (٦)
 بيروت :
 عبد الله بن اسماعيل بن بنت الازاعى ابو عمرو البيروتى . (٧)

-
- (١) روى عن عبد الغنى بن عبد الله بن نعيم الدمشقي - الجرح والتعديل : ٩٣/١/١
 (٢) روى عن ابيه زيد بن ابى الزرقاء ويحيى بن عيسى الرملى - الجرح والتعديل : ٩٠/٢/٤
 (٣) بفتح اوله وثانيه وتشديده - واصله كل ارض الى جنب واد ينسبط عليها الماء - وجمعها رقاق - وهى مدينه مشهوره على الفرات بينها وبين حران ثلاث ايام - معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقى - معجم البلدان : ٥٨/٣
 (٤) روى عن يحيى بن سعيد الططار ومحمد عبيد الطنافسى ومحاضر ابن الموع - الجرح والتعديل : ٤٠٤/١/٢
 (٥) روى عن عبد الله بن ادريس - الجرح والتعديل : ٤٠٢/٢/٢
 (٦) روى عن حجاج بن محمد والحارث بن عطيه - الجرح والتعديل : ٩٣/١/٢
 (٧) روى عن ابيه اسماعيل بن يزيد بن حجر الازاعى والوليد بن مزيد - الجرح والتعديل : ٤/٢/٢

محمد بن خلف بن كيسان الداري ابو عبد الله نزيل بيروت. (١)

طرسوس :

عبد الرحمن بن محمد بن سلام الطرسوسي ابو القاسم مولد في
بنى هاشم . (٢)

عبادان : (٣)

ثوبان بن سعيد - كتب عنه سنة ٢٤٥ (٤)

(١) روى عن ابي مسهر ومعمرو ابن يعمر الليثي صاحب معاوية

ابن سلام . الجرح والتعديل - ٢/٣ : ٢٤٥

(٢) روى عن فياض الرقي ومحمد بن ربيعة ومبشر الحلبي وابي اسامه
واسحاق الازرق ومصعب بن المقدام وعبد الحميد الحماني .

الجرح والتعديل : ٢/٢ : ٢٨٣

(٣) بتشديد ثانيه وفتح اوله - نسبة الى عباد بن معين - والعباد
الرجل الكثير العبادة - واما الحاق الألف والنون فهو لفظه .
" مستعمله في البصرة وتوابعها انهم اذا سمو موضعاً او نسبوه
الى رجل او صفه يزيدون في آخره لفا ونوناً وهو تحت البصرة
قرب البحر الملح فان دجله اذا قابلت البحر انفردت فرقتين عند
قرية تسمى - المحرزي - ففرقة يركب فيها الى ناحية البحرين
نحوه المرب وهي اليمنى - فأما اليسرى فيركب فيها الى سيراك
وجنابه فارس فهي مثله الشكل وعبادان في هذه الجزيرة -

معجم البلدان - ٤/٧٤

(٤) - روى عنه عبد الصمد بن محمد العباداني والحسن بن

بشر البجلي - روى عن ابيه - الجرح والتعديل :

١/١ : ٤٧٠ .

ولم تكن رحلة ابي حاتم الثانية كسابقتها بل لم يمكث فيها الا ثلاث سنوات - توجه بعدها الى اليرى . وبعد فترة غير معلومة عزم على استئناف الرحلة . وبعد ذلك للمرة الثالثة - (١) وزار فسي رحلته هذه البلدان الآتية .
البصرة :-

- احمد بن محمد ابوبكر الأدمي . (٢)
اسماعيل بن حفص بن عمر بن ميمون الابلبي . (٣)
مالك بن سعد القيسي البصري ابن اخي روح بن عباد (٤)
رجاء بن محمد السقطلي (٥)
رزق الله بن موسى (٦)

- (١) لم يفصح ابو حاتم عن ابتداء هذه الرحلة وانتهائها . كما اوضح في الرحلتين الاوليين - وتبين وقوع هذه الرحلة بتصريح ابنه عبد الرحمن بذلك . حيث يقول بعد كل راوى عنده ابو في هذه الرحلة - (سمع عنه واكتب عنه - في الرحلة الثالثة) وهو ابن محمد بن معلى الهذلي البصري روى عن يحيى بن حماد ومحمد بن جهمم وغارم وابي-همام محمد بن محبوب - تاريخ بغداد : ١٢٩/٥ ، الجرح والتعديل : ٧٤/١/٢
(٢) روى عن ابي بكر بن عباس وحفص ويحيى بن يمان وفنذر - الجرح والتعديل : ١٦٦/١/١
(٣) روى عن روح بن عباد وابي احمد - الجرح والتعديل : ٢١٠/١/٤ ، ذكر في التتبع : ٣٦٠ . انه ابن عم روح بن عباد والصحيح - ماد من كفاي تهذيب التهذيب : ١٦/١٠
(٤) روى عن اسحاق بن ادريس وكريش بن يحيى بن زيان العنزي ونائل ابن نجيع وعبد الصمد بن عبد الوارث . تهذيب التهذيب : ٥٠٣/٢/١
(٥) روى عن ابن عيينه وعبد الرحمن بن ميثم ومعن بن عيسى واسماعيل ابن داود المخراقي والمؤا . بن اسماعيل تهذيب التهذيب : ٥٢٤/٢/١

الكوفة :

- زكريا بن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ابو زائدة الهمداني . (١)
عبد الأعلى بن واصل الكوفي (٢)
هشام بن يونس اللؤلؤي . (٣)
محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي . (٤)

وفى عام . مائتين وخمسة وخمسون (٥) - توجه ابو حاتم الى بيت
الله الحرام لاداء نسك الحج وذلك للمرة الرابعة وكان يرفقه ابنه
عبد الرحمن . وقد زارا في سفرهما هذا المدينة المنورة وفداد (٦)
واليك ذكر من سمعنا عنهم في هاتين المدينتين .

المدينة المنورة :

- حمزة بن مالك بن اخي سفيان بن حمزة ابو صالح - سمع منه
سنة ٢٥٥ . (٧)

- (١) روى عن ابن ادريس وابن فضيل والمعاربي ووكيع وازهر السمان .
للجرح والتعديل : ٦٠٩ / ٢ / ١
(٢) روى عن ابن ادريس وابن فضيل ويحيى بن آدم . الجرح
والتعديل : ٣٠ / ١ / ٣
(٣) روى عن عبد العزيز بن ابي حازم وعبد السلام بن حرب
والقاسم بن مالك وخالد بن نافع - الجرح والتعديل :
٧٣ / ٢ / ٤
(٤) روى عن ابن فضيل واسباط بن محمد وعبد الرحمن بن
ابي حماد - الجرح والتعديل : ٣٢ / ١ / ٤٠
(٥) التقدم : ٣٦١ - اعتبر الدكتور - رفعت فوزي صاحب رسالة
ابن ابي حاتم / ٤٧ ان الحجة الرابعة لابي حاتم من بدايته
رحلته الثالثة والحقيقة ان هذه الرحلة متقدمة على حجته الرابعة
حيث ان ابنه عبد الرحمن قد فرق بينهما فهو يقول - في ترجمة -
محمد بن عمر بن الوليد : ٢٢ / ١ / ٤ وكتب عنه ابي في الرحلة
الثالثة بالكوفة وقد منا الكوفة سنة خمس وخمسين ومائتين وهو حي
قلم يفتن لنا السماع منه) فتبين لنا ان رحلته هذه قبل عام -
مائتين وخمس وخمسون العام الذي حج فيه الى بيت الله
الحرام . والله اعلم .

- (٦) لقد سمع ابو حاتم في المدن التي سبق ذكرها من رجال لم يتحدد
وقت سماعه منهم - سأكتفي بذكرهم في ملحق مشائخه رقم (١) ص ٤٩٢
(٧) هو بن مالك بن حمزة بن سفيان بن قروه الاسلمي روى عن عمه

بغداد :

على بن ابراهيم الواسطي كتب عنه سنة ٢٦٢ . (١)
هذا واطافة الى المدن التي سبق ذكرها وتحددت اوقات زيارته
ابو حاتم لها - هناك بعض المدن لم يتحدد وقت زيارته لها - وهي
واسط (٢)

عمار بن خالد الواسطي التمار ابو الفضل . (٣)
محمد بن عبد الله بن حبيب الواسطي المعروف بالنباز . (٤)
محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي ابو جعفر . (٥)
محمد بن الوزير بن قيس الواسطي ابو عبد الله . (٦)

- (١) روى عن وهب بن جرير ويزيد بن هارون والحارث بن منصور وموسى
ابن اسماعيل السخلي - الجرح والتعديل : ١٤٥ / ١ / ٣ .
(٢) واسطعدة موضح - والذي يظهر لي انها - واسط الرقة " وهي
قريه غربي القولت مقابل الرقة - معجم البلدان : ٣٥٢ / ٥ "
(٣) روى عن جرير بن عبد الحميد وابن عيينه - وابن ابي عدي ويحيى
ابن سعيد القطان وعبد الوهاب الثقفي ومرحوم بن عبد العزيز
وابي بكر بن عياش والحكم بن سنان صاحب القرب والقاسم بن
مالك - الجرح والتعديل : ٣٩٥ / ١ / ٣ .
(٤) روى عن الحسين بن حفص وعثمان بن اليمان وعبد الله بن غالب
للعباداني واسحاق بن ابراهيم - الجرح والتعديل : ٢٩٧ / ٢ / ٣ .
(٥) روى عن روح بن عباده وابي احمد الزبيري وعثمان بن عمر ويزيد
ابن هارون - تاريخ بغداد : ٣٤٧ / ٢ ، الجرح والتعديل :
٥ / ١ / ٤ .
(٦) روى عن سفيان بن عيينه وعبد الوهاب الثقفي ونوح بن قيس وابن ابي
عدي ومعتمر بن سليمان . الجرح والتعديل : ١١٥ / ١ / ٤ .

حصن منصور : (١)

اسماعيل بن رجاء الحصنى وهو ابن رجاء بن حيان ابو عبد الله
القرشى مولى مسلمة بن عبد الملك (٢)

حران - (٣)

اسحاق بن زيد بن عبد الكبير الخطابى . (٤)

الحسن بن عمرو بن خلاد الحرانى . (٥)

سهل بن عبد الغفار القوشى الحرانى ابو عمرو . (٦)

محمد بن مخلد ابو بكر الحرانى . (٧)

(١) من اعمار ديار مصر لكانت في غربي الفرات قرب سميساط . وكان مدينته
عليها سور وغندق وثلاث ابواب وفي وسطها حصن وقلعه عليها
سوران . ومن حصن منصور الى زبكرة مرحلة ، وهو منسوب الى
منصور بن جعفوه بن الحارث العامري القيسي كان تولى بناء عمارته
ومرمته - معجم البلدان : ٢ / ٢٦٥ .

(٢) روى عن عبيد الله بن عمرو ومفضل بن عبيد الله . الجرح والتعديل :

١ / ١٦٩ .

(٣) هذا اللفظ يحتمل اطلاقه على اسم مدينتين - حيث لم يتبين
دليل يرجع احدهما على الاخرى - وهاتان المدينتان هما -
أ - حران - بتشديد الراء وآخره نون والنسبة اليها حرانى والعامه
يحد الراء الساكنه نون على غير قياس والقياس حرانى والعامه
عليه - وهي مدينته عظيمه مشهوره من جزيرة أقر وهي قصبة
ديار مصر بينها وبين الرها يوم بين الرقة ورومان .

ب - وحران بالضم وتخفيف الراء - سكة باصبيان - معجم البلدان :

٢ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٤) هو ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب - روى
عن محمد بن سليمان وعثمان بن عبد الرحمن . الجرح والتعديل :

١ / ٢٢٠ .

(٥) روى عن عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن موسى بن اعيان ومحمد
ابن سليمان بن ابي داود الحرانى - الجرح والتعديل :

٢ / ٢٦١ .

(٦) روى عن محمد بن سلمه - الجرح والتعديل : ٢ / ٢٠٣ .

(٧) روى عن ضمره ومحمد بن سليمان بن ابي داود الحرانى -

الجرح والتعديل ٤ / ٩٣ .

سامرا : (١)

جعفر بن أحمد بن عويجه من ساكني سامرا (٢)

الحسن بن عرقه بن يزيد العبدى (٣)

حماد بن الحسن بن عنبسه الوراق النيشلى (٤)

داود بن سليمان ابوسهيل الدقاقى (٥)

سليمان بن عبد الجبار . سكن سامرا (٦)

زنجان : (٧)

جعفر بن أحمد بن سويد الزنجاني القصير . (٨)

(١) مدينته كانت بين بغداد وتكريت على شاطئ دجله وقد خربت وفيها لغات - سامراء - ممدود - وسامرا - مقصور ، وسرى من رأى .
مهموز الآخر ، وتر من را ، مقصور الآخر . معجم البلدان ١٧٣/٣ .

(٢) روى عن كثير بن هشام والحسن بن موسى الاشيب وروح بن عباده تاريخ بغداد : ١٧٧/٧ ، الجرح والتعديل : ٤٧٤/١/١ -
(٣) روى عن مبارك بن سعيد اخي سفيان الثوري ، وابى حفص الابرار وخلف بن خليفه - تاريخ بغداد : ٣٩٤/٧ ، الجرح والتعديل : ٣١/٢/١

(٤) روى عن ازهر السمان وعمر بن حبيب العدوى وابى عامر العقدي وحماد بن مسعدة وابى داود الطيالسي - تاريخ بغداد : ١٥٨/٨ ، الجرح والتعديل : ١٣٥/٢/١ -

(٥) روى عن خنيس بن بكر بن خنيس ومحمد بن مصعب القرطاسي ومحمد ابن سابق - تاريخ بغداد : ٣٦٩/٨ ، الجرح والتعديل : ٤١٤/٢/١

(٦) روى عن سعيد بن عامر وثمان بن عمر ومحمد بن مغلدة وعفان - تاريخ بغداد : ٥٤/٩ ، الجرح والتعديل : ١٣٠/١/٢

(٧) بفتح اوله وسكون ثانيه ثم جيم - وآخره نون بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين اذربيجان وبينها وهي قرية من أبهر وقزوين . والعجم يقولون زنكان بالكاف - معجم البلدان : ١٥٢/٣ -

(٨) روى عن -مضاء- بن الجارود واسماعيل بن ابان الوراق . الجرح والتعديل : ٤٧٤/١/١ .

القادسيه :- (١)

رستم بن اسامه ابو النعمان الضبي نزيل القادسيه . (٢)

الرهاء :- (٣)

سعيد بن مروان وهو ابن سعيد الازدي ابو عثمان الرهاوي . (٤)

قديد : (٥)

سليمان بن الحكم بن ايوب ابو ايوب الخزاعي العلاف - (٦)

(١) قال ابو عمرو القادسيه . السفينه العظيمه - وبينها وبين الكوفه

خمسة عشر فرسخا . وبينها وبين العذيب اربعة اميال - قيل

سميت القادسيه - بقادس هراه وقيل كانت تسمى قديسا - وقيل

لبن عيينه مر ابراهيم بها فرأى زهرتها ووجد هناك مجوز ففسلت

رأسه فقال قدست من ارض سميت القادسيه - وهذا للموضع كان

يوم القادسيه بين سعد بن ابي وقاص والمسلمين والقرس - معجم

البلدان : ٢٩١/٤

(٢) روى عن ابي الاحوص وعلى بن مسهر وابي بكر بن عياش وابي خالد

الاحمر وعمار بن سيف وعيسى بن يونس - الجرح والتعديل :

٥١٧/٢/١

(٣) بضم اوله والمد والقصر ، مدينه بالجزيره بين الموصل والشام

بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذي استحدثها - وهـ -

للرهاء بن البلد بن مالك بن دعر - معجم البلدان : ١٠٦/٣

(٤) روى عن عصام بن بشير وعن قتاده بن فضيل - الجرح والتعديل :

٦٧/١/٢

(٥) تصغير القد . من قولهم قددت الجلد - او من القد بالكسر - وهو

جلد السخله أو يكون تصغير القد من قوله تعالى . طرائق

قددا . وهي الفرق . وسئل كثير فقيل له . لم سمى قديد قددا

فذكر ساعه ثم قال ذهب سيلة قددا . وقديد اسم موضع قرب مكة .

قال ابن الكلبي - لما رجع تبع من المدينه بعد حربه لأهلها نزل

قددا فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمى قددا - معجم

البلدان : ٣١٣/٤

(٦) صاحب حدِيث ام معبد روى عن اخيه ايوب بن الحكم عن حمّام

ابن هشام روى عن اسماعيل بن داود المخراقي - الجرح

والتعديل : ١٠٧/١/٢

مسجد الرقاشي : (١)

عبد الله بن سعيد بن معقل . (٢)

حلب : (٣)

عبيد بن هشام الحلبي ابو نعيم القلانسي (٤)

بعلبك (٥)

محمد بن هاشم القرشي البعلبكي الشامي وهو ابن هاشم بن

سعيد ابو عبد الله . (٦)

(١) هو مسجد - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي البصري . ويظهر ان هذا المسجد في البصرة والله اعلم - انظر

للجرح والتعديل : ٣٠٥ / ٢ / ٣

(٢) روى عن ابيه - الجرح والتعديل ٧٢ / ٢ / ٢

(٣) مدينة عظيمه واسعه كثيرة الخيرات طيبة الهواء - قال الزجاجي سميت حلب لان ابراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه ففي الجماعات ويصدق به فيقول الفقهاء حلب حابنسمي به قلت وهذا فيه نظر لان ابراهيم عليه السلام واهل الشام في ايامه لم يكونوا عربا انما العربية في ولدائه اسماعيل عليه السلام وقحطان على ان لابراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران الى الآن - فان كان لهذه اللفظة اعنى حلب اصل في العبرانية او السريانية لجاء ذلك لان كثيرا من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه الا بجمعه يسيره كقولهم كهنم في جهنم - قال ابن بطالان دخلنا في الرصافة الى حلب في اربع مراحل - معجم البلدان : ٢٨٣ / ٢ .

(٤) روى عن عبيد الله بن عمرو وعتاب بن بشير وابي المليح وعطاء بن مسلم والوليد بن مسلم وابن المبارك - الجرح والتعديل :

/ ٥ / ١ / ٣

(٥) بالفتح ثم السكون . وفتح اللام والياء الموحدة والكاف المشددة بينها وبين دمشق ثلاثة ايام وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل قال صاحب الزيج - بعلبك اسم مركب من بعل اسم صنم واصله من بك عنقه اي دقيقتها وتبا - القوم اي ازدحموا فاما ان يكون نسب الصنم الى بك وهم اسم رجل او جعلوه بيتا الاغناق . هذا ان كان عربيا وان كان عجميا فلا اشتقاق -

معجم البلدان : ٤٥٣ / ٣

(٦) روى عن محمد بن شعيب بن شابور وشعيب بن اسحاق والوليد

ابن مسلم - الجرح والتعديل : ١١٦ / ١٢٤

قزوين : (١)

موسى بن محمد ابوهارون البكاء نزيل قزوين (٢)

هارون بن هيبان القزويني . (٣)

النهروان : (٤)

عيسى بن رزق الله ابو موسى النهرواني (٥)

الاسكدرية :

محمد بن حماد الطهراني ابو عبد الله (٦)

(١) بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثاه من تحت ساكه ونون - مدينه شهيرة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا والى ابهر اثنا عشر فرسخا - معجم البلدان : ٣٤٣/٤

(٢) روى عن الليث بن سعد وابن لهيعة وعطاء بن خالد وحماد بن زيد وجماعة بن سليمان وحسين بن ميسرة والتهذيب بن بادل ، الجرح والتعديل : ١٦٠/١/٤ - تاريخ بغداد : ٣٥/٩

(٣) روى عن الحسن بن يوسف ابن ابي النشاب . الجرح والتعديل : ٨٨/٢/٤

(٤) واكثر ما يجري على الاسنة بنكر النون وهى ثلاثة نهروانات . الاعلى والواسط والاسفل ، وهى كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى جدها الاعلى متصل ببغداد وبها عدة بلاد متوسطة - وكان بها وقعة لامير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه مع الخوارج مشهورة - وقال حمزة الاعبهي ولهذا النهر اسمان احدهما فارسي والآخر سرياني . النارسي جوروان . والسرياني تامرا - سرب الاسم النارسي . يقين نهروان والصامه يقولون نهروان بكسر النون على خطأ - وقرأت في كتابي الكلبى في اسباب البلدان قال تاسرا ونهروان ابنا جوحى هذا النهرين نسبة اليهما - معجم البلدان : ٣٢٤/٨ - ٣٢٧

(٥) روى عن ابي داود الطيالسي ويعقوب بن اسحاق الحضرمي وعمر بن يونس اليمامي - الجرح والتعديل : ٢٧٦/١/٣ ، تاريخ بغداد : ١٦٤/١١

(٦) روى عن عبد الرزاق واسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني وحسين بن عمر العدني وعبيد الله بن عبد المجيد العدني وابي عاصم النبيل والمارث بن مسلم الروذي والسندی بن بدويه - الجرح والتعديل : ٢٤/٢/٣ تاريخ بغداد : ٢٧١/٢

همدان : (۱)

مرار بن حمويه ابو أحمد الهذاني . (۲)

وهبن وأفرنديين :

قال ابو حاتم - كنت عزمت انا وابن زرع ان نخرج اليه " أى السبي
اسحاق (۳) بن الحجاج الطاحوني المقرئ " من وبن (۴) بمسد
فراغنا من يحيى بن المفيرة (۵) - وكتب اليها ان محمد بن (۶) مقاتل
قد رافى أفرنديين (۷) فخرجنا من هناك الى أفرنديين (۸)

(۱) بالتحريك والذال معجمه وآخره نون - قال هشام الكلبي - همدان
سميت بهمدان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام -
وهمدان - وأصبهان أخوان - بنى كل واحد منهما بلدة .
وقال بعض علماء الفرس - كانت همدان اكبر مدينتي الجبال وكانت
أربعة فراسخ في مثلها - طولها من الجبل الى قرية يقل لها -
زيتو ابان . كان فتح همدان في جمادى الاولى على رأس ستين
اشهر من مقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان الذى فتحها
المفيرة بن شعبه في سنة ۲۴ من الهجرة - معجم البلدان -
۴ / ۴۱۰ - ۴۱۲ .

(۲) روى عن ابراهيم بن المنذر وعبد الله بن سالم القزاز واحمد بن الحواري
الجرج والتعديل : ۴ / ۱ / ۴۴۳

(۳) روى عن ابي زهير بن عبد الرحمن بن مفرأ وعبد الله بن جهم
الرازي ويحيى بن آدم وعبد الرحمن بن ابي حماد وعبد الرزاق .
روى عنه ابو عبد الله محمد بن عيسى المقرئ ومحمد بن مسلم والفضل
ابن شاذان - الجرج والتعديل : ۱ / ۱ / ۲۱۷ .

(۴) علم مرتجل بفتح اوله وسكون ثانيه وباء موحده وتون . من رستاق
للقرج بالرى - معجم البلدان - ۵ / ۳۸۵ .

(۵) روى عن ابي سعيد بن سيار وطلف بن خالد وسعيد بن عبد الجبار
الريدي وجوير وابن المباركة وهكام بن سلم وفسان بن معمر وشريك
وابى الاحوص ونعيم بن ميسره ويحيى بن الضريس والحكم بن بشير
ابن سلمان وعبد الله بن ابي جعفر الرازي - روى عنه عمرو بن سهل
ابن صرخاب ومحمد بن مسلم . الجرج والتعديل : ۴ / ۲ / ۱۹۱

(۶) محمد بن مقاتل المروزي ابو الحسن - روى عن عبد العزيز الرازي
وهشيم وابن المباركة - تهذيب التهذيب ۹ / ۴۶۸ ، الجرج
والتعديل : ۴ / ۱ / ۱۰۵ .

(۷) موضع بين الرى ونيسابور - معجم البلدان : ۱ / ۲۲۸

(۸) الجرج والتعديل : ۱ / ۱ / ۲۱۷ .

انطاكيه : (١)

احمد بن صالح المصري ابو جعفر ، (٢)

يعقوب بن كعب الانطاكي ابو يوسف الحلبي . (٣)

وقد حظى ابو حاتم في مسيرته العلمية تلك بفائدة عظيمه -

حيث التقى بعدد كبير من المشايخ الاعلام المتواجدين في تلك
المواطن مما كان له الاثر العظيم على تكوين شخصيته العلمية - وروى
بين اهل زمانه وادعوا له بالرسوخ والمعرفة .

وقد بلغ عدد من اخذ عنهم ما يقارب من ثلاثة آلاف شيخ . (٤)

أفرد لهم أبو حاتم مصنفًا مستقلًا . (٥) وقد جمعت كل من وقع لى

في ملحق مستقل بآخر رساله . (٦)

(١) بالفتح ثم السكون والياء مخففة .

قال الهيثم بن عدي أول من بنى انطاكيه انطيوخس وهو الملك
الثالث بعد الاسكندر . وذكر يحيى بن جرير المتطبب التكريني
ان أول من بنى انطاكيه انطيفونيا في السنة السادسة من موت
الاسكندر ولم يتمها فأتمها بعده سلوقس . وهو الذي بنى
اللاذقيه ، وحلب ، والرما ، وأقاميه .

وقال ابن بطلان - وخرجنا من حلب طالبيين انطاكيه وبينهم

يوسف ووليه - معجم البلدان : ٢٦٦/١ .

(٢) ستأتي ترجمته ضمن من ترجم لهم من مشائخه .

(٣) روى عن عطاء بن مسلم وزكريا بن منظور ومحمد بن الحسين والوليد

ابن مسلم وشعيب بن اسحاق ومحمد بن سلمه " الجرح والتعديل :

٢١٤/٢/٤ .

(٤) سير اعلام النبلاء - مخطوط : ١١٣/١/٩

(٥) ذكر ذلك ياقوت الحموي تحت مادة - عسقلان - ١٢٢/٤ - حيث قال :

وقال ابو حاتم الرازي في جمعه اسماء مشايخه عيسى بن احمد

العسقلاني صدوق

(٦) انظر الملحق رقم - ١ - ص (٤٩٢)

ولكي نتيين منازل هؤلاء الشيخ - ومقدار رسيوخيهم في العلم واشتهارهم فيه - عمدت الى ترجمة - خمسة عشر شيخا من مشايخه - ترجمه مستفيضه في مبحث مستقل . (١) ممن كان له اثر في نبوغه وتقدمه في هذا الميدان كما انه قد استفاد من ابي حاتم خلق كثير - تتلمذوا على يديه - واستقوا مما وصيه الله من علم غزير - وكان اول هؤلاء المستفيدين واكثرهم حظا ابنه عبد الرحمن .

وقد الحقت بالرسالة ملحقا آخر بمن اخذ عن ابي حاتم - (٢) وافردت مبحثا مستقلا لترجمة بعض من نبغ واشتهر منهم . (٣)

-
- (١) انظر المبحث السادس ص (١٦١)
(٢) انظر الملحق ٢ ص ١٦٠
(٣) انظر المبحث السابع - ص ١٤٥ .

" مشائخ أبي حاتم البارزيسن "

١- احمد بن صالح المصرى ابو جعفر المقى

روى عن ابن عيينه وابن وهب وعبد الرزاق وعنه بن صالح
وعبد الله بن نافع واسماعيل بن ابي اويس . وكان أحد حفاظ الأئمة
مالما بعلم الحديث بصيرا باختلافه - جرى بيته وبين ابي عبد الله
احمد بن حنبل مذكرات . وكان ابو عبد الله يذكره ويشي عليه . وقيل
ان كل واحد منهما كتب عن صاحبه في المذاكرة حديثا . حدث عنه
الأئمة منهم محمد بن يحيى الذهلي . ومحمد بن اسماعيل البخاري
وبه يقرب بن سفيان القسوى وأبو زرعة الدمشقي . وابو اسماعيل الترمذي
وأبو داود السجستاني ، وابنه أبو بكر وصالح جزوه من الشيخين
المتقدمين محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن غيلان وغيرهما -
كتب عنه ابو حاتم بمصر وقد شق وباطنا كيه . وحدث احمد بن صالح
ولم يبلغ الأربعين . وقال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو البصري قال
سألتني احمد بن حنبل قدما - من بمصر ؟ قلت : بها احمد بن
صالح تسميه بذكره ودعا له وقال ابو زرعة حدثني احمد بن صالح . قال
حدثت احمد بن حنبل بحدث زيد بن ثابت في بيع الثمار فأعجبته
واستزادني مثله . فقلت ومن أين مثله ؟!

قال ابو نعيم الفضل بن دكين - ما قدم علينا احد أعلم بحدث أهل
الحجاز من هذا الفتى يعني احمد بن صالح . واذل جازت الفترات
فليس أحد مثله . قال ابو عبد الله الفزال حدث بمصر به دمشق
وباطنا كيه . وقال ابن نمير . هو واحد الناس في علم الحجاز والمغرب
فيهم . وقال محمد بن مسلم بن واره - احمد بن صالح بمصر وأعمت
ابن حنبل ببغداد وابن نمير بالكوفة والفيلى بحران هؤلاء اركان
الدين .

وقال صالح بن احمد بن محمد الحافظ قال سمعت أبا
عبد الرحمن عبد الله بن اسحاق التهاوندي يقول سمعت يعقوب

ابن سفيان يقول كتبت عن الف شيخ ، حجتى فيما بينى وبين الله
رجلان قلت له يا أبا يوسف من حجتك ؟ وقد كتبت عن الانصارى وحبان
ابن ملال والأجله ؟ قال حجتى احمد بن حنبل ، واحمد بن صالح
المصرى . وقال خلف محمد بن اسماعيل سمعت صالح بن محمد بن
حبيب يقول قال احمد بن صالح المصرى كان عند ابن وهب مائة الف
حديث كتبت عنه خمسين الف حديث ولم يكن بمصر احد يحسن الحديث
ولا يحفظ غير احمد بن صالح كان يعقل الحديث ويحسن ان يأخذ .
وكان رجلا جامعا يعرف الفقه والحديث والنحو ويتكلم في حديث الثورى
وشعبيه واهل العراق - وقال احمد كتبت عن ابن زبالة مائة الف حديث
ثم تبين لى انه كان يضع الحديث فتركت حديثه .

كان احمد بن صالح يكنى ابا جعفر وكان صالح ابو جندب من
اهل طبرستان من العجم . وولد احمد بن صالح بمصر في سنة -
سبعين ومائه وتوفي بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي القعدة
سنة ثمان واربعين ومائتين . (١)

٢ - احمد بن الازهر بن منيع ابو الازهر العبدي النيسابورى .
روى عن مروان بن محمد اللطرى ومحمد بن بلال البصري
ومحمد بن سليمان بن ابي داود الحرانى وقريش بن انس واسماعيل
ابن عمر ابي المنذر وروح بن عباد ووهب بن جرير واسباط بن محمد .

وروى عنه ابو جاتم الرازى ومحمد بن يحيى الذهلى ، ومحمد
ابن رافع وابوزرع ومحمد بن اسحاق بن خزيمه .

(١) انظر ترجمته في :

تاريخ بغداد : ٢٠٢-١٩٥/٤

الجرح والتعديل : ٥٦/١/١

سمع منه يحيى بن يحيى صاحب مائة .

قال ابو حامد النيسابورى قيل لى وانا اكتب الحديث في بلدى :
لم لا ترحل الى العراق ؟ فقلت : وما أصنع بالعراق ومندنا ~~ممن~~
بندرة (١) الحديث ، محمد بن يحيى الذهلى ، وابو الازهر
احمد بن منيع الازهر واحمد بن يوسف السلمى ، فاستفتينا بهم عن
أهل العراق .

وقال محمد بن عبد الله النيسابورى قرأت بخط أبى عمرو المستملى
سألت محمد بن يحيى عن أبى الأضر احمد بن الازهر فقال هو ~~ممن~~
أهل الصدق والامانة نرى ان تكتب عنه قالها مرتين . (٢)

٣- حميد بن زنجويه النسائى وهو ابن مخلد ، وزنجويه لقب
أبى احمد - روى عن عمران بن ابان الواسطى وعثمان بن عمرو
والنضر بن شميل وعلى بن الحسين بن واقد ، وجعفر بن عون الحموى ،
وعبيد الله بن موسى العيسى ، ويزيد بن هارون الواسطى ، ووهيب
ابن جبير ، واسماعيل بن أبى أويس ، وموئل بن اسماعيل ، ومحمد

(١) البنادرة - هم التجار الذين يلزمون المعادن واحدهم بندار .
وفى النواصر : رجل بندرى ومبندر ومبندر وهو الكثير المال -
لسان العرب : ٨١/٤
وهذا يكون معنى " من بنادرة الحديث " أى من علمائهم
الحفاظ الذين وعت عقولهم قدرا كبيرا منه والله اعلم .
(٢) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ٤١/١/١
تاريخ بغداد : ٣٩/٤ - ٤٣ - وقال فيه - احمد بن ازهر
تذكرة الحفاظ : ٥٤٥/٢
تهذيب التهذيب : ١١/١

١ بن يوسف الفريابي وغيرهم من طبقتهم .

روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج
النيسابوري ، وقامة الخراسانيين ..
وقدم بغداد وحدث بها فروى عنه من أهلها ابراهيم بن اسحاق الحربي ،
وعبد الله بن احمد بن حنبل ، ويحيى بن صاعد ، والقاضي المحاملي ،
وكان ثقة ثبتا حجة .

قال أحمد بن سيار - حميد بن زنجويه بن قتية بن عبد الله
كان لا يخضب ، وكان حسن الفقه قد كتب الحديث وقد رحل إلى
الشامات وكان رأسا في العلم ، حسن الموقع عند أهل بلده .
وقال القاسم بن سلام - ما قدم علينا من فتيان خراسان مثل شبويه
وحميد بن زنجويه .

قال ابو عبد الرحمن النسائي . حميد بن مخلد نسائي ثقة -
وقال ابو حاتم صدوق .

قال ابن حبان هو الذي اظهر السنة بنسأ وقال آخر ثقة حجة
من كبار الأئمة - توفي رحمه الله سنة ٢٥١ . (١)

٤- الحسن بن عبد العزيز بن الوزير ابو علي الجذامي ويعرف بالجُرُومِيَّ .
من أهل مصر .

روى عن يحيى بن حسان ويشر بن بكر وأبى حفص التميميين

(١) انظر ترجمته :

المرح والتعديل : ٢٢٣/٢/١

تاريخ بغداد : ١٦٠/٨

تذكرة الحفاظ : ٥٥٠/٢

وعبد الله بن يحيى البرلسي ، وأيوب بن سويد الرملي .

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبراهيم الحري ومحمد بن عيذروس
ابن كامل ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو حاتم وجماعه آخرهم الحسين
ابن اسماعيل المحاملي .

وكان الجروي من أهل الدين والفضل مذكورا بالورع والثقة موصوفاً بالعبادة
قال أبو حاتم ثقة - وذكره الدارقطني فقال . لم ير مثله فضلاً وزهداً .
قال الحسن بن عبد العزيز الجروي من لم يردعه القرآن والموت . ثم
تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع .

وقال أبو سعيد بن يونس المصري - الحسن بن عبد العزيز الجذامي
ثم الجروي يكنى أبا علي . حمل من مصر إلى العراق بعد قتل أخيه
علي بن عبد العزيز فلم يزل في العراق إلى أن توفي بها سنة سبع
 وخمسين ومائتين وكانت له عبادة وفضل . وكان من أهل السورع
والثقة .

وقال عبد الحميد بن عثمان صاحب تاريخ تنيس كان صالحاً ناسكاً
وكان أبوه ملكاً على تنيس (٢) ثم أخوه علي ولم يقبل الحسن من أرب
أبيه شيئاً وكان يقرن بمقارون في اليسار . (٣)

(١) الجروي - بفتح الجيم والراء - هذه النسبة إلى جرو ، بن عوف
ابن مالك بن سود بن تدليل بن جشيم بن حذام بطن من جذام
ينسب إليهم أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجروي -
اللياب : ٢٧٤/١

(٢) تنيس - بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة جزيرة
في بحر مصر قريبه من البرمايين البرما ودمياط والفرما في شرقها -
المرجع السابق : ٥١/٢ .

(٣) انظر ترجمته :
التجر والتعديل : ٢٤/٢/١
تاريخ بغداد : ٣٣٧/٧ - ٣٣٩
تهذيب التهذيب : ٢٩١/٢ .

٥ - خالد بن احمد بن الهيثم البخاري . ابو الهيثم الذهلي الأمير -
ولي اماره مرو وهرات ^{وغيرهما} من بلاد خراسان ثم ولي اماره بخاري وسكنها
وله بها آثار مشهوره وامور محموده - وكان قد سمع من اسحاق بن -
راهويه ، وعلي بن حجر ، واسحاق بن منصور الكوسج ، وابي داود
السنجي ، وعبيد الله بن عمر القواريري وشربن الحاكم النيسابوري
وحامد بن عمر البكراوي والحسن بن علي الحلواني ، وهارون بن -
اسحاق الهمداني وعمرو بن عبدالله الاودي ، ومحمد بن علي -
الشقيقي .

روي عنه نصر بن احمد الكندي الحافظ ، واحمد بن محمد بن
عمر المنكدر ، وعبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي . وقال - كتبت عنه
مع ابي بالري وهو صدوق ثقة .

ولما استوطن بخاري اقدم الى حضرته جفاظ الحديث ، مثل
محمد بن نصر المروزي ، وصالح بن محمد جزره ونصر بن احمد -
البغداديين وغيرهم . فصف له نصر مسندا .

وكان خالد يختلف مع هؤلاء المسمين الى ابواب المحدثين -
ليسمع منهم وكان يمشي برداء ونصل يتواضع بذلك وسط يده بالا حسان
الى اهل العلم ففشوه وقدما عليه من الآفاق - توفي رحمه الله سنة
٢٧٠ من الهجرة (١)

٦ - الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير
ابن العوام بن خويلد ابو عبدالله الاسدي المديني العلامة .
سمع سفيان بن عيينه ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد ،

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ٣٢٢/٢/١

تاريخ بغداد : ٣١٤-٣١٦

وأبا ضمره أنس بن عياض ، وأبا غزويه محمد بن موسى والنضر بن شميل ،
وأبا الحسن المدائني ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، واسماعيل بن أبي
إريس ، وإبراهيم بن المنذر ومحمد بن الحسن بن زباله وعبد الملك
ابن عبد العزيز الماشون ، في أمثالهم .

روى عنه عبد الله بن شبيب الرضوي ، وأحمد بن يحيى ثعلب ،
ومحمد بن البراء ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وعبد الله بن محمد بن
ناجي ، وأبو القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وأحمد بن سعيد
الدمشقي ، وأحمد بن سليمان الطوسي وهارون بن محمد بن عبد الملك
الزيات ، وأحمد بن محمد ، ومحمد بن أبي الأزمهر ، واسماعيل
ابن العباس البراق ، والقاضي المحاملي ويوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن البهلول . وكتب عنه أبو حاتم بمكة .

وكان ثقة شاعرا بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين وسائر
الماضين . وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارهم - ولى القضاء
بمكة - وورد بغداد وحدث بها .

قال الدارقطني - الزبير بن يكار ثقة

توفي أبو عبد الله الزبير قاضي مكة ليلة الأحد لتسع ليال بقبين
من ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وتوفي وقد بلغ أربعا وثمانين
سنة . (١)

(١) انظر ترجمته ٥٨٥/٢/١
تاريخ بغداد - ٤٦٧/٨ - ٤٧١
تذكرة الحفاظ : ٥٢٨/٢
تهذيب التهذيب : ٣١٣/٣١٢/٣

٧- سريخ بن يوش بن ابراهيم ، ابو الحارث المروزي . (١)

سكن بغداد وحدث بها عن سفيان بن عيينه ، وهشيم ، وابن عليه ، وعاد بن عباد ، ومروان بن شجاع واسماعيل بن جعفر ، وعمر ابن عبيد ، وسلم بن سالم وابراهيم بن خيثم بن عراك .

روى عنه ابو يحيى صاعقه ، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي ، واسحاق بن سنان الختلي ، وموسى بن هارون وعبدالله بن احمد ابن حنبل ، والحسن بن علي المعمر ، ومحمد بن احمد بن البراء ، واحمد بن محمد بن الجعد الوشاء ، وحامد بن محمد بن شعيب وابو القاسم البغوي وسلم بن الحجاج التيسابوري وابوزرعه وابو حاتم الرازيان .

قال احمد بن حنبل - سريخ بن يوش ليس به بأس . وقال يحيى - معين - ليس به بأس وهو كيس وقال ابو داود السجستاني ثقة سمعت احمد يثنى عليه .

قال عبيد بن محمد بن خلف اليزار - مات سريخ بن يونس في ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين . (٢)

٨ - سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو ايوب الهاشمي .

سمع سليمان - عبد الرحمن بن ابي الزناد ، وابراهيم بن سعد ،

(١) ترجع هذه النسبه الى مكان يسمى - ترو الروذ وهي مدينه قريه من مر الشاهجان بينهما خمسة ايام وهي على نهر عظيم . خرج منها خلق من اهل الفضل ينسبون - تروروذي ومروذي . معجم البلدان : ١١٢/٥ - انظر الباب : ١٩٨/٣
(٢) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ٣٠٥/١/٢

تاريخ بغداد : ٢١٩/٩ - ٢٢١

تهذيب التهذيب : ٤٥٧/٣ - ٤٥٩

التاريخ الكبير للبخاري : ٢٠٥/٢/٢

واسماعيل بن جعفر ، وعشرين القاسم ، وسعيد بن عبدالرحمن الجمحي ،
وسفيان بن عيينة ، ومحمد بن ادريس الشافعي .

روى عنه احمد بن حنبل ، وهارون بن عبدالله الجمال ،
وابويحيى صاعقه والحسن بن محمد الزعفراني ، وعباس بن محمد الدوري
والحسن بن سلام السواق ، والحارث بن ابي اسامه ، واحمد بن عبيدالله
الترسي ، وابراهيم الحري ، واحمد بن المعدل وكان ثقة .

قال ابو الوليد الجارودي قدم علينا الشافعي فقال : ما خلفت
بالعراق رجلين أعقل منهما ، سليمان بن داود واحمد بن حنبل وقال
الحسن بن محمد بن الصباح . قال لي الشافعي : ما رأيت أعقل
من رجلين ، احمد بن حنبل ، وسليمان بن داود الهاشمي وقال ابن
خوش بلغيني عن احمد بن حنبل قال : لو قيل اختر للأمة رجلاً
استخلفه عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي .

وقال محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبه حدثني جدي . قال
سليمان بن داود الهاشمي كان صدوقاً ثقة .

وقال عبدالكريم بن أبي عبدالرحمن النسائي أخبرني أبي قال
أبو أيوب سليمان بن داود بن داود ثقة مأمون .

وقال الدارقطني . سليمان بن داود ثقة .
ثوفي رحمه الله سنة تسع عشرة ومائتين . (١)

٩- سليمان بن حرب ابو أيوب الواشمي الازدي قاضي مكة المكرمة .
سمع شعبة وجريز بن حازم ، والحماد بن ، ومبارك بن فضالة ،
وسعيد بن زيد بن درهم ، والبسري بن يحيى ، ويزيد بن ابراهيم
التستري ، وملازم بن عمرو .

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل ج ٢ / ١ / ١١٣

تاريخ بغداد : ٣١ / ٩ - ٣٢

رواه عنه - يحيى بن سعيد القطان ، واحمد بن حنبل -
 واسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن الزبير الحميري ، ومحمد بن يحيى
 الذهلي ، ومحمد بن اسماعيل البخاري وابو زرعة ، ويعقوب بن شيبة ،
 ويوسف بن موسى ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وهب بن
 الدؤري ، ومحمد بن عبيد الله المنادي ، والحارث بن أبي أسامة ،
 وابراهيم الحري .
 قدم بغداد وحدث بها ، وولي قضاء مكة .

قال يعقوب سمعت سليمان بن حرب يقول : طلبت الحديث
 سنة ثمان وخمسين ومائة فاختلفت الى شعبة فلما مات شعبة جالست
 حماد بن زيد ولزمته حتى مات ، جالسته تسع عشرة سنة ، جالسته
 سنة ستين ومات سنة تسع وسبعين ومائة .

قال احمد بن سنان حدثنا الحري . قال جاء رجل الي
 سليمان بن حرب فقال ان مولاي فلانا مات وخلف ثمانية وعشرين الف درهم ،
 قال فلان اقرب اليه مني ، المال لذاك دوني ، قال وهو يومئذ
 محتاج الى درهم .

قال يحيى بن اكثم ، قال لي المأمون . من تركت بالبصرة ؟
 فوصفت له مشايخ منهم سليمان بن حرب وقلت هو ثقة حافظ للحديث ،
 عاقل في نهاية السمر والسياسة فأمرني بحمله اليه ، فكتبت اليه في ذلك ،
 فقدم فاتفق أني ادخلته اليه وفي المجلس ابن ابي دؤاد وثمامة
 واشباه لهما ، فكرهت ان يدخل مثله بحضرتهم . فلما دخل سلم
 فأجابه المأمون ورفع مجلسه ودعاه سليمان بالعز والتوفيق فقال ابن ابي
 دؤاد يا امير المؤمنين نسئل (١) الشيخ عن مسألة . فنظر المأمون
 اليه نظر تخيير له . فقال سليمان . يا امير المؤمنين حدثنا
 حماد بن زيد . قال رجل لابن شبرمه أسألك ؟ فقال ان كانت مسألتك (١)

لا تضحك الجليس . ولا تزعم بالمستعمل فسل - وحدثنا وهيب بن خالد قال اياك بن معاوية من المسائل ما لا ينبغي للسائل ان يسأل عنها - ولا للمجيب ان يجيب فيها . فان كانت مسئلتك من غير هذا فليسأل وان كانت من هذا فليساك . قال فهابوه فما نطق أحد منهم حتى قام . وولاه قضاء مكة فخرج اليها .

قال ابو حاتم - امام من الأئمة ، كان لا يبدلس ، ويتكلم فسي الرجال وقرأ الفقه وليس يدون عقان ولعله اكبر منه وقد ظهر حديثه نحو من عشرة آلاف حديث مارأيت في يده كتابا قط وهو اوجب الى من ابسى سلمه في حماد بن سلمه وفي كل شيء . ولقد حضرت مجلس سليمان ابن حرب ببغداد فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل . وكان مجلسه عند قصر المأمون فبنى له شبه منبر فصعد سليمان وحضر حوله جماعة من القواد عليهم السواد والمأمون فوق قصره قد فتح باب القصر . وقد أرسل سترا يشف وهو خلفه يكتب ما يلقى . فستل اول شيء حديث حوشب بن عقيل فلعله قد قال : حدثنا حوشب بن عقيل اكثر ممن عشرين مرات وهم يقولون لا نسمع ، فقال مستعمل ومستمليان وثلاثة كليل ذلك يقولون لا نسمع ، حتى قالوا ليس الرأي الا ان يحضر هارون المستمل . فذهب جماعة فاحظروه . فلما حضر قال من ذكرت . فاذا صوته خلاف الرد ، فسكتوا وقعد المستملون كلهم واستملى هارون .

وكان لا يستل عن حديث الا حدث من حفظه ، فقمنا من مجلسه فأتينا عفان فقال . ما حدثكم أبو أيوب ؟ واذا هو يعظمه قال محمد ابن سعد . سليمان بن حرب كان ثقة كثير الحديث قد ولي قضاء مكة ثم عزل فرجع الى البصرة فلم يزل بها حتى توفي بها لاربع ليل سال بقين من شهر ربيع الآخر سنة اربع ومشرين ومائتين - رحمه الله . (١)

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ١٠٨ / ١ / ٢

تاريخ بغداد : ٣٧ - ٣٣ / ٩

تذكرة الحفاظ : ٣٩٣ / ١

١٠- صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمي النحوي - صاحب الكتاب المختصر في النحو :-

قدم بفداد وناظر بهايحيى بن زياد الفراء وقيل انه مولى بجيلس بن انمار بن أراش بن الفوث بن خشم وقيل له الجرمي لانه كان ينزل نسي جرم - وكان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وحسن الاعتقاد - وأسند الحديث عن يزيد بن زريع ، وبهجي بن كثير الكاهلي - روى عنه احمد بن ملاعب المخزومي . وأبو خليفة الجمحي وغيرهما .

قال ابو سعيد . اخذ ابو عمر النعمان عن الاخفش وغيره ، ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبيويه - واخذ اللغة عن ابي عبيدة ، وابي زييد والاسمعي وطبقتهم - وكان ناديا بين وأخاوع ،

قال ابو المباسم المنبر . كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبيويه ، وعليه قراءة الجماعة .

وكان عالما باللغة حافظا لها ، وله كتب انفرد بها . وقال المرضيايا . أخبرنا الزجاج عن محمد بن يزيد قال كان الجرمي بجيلس في الحديث والأخبار - وله كتاب في السيرة عجب . قال ابو العباس شعلب قال لي ابن قادم . قدم أبو عمر الجرمي على الحسن بن سهل فقال لي الفراء بلنفي ان أبا عمر الجرمي قدم وأنا أحب أن القاه . فقلت له فاني أجمع بينكما . فأثيت أبا عمر فأخبرته . فأجاب الى ذلك . وجمعت بينهما . فلما نظرت الى الجرمي قد غلب الفراء وأفحمه ندمت على ذلك . قال شعلب قلت له ولم ندمت على ذلك ؟ فقال لأن علي علم الفراء . فلما رأيته مقهورا قل في عيني . ونقص علمه عندي .

قال ابو القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي . مات الجرمي في سنة خمس وعشرين ومائتين . رحمه الله . (١)

(١) انظر ترجمته :

الجرم والتفديل : ٣٩٤ / ١ / ٢

تاريخ بفداد : ٣١٣ / ٩

(١) - عبدالله بن محمد بن اسحاق ابو عبد الرحمن الانزمي . (١)

سمع سفيان بن عيينه ، وغندرا ، وعبيده بن حميد ، وابا خالسد
الأحمر ، وزباد بن عبدالله البكائي ، وهشيم بن بشير واسماعيل بن عليه ،
واسحاق بن يوسف الازرق ، وقاسم بن يزيد الجرمي ، وزيد بن ابي الوراق ،
وعبد العزيز بن عمران .

روى عنه - محمد بن عبيد الله المنادي ، وابوداود السجستاني -
وعبد الله بن احمد بن حنبل ، وموسى بن هارون ، واحمد بن ابي عوف
البرزوي والقاسم بن يحيى بن نصر المقرئ ، وعمر بن ايوب السقلاسي ،
ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو بكر بن ابي داود السجستاني - وقسدم
الانزمي بغداد وحدث بها .

قال الخليل البغدادي - كان هارون الواثق بالله أشخص شيخا من
أهل أذنه للمحنة . وناظر ابن ابي دؤاد بحضرته واستحل عليه الشيخ
بحجته ، فاطلقه الواثق ورده الى وطنه . ويقال انه كان ابا عبد الرحمن
الانزمي . اخبرنا بقصته محمد بن احمد بن رزق اخبرنا احمد بن سندی
الخداد . قال قرىء على احمد بن الممتنع - وانا أسمع - قيل له انبرك
صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي قال حضرت الممتنع بالله
أمير المؤمنين - رحمه الله عليه - وقد جلس للنظر في امور المتألمين فسي
دار العامة . فنظرت الى قصص الناس تقرا عليه من أولها الى آخرها فبأسر
بالتوقيع فيها - وبنشأ الكتاب عليها ويحمر ويختم ، وتدفع الى صاحبها
بين يديه فسرني ذلك واستحسن ما رأيت منه فجعلت انظر اليه فقلن وتأمرو
الى ففضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثة . اذا تلو غنم
وانا شغل نظرت ، فقال يا صالح ! قلت لبيك يا أمير المؤمنين وقمت قائما

(١) الانزمي - بفتح الهمزة وسكون الذال وفتح الراء وفي آخرها ميم
نسبه الى اذمه وهي قرية عند نصيبين من الجوزية -
اللباب - ٣٨/١ وانظر معجم البلدان : ١/١٣١

فقال في نفسك منى شيء تريد أو قال تحب أن تقوله . ؟ قلت نعم ياسيدي . فقال لى عد الى موضعك ، فمدت وعاد الى النظر حتى اذا قام قـال للحاجب لا يبرح صالح . وانصرف الناس ثم اذن لى وهمتنى نفسي ثم دخلت فدعوت له . فقال لى اجلس فجلست . فقال يا صالح تقول لى ما دار فى نفسك . أو اقول انا ما دار فى نفسى انه دار فى نفسك ؟ قلت يا أمير المؤمنين ما تعزم عليه وتأمر به . فقال أقول أنا - انه دار فى نفس أنسك است حسنت ما رأيت منا فقلت اى خليفة خلفتنا ان لم يكن يقول أن القسرة مخلوق - فوراً على قلبى . ثم قلت يا نفسى هل تموتين قبل أجلك ، وهل تموتين الا موه وهل يجوز الكذب فى جدد أو هزل ؟ فقلت يا امير المؤمنين ما دار فى نفسى الا ما قلت ، فاطرق ملياً ثم قال . ويحك اسمع منى ما أقول . فوالله لتسمع الحق . فسرى عنى . وقلت ياسيدي ومن اولى بقول الحق منك وانت خليفة رب العالمين رابن عم سيد المسلمين مع الاولين والخيرين . فقال ما زلت أقول ان القرآن مخلوق صدرا من ايام الواثق ، حتى أقدم احمد ابن ابي دؤاد علينا شيخا من اهل الشام من اهل أذنه ، فأدخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه . تام القامة ، حسن الشبهة فسلم الشيخ فأحسن ودعا فبلغ وأوجز . فقال له الواثق اجلس فجلس . وقال له يا شيخ ناظر ابن ابي دؤاد على ما يناظرك عليه . فقال له الشيخ يا أمير المؤمنين ابن ابي دؤاد يصبو ويضعف عن المناظره ، ففضـيـب (١) الواثق وعاد ومكان الرقه له غضبا عليه وقال : ابو عبدالله بن ابي دؤاد يصبو ويضعف عن مناظرتك انت ؟ فقال الشيخ هون عليك يا أمير المؤمنين ما بك ، وايدن فى مناظرته ، فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظره . فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان رأيت ان تحفظ على وعليه ما يقول . قال أقبل .

(١) يصبو - واعل هذه الكلمه " صبا " ولها عدة معانى - فيقال تصابى وسبا يصبو صبوةً وصَبُوا اى مال الى الجهل والفتوة وفى حديثك الفتن لتَصُوْدُنَّ فيها اَسَاوِدٌ صَبِيٌّ ، هى جمع صاب كَصَابٍ وَغَرَى وهم الذين يَصْبُونُ الى الفتنه اى يميلون اليها - لسان العرب: ١٤/٥٠٤

فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن مقاتلك هذه مائة مقاتلة واجبه داخله في عقد الدين فلا يكون الدين كاملاً حتى يقال فيه بما قلت ؟ قال نعم . قال الشيخ يا أحمد أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله الى عباده هــمـل ستر رسول الله شيئاً مما أمره الله به في أمر دينهم ؟ فقال لا . فقال الشيخ قد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة الى مقاتلك هذه ؟ فسكت ابن أبي دؤاد . فقال الشيخ تكلم . فسكت قالت الشيخ الى الواثق فقال يا أمير المؤمنين واحدة . فقال الواثق واحدة .

فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن الله عز وجل حين انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً " كان الله تعالى الصادق في اكتماله دينه . وأنت الصادق في نقصانه . حتى يقال فيه بمقاتلك هذه . فسكت ابن أبي دؤاد . فقال الشيخ اجب فلم يجب . فقال الشيخ يا أمير المؤمنين اثنتان . فقال الواثق نعم اثنتان .

قال الشيخ يا أحمد أخبرني عن مقاتلك هذه علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم جهلها ؟ قال ابن أبي دؤاد علمها . قال فدعا الناس اليها ؟ فسكت قال الشيخ يا أمير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا أحمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان علمها وامسك عنها كما زعمت ولم يطلب امته بها ؟ قال نعم . واتسع لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم ؟ قال ابن أبي دؤاد نعم ! فأعرض الشيخ عنه وأقبل على الواثق فقال : يا أمير المؤمنين . قد قدمت القول ان أحمد يضبو ويضعف عن المناغرة . يا أمير المؤمنين ان لم يتسع لك من الاسماك عن هذه المقالة ، ما زعم هذا انه اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي . فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم . أو قال فلا وسع الله عليك . فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الاسماك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعثمان وعلي ، فلا وسع الله علينا . اقطعوا قيد الشيخ . فلما

قطع القيد ضرب الشيخ بيده الى القيد حتى يأخذه ، فجاء به الحسدان عليه . فقال الواثق دع الشيخ يأخذه فأخذه فوضعه في كفة فقال له الواثق . يا شيخ لم جازيت الحسدان عليه ؟ قال لأنني نويت ان اتقدم الى من اوصى اليه اذا أنامت ان يجعله بيثي وبين كفتي حتى أخاصمه به هذا الثالث عند الله يوم القيامة . وأقول . يارب سل عبدك هذا لم قيدني هروغ أهلي وولدي واخواني بلاحق اوجب ذلك علي - ويكي الشيخ فهكي الواثق ويكيانا . ثم سأله الواثق ان يجعله في حل وسعة ما ناله . فقال له الشيخ والله يا امير المؤمنين لقد جعلتك في حله وسعة من أول يوم اكراما للرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت رجلا من أهله - فقال الواثق لي اليك حاجة . فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت ، فقال له الواثق تقيم قبلنا فننتفع بك وتتفخ بك فتياننا . فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان رذك اياي الى الموضع الذي اخرجني عنه هذا الظالم انفع لك من مقامي عليك - واخبروك بما في ذلك . أصير الى أهلي وولدي فكاف دعاءهم عليك فقد خلعتهم على ذلك فقال له الواثق فتقبل مناصله تستعين بها علي دهرك ؟ قال يا امير المؤمنين لا يحل لي أنا عنها غنى . وذمومة سوى . فقال سل حاجتك . قال أو تقضيها يا امير المؤمنين قال نعم ! قال تأذن ان يدخلني الى السبيل الساعة الى الخمر . قال قد أدنت لك ، فسلم عليه وخرج . فقال صالح بن علي قال المهتدي يالله . فرجعت عن هذه المقالة . وأما ان الواثق قد كان رجع عنها منذ ذلك الوقت . (١)

١٢ - علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيب بن بكر بن سعد ابو الحسن السعدي مولا هم ويعرف بابن المديني - بصري الدار .

وهو أحد أئمة الحديث في عصره والمقدم على حفاظ وقته . وأبوه محدث مشهور روى عن غير واحد من مشيخة مالك بن أنس وجده جعفر بن نجيب

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ١٦١/٢/٢

تاريخ بغداد : ٧٤/١٠

روى عن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق .

فأما على فسمع أباه وهما بن زيد . وجعفر بن سليمان . وعبد العزيز الدراوردي . ومعتز بن سليمان . وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينه . وجريز بن عبد الحميد . والوليد بن سلم . وشر بن الفضل . ويحيى بن سعيد القطان . وعبدالرحمن بن مهدي . ويزيد بن زريع - وابن طيه . وخالد بن الحارث . وغندرا . وعبد الأعلى بن عبد الأعلى . ومحمد بن ابن ممان وعبد الوهاب الثقفي . وحرص بن عمار . وأباداود الطيالسي . وهشام بن يوسف وعبدالرزاق بن همام . وقد مر بنحوه .

فروى عنه أحمد بن حنبل . وابنه صالح . وابن عمه حنبل بن اسحاق . والحسن بن محمد الزعفراني ، وأحمد بن منصور الرمادي . واسماعيل بن اسحاق القاسمي . وابو قتادة الرقاشي . ومحمد بن يحيى الذملي . وابو يحيى صاعقه والفيل بن سهل الأعرج . ومحمد بن اسحاق الصافاني ، ومحمد بن اسماعيل البخاري . وعلي بن أحمد بن النضر الأودي وابوشعيب الهرازي . ومحمد بن أحمد البراء وابو علي العمري .

ولد الامام علي بن المديني سنة احدى وستين ومائة بالبصرة . قال سفيان بن عيينه - تلوموني على حب علي ؟ والله والله لقد كنت اتعلم منه اكثر مما يتعلم مني . وكان يسميه حبة الوادي .

قال محمد بن قدامة الجوهري . سمعت ابن عيينه يقول . انسى لا رغب بنفسى عن ما استكم منذ ستين سنة ولولا علي بن المديني ما جلست .

وقال حفص بن محبوب الخزاعي - كنت عند سفيان بن عيينه ومعهنا علي بن المديني . وابن الشاذلي فلما قام - يعني ابن المديني - قال يعني سفيان بن عيينه - اذا قامت الخيل لم يجلس مع الرجالة .

وقال عبدالرحمن بن مهدي - علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - وخاصة بحديث ابن عيينه .

وقال يحيى بن سعيد - الناس يلوموننى فى قوموى مع على أنا أتحلم
من على اكثر مما يتعلم منى . وقال عبد الله بن محمد بن سيار سمعت الشافعى
يقول كان يحيى بن سعيد القطان ربما قال لا أحدث شهرا . ولا أحدث لدا .
فحدثنى - ذكر رجلا من اصحاب الحديث نسيت - قال بلغنى ان يحيى
حدثه - يعنى لابن المدينى - قبل انقضاء المدة التى كان ذكره -
قال فاتيت يحيى فقلت له انه بلغنى انك حدثت عليا ولم تنقض المدة التى
ذكرت ؟ فقال انى كلما قلت لا احدث الا كذا استنيت عليا . ونضمن
نستفيد من على اكثر مما يستفيد منا . وقال ابراهيم بن عبد الله بن الجعيد
سمعت يحيى بن معين . يقول على من أروى الناس عن يحيى بن سعيد
انى ارى عنده اكثر من عشرة آلاف . قلت ليحيى اكثر من مسدد ؟ قال نعم !
ان يحيى بن سعيد كان يكرمه ويدنيه . وكان صديقه - يحيى عليا - وكان
على يلزمه وقال ابو قدامه - سمعت على بن المدينى يقول : رأيت نيمسا
يرى النائم كأن الثريا تدلت حتى تناولتها - قال ابو قدامه فصدق الله رؤياه -
بلغ فى الحديث مبلغا لم يبلغه أحد . أو لم يبلغه كبراً أحد .

وقال ابو عبد الرحمن النسوى - ان كان الله خلق على بن المدينى
لهذا الشأن .

وقال عباس المنبرى - كان على بن المدينى بلغ ما لو قضى له ان يتم
على ذاك . لعله كان تقدم على الحسن البصرى كان الناس يكتبون قيامه
وقموده ولباسه وكل شئ . يقول ويفعل .

وقال الاعين . رايت على بن المدينى مستلقيا واحمد بن حنبل عن
يمينه ويحيى بن معين عن يساره وهو يلى عليهما .

وقال أبو أمية السوسى : سمعت على بن المدينى يقول : ربما
أذكر الحديث فى الليل فأمر الجارية تسرج السراج فانظر فيه .

وقال محمد بن يونس سمعت علي بن المديني يقول : تركت من حديثي
مائة الف حديث . فيها ثلاثون الفا لمباد بن صهيب وقال محمد بن اسماعيل
البخاري - أشتبه أن اقدم المواق وعلي بن عبد الله حتى فاجالسه .
وقال . ما استصفت نفسي عند احد الا عند علي بن المديني .
وقال ابو حاتم الرازي كان علي علما في الناس في معرفة الحديث والعلل
وكان احمد لا يسميه انما يكنه تبيلا له - قال وما سمعت احمد سماه قط .
توفي رحمه الله . سنة أربع وثلاثين ومائتين
وفي هذا القدر من ترجمته الكفاية . (١)

١٣ - علي بن الجعد بن عبيد . ابو الحسن الجوهري - مولى بني هاشم .
سمع سفیان الثوري ، ومالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج - وابن
ابی نازب وورقاء بن عمر . واسرائيل . وصخر بن جويريه . وزهير بن معاوية
وقيس بن الربيع . والحماد بن . وهمام بن يحيى . وجابر بن حزام .
وجريز بن عثمان . وشيبان بن عبد الرحمن . وابا غسان محمد بن ماسوف .
وعلي بن علي الرفاعي . وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وغيرهم .

كتب عنه احمد بن حنبل . ويحيى بن معين . وروى عنه ابو بكر
ابن ابي شيبة . واسحاق بن ابي اسرائيل . والحسن بن محمد الزعفراني .
محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه وابوزرع الرازي . وعثمان بن طلحة
الوراق وابوقلابه الرقاش . وابراهيم بن اسحاق الحري . ويحيى بن يوسف
الطوسي . واحمد بن بشر الحثدي . وصالح بن محمد الرازي . ومحمد
بن عبدوس بن كامل وعمر بن بن أبي غيلان الثقفي . وابو القاسم البغوي
قال عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد قال سمعت أبي يقول - لما
أحضر المؤمن اصحاب الجوهر . فناظرهم على منافع كان معهم . ثم
نهض المؤمن لبعض حاجته . ثم خرج فقام كل من كان في المجلس الا بن
الجعد - فانه لم يبق قال فنظر اليه المؤمن كهيفة المنصب . ثم استناله
فقال له يا شيخ ما منعك ان تقوم كما قام اصحابك ؟ قال اجللت امير المؤمنين

(١) انظر ترجمته : الجرح والتعديل : ١٩٣ / ١ / ٣
تاريخ بغداد : ٤٥٨ / ١١ - ٤٧٣ ، تذكرة الحفاظ : ٤٢٨ / ٢

للحديث الذي نأثره عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال وماذا ؟ قال على بن الجهم - سمعت المبارك بن فضاله يقول سمعت الحسن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم " من أحب ان يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار " قال فاطرق المؤمنون متفكروا في الحديث ثم رفع رأسه فقال لا يشتري الا من هذا الشيخ . قال فاشترى منه في ذلك اليوم بقيمة ثلاثين الف دينار .

وقال موسى بن داود - ما رأيت احفظ من علي بن الجهم - كما عند ابن ابي نئب نأطى علينا عشرين حديثاً - فحفظها فاملاها علينا .

وقال ابو علي الحسين بن اسماعيل الفارسي قال سألت عديروس بن حسن عبد الله بن محمد بن مالك بن هاني " التيسابوري عن حال علي بن الجهم فقال . ما اعلم اني لقيت احفظ منه .

قال ابو حاتم - متفقاً صدوقاً لم ار - المحدثين من يحفظ ويأتى بالحديث على لفظ واحد لا يغيروه سوى قبيصة وابي نعيم في حديث الشورى ويحيى العماني ثم شريك وعلي بن الجهم في حديثه - وقال ابو زرعة - سمعت احمد بن حنبل يقول كتبت عن علي بن الجهم حديث ابي فسان محمد بن مطرف كله . (١)

١٤ - عفان بن مسلم . ابو عثمان الصفار البصري - مولى عزرة بن ثابت الانصاري .

سكن بغداد وحدث بها عن شعبه والحمدانين . وسليمان بن المغيرة وهمام بن يحيى . والاسود بن شيبان وغيرهم روى عنه احمد بن حنبل . وعبيد الله القواريري . ويحيى بن معين . وابو خيثمة . وخلف بن سالم .

(١) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ١٧٨ / ١ / ٣

تاريخ بغداد : ٣٦٠ / ١١ - ٣٦٦

تهذيب التهذيب : ٢٨٩ / ٧ - ٢٩٣

والحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن سعد كاتب الواقدي . وتبيينه
بن سميد . وعلى بن المديني . ومحمد بن عبيد الله بن نصير . وابوكسر
وعثمان ابنا ابي شيبة وابوكريب محمد بن الملا . ومحمد بن اسماعيل
البخاري في صحيحه . وجعفر بن محمد بن شاذل الصائغ وعبد الله بن الحسن
الهاشمي . والحسن بن سالم السواق . وعبد الله بن احمد الدورقي .
وابراهيم بن اسحاق . واسحاق بن الحسن الحريان - وابوزرع .

قال ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله المجلي حدثني ابي قال -
عفان بن مسلم الصفاري يكنى ابا عثمان بصرى ثقة ثبت صاحب سنة وكان على
مسائل معان بن معان فجعل له عشرة آلاف دينار على أن يقف عن تعديل
رجل فلا يقول عدل ولا غير عدل قالوا قف عنه فلا تقل فيه شيئاً فأبى . وقال
لا أبطل حقاً من الحقوق .

قال حنبل بن اسحاق - حضرت ابا عبد الله أحمد ويحيى بن معين
عند عفان بعد ما دعاه اسحاق بن ابراهيم للمعنه . وكان اول من امتحن
من الناس عفان . فسأله يحيى بن معين من الفد بعد ما امتحن . وابو
عبد الله حاشرو نحن معه . فقال له يحيى - يا أبا عثمان اخبرنا بما قال لك
اسحاق بن ابراهيم وما رددت عليه ؟ فقال عفان ليحيى يا أبا زكريا لم
أسود وجهك ولا وجوه اصحابك . يعني بذلك اني لم اجب . فقال له
كيف كان ؟ قال دعاني اسحاق بن ابراهيم فلما دخلت عليه قرأ على الكتاب
الذي كتب به المؤمن من أرض الجزيرة من الرقة . فاذا فيه امتحن عفان
وادعه الى ان يقول القرآن كذا وكذا . فان قال ذلك فأقره على أموره .
وان لم يجبك الى ما كتبت به اليك فاقطع عنه الذي يجري عليه - وكان المؤمن
يجري على عفان خمسمائة درهم كل شهر - قال عفان فلما قرأ الكتاب
قال لي اسحاق بن ابراهيم ما تقول ؟ قال عفان فقرأت عليه (قل هو الله
أحد الله الصمد) حتى ختمتها . فقلت مخلوق هذا ؟ فقال لي اسحاق
ابن ابراهيم . يا شيخ أن أمير المؤمنين يقول انك ان لم تجبه الى الله

يدعوك اليه يقطع عنك ما يجري عليك . وان قطع عنك امير المؤمنين قدامنا
عنك نحن اينما - فقلت له يقول الله تعالى " وفي السماء رزقكم وما توعدون
قال فسكت عني اسحاق وانصرفت - فسر بذلك ابو عبد الله ويحيى ومن حضر
من أصحابنا .

قال حنبل بن اسحاق سألت ابا عبد الله عن عفان فقال عفان ، وحبان ،
وبهز هو ولا المتبثون .

وقال ابو حاتم - هو ثقه امام - مات عفان رحمه الله - سنة عشرين
وما تثن ببفداد . (١)

١٥ - محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله
النيسابوري الذهلي مولا هم ؛

سمع عبد الرحمن بن مهدي . ومحمد بن بكر البرساني . وعبد الله
بن موسى . ويعلى ومحمدا ابني عبيد ، وروح بن عباد . و ابا النضر
هاشم بن القاسم ، وأسود بن عامر ، وسليمان بن داود الباشمي ، ومحمد
بن عمرو الواقدي ، وعفان بن مسلم ، وعبد الرزاق بن مسلم وعبد الرزاق بن
همام ، ومسلم بن قتيبة . ويزيد بن هارون . وغيرهم من اهل العراق والحجاز
والشام ، ومصر ، والجزيرة وكان احد الاثمه العراقيين والحفائ المتقنين
والثقات المأمونين . صنّف حديث الزهري وحده - وقدم بفداد وجالس
شيوخها وحديث بها . وكان احمد بن حنبل يثنى عليه وينشر فضله - وتحدث
حدث عنه جماعه من الكبراء كسعيد بن ابي مريم المصري - وابي صالح كاتب
الليث بن سعد وعبد الله بن محمد بن علي بن نفيل التيفلي وسعيد بن منصور

(١) انظر ترجمته :

تاريخ بفداد : ٢٦٩/١٢ - ٢٧٧

الجرح والتعديل : ٣٠/٢/٣

ومحمود بن غنيدان ، ومحمد بن الحثني ، ومحمد بن اسماعيل الصائفي
ويعقوب بن شيبه السدوسي - وعباس بن محمد الدوري وابي داود السجستاني
ومن بعدهم .

قال محمد بن سهل بن عسكر ، كنا عند احمد بن حنبل ندخل محمد
ابن يحيى - يعني الذهلي - فقام اليه احمد وتعجب منه الناس ثم قال
لبنيه وأصحابه - انهبوا الى أبي عبد الله واكتبوا عنه .

وقال محمد بن داود الصميمي - كنا عند احمد بن حنبل وهم
يذكرون الحديث . تذكر محمد بن يحيى النيسابوري حديثا فيه ضعف
قال له احمد بن حنبل . لا تذكر مثل هذا الحديث ! فكان محمد بن
يحيى دخله خجله . قال له احمد انما قلت هذا اجلالا لك يا أبا عبد الله .

وقال ابا عبد الرحمن محمد بن احمد بن الجراح الجوزجاني دخلت
على احمد بن حنبل فقال لي : تريد البصرة ؟ قلت نعم ! قال : اذا
أتيتها ألزم محمد بن يحيى فليكن سماعك معه ثاني مارأيت خراسانيا
او قال مارأيت احدا . أعلم بحديث الزهري منه ولا أصح كتابا منه .

قال محمد بن يحيى الذهلي . قال لي علي بن الحسين - انت
وارث الزهري .

وقال صالح جزره - لما خرجت من الري قلت لنضلك عن أكتب بنيسابور؟
قال اذا قد فت نيسابور انظر الى شيخ بهي حسن الوجه حسن الثياب ، راكبا
حمارا وهو محمد بن يحيى فاكتب عنه فانه من قرنه التي قدمه نائدة . قال
لما قدمت نيسابورا استقبلني محمد بن يحيى فمررت به هذه الصفه
فذهبت معه وانتخبت عليه مجلسا وقرأته عليه . فلما أرغمت قلت له أأنا نسى
النفل بن العباس الرازي حديثا عنك عند الوداع لاسمعه من الشيخ فقال :
مات . فقلت حدثكم سعيد بن عامر حدثنا شعبة عن عبد الله بن مبيح
عن محمد بن سيرين عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " هذا
خالي طيب امرؤ خاله " فقال محمد بن يحيى من ينتخب مثل هذا
الا انتخاب ويقرأ مثل هذه القراءة . يعلم ان سعيد بن عامر لا يحدّث

(١)

يحثل هذا الحديث يقال صحاح ، نعم مد شك سعيد بن واعل . " قال
الخطيب البغدادي بعد ايراده هذا النبي " قلت قمت صحاح امتهم
محمد بن يحيى في هذا الحديث لينأرا أيقبل التلقين ام لا فوجده ضابطا
لاحاديثه محترزان الوهم بسيرا بالعلم .

وقال علي بن المديني كفي محمد بن يحيى جمع حديث الزهري

وقال ابو حاتم " محمد بن يحيى البذهلي امام اهل زمانه - وقال

النسائي - محمد بن يحيى النيسابوري ثقة مأمون .

وقال ابن خراش . محمد بن يحيى من ائمة العلم .

وقال عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري وكسان

أمير المؤمنين في الحديث .

وقال احمد بن محمد الازهري - لمحمد بن يحيى ثمان عشرة رجلا

الى البصرة وله رحلتان الى اليمن .

وقال ابو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى - دخلت على أبي نسي

الصف الصائفت وقت القائلة وهو في بيت كنيه وبين يديه السراج وهو يمسك

نقلت : يا أيت هذا وقت الصلاة ودع ان هذا السراج بالنهار . فلو نسيست

عن نفسك ؟

فقال يا بني تقول هذا وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

والتابعين .

توفي رحمه الله في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقيل سنة ست وخمسين (٢)

(١) اخرج هذا الحديث الترمذي في سننه قال :

حدثنا : ابو كريب وابوسعيد الاشيج قالوا اخبرنا ابو اسامه عن مجالس

عن عامر عن جابر بن عبد الله قال أقبل سعد . قال النبي صلى الله . . .

الحديث - ٢٥٤ / ١٠ - واخرجه الحاكم في المستدرک " قال

حدثنا ابوتلي الحسن بن علي الحافظ انا عبد الله بن محمد بن ناجيه

ثنا علي بن سعيد الكندي ثنا ابو اسامه عن اسماعيل بن ابي خالد عن

الشمسي عن جابر قال كما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقبل

سعد بن ابي وقاس قال النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث ٢ / ٤٩٨

وانظر مشكاة المصابيح : ١٧٢٨ / ٣

جميع هذه الاحاديث المذكورة بخط - تلخيص -

(٢) انظر ترجمته :

الجرح والتعديل : ١٢٥ / ١ / ٤

المبحث السابع

" تلامذته "

(١) الحسين بن اسماعيل بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن سحبيد
ابن أبان أبو عبد الله النضبي القاضي المحاطي .

سمع يوسف بن موسى القطان وأبا هشام الرفاعي ويحيى بن إبراهيم
الدورقي والحسن بن الصباح البزار وعمرو بن علي الفلاس ومحمد بن الحسن
المنبري وأبا الأشعث السجلي وإسحاق بن بهلول التوحي وحفص بن عمرو
الريالي والحسن بن علف والحسن بن شاذان الواسطي وإسحاق بن حاتم
المدائني وعبد الرحمن بن يونس السراج وأبا حذافه السهمي والفضل بن سهل
الأعرج ، ومحمد بن عبد الله المخرمي ومحمد بن أشكاب ، ومحمد بن عمرو
ابن أبي مذعور ومحمد بن اسماعيل المحاربي وزيد بن أيوب وثلقا مـ
هذه الطبقة ومن بعدهم ،

روى عنه دعلج بن أحمد ومحمد بن عمر الجمالي ، ومحمد بن المنصور ،
وأبو الفضل الزهري وأبو بكر بن شاذان وأبو الحسن الدارقطني وأبو حفص
ابن شاهين وأبو حفص الكناشي وغيرهم ،

قال الخطيب البغدادي - حدثنا عنه أبو عمر بن مهدي وأبو الحسن
بن الصلت الأهوازي وأبو الحسن بن متهم - وكان فاضلا صادقا دينا - أول
سماعه الحديث في سنة أربع وأربعين ومائتين . وله عشر سنين - وشهد
عنده القضاة وله عشرون سنة . وولي قضاء الكوفة ستين سنة .
قال أبو بكر الداودي - كان يحضر مجلس المحاطي عشرة آلاف رجل .

ذكر محمد بن جعفر النجار عن أحمد بن محمد - شيخ له - قال
اجتمع المبرد وأحمد بن يحيى . يعني ثعلبا - عند محمد بن أحمد
أمير بغداد فتناظرا في مسألة من أصول النحو عقليه ودقتا وكان الحسين

بن اسماعيل الساعلي ببالسما فقالا ان رأى القاضى ان يحكم بيننا ؟ فقال
لا يسعنى الحكومه بينكما لانكما تجاوزتما ما أعرفه ولا يجوز حكى الا بفد محرفه .

قال ابو الحسن الدارقطني سمعت ابنا نصر الحسين بن محمد
الشاهد يقول وذكر القاضى ابا عبد الله الحسين بن اسماعيل وكان به عالم
قديم الصحبه له . فاشنى عليه باحسن الثناء وقال - القاضى ابو عبد الله نجرفحمد
أتمن فحمد - وشهد فحمد - وولى القضاء فحمد . وأفتى فحمد . وحدث
فحمد . قال ابو الحسن - ولى قضاء الكوفه فحمد آثاره في ولايته وولسى
قضاء فارس واعمالها مضافا الى الكوفه فلم يزل على القضاء الى ان لزم دار
السلطان يستمفى قبل سنة عشرين وثلاثائه . الى أن اجيب الى ذلك . وعمر
داره مجلسا للفقه في سنة سبعين ومائتين فلم يزل اهل العلم والناس
يختلفون اليه ويتناظرون بحضرته في كل اسبوع في يوم الاربعاء الى ان توفى .
وكانت وفاته رحمه الله - يوم الاربعاء قبل المغرب ودفن يوم الخميس وتنت
المسرح لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين وثلاثائه . (١)

٢- سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران
ابو داود الازدى السجستاني :

احد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن المراقبين والخراسانيين
والشاميين والمصريين والجزيريين . وسمع سلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب
وابا عمر الحوضي وابا الوليد الليالى وموسى بن اسماعيل التبوذكى وابا معمر
المقعد وعبد الله بن مسلمة القعنبي وسددا وشاذ بن فياض ويحيى بن محين
واحمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد واحمد بن يونس وعثمان بن ابي شيبة وابراهيم
بن موسى الفراء وعمرو بن عون وابا الجماهر التتويحي . وشام بن عسار
الدمشقي ومحمد بن الصباح الدولابي والربيع بن نايف الحلبي ويزيد بن موهب
الرملى وابا الطاهر بن السرح واحمد بن صالح المصري وابا جعفر النفيلسى
وخلفا كثيرا غيرهم .

روى عنه ابنه عبد الله وأبو عبد الرحمن النسائي وأحمد بن محمد بسنن
هارون الخلال وعلى بن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد الدبري واسماعيل
بن محمد الصفار وأحمد بن سلمان النجاد في آخرين .
وكان أبو داود قد سكن البصرة وقدّم بغداد غير مرة وروى كتابه
الصحف في السنن بها . ويقال أنه صنفه قديماً وعرضه على أحمد بن حنبل
فاستجاده واستحسنه .

قال أبو داود كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قصصاته الشرف
حديث انتخب منها ما تضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيمنه
أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه - ويكفي الإنسان
لديه من ذلك أربعة أحاديث - أحدهما قوله عليه السلام " الأعمال بالنيات "
والثاني قوله : " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " والثالث قوله " لا يكون
المؤمن مؤمناً حتى يرضى ل أخيه ما يرضاه لنفسه " والرابع قوله " الحلال
بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات " الحديث .

قال أبو بكر الخلال قال أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني
الامام المقدم في زمانه . رجل لم يسبقه الى معرفته بتخريج العلوم ومناقبه
بعواضها احد في زمانه رجل ورع مقدم وسمع أحمد بن حنبل منه حديثاً واحداً
كان أبو داود يذكره . وكان إبراهيم الأصبهاني وأبو بكر صدقة يرضون
من قدره ويذكرونه بما لا يذكرون احداً في زمانه مثله .

وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي - سليمان بن الأشعث
أبو داود السجزي كان احد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلمه وعلله وسنده في اعلا درجة النسك والعفاف والصلاح والورع ممن
فرسان الحديث .

قال أبو داود - الشهوة الخفية حب الرياسة .
توفي رحمه الله سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة . (١)

٣- احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ابو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ .

سمع من خلائق لا يحصون منهم - قتيبة بن سعيد ، واسحاق بن راهويه ، وهشام بن عمار ، وعيسى بن زغبة ، ومحمد بن النضر الموزي وابطا كريب وسويد بن نصر الشاه واثالهم بغراسان والمراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة روى عنه - ابنه عبد الكريم وابوبكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السني وابو علي الحسن بن الخضر الاسيواني والمسنين ابن رشيق المسكري وابو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكثاني الحافظ وابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن محبوب ومحمد بن مويه بن احمد بن الاخير ومحمد بن قاسم الاندلسي وعلي بن ابي جعفر النخعي وابو بكر احمد بن محمد بن المهندس وابوعوانه في صحيحه وابو جعفر النخعي وابوبكر بن الحداد الفقيه وابو جعفر المتجلي وابو علي بن هارون وابو علي النيسابوري الحافظ . وابوبشر الدولابي وهو من اقرانه . وامملا يحصون .

قال ابن عدي سمعت منصور الفقيه واحمد بن محمد بن منصور الطحاوي يقولان ابو عبد الرحمن امام من ائمة المسلمين وقال تاجم الجوزي - النسائي امام ويستحق أن يكون اماما .

وقال ابو الحسين بن المنذر سمعت مشايخنا يمتدحون لابي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والامامة ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والاجتهاد واقامته السنن المأثورة وحترازه عن مبالسة السلطان وان ذلك لم يزل دأبه الى ان استشهد .

وقال علي بن عمر الحافظ : " ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره " .

وقال : هو افقه مشايخ مصر في عصره واعرفهم بالصحيح والستقيم

واعلمهم بالرجال فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج الى الرملة فسئل عن فضائل معاوية فامسك عنه فضربوه في الجامع فقال اخرجوني الى مكة فاضربوه وهو عليل وتوفي مقتولا شهيدا .

وقال ابو غالب الحافظ : من يصبر على ما يصبر عليه ابو عبد الرحمن ترجمة
كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة كما حدث بها وكان لا يرى ان يحدث بحديث ابن لهيعة .

وقال الدارقطني : كان ابو بكر بن الحداد فقيه كثير الحديث ولهم يحدث عن احمد غير ابو عبد الرحمن النسائي فقط وقال رُسيت به حجة بيئني وبين الله تعالى .

قال يونس : قدم مصر قد يما وكتب بها وكتب عنه وكان اماما في الحديث شقه ثمتا حافظا - وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة ٣٠٢ - وتوفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة غلت من صفر سنة ٣٠٣ - رحمه الله . (١)

٤ - محمد بن يزيد الرعي مولا هم ابو عبد الله بن ماجه القزويني الحافظ :

سمع محمد بن عبد الله بن نمير وجباره بن المفلس وابراهيم بن الضمر الهزامي وعبد الله بن معاوية وشام بن عمار ومحمد بن رمح وداود بن رشيد وطبقتهم - سمع بخراسان والمراق والحجاز ومصر والشام وغيرها ممن البلاد .

روى عنه على بن سعيد بن عبد الله الهمداني . وابراهيم بن دينار الجرشي الهمداني واحمد بن ابراهيم القزويني جد الحافظه ابى يعلسى

(١) انظر ترجمته :

تهذيب التهذيب : ٣٦ / ١ - ٣٩ .

تذكرة الحفاظ : ٦٩٨ / ٢ - ٧٠١ .

الخليلي وأبو النليب أحمد بن روح المشراني وإسحاق بن محمد القزويني
وجعفر بن إدريس والحسين بن علي بن برباناد وسليمان بن يزيد القزويني
ومحمد بن عيسى الصفار وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمه القزويني
الحافظ . وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدني الأصهباني وآخرون .

قال الخليلي ثقة - كبير مثق عليه محتج به له مرفعه بالحديث ولله
صفات في السنن والتفسير والتاريخ قال وكان عارفا بهذا الشأن .
وكانت وفاته رحمه الله - لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وسبعمائة
ومائتين . (١)

٥- الامام الحافظ النقاد شيخ الاسلام أبو محمد عبد الرحمن بن الحافظ
الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي المدني الرازي .

سمع أبا سعيد الأشج وعلي بن المنذر الطريقي والحسن بن عرفة
وأحمد بن سنان القطان زيونس بن عبد الأعلى ومحمد بن اسماعيل الخمسين
وحجاج بن الشاعر ومحمد بن حسان الأزرق ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه
وابن واره وأبا زرعه وخلّاق بالاقليم لكنه لم يرحل الى خراسان .

روى عنه حسين التميمي ويوسف الميانجي وأبو الشيخ بن عتيان وعلي
بن مدرك وأبو أحمد الحاكم وأحمد بن محمد البصري وعبد الله بن محمد
ابن اسد ومحمد بن عبد الله الأصهباني وإبراهيم وأحمد ابنا محمد بن يزيد
وإبراهيم بن محمد النضر أبادي وعلي بن محمد القصار وآخرون .

قال أبو يعلى الخليلي أخذ علم أبيه رابى زرعه وكان بحرا في العلوم
ومرفعه الرجال - صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وكان زاهدا
يمد عن الأبدال .

قال الذهبي - وكتابه في الجرح والتعديل يقضى له بالرتبة المنيفه

في الحفظ - له كتاب في التفسير عدة مجلدات وصنف كبير في الرد على الجهمية يدل على امامته .

وقال علي بن احمد الفوسقي - مارأيت احدا ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط - ويروى ان اياه كان يتمجج من تمجد عبد الرحمن ويقول من يقوى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا اعرف له ذنباً .

وقال ابو الحسن علي بن ابراهيم الرازي الخليلي في ترجمة عطيه - لمجد الرحمن - كان رحمه الله قد كساه الله بهاءً ، ونورا يسره من الناس اليه .

وقال علي بن احمد الخوارزمي ينحكي عن ابن ابي حاتم - قال كلما بصر سبعة اشهر لم ناكل فيها موقه نهارنا ندير على الشيخ وبالليل ننسخ ونقابل - فأتينا يوماً انا ورفيق لي شيخاً فقالوا - هو عليل . فرأيت سمكه ، اعجبتنا فاشتريناها فلما صرنا الى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيخ فمضينا فلم يزل السمكه ثلاثة ايام وكان ان ينضي فأكلناه نيا لم نتفرغ منه . ثم قال لا يستطيع العلم براحة الجسد .

قال محمد بن مهرويه سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول : انا لنظمن على اقوام قد خطوا رحالهم في الجنة من مائتي سنة قال محمد : فدخلت على ابن ابي حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتمديد فحدثتني بهذا فبكي وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكي ويستعيدني الحكاياه . مات رحمه الله - سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . (٢)

(١) هكذا في الكتاب .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٨٢٩ / ٣ - ٨٣٢

الباب الثاني

اتجاهه الفكري والمذهبي

الفصل الأول : عقيدته

الفصل الثاني : فقهه

الباب الثاني

" اتجاهه الفكري والمذهبي "

الفصل الاول - عقيدته :

تمهيد :

قبل الشروع في بيان عقيدة أبي حاتم الرازي - وما أشير حولها من شبهات - وموقفه من الفرق المنحرفة التي عاصرها - يستحسن التاء بعض الضوء على نشأة هذه الفرق التي بذرت بذورها منذ فجر الاسلام واستهدفت تفرقه المسلمين وتمزيقهم وصد هم عن دينهم .

لقد انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى وقد ترك أمته على المجاهدين - متحابين ومتآلفين قد شطتهم اخوة الاسلام وفوتهم محبته ، فأصبح أحدهم يفتدي الآخر بنفسه وماله وأهله ، قد نزعنا أفعال العصية الجاهلية من قلوبهم . ومحييت غوارق الجنس عنهم ، لا فرق بين عربى وعجمى ولا اسود وابيض الا بالتقوى ، وتلك الصفات الحميدة قد سالت قلوب من احب الاسلام واقبل عليه ، ورضى بالله رباً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسلاً وبالاسلام ديناً ، ويبدأ أنه قد اندس بين صفوف هؤلاء المخلفين من الظلم الاسلام نفاقاً ووجاً * من كانوا يدينون بديانات قديمة نسباً وعليها ورسخت في أنسابهم واعتقدوها حقاً يدينون به علماً ان اتسعت رقعة الاسلام لم يجد هؤلاء منفذاً لهم من تعاليم الاسلام واحكامه الا ان يتستروا به ويظهروا اسلامهم امام الناس . مخفين ما في نفوسهم من الحقد الحري الذي حطسوه بين جوانحهم قبل دخولهم في الاسلام .

ولقد بقيت هذه الفئة بكل شراطة تراقب أى فرصة فى أى حين من الوقت لتفسد على اهل الايمان ايمانهم وتصرفهم عن عقيدتهم السمحة حسنة

ولكن قوة ايمان المسلمين بدِينهم وتسكهم بمقيدتهم قد نسيب رجاءهم
واندحرت آمالها - ولكمها بقيت تدبر الكيد والعدوان فروعهم ابن بكسر
رعى الله عنه ولقربه بمحمد النبي صلى الله عليه وسلم ولتدارك الصد يسبق
رضى الله عنه لبعض الخلافات التي وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم - كالخلاف فيمن يتولى الخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي أى مكان (٢) يدفن صلى الله عليه وسلم ثم الخلاف (٣) بشأن

(١) اختلف المسلمون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتولى
الخلافة " فأدعت الانصار الى البيعة لسعد بن عباد السخري
وقالت قريش ان الامام لا تكون الا فى قريش . ثم ادعت الانصار
لقريش لما روى لهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه - قول النبي صلى
الله عليه وسلم - الاثمة من قريش وهذا الخلاف باق الى اليوم .
لان سرار أو الخوارج قالوا بجواز الامامه في غير قريش - الفرق بين
الفرق : ١٥/ .

(٢) " ثم اختلفوا بعد ذلك في موضع دفن النبي صلى الله عليه وسلم
فأراد أهل مكة - رده الى مكة لانها مولده ومبعثه وتبلته وموضع
نسبه وبها قبر جده اسماعيل عليه السلام فأراد أهل المدينة دفنه
بها لأنها دار هجرته ودار أنصاره وقال آخرون بنقله الى أرض القدس
ودفنه ببית المقدس قبر جده ابراهيم الخليل عليه السلام ، وزال هذا
الخلاف بان روى لهم ابو بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم
" ان الانبياء يدفنون حيث يقبضون " فدفنوه في حجرته - المرجع
السابق : ١٥/ .

(٣) ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن فدك وفي توريث التركات عن الانبياء
عليهم الصلاة والسلام . ثم نفذ في ذلك قضاء ابن بكر بروايتهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم " ان الانبياء لا يورثون " المرجع
السابق : ١٥/ ، ١٦ .

فدك (١) + لم تحدث اى فتنة في عهده رضى الله عنه .

ثم أتى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه - ولم تثبت في عهده
أى فتنة لما كان له رضى الله عنه من الهيبة العظيمة في نفوس المسلمين
وغيرهم من اعداء الدين " وما أخذ به المسلمين من علف وعدل وحزم كان
لها الاثر في منع الفتن من أن تظهر والخلافات من ان تثبت - وفوق ذلك
شغل المسلمون بالجهاد في سبيل الله والتماعن في تدبير الامور لتطسك
الفتوح التي اتسمت بها رقعة الحكم الاسلامي . (٢)

وبعد أن تولى امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه الخلافه
ومضى بعد الوقت على خلافته حاجت نفوس الاعداء للتدبير والكيد المسلمين
ووجدوا في هذا الوقت منفذا لنفث سمومهم بين صفوف المسلمين . واستغلوا
ماحدث من بعض الخلافات - في النيل من وحدة المسلمين والسمي فسى
تمزيق صفوفهم . وذلك بادخال بعض الافكار المشبوهه ، والروايات
المكذوبة - التي تصمدوا اختلافتها ليوهموا عامة المسلمين ومن لم يتكسب
الاسلام في قلوبهم بأنهم على حق فيما ادعوه . وكان راعد هذه الفتنة
الكبرى ومروجها هو الطاغوت الأكبر - عبدالله (٣) بن سبا ويحضر
اشباهه امثال سوسن . (٤)

(١) فدت - بالتحريك وآخره كاف - وهى قرية بالحجاز بينها وبين المدينة
يومان وقيل ثلاثة افاها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فى سنة
سبع صلها - وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل خيبر وفتح
حصونها ولم يبق الا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله صلى
عليه وسلم يسألونه ان ينزلهم على الجلاء وقمل يبلغ ذلك اهل فسدك
فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلحهم على النصف
من ثمارهم واموالهم فاجابهم الى ذلك فهى معالم يوجف عليه بخيل
ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - معجم
البلدان : ٢٣٨/٤ .

(٢) تاريخ المذاهب الاسلامية : ٢٦/١ .
(٣) عبدالله بن سبا من غلاة الزنادقة ضال مضل احسب ان عليا حترته
بالنار - الميزان : ٤٢٦/٢ وقال ابن عساكر اصله من اليمن وكان
يهوديا فاطهر الاسلام ولا يبال المسلمين ليلفتهم عن ائمة الاثمه
ويدخل بينهم الشر ويدخل دمشق لذلك . لسان الميزان : ٢٨٩/٣

ويسور لنا الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد خلالات هذا بين
الرجلين ردورهما في شيوع الفتنة بين صفوف المسلمين فيقول :

" نبت في القرن الأول رجلا ن شغلا الناس بما لم يكونوا يعرفونه
عن نبيهم وعن صحابته الأخيار ونسوان الله عليهم اجمعين . اشتغل بعض
الصحابه وشغلا كثيرا من أتباعهم وشغلا بعض أهل الاقطار التي ارتفعت
فيها راية الاسلام وشغلا بعض أهل المدينة حاضرة بلاد الاسلام ومبسط
الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار مهاجرة وموى جثمانه
الطاهر ، وكلا الرجلين كان د خيلا في الاسلام فاسد الطويه ولعل انتصار
الاسلام والمسلمين في مواطن القتال كلها قد ولد في انفسهما من الحسنة
والضغن ما جعلهما يتلمسان له الفساد بالفساد والوقيعه - اما أحدهما فربيل
نصراني من أهل العراق يقال له سوسن واما الآخر فرجل يهودي اهرقت
احشائه من نسر الله تعالى المؤمنين فاصلنح الاسلام وهو ينمoran يكيده .
وذلك " هو عبد الله بن سبأ وقد أحدث في هذه الامه ثلاثه امور كان لكل
منها الاثر البالغ في تفريق كلمتها وتشعب أمورها .

الأمر الأول :

كان هو أول من أحدث القول بوصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه بالامامه . فطلى رضى الله عنه
وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم على أمته بالنص .

الأمر الثاني :

كان هو أول من أحدث القول برجعة على رضى الله عنه الى الدنيا
بعد موته ورجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا +

الأمر الثالث :

كان هو أول من أحدث القول بأن عليا رضى الله عنه لم يقتل وانـه

لا يزال حيا وانه يسكن السحاب وان الرعد صوته وان البرق سوله وان فيه
جزءا الهيا وانه لا بد ان ينزل الى الارض فيلاء عدلا كما طئت جعورا . واكسر
هذه القضايا مأخوذه عن اليهوديه التي كان يتعارفها قومه يومئذ بل انسه
كما يستدل لمن يخدمهم على صحة هذه القضايا ببعض ما عرف من احوال
موسى صلى الله عليه وسلم مع شىء من التويه والتعريف " (١)

وبهذه الافكار المشبوهه التي روجها هذا اليهودى تشبث بها قسوم
من ضماف الايمان من الذين لم يتمكن الايمان في قلوبهم . فانتحلوه سنا
واعتقدوها واتخذوها دينا يدعون به ويكفرون من خالفهم فيه . واخذوا
يدعون الناس اليها حتى تسبب عن ذلك شق عصى المسلمين بعد ان ثابستوا
مجتمعين وعلى الحق ثابتين - وكان من بين هؤلاء * من غالى في حب على
بن ابي طالب حتى جعله اله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - ثابستوا
رعى الله عنه الى تمذيبهم وحرقهم بالنار - وعلى اثر هذه الفتنة نشبت الحرب
بين المسلمين - كالحرب التي قامت بين علي ومعاويه رضى الله عنهما وارضاهما
فانبعثت منها عدة فرق - فريق مع معاويه رضى الله عنه - وفريق مع على رضى
الله عنه وهم الشيعة - وفريق آخر هم الخوارج . الذين رفضوا قبول التحكيم .
ثم ازداد الامر خلوفا على المسلمين فكثرت الفرق بينهم - وذلك حينما اتسلخوا
بالفرس وغيرهم من ارباب العلوم الفلسفيه فتملم بعضهم من تلك العلوم وانخلوا
في الدين ماليس فيه ، فاشغلوا انفسهم بالجدل والمناظره ، مما اودى بكسل
فريق ان يكفر الاخر وان يدعى الحق لنفسه ، وان يدعولما تبناه ، وماذا
الا تهاللا هواه وذلك مصداق ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال :
" الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة
وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين . اثنتان وسبعون في النار وواحدة
في الجنة " (٢)

(١) مقدمه مقالات الاسلاميين : ١٠/١ ، ١١٤

(٢) اخرج هذا الحديث الدارمي في سننه : ٢٤١/٢ - انار

سنن الترمذى : ٣٩٧/٧

سنن ابن ماجه : ١٣٢١/٢

سند الامام احمد : ٣٣٢/٢ ، ١٢٠/٣ ، ١٤٥٤

ولقد شهد القرن الثالث ظهور هذه الفرق بجميع صنوفها - وما وقع فيه بينهم وبين أهل الحق من الاحتدام الشديد ومن المبارزة والمنافسة وفيه تحمّل أهل السنة نتائج ذلك من تعذيب وقتل وغيرها من صنوف الشدة وذلك لاحتقان السياسة بمعنى هذه الأفكار وأرقام الناس على قبولها ومن أشد هذه المعن هي محنة القول بخلق القرآن وما جرى لامام أهل السنة أحمد بن حنبل من ذلك وغيره من أئمة السلف رغبوا الله عليهم .

وفي هذا القرن عايش أبو حاتم تلك الأفكار وعابن كل ما دار طلساً ساحة المعركة ، ولم يكن بعيداً عنها ولقد كان موقفه منها واضحاً جليلاً سائره موقف أهل السنة . الذين وقفوا امام تلك الأفكار النجالة موقف السليم النفي على دينه - فدهروها وبينوا زيفها - مستمدين هججهم وبراهينهم من الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة .

ولقد تجلّى موقف أبو حاتم في رسالته التي ألفها في أصول الاعتقاد والتي تضمنت شرحاً لما يعتقد - وموقفه من أهل البدع على اختلاف اتجاهاتهم وبدراسة تلك المخطوطات وما تضمنته من الأصول الإسلامية تبين لنا أنه قد أوضح فيها ما وافق اعتقاد أهل السنة والجماعة ولم يخالفهم في شيء من ذلك - وأنها لبميدة كل البمد عما اعتقده أهل الزيغ والضلال - بل أنه في ثانياً رسالته قد شبر بهم وفضحهم وبين وقوعهم في أهل السنة والجماعة وتسميتهم بما يليق بهم .

وما يؤكد لنا بأن أبا حاتم أحد أعلام أهل السنة - ومقتضى أثر السلف الصالحين - هو ما يكتفه من هب شديد لامام أهل السنة والجماعة " الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه " ان يقول (ابو عبد الله أحمد بن حنبل امامنا وامام المسلمين " (١) ومع ما يكتفه له من هب يرى أن هبه عازمه مميزة

لصاحب السنة من غيره - فيقول (اذا رأيتم الرجل يحب احمد بن حنبل
فاعلم انه صاحب سنة) (١)

نما يرى انه الفاصل بين الحق والباطل والمصحح للقوم حتى يتبين
المسلم من الزنديق (ان يقول احمد بن حنبل هو المحنة بيننا وبين أهل
البدع) (٢)

ولم يقتصر على هذا في موالاته لاحمد بن حنبل بل " يبحث على التصكك
بهذا هب اهل الاثر مثل احمد بن حنبل " (٣)

وسأبين في هذا الفصل . انشاء الله - موقفه من الفرق الضالسة
التي ظهرت بين المسلمين بملالات وفقائد هدامه ، ما أنزل الله بها من
سلطان ، مقتبسا موقف ابي حاتم بما اورد في هذه الرسالة من نصوص تتقسن
اسمهم وتفضح اهواءهم ، وما ان الرسالة قد وردت مطابقة لما أثر عن
اهل السنة والجماعة في تلك المعتقدات وخاصة ماورد عن امام اهل السنة
والجماعة الامام احمد بن حنبل . (٤) رضى الله عنه - فلذا اكتفى بها عن
ذكر مآرء اهل الفقائد السلفيه على هذه الفرق الضالة - مشيراً عند كل
نص من النصوص الى مواقفها في تلك المواجه ، وذلك خوفاً من تكرار النصوص
والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

(١) مناقب احمد بن حنبل - ص ١٦٣

(٢) المرجع السابق - ص ١٦٣

(٣) طبقات الحنابلة - ٢٨٦ / ١

(٤) لقد ورد عن الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه نما في عقيدة اهل السنة

والجماعة - انشر طبقات الحنابلة - ٢٤ / ١ .

المبحث الاول

(١) موثقه من الشيعة

لما كانت الشيعة من الفرق المبتدعة التي احدثت في دين الاسلام ما ليس منه - واعتقدت عقائد كانت نتاج الالهواء والاغراض الهدامة فخالفت بذلك ما أثر عن سيد المرسلين وخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بلغ رسالة ربه على أتم وجه واكمل ولم يفارق الدنيا الا وقد اتم الله الدين على يديه ، فلم يدع صلى الله عليه وسلم خيرا الا دل امته عليه ، ولا شرا الا حذرنا ونهاها عنه .

فلذا وقفت الامة الاسلامية التي اتخذت ما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام منهجا لها . في وجه هذه الفرقة وانكرت طيبتها فيما اعتقدته .

وقد كان شأن ابي حاتم من هذه الفرقة المبتدعة شأن سلفه من اهل السنة فلذا وقف معهم صفا واحدا في مجاهرة الهداء لهم والتديد بافتكارهم المحدثه التي لم ينزل الله بها من سلطان ولقد كان منهج ابي حاتم السدي اثر عنه واصحها لا غبار عليه ، فليس هناك ادلى شك ، في ان ابا حاتم مسن المحدثين في اهل السنة والجماعة بل هو من روادهم ونبلاتهم الذين حملوا راية الدفاع عن السنة المظهره والذبح عنها والوقوف في وجوه المبتدعين الذين احدثوا في الدين ما ليس منه واجهدوا انفسهم للخليل منه ونشر التناقضات بيمين صفوف المسلمين ومن بينها فرق الشيعة .

(١) قال الازهرى : معنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين - وأهل الشيعة - الفرقة من الناس على حدة وكل من عاون

انسانا وتحزب له فهو له شيعه قال الكمي -

ومالى الا آل احمد شيعه - ومالى الا مشعب الحق مشعب

وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته رضى الله عنهم

اجمعين حتى صار اسما لهم خاصا - تاج الصروس : ٤٠٥/٥

ومع هذا الوضع الجلى - والخدمة الجليله للسنة المشرقة - وما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلم ابو حاتم من تهمة المخرئين .
الذين دأب شأنهم في كل عصر الصاق التهمة بالا برياء من غير ترويض الى الامور .

* فلقد تجرؤا على ابي حاتم وادعوا بانه من رجال الشيعة بل انفسه من المفرطين منهم . وكان الذى تفرد بهذا الادعاء هو مسلمة بن القاسم الطبرى - حيث يقول - " كان ثقه وكان شيعيا مفرطا وحديثه مستقيم " (١)
قال ابن حجر . ولم ار من نسبه الى التشيع غير هذا الرجل . (٢) والحقوا

(١) تهذيب التهذيب : ٣٤ / ٩

(٢) المرجع السابق - ٣٤ / ٩

حكى ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب : ٣٤ / ٩ - قول ابو الفضل السليمانى وذكره اسم عبدالرحمن بن اسما الشيمه الذين يقدمون عليا على عثمان فقال " نعم ذكر السليمانى ابنه - اى ابن ابي - اتسم - عبدالرحمن من الشيعة الذين كانوا يقدمون عليا على عثمان كالا عمش وعبدالرزاق فلمله تلفظ ذلك من أبيه وكان ابن شريمه يرى ذلك ايضا مع جلالته . ونرى كتابه لسان الميزان : ٣ / ٣٣ : يتعقب الذهبي في ذكره عبدالرحمن في كتاب الميزان فيقول وكان يلزم المؤلف طمس هذا ان يذكر شيعه بل كان من حقه ان لا يذكر ابن ابي حاتم صاحب الجرح والتمديد في هذا الكتاب "

وتمقيب ابن حجر للذهبي يهتمل احد معنيين .

اولا - هو كون عبدالرحمن بن ابي حاتم اماما من الاثمة ومن ثقاتهم فلا يهق ذكره بين الضعفاء .

ثانيا - هو انكار ان يكون عبدالرحمن من احد رجالات الشيعة .

فاذا حمل التقيب على المعنى الثانى - وهو ان عبدالرحمن بمسند ان يكون شيعيا تحارض هذا مع قوله المذكور في تهذيبه - فلعلمه تلفظ ذلك من أبيه .

وان حمل على المعنى الاول الذى يوحى باثبات تشيع عبدالرحمن عند ابي حجر فهذا يؤيد قوله المذكور في التهذيب - فان كان ابن حجر رحمه الله مع جلالته يعتقد هذا فقد اخطأ وسيتبين الحق باذن الله في بيان موقف ابي حاتم وابنه الملازم له من عقائد الشيعة ثم طرأ الامر الاستبان : حسين فيس الله - محقق كتاب الزينة - فسي

المقدمة - ٢٩ / ١ - حيث اول قول ابن حجر في التهذيب : ٣٤ / ٩ =

بأبىها تم ابنه عبد الرحمن وأوقعوه في قفص الاتهام - وكان جرم هذه التهمة لعبد الرحمن هو أبو الفضل السليمانى - فانه لما ذكر اسامى الشيعة ممن المحدثين الذين يقدمون عليا على عثمان ذكر من بينهم * الاعشى والنعمسان بن ثابت وشعبه بن الحجاج وعبد الرزاق وعبيد الله بن يونس وعبد الرحمن بن ابي حاتم * (١)

ولو أمعنا النظر في هذه التهمة لوجدنا انها أوهم من بيت العنكبوت لكن خشية وقوع انحراف من ليس له معرفة بمكانه هو لا * على احوال هذه الدعاوى الباطلة فيفتر بها حطتى ذلك على بيان وجه الحق فيما أورده مسلمة بسنن القاسم هذا . (٢)

ولذا فسارعنى بعض المواقف التى تجلت فيها عداوته ومخالفته لفرق الشيعة ونصرته لما عليه اهل السنة والجماعة - وليعلم من له أدنى بصيرة أن من وقف هذه المواقف لا يمكن ان يكون شيعيا - واليك بيان هذه المواقف .

= (وكان ابن خزيمة يرى ذلك ايضا مع جلالته) اى ان ابن خزيمة يرى - أن ابن ابي حاتم تلقف ذلك من ابيه - وهذا خلاف ما يتصده ابن حجر وهو - ان ابن خزيمة مع جلالته يرى تقديم على عثمان رضى الله عنه - والدليل على ذلك هو ان ابن السلاج قال فى مقدمته : ١٤٩ / (ومن نقل عنه من أهل الحديث تقديم على عثمان محمد بن اسحاق بن خزيمة) وقال النووى فى التريب - وحكى الخياطى عن اهل السنة من الكوفة تقديم على عثمان - وبه قال ابو بكر بن خزيمة (والله اعلم - تدريب الراوى : ٢ / ٢٢٣) (١) لسان الميزان ٣ / ٣ (٢) (بالبحث عن ترجمه مسلمة ارى الأئمة مجمعين على الكلام فيه) قال ابو جعفر الطالق فى تاريخه - فيه نظر .

وقال ابن حزم - كان احد المكثرين من الرواية والحديث سمع الكثير بقرطبه - وتكلم عن رحلته ومروء بالبلدان - ثم قال وكان قوم بالاندلس يتحاملون عليه ويرموا بذبوه . وسئل القاضى محمد بن يحيى بن مفسر عنه فقال لم يكن كذا بل كان ضعيف النقل وقال عبد الله بن يوسف الازدى يعنى ابن الفرغى كان مسلمة صاحب رأى وسر وكتاب وحفظ عليه كلام سوء فى التشبيهات (لسان الميزان : ٦ / ٣٥ هذا ولم أجد من انتسره غير ابن حجر حيث قال بعد ذكره كلام الذهبي -) (هذا

اولا : الاماميه :

قال ابو هاتم :

" ونقيم فرغى الجهاد مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان ونسبهم
ونبيع لمن ولاه الله أمونا ولا ننزع يدا من ناعة ، ونتبع السنة ونجتنب الشذوذ
والخلاف والفرقة - وأن الجهاد ما من مذبح الله نبيه صلى الله عليه وسلم
الى قيام انسا به مع أولى الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء .
والحج كذلك ودفن الصدقات من السوايم الى أولى الأمر من أئمة
المسلمين " (١)

مذهب الشيعة :

" قالوا بامامة على رضى الله عنه وخلافته نسا ووصيه اما جليا واما خفيا
واعقدوا ان الامام لا يخرج من اولاده وان خرجت فبالم يكون من غيرهم
او بتقية من عنده - وقالوا ليست الامامة قضية مصلحة تناط بآثار العار
وينتصب الامام بنصيبهم - بل هي قضية اصولية - وهى ركن الدين - لا يجوز
فلسل عليهم السلام اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة وارساله .

ويجمعهم القول بوعوب التميمين والتتصيص - وثبوت عصمة الانبياء
والائمة وجها عن الكبائر والصفائر " (٢)

وأفترقت فرق الشيعة فى الامام المنتظر فرقا واهزابا .

فقال بعض فرق الجارودية (٣) الامام المنتظر هو محمد بن عبد الله

مخطوط

(١) اهل السنة واعتقاد الدين - ١٦٧ ب - ١٦٨ أ ، مائة نسخة

تخلط ماورد في كتاب الطول للمولى الفخار - / ١٣٩

(٢) الطل والنحل ١٤٦/١

(٣) الجارودية - فرقة من الزيدية من الشيعة نسبت الى ابي الجارود بن

ابى زياد . وابو الجارود هو الذى سماه الامام الباقر سرييا - ونسبه

بأنه شيطان يسكن البحر - تاج الصروس - ٣١٨/٢ .

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ولا يصدقون بموته ولا بقتله
ويزعمون انه هو المهدي المنتظر. (١)

وقالت بعضها - الامام المنتظر هو محمد بن القاسم صاحب الطالقان
لا يصدقون بموته. (٢)

وقالت طائفة منهم - كل من شهر سيفه ودعا الى دينه من ولدي
الحسن والحسين فهو الامام (٣)
قال ابن تيميه رحمه الله. (٤)

" ومن حماقاتهم انهم يجعلون للمنتظر عدة مشاهد يتناورون فيها
كالسرداب الذي بامر الذي يزعمون انه غائب فيه ومشاهد آخر - وقد يقيمون
هناك اياه اما بخله واما فرسا واما غير ذلك - ليوكبها اذا خرج ويقيمون
هناك اما في طرفي النهار واما في اوقات اخرى من ينادي عليه بالخروج يامولنا
اخرج ويشبهون السلاح ولا احد هناك يقاتلهم ، وفيهم من يقيمون
في اوقات دائمة لا يصلي خشية ان يخرج وهو في الصلاة فيشتغل بها عن
خروجه وخدمته ، وهم في اماكن بعيدة عن مشهدة كمدينة النبي صلى الله
عليه وسلم اما في المشهدة الاخرى من شهر رمضان واما غير ذلك - يتوهمون

(١) الفرق بين الفرق : ص ٣١

(٢) المرجع السابق : ص ٣١

(٣) المرجع السابق : ص ٣١

(٤) الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع
شيخ الاسلام علم الزهاد نادرة العصر ابو العباس احمد بن الحنفيت
شهاب الدين عبد الحليم ابن الامام المجتهد شيخ الاسلام محمد بن
عبد السلام ابن عبد الله بن ابي القاسم المراني احد الاعلام - ولقد
في ربيع الاول سنة احدى وستين وست مائة عنى بالحديث - ونسخ
الاجزاء ودار على الشيخ وخرج وانتقى وبرع في الرجال وسأل الحديث
وفقهه وفي علوم الاسلام وعلم الكلام وغير ذلك - وكان من بزر الخلفاء
ومن الانبياء الممدودين والزهاد الافراد والشجعان الكبار والكرماء
الاجواد اثنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركباني - لها
ثلاثمائة مجلد - تذكرة الحفاظ : ١٤٠٦/٤ - ١٤٠٨

الى المشرق وينادونه باصوات عاليه يطلبون شروجه . (١)

ومن غللا لثهم - انهم يبطلون الجهاد في سبيل الله - فيقولون
لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج الرئى من آل محمد وينادى مناد شمسى
السماء اتبعوه * (٢)

- (١) منهاج السنه النبويه : ١ / ١٢ ، ١٣
(٢) المقيدة الطحاوية : ص ٢٨٧
انظر مذاعب اهل السنه والجماعة - المقيدة الطحاوية
- / ٢٨٢ ، ٤٢٨ - ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨
المقيدة الواسطية ص ٢٧ ، منهاج السنه النبويه : ١ / ١٢ ، ١٣

ثانيا : أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم :

قال ابو حاتم :

" خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان . ثم علي بن ابي طالب رضى الله عنهم وهم الخلفاء الراشدون المهديون . وان العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة نشهد على ما شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق .
والترحم على جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والكف عما شجر بينهم " (١)

مذاهب الشيعة : (٢)

لقد وقف الشيعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤتمنين خالف هدى النبي صلى الله عليه وسلم وما وصى به على اصحابه - فلما لمعنا لهم في حب علي رضى الله عنه . الذى قد تبرأ منهم وجاهدواهم بالمدائن وابغضوا افعالهم التى ابتدعوها .

فذهب بعضهم الى تكفير الصحابة رضى الله عنهم وارواحهم - ونالوا احوال الجاروديه . (٣)

- (١) اصل اسننه واعتقاد الدين ص ٦٧ (١) منطوط
(٢) من الفرق التى خالفت السنه والجماعه في موقفها تجاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أ - الخوارج : قال عبدالقاهر بن طاهر البغدادي - فسي كتابه الفرق بين الفرق : ص ٧٣ .
(وقد اختلفوا فيما يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها ، كرك الكمبي . في مقالاته أن الذى يجمع الخوارج على استئراق مذاهبها - اكفار على عثمان والحكمين . واصحاب الجمل وكل من رضى بتحكيم الحكمين " .
ب - الكلاميه : وهم اتباع رجل من الشيعة كان يعرفه بأبي كامل وكان يزعم ان الصحابه كفروا بتركهم بيعة علي - وكثروا على بتركه قتالهم وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال ابي طالب .
الفرق بين الفرق : ص ٥٤ .
(٣) الفرق بين الفرق ص ٣٠

وبعضهم كفر طلحه والزبير ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم
وارشاهم . (١)

ونذهب بعضهم الى تفسيره من حارب علياً - الا ان يكون قد حارب
عنادا للرسول صلى الله عليه وسلم . ورد عليه فهو كافر .

وكذلك يقولون في ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشتغال
بخلي بن أبي طالب بعده . انهم ان كانوا تركوا الاشتغال به عناداً للرسول
ورد عليه فهو كافر - وان كانوا تركوا ذلك لا على طريق الحناد والتكذيب
للسلطان صلى الله عليه وسلم والرد عليه فسقوا ولم يتركوا . (٢)

ونذهب بعضهم الى تكفير عثمان رضي الله عنه ورضاه - وهو لا مثل
النعمانية (٣) ، السليمانية (٤)
قال ابن تيمية رحمه الله :

" ومن حماقاتهم - كونهم يكرهون التكلم بلفظ المشرك أو فصل
شيء يكون عشره حتى في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة ولا بعشرة جدران
ونحو ذلك . لكونهم يفتنون خيار الصحابة وهم المشرك المشهود لهم
بالجنة . أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهم اجمعين يفتنون هؤلاء الا علي بن أبي طالب .

(١) مقالات الاسلاميين : ١٢٢/١

(٢) مقالات الاسلاميين : ١٢٢/١

(٣) المرجع السابق : ١٣٧/١

(٤) الفرق بين الفرق : ص ٣٣

ويبينهم السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وكانوا ألفاً وأربعمائة . وتـكـ أخبر الله أنه قد رأى عنهم . وثبت في صحيح مسلم وغيره عن جابر أن غلاماً خاطب بن أبي بلتعمه قال . يا رسول الله والله ليدخلن هاتلب النار فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . كذبت انه شهد بدرا والحد يبيعـــــــــــــــــه وأنهم يتبرؤون من جمهور هؤلاء ، بل يتبرؤون من سائر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا نفراً قليلاً نحو بضعة عشر" (١)

ومن عنادهم وبغضهم انهم ردوا - أحاديث فضائل السلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة . (٢)

(١) منهاج السنه النبويه : ١٠/ ١١٤

(٢) شفاء العليل ص ١٤

انكر اعتقاد السلف في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المقيدة الاحيائية ص ٣٥٦ - ٣٧٧

المقيدة الواسطيه : ص ٢٤ - ٢٦

مناقب السلف النبويين : ص ١٣٦

ثالثا : غواهر النصوص :

ان من علامات كمال الايمان وتماحه . ان يسلم المرء امره لله رب
المالين . فيؤمن بذلك ما بلغ به رسول رب العالمين عن ربه جل وعز . من
كتاب كريم - وسنة شريفة - فيطلقهما بالقبول والان دعان .

فيؤمن بالكتاب كله محكمه ومتشابهه ويعلم انه من عند الله -
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - ويعلم ان من المال ان يناقض
بعضه بعضا - قال تعالى " هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
محكمات هن ام الكتاب " وان متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون " انا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب " (١)

ويؤمن باللسنة المشرفة ويعلم أنها وحى من عند الله وليس من قبل
النبي المرسل صلى الله عليه وسلم فممنها ما نزل على الرسول الكريم -
ربه العزيز الجليل وبلغها الى الامه بالفاظه صلى الله عليه وسلم وممن
المحال ان يأتي بشئ من عنده صلى الله عليه وسلم قال تعالى (وما ينطق
عن الهوى ان هو الا رضى يوحى) (٢) لا كما يمتد اهل الشرك والفساد
بان ما جاء به من عند بشر " قال تعالى - ولقد تعلم انهم يقولون انما
يعلمه بشر . لسان الذى يلعنون اليه اعجبى وهذا لسان عربى مبين " (٣)

فيسلم لنصوصهما . فليس له حق ان يحارجه من كتاب الله -
ولا هدينا ثابتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقله - فيقول ما رافق
المقل اخذناه وما خالفه اولناه - ان أن منزلها هو رب العالمين الذى
احاط علمه بكل شئ - ورسمت حكمته جميع خلقه - فهو البصير بتدبير

(١) سورة آل عمران : الآية (٧)

(٢) سورة النجم : الآية (٣ ، ٤)

(٣) سورة النحل : الآية (١٠٣)

خلقه الحكيم بشوءهم وما يتول هذا الا جاحل حاقق أو كافر مداند - ان ان
الانسان البشر المخلوق الضعيف . قاصر الذلوعديم الاحاطة بكل الامور
جاحل بما يصلح لنفسه هو فضلا عن غيره - فقد يرى في بعض اواخر الامور
خير له وفي حقيقتها خلاف ذلك قال تعالى " وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم . الخ الآية . (١) وفي هذا
الامر زلت اقدام وتاهت في غلطات الأهواء وتغيبت وتأولت لعل هذا تأويلات
وتفسيرات من عند انفسها وما ذاك الا من نزغات الشيطان فلم يقتوا امام هذه
النصوص مسلمين لما أمروا بل حرقوا وبدلوا فزين لهم الشيطان اعمالهم
واوهمهم انهم على الحق واوحى لكل فرقة صنفا من التشبيبات والتأويلات
واقع بينها المداوة والبغضاء واسبغت كل فرقة منها تكفر الأخرى فلهذا
بعضهم بعضا - ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وقد ثبت الله
في هذا اولياءه المتقين وألمهم كلمة الحق وابعدهم عن الزلل - ومنهم
سبل الضالين . فسلّموا وسلّموا . وابتغوا انه لانجاة لهم في الدنيا
والآخرة الا بتسليم ما بلغ به رسول البشريه محمد على الله عليه وسلم فقالوا
" لا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام " (٢) وقالوا -
من الله عز وجل الرساله وعلى رسول الله على الله عليه وسلم البازغ وعلينا
التسليم " (٣) فلم يحرقوا ولم يبدلوا . ولم يؤولوا نصا من عند
أهوائهم - يقول الهيثم بن خارجة (٤) (سمعت الوليد بن مسلم (٥)

(١) سورة البقرة - آية (٢٦٦)

(٢) الحقيده النعمانية ص ١٢١

(٣) هذا قول الزهري - أخرجه الامام البخاري رحمه الله - فمدني
صحيحه ٥٠٣/١٣

(٤) الهيثم بن خارجة الحافظ الثقة المحدث ابو احمد ويقال ابو يحيى
المرزوقي ثم البغدادي - حدث عن مالك والليث وحسن بن ميسرة
ويحيى بن يحيى بن معين ثقة - ثنا كسره
الحافظ - ٤٦٩/٢

(٥) الوليد بن مسلم دمشقي ابو العباس الاموي مولاهم الدمشقي
ولد سنة تسع عشرة ومائة - سمع يحيى بن الحارث الدماري وثرا
عليه وثور بن يزيد وابن عجلان وعشام بن حسان وابن زريق -
تذكرة الحفاظ - ٣٠٢/١

يقول سألت الازاعي (١) وسفيان الثوري (٢) ومالك بن أنس (٣) والليث بن سعد (٤) عن هذه الاحاديث التي فيها الصفه والرويه يمسسه والقرآن فقال أروها كما جاءت بلا كيف* (٥) وقال عبدالله بن احمد بن حنبل " سألت ابي عن حديث ابي هريره رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرحمة وسلسلت فيبسه الشياطين وظلقت ابواب جهنم . انا نرى المجنون يصرع في رمضان ؟ فقال هكذا الحديث ولا تكلم في هذا* (٦)

وقد كان ابو حاتم موقفاً بفضل الله - ان لم يتأول ولم يخفض غيماً ليس له به علم فقابل النصوص المتشابهه بالرضى والقبول كما جاءت اسم يدل فيها بتحريف ولا بدعة من القول . واليك نماذج مما ورد عنه من موقوفه من ذلك .

(١) الازاعي - عبد الجرحم بن عمرو بن محمد الدمشقي الحافظ

ولد سنة ثمان وثمانين وحدث عن عطاء بن ابي رباح والقاسم بن مغيرة وشداد ابي عمار وربيعة بن يزيد والزهرى ومحمد بن ابراهيم التيمي ويحيى بن ابي كثير - المرجع السابق - ١٧٨/١

(٢) الثوري - سفيان بن سعيد بن مسروق الامام شيخ الاسلام سيند الحافظ ابو عبدالله . حدث عن ابيه وزيد بن الحارث ويحيى بن ابي ثابت والاسود بن قيس وزيد بن علاقه ومحارب بن دثار

وعنه ابن المبارك ويحيى القطان - قال شعبه ويحيى بن حميس وجكاه - سفيان امير المؤمنين في الحديث - المرجع السابق

٢٠٣/١

(٣) مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث الامام الحافظ فقيه الامه شيخ الاسلام ابو عبدالله الاصمعي المدني الفقيه

امام دار الهجرة - المرجع السابق - ٢٠٧/١

(٤) الليث بن سعد الامام الحافظ شيخ الديار المصرية والمهملة ورئيسها ابو الحارث الفهقي مولا هم الاصمعي الاصل المصري حدث عن عطاء بن ابي رباح ونافع المصري وابن ابي مليكة

وسعيد المقبرى والزهرى وابى الزبير المكي ومشر بن هان وابي قبيل الصافرى - المرجع السابق - ٢٢٤/١

(٥) علل الحديث للرازي - ٢٠٩/٢ - ق ٢١١٨

(٦) لطائف الحنابلة - ٢٤١/١ - ٢٤٢

صفات الله جل وعلا :-

- ١- قال ابو حاتم * الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بلا كيف . ليس كمثله شيء وهو السميع البصير* (١)
- ٢- قال عبد الرحمن - سألت أبي عن تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم الرحمن شجنه (٢) - من الرحمن وأنها آخذة بحق الرحمن (٣) فقال قال الزهري على رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ ومنا التسليم (٤) قال أمروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جاء (٥) - وحديث عن مختبر بن سليمان عن أبيه انه قال كانوا يكرهون تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرائهم كما يكرهون تفسير القرآن برأيهم * (٦) موقف الشيعة من نواهد النصوص :-
- ان من الفرق التي حادت عن الصواب . ولم تتفقد نواهد النصوص . بل اتبعت أهواءها فأولت نصوص الكتاب الكريم . وآله

- (١) اصل السنه بإعتقاد الدين ص ١٦٧ مخطوط
- (٢) الشجنه والشجنه الرحم المشتبهه - قال ابو عبيده * ومعنى الحديث يعني قرابه من الله مشتبهه كاشتباك الصروق شبه بذلك مما اذا واتساعا . لسان العرب المحيط - ٢/ ٢٧٤
- (٣) الرحم شجنه من الرحمن ، وأنها آخذة بحق الرحمن * معاذان اللفطان كل واحد منها جزء من حديث . فالجزء الاول من حديث رواه الامام الترمذى بسنده * الراحمون يرحمهم الرحمن - ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء - الرحم شجنه من الرحمن . الخ - ٥١/٦ - البر والصله وروى الامام احمد في مسنده - الرحم شجنه من الرحمن تقول يارب انى قطعت . الخ
- (٤) ٣٨٣/٤ ٤٠٦٤ ٤٥٥٤ اما الجزء الثانى من النص - فليس ورد في حديث رواه الامام احمد بسنده - ان الله عز وجل لم يخلق الخلق تاما لرحم فأخذت بحق الرحمن . الخ ٣٣٠/٢
- (٥) هذا بحث من كلام الزهري المتقدم - انظر الرساله ص : ١٧٠ لها من رقم ٢
- (٦) يظهر ان هذا القول - قول ابي حاتم - حيث لم يورد الا صام البخارى عن الزهري كما تبين سابقا .
- (٦) علل الحديث للرازي - ٢/ ٢٠٩ - ق ٢١١٨

٣- علم الله :-

(قال ابو حاتم - ان الله احاط بكل شيء علما - ومن انكر

منهم ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون فهو كافر) (١)

مذهب الشيعة : (نهيت الهشاميه منهم) (٢) - انه محال

ان يكون الله لم يزل عالما بالاشياء بنفسه وانه انما يعلم الاشياء

بعد أن لم يكن بها عالما ، وأنه يعلمها بعلم وان العلم صفة

له - ليست هو هو ولا غيره ولا يتعدى - فيجوز ان يقال - العلم

محدث او قديم لانه صفة والصفة لا توصف .

قالوا - ولو كان لم يزل عالما لكانت المعلومات لم تنزل لان الله

لا يصح عالما الا بمعلوم موجود -

وقالوا - لو كان عالما بما يفعله عباده لم يصح المحنة والاختبار) (٣)

(١) اصله السنة واعتقاد الدين - ص ١٦٧ ، ١٦٨ مخطوط

(٢) سبق التصريف بهذه الفرقة - انظر الرسالة ص : ١٧٣

(٣) مقالات الاسلاميين - ١ / ١٠٨ قد سبق الاشارة الى من خالف

في صفات الله سبحانه ومن بينها علمه جلا وعلا - وهذا غررستان

الجهنمية ، المختزله - انظر الرسالة ص : ١٧٣ - ١٧٤ .

انظر اعتقاد اهل السنة والجماعة في علم الله - المعتقد الطحاوي
ص ٦٦ ، ١٦٥ .

رابعاً : الرواية :

لقد أخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن ما يكرم به عباده الصالحين من النعيم الذي أعدّه لهم نزل يوم القيامة - أكراماً لهم على ما ألتاعوه بامتنال أوامره واجتتاب نواهيه - وما أعدّه لهم سبحانه وبشرهم به في كتابه الكريم - هو النظر إلى وجهه الكريم - قال تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) (١) وقوله تعالى * ولدينا مزيد * (٢) نقل القرطبي عن جابر وأنس رضي الله عنهما . هو النظر إلى وجه الله تعالى بلا كيف (٣) وبها أخبر النبي صلى الله عليه وسلم - روى الامام البخاري رحمه الله بسنده عن جابر قال * كما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم - ان نظرنا إلى القبول ليلة البدر قال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تنامون في رؤيته . فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا * (٤)

قال الشيخ علي بن ابي المز - * وهذه المسألة من أرف مسائل اصول الدين وأجلها وهي الخاية التي شمر إليها المشعرون وتنافس فيها المتنافسون وجرمها الذين هم عن ربهم محبون وعن بابه مودودون * (٥)

(وثبوتها قال الصحابة والتابعين وأئمة الاسلام المحروثون بالامامة في الدين وأهل الحديث وسائر طوائف اهل الكلام المنسوبون إلى السنة والجماعة) (٦) .

قال ابو حاتم : (والله تبارك وتعالى يرى في الآخرة ويرواه أهل الجنة بابصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء) (٧)

-
- (١) سورة - القيامة - آية - ٢٢ - ٢٣ .
 - (٢) سورة (ق) آية : ٣٥
 - (٣) تفسير القرطبي : ٦١٩١ / ٧
 - (٤) الصحيح : ١٢٩ / ٨
 - (٥) المقيد : ١٠٩ ص ١٠٩
 - (٦) المرجع السابق ص ١٠٩
 - (٧) اصل السنة واعتقاد الدين ص ١٢٦ أ ، ب مخطوط

مذهب الشيعة في الرومية :

انكرت الامامية (١) رومية الله عز وجل في الدار الآخرة - وقالوا
" بأنه غير مرنى ولا مدرك بشي من الحواس لقوله تعالى " لا تدركه الابصار -
لأنه ليس في جهة . (٢)

(١) الامامية - هم القائلون بامامة علي عليه السلام بعد النبي - صلى الله

عليه وسلم نصا ظاهرا ويقتنا صادقا من غير تعريض بالوصف بـسـل
اشاره بالصين - الفصل في الملل والاهواء والنحل : ٢ / ٩٤ .
(٢) منهاج السنة - ٢٨٨ / ١ - قال ابن تيمية رحمه الله - النزاع في
هذه المسألة بين طوائف الامامية كالنزع فيها بين غير الامامية
فالجهمية والمعتزلة والخوارج وطائفة من غير الامامية تنكروها .

والامامية لهم فيها قولان فجمهور قدامتهم يشتون الرومية وجمهور
متأخريهم ينفونها - المرجع السابق - ٢٨٨ / ١ ومع انكسار
الرومية او اولها بتأويل باطل لم يثبت بدليل لامن الكتاب
ولا من السنة - سم :

١- البكرية - قالوا ان الله تعالى يرى في القيامة في صورة يخلقها
ويكلم عباده من تلك الصورة - الفرق بين الفرق ص ٢١٣
٢- الزرارية : (قالوا ان الله تعالى يرى يوم القيامة بحاسه
سادسه يرى بها المؤمن ماهية الاله .

وقالوا ماهية الاله لا يفرشها غيره يراها المؤمن بحاسه
سادسه " المرجع السابق ص ٢١٤
٣- المعتزلة : " أجمعت المعتزلة على أن الله سبحانه لا يحدسرى
بالابصار . وانخطف هل يرى بالقلب ؟

نقال " أبو الهذيل " واكثر المعتزلة ترى الله بقلوبنا بحسنى
اننا نعلمه بقلوبنا وانكر " هشام النولى " وعبد بن سليمان
ذلك - مقالات الاسلاميين - ٢١٨ / ١

٤- وقالت الخوارج وطوائف من المرجئة وطوائف من الزيدية - ان
الله لا يرى بالابصار في الدنيا والآخرة . ولا يجوز ذلك عليه .

المرجع السابق : ٢٦٥ / ١
انظر مذاهب اهل السنة في المراجع الاتية . بثبوت الرومية

المقيدة الطحاوية : ص ١٠٨ - ١٢١

فتح البارى : ٤١٩ / ١٣ - ٤٣٤

منهاج السنة : ٢٨٨ / ١ - ٢٨٩٠

المقيدة الواسطية : ص / ٨٥

فأما : " شاعته صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر " قال أبو حاتم : " والشاعه حق . وإن ناسا من أهل التوحيد يخرجون من النار بالشاعه حق . وأهل الكبائر في شئقة الله عز وجل - لا تكسر أهل القبلة - بذنوبهم وتكسر سرايرهم إلى الله عز وجل " (١)
مذهب الشيعة في أهل الكبائر :

" اجتمعت الفرق الثلاث من الزيدية (٢) وهن - الجارودية (٣) ،
السليمانية (٤) ، البترية (٥) على القول بأن أصحاب الكبائر من الأمم
يكونون مخلصين في النار " (٦)

- (١) أصل السنة واعتقاد الدين س ١٦٧ ب مخطوط
(٢) سموا بالزيدية - لقولهم بأمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن
ابن طالب في وقته وأمامة يحيى بن زيد بعد زيد - الفرق بين الفرق
س ٣٥ .
(٣) سبق تعريفها : أنظر الرسالة س ١٦٣
(٤) السليمانية : هؤلاء اتباع سليمان بن جرير الزيدي - الفرق بين الفرق
س ٣٢
(٥) البترية : هؤلاء اتباع رجلين أحدهما الحسن بن صالح بن حي والآخر
كثير النواء الطقب بالبشر - المرجع السابق س ٣٣
(٦) المرجع السابق س ٣٤
ومن ذهب مذهب الزيدية في قولهم أن أهل الكبائر مخلصين في النار -
الفرق الاتية :

أ - البكرية : قالوا " أن الكبائر الواقعة من أهل القبلة أنها نازقة وإن
صاحب الكبيرة مائة عابد للشيطان وإن كان من أهل الصلاة وزعموا
أيضا أنه مع كونه منافقا - مكذب لله تعالى جاحد له ، وأنه يتكبر
في الدرك الأسفل من النار مخلدا فيها ، وأنه مع ذلك مسلم مؤمن
الفرق بين الفرق : س ٢١٣
ب - الخوارج : قالوا يكثر المسلم بكل ذنب أو بكل ذنب كبير وهذا
يفرج من الإيمان ويدخل في الكفر " العقيدة الطحاوية س ٢٢٤
ج - المعتزلة : قالوا : يحيط إيمانك كله بالكبيرة فلا يبقى معه شيء
من الإيمان - وهذا - يخرج من الإيمان .
ولا يدخل في الكفر - وهذه المنزلة بين المنزلتين - وقولهم
بخروجه من الإيمان أو حبوا له الخلود في النار - المرجع السابق
س ٢٢٤ والفرقتان الأخيرتان يتكرران مع هذا الشاعه .
قال ابن حزم " اختلعت الناس في الشاعه إنكروا قوم ومن المعتزلة
والخوارج وكل من تبع أن لا يخرج أحد من النار بعد دخوله فيها "

سادسا : البحث بعد الموت :

هذه المسألة من اصول الايمان التي يجب الايمان بها - فمن اجلها خلق الخلق - وارسلت الرسل واسيح الناس بشأنها قسمين - قسم معيدين اعد الله له ربحوانه وجناته - وآخر شقي توعده الله بسوء العذاب وبثبوس الضير . وقد اخبر به جميع الرسل من لادن آدم عليه الصلاة والسلام الى آخرهم وخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن الآيات الدالة على بحث الناس فيموتهم - قوله تعالى :
قال تعالى " قال اهيبوا بما كنتم لبعثى عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع البسى حين - قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون " (١)
وقال تعالى : " والله انبئكم من الارض نباتا ثم يميدكم فيها ويبخرجكم منها اخراجا " (٢) والآيات كثيرة جدا على ثبوت الاعاده بعد الموت وهذا مذهب أهل السنة الثابتين على الحق يقول ابو حاتم : " والبحث من بعد الموت حق " (٣) وانكر قوم من غلاة الرافضة يوم المحاد - وشتم المنصوريه والجناهيم (٤) - نمون بالله من الضلال .

-
- (١) سورة الاعراف آية (٢٤ ، ٢٥)
 - (٢) سورة نوح آية (١٧ ، ١٨)
 - (٣) اصل السنة واعتقاد الدين : ١٦٧ ب مخطوط
 - (٤) اصول الدين : ص ٢٢٢ ، انظر مقالات الاسلاميين - ١/٢٧٧ ، ٢٤٤
الجناهيم : هم اصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
ذى الجناهيم وهم من كفرهم بيوم المحاد استحلوا الخمر والميتة
والزنى واللواط وسائر المحرمات ومنكرات اخرى غير هذا - انظر -
مقالات الاسلاميين - ١/٢٧٧ ، والفرق بين الفرق : ص ٢٤٥ - ٢٤٧
المنصوريه - اصحاب ابى منصور العجلي - ومن منكراته استحل
النساء والمحامر واحل الميتة ومنكرات اخرى - مقالات الاسلاميين
١/ ٧٤ ومن انكر المحاد - الدهرية المنكرة لحدوث العالم ، وقسم
من الفلاسفة اقروا بحدوث العالم وانكروا الاعادة ، وعادة الانبياء
الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اقروا بحدوث العالم
وانكروا البحث والقيامة والجنة والنار/ اصول الدين ص ٢٣٣ انظر
معتقد أهل السنة في يوم المحاد

هذه المواقف البارزة حول مسائل الاعتقاد التي ابرز فيها ابو هاتم مخالفة صريحة وجهرية لما عليه فرق الشيعة من غلالات في اعتقاداتهم لى اكبر دليل في الرد على من ادعى ان ابحاثهم ينتحل مذاهب التشيع - وانى لم اقف عند الاكتفاء بهذه المواقف بل سأورد ان شاء الله مواقف اخرى تزيد الامر وضوحا وتزيد اليقين رسوخا - وهذه المواقف - هي ما يتعلق بمخالفتهم في ابواب الاحاديث على اى وجه كما سيأتى بيانها - وكذلك ما يتعلق بالفاظ النقد الموجهه لرجال الحديث واليك تفصيل ذلك .

• الاحاديث •

كان مما نهجه بعض الفرق في سبيل نشر مذهبهم - وتبنيهم - للناس الذين لم يكن لهم المام تام بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا دراية بها، وأن عمدوا الى اختلاق بعض الاكاذيب وروجوها في صفوف المسلمين - ولتلقى القبول والتأييد نسبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم لاختلافها لها الاسانيد المزورة - ولم تكن بعض فرق الشيعة من هذا بيميد - فلذا اخلق بعضهم احاديث توهم حبيبهم للإمام علي رضي الله عنه ولا وهم له . وبعضهم اخلق احاديث في خالط الصحابة الكرام وأنس من البديهي لدى كل انسان . ان لا يوفس ما هو لدليل مذهبه . وتوهموا لحدوده . وان يرد مثل هذه الاحاديث ويظمن فيها - وهو يستند بمضمونها . بل انه يحاول جاهدا ان يجعلها جميع المبررات حتى يتمكن من اثباتها ويسمى جاهدا لا زالة كل شبهة او علة تطرأ عليها .

وان أباحتهم قد كان يقف من هذه الاحاديث موقفا مغايرا لما يقفه متساهلي الشيعة فضلا عن المفكرين منهم - فلو كان عنده ادني مؤيد لمذهب التشيع لوجدناه يلتصق بجميع كل حديث يوهم مذهبهم ويرد ما سواه . ولكن حقيقة الامر عكس هذا . واليك بعض البراهين التي توهم موقفه من تلك الروايات .

- ١- احاديث في فضيلة الشيخين وعثمان رضي الله عنهم .
- ٢- قال عبد الرحمن اخبرنا ابي قال سمعت الحميد بن محمد ثنا محمد بن زائدة عن عبد الطك بن عمير عن رضى عن هذيفة ان الشيخ صاحب الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدى . قال ابي كسان يحدث به ايام الموسم عن عبد الطك بن عمير ولم يذكر زائدة ثم قال لم آخذه من عبد الطك انما حدثاه زائدة عن عبد الطك وقال سفيان اذا ذكرت لهم زائدة لم تسألوني عنه - وهذا حديث فيه فضيلة للشيخين . (١)

ب- قال عبد الرحمن سألت أبي عن حديث كتبه عن أبي حمزة أحمد بن محمد بن سيار الحمصي عن معاوية بن حفص عن أبي معاوية عن محمد بن سقفة عن نافع عن ابن عمر قال كنا نمد أو نقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم فسكت ففحصنا أبي هذا الحديث غلط إنما رواه أبو معاوية عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمرو عن عمر بن نافع عن ابن عمر وليس هذا من حديث محمد بن سقفة ومعاوية بن حفص كوفي وقع إلى حبيب صدوق . (١)

ج- قال عبد الرحمن . وسألت أبي وحدثنا عن جعفر بن مسافر عن مؤمل بن اسماعيل عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما مرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرته الذي شئ في فيه اغشى عليه فلما أفاق قال ادع لي أبا بكر فلا أكتب لأن لا يجمع في الأمر أبي بكر لما مع ولا يتعني متي ثم قال بأبي الله ذلك والوافون ثلاثا . قالت عائشة فأبى الله إلا أن يكون أبي فكان أبي - قال أبو محمدنا بهذا الحديث بسرة عن نافع عن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وهو أشبه . (٢)

٢- ما روى في فضل الإمام علي رضي الله عنه . قال عبد الرحمن - سألت أبي عن حديث رواه أحمد بن محمد بن حنبل عن حسن بن حسين عن كادح بن جعفر عن عبد الله بن أبي حمزة عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله بن زيد عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح خير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن يقول فيك طوائف من أمته لأتت النصراني في المسيح بن مريم لقلت فيك قولا وذكر الحديث - قال أبي هذا حديث موضوع عندى والحسن بن الحسين هذا مصدر

(١) علل الحديث للرازي - ٣٥١ / ٢ ، ق ٢٥٧٤
(٢) المرجع السابق : ٣٨٣ / ٢ ، ق ٢٦٦٠ (انظر في هذا) ق ٦٦٦ :

الصريح وأتيت. ولم اكتب عنه ولم يكن يصدق عندهم وكان من روافد
الشيعة . (١)

٣- ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على معاوية بن أبي سفيان رضي الله
عنه .

قال عبد الرحمن - سألت ابا عن حديث رواه الوليد بن مسلم عن سميرة
بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة عن حليس عن عبد الرحمن بن سميرة
الا زيدا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر معاوية
فقال اللهم اجعله يا مهديا واهديه . قال أبي روى مسند
أبو مسهر عن سميد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابن
عميرة عن معاوية قال لى النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي
ابن ابي عميرة أو ابن عميرة قال لا انما هو ابن ابي عميرة سمعت
ابن يقول قلط الوليد وانما هو ابن ابي عميرة ولم يسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث . (٢)

(١) علل الحديث للرازي - ٣١٣/١ ، ق ٩٤١
(٢) المرجع السابق : ٣٦٢/٢ ، ق ٢٦٠١

" السرواه "

لما كان التاليف العام لمنهج أبي حاتم المصنف موجهها نحو الرواة وسير احوالهم وتبين درجاتهم لزم أن نقارن هذا المنهج بمنهج أهل الشيعة ليتحقق لنا هل أبو حاتم في حكمه على أي راو من رواة الحديث هل يستعمل الفاظ الشيعة أو بعضها في الحكم على الرجال . أو أن منهجه في هذا خال من ذلك .

وحيث اني قد قمت بحسب كامل لالفاظ أبي حاتم التي اطلقها فسي الحكم على الرواه (١) - فبالنظر الى تلك المصطلحات تظهر لنا عدة حقائق .

الاولى : ان جميع مصطلحات أبي حاتم في النقد لم تختلف من مصطلحات أهل السنة كيعني بن مميم وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وغيرهم . ولتحقق من ذلك انظر المقارنه التي اعددتها بين هؤلاء الأئمة المذكورين ومهم الامام البخاري فيمن أبو حاتم لنوع تهمة التشدد . (٢)

الثانيه : أن فرق الشيعة قد انفردوا بالفاظ استعملوها في احكامهم على الرواة لم تعرف عند أهل السنة ، واليك بعض هذه الملاحظات في النقد .

التعديل :

عمر بن عثمان الخزاز - صحيح الحكاية . (٣)
 (محمد بن الحسين - عظيم القدر كبير الروايه ثقة عين .
 اسماعيل بن جابر ثقة مدوح ، زيد الشام - ثقة عين ، جميل
 بن عمار ثقة وجه ، معاوية بن وهب - عربي صحيح ثقة صحيح
 حسن الطريقة) (٤)

(١) : انظر الملحق رقم (٣) ص (٥٦٢)
 (٢) : انظر الملحق رقم (٤) ص (٥٨٣)
 (٣) : الشافعي في شرح اصول الكافي : ص ٥٥/١
 (٤) : هذه الأئمة من العوالم السابق : (٢/٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٨٤ -

٢- الجرح (فيه نادر كان ضعيفا في حديثه متبهما له ، مشطبا ، شبيها
مجهول مدلس ، طعنون غالبا طعنون
واقفى يقول بالتقويض من الطيارة) (١)

الثالثة : ان نقاد الشيعة كثيرا ما يوجهون بعض الصفات للرواه المحكوم
عليهم - ومثل هذه الصفات هو قولهم في الرواه .
(من اصحاب الصادق ، من اصحاب الامام الكاظم ، ممن
اصحاب الرضا ، من اصحاب الهادي) (٢)

بينما ابو حاتم لم يبن قط استعمل مثل هذه الصفات في نقده بسبل
ما هو عليه عكس ذلك - فتجده يقول - مثلا من اجل اصحاب الازاعي واقد مهم (٣)
من اتقن اصحاب ابي اسحق (٤) ، من تبار اصحاب مجاهد (٥) ، لا اعلم
احدا من اصحاب مكمول او ثق منه (٦)

الرابعة : أنه عند ما يتطرق لذكر تبار الشيعة - يقول - من رؤساء الشيعة (٧)
فلو كان انه شيعي كما قيل - لقال " من رؤسائنا "

وببيان هذه الحقائق التي هي نهاية مواقف ابي حاتم من نرق الشيعة
تظهر براءة ابي حاتم من مذهب التشيع . وتذهب هذه التهمة المستق

-
- (١) الجرح والتمديد - رسالة ماجستير : ص ١٣٥
(٢) انظر : الشافى في شرح اصول الكافي : ١٤ / ٢
(٣) الجرح والتمديد : ١٨٠ / ١ / ١
(٤) المرجع السابق : ٣٣٠ / ١ / ١
(٥) المرجع السابق : ٢١٤ / ١ / ٢
(٦) المرجع السابق : ٣٥٣ / ١ / ٣
(٧) المرجع السابق : ٥٣ / ١ / ٣ انظر :
المرجع السابق : ٩٢ / ١ / ٣
المحلل للرازي : ٩٤١ / ٣١٣ / ١

عن أَوْ عَنِ مِنْ بَيْتِ الْمَنَكُوتِ . وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي مَنَاشَأِ هَذَا هُوَ التَّبَاسُّ
شَخْصِيَّةِ ابْنِ حَاتِمِ الرَّازِيِّ هَذَا بِسْمِيهِ - أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ الرَّازِيَّ - إِذَا هُمَا
رَازِيَانِ وَكُلُّهُمَا يَكْنَى أَبُو حَاتِمٍ نَالَا خَيْرٍ مِنْ رِجَالِ الشَّيْعَةِ وَدَعَايَاهَا ، وَهُوَ
صَاحِبُ كِتَابِ الزَّيْنَةِ . (١)

وَخَتَامًا أُورِدَ هَذِهِ الشَّهَادَةُ مِنْ عَالَمِ جَلِيلٍ عَرَفَ بَعْدَ أَوْتِهِ الْجَلِيلِيَّةِ
إِقَامَتَهُ الشَّيْعَةَ . أَلَا وَهُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ حَيْثُ قَالَ فِي كِتَابِهِ مَنَهِاجُ
السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ (وَنَحْنُ نَبِيْنُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى طَرِيقَ الْإِسْتِقَامَةِ فِي مَعْرِفَةِ
هَذَا الْكِتَابِ مَنَهِاجُ النَّدَامَةِ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ . . . ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ اتَّفَقَتْ
أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنُّقْلِ وَالرَّوَايَةِ وَالْإِسْنَادِ عَلَى أَنَّ الرَّاضِيَّ أَكْثَرُ الطَّوَائِفِ وَالْكَذِبِ
بِهِمْ قَدِيمٌ وَلِهَذَا كَانَ أَمَّةُ الْإِسْلَامِ يَمْلِكُونَ أَمْتِيَا زَهُمُ بِكَثْرَةِ الْكَذِبِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ
الْمَدَائِنِيِّ سَمِعْتُ يَمِينَ بْنَ عَبْدِ الْعَلِيِّ يَقُولُ قَالَ أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْمُزِيزِ سَأَلْتُ
مَالِكََ عَنِ الرَّاضِيِّ فَقَالَ لَا تَكَلِّمَهُمْ وَلَا تَرَوْهُمْ غَانَهُمْ يَكْذِبُونَ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ
حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ لَمْ أَرَأْ هَذَا أَشْهَدَ بِالزُّورِ ———
الرَّاضِيَّ) (٢)

فَقُلْ لِي بِرِيكَ هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يُسْمَعَ مِنْ شَيْعَى هَذَا الْقَوْلِ ! إِنْ ذَلِكَ
لَمُسْتَحِيلٌ وَإِنْ اسْتَشْهَدَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ بِأَقْوَالِهِ لِمَوَازِيهِ عَلَى نَبِيِّ هَذِهِ الشَّيْعَةِ
وَبِهَذَا تَجَلَّى الْحَقِيقَةُ وَيُظْهِرُ الصَّوَابَ . وَيَتَأَكَّدُ عِنْدَ كُلِّ طَالِبٍ حَقَّ أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ
يَمْتَرِعُ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ أَهْلِ السُّنَنِ وَالْمَدَائِنِيِّينَ عَنْ حَيَاضِهَا - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمُنْصِبُ

(١) انْظُرِ الرَّسَالَهَ ص ٤٦٧

(٢) ١٦

المبحث الثاني

موقفه من الفرق الاخرى

" المرجئه "

تعد هذه الفرقة من بين الفرق التي كشف ابوحاتم مخالفتها لهم -
فكما انه صرح بما يخالف في عقيدته عقيدة الجشعيين . كذلك صرح بموقفه
امام هذه الفرقة . وهي فرقة المرجئه - وسأله الخلاف التي دارت بين
ابي حاتم وهذه الفرقة . هو تحديد " مسمى الايمان " فهل الاعمال
الصادرة من المؤمن - يطلق عليها اسم الايمان حقيقة او مجازا - هل
المؤمن يصح اطلاق اسم الايمان عليه مع فعله الذنوب والمخاصي أو لا
موثر في ايمانه - فذهبت المرجئة - (الى أن الايمان هو تصديق ، لتلجب
واقرار باللسان " وارجأوا الاعمال عنهما - وقالوا " انه لا يضر مع الايمان
ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة - (وأن الاعمال قد تسمى ايمانا مجازا لان
العمل ثروة الايمان ومقتضاه ولأنها دليل عليه " (١) هذا القول - من
المرجئه ظهر اثر الاختلاف في مرتكب الكبيرة قال الشيخ ابو زهره . " نشأت
هذه الفرقة في وسط شاع فيه الكلام في مرتكب الكبيرة . أهو مؤمن أم لا
مؤمن ؟ فالخوارج قالوا كافرا ، والمعتزلة قالوا غير مؤمن وقد سبوا
والحسن البصري وظائفه من التابعين قالوا انه منافق . لأن الاعمال دليل
على ايمانه ، وليس المساند دليل على الايمان وقال الجمهور من العلماء
هو مؤمن غاص أمره بيد الله ان شاء عذبه بقدر ذنبه وان شاء عفا عنه . ونسب
بسط هذا الاختلاف جهزت هذه الفرقة بأنه لا يضر مع الايمان ذنب
لا ينفع مع الكفر طاعة . " (٢)

اما ابوحاتم - فيرى أن اطلاق الايمان يشمل جوانب ثلاثه -
ولا يمكن أن يطلق على أحدها من الجميع وهي تصديق القلب -

باللسان وعمل بالاركان وفي هذا يقول . " الايمان قول وعمل يزيد وينقص " (١) اى انه قابل للزيادة كما انه قابل للنقصان - فاكتمال الانسان الاعمال الصالحة وتزوده بها سبب في قوة ايمانه وزيادته - وارتكابه الذنوب والمخاصى عاملا في نقص ايمانه وضعفه . وهذا ما دللت عليه الادلة .

قال تعالى : (وانما طيت عليهم آياته زادت عنهم ايمانا . (٢) ويزيدهم الله الدين اهتدوا هدى . (٣) ويزداد الذين آمنوا ايمانا) (٤) وتعتبر هذه الفرقة بمقالتها المبتدعة قد خالفت نصوص الكتاب والسنة . وخالفت جمهور العلماء ، ومن يتعلق بمسألة الايمان وقد حدث فيه خلاف ايضا بين اهل السنة والجماعة هو أنه هل يجوز للمؤمن ان يستثنى في ايمانه ام لا ؟

وقد ورد عن ابي حاتم في رسالته العقائدية ما يوضح بجواز استثناء المؤمنين في ايمانه وانكاره على من يجزم او يقطع بأنه مؤمن . وفي نسخة يقول " من قال انه مؤمن حقا فهو مبتدع ومن قال انه مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ومن قال انى مؤمن بالله فهو مصيب (٥) فانكر على الاول . انه اعتبر نفسه من المؤمنين حقا - وهذا ما لا يعلمه احد من المؤمنين وانما علمه بيد الله - ويمتنع هذا من باب تركية النفس وقد نهى الله عن تركية في كتابه الكريم " فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم من اتقى " (٦) أما الثاني

(١) اصول السنة واعتقاد الدين : ١٦٧ أ مخطوط
يلاحظ في تعريف ابي حاتم للايمان انه لم يذكر لفظ التصديق ، وانما قصر على القول والعمل . وهذا ما عرف بين علماء السنة . انهم بالاعتقاد القول ويمنون به اشتماله على التصديق بالقلب والاقرار باللسان .
قال ابن ابي الحزم " ولا خلاف بين اهل السنة ان الله تعالى اراد من المباد القول بالعمل واعنى بالقول التصديق بالقلب والاقسام باللسان وهذا الذى يعنى به عند اطلاق قولهم الايمان . قال ابن

العتيق : ٢٣٨ مخطوط

- (٢) سورة الانفال آية (٢)
- (٣) سورة مريم آية (٧٦)
- (٤) سورة المدثر آية (٣١)
- (٥) اصل السنة واعتقاد الدين : ١٦٧ ب مخطوط
- (٦) سورة النجم آية (٣٢)

فقد حكم على نفسه بان الله قد كتبه من المؤمنين في الارادة الكونية . وهذا افتراء وقول بلا علم .

اما الثالث وهو قول من يقول : انى مؤمن بالله - فهو اى يريد به الاخبار - اى انه من جملة المؤمنين الذين آمنوا بالله ولم يجعلوه .

او يراد به انه مؤمن بحسن الله ومشيئته له في تمام مستلزمات الايمان من صلاة وصوم وحج وجميع اركان الايمان التى يؤدى بها . وحقدار الحافظات عليها يتفاوت المؤمنون في ايمانهم . وهذا وما عليه اهل السنة والجماعة . قال ابن تيمية رحمه الله " وأما مذهب سلف اصحاب الحديث كابن مسعود واصحابه والشورى وابن عيينة وأكثر علماء الكوفة ويحيى بن سعيد القطان فيمساي يرويه عن علماء أهل البصرة واحمد بن حنبل وغيره من ائمة السنة فكانوا يستثنون في الايمان وهذا متواتر عنهم " ثم قال وقد صرح هؤلاء بأن الاستثناء انما هو لان الايمان يتضمن فعل الواجبات . فلا يشهدون لانفسهم بذلك . كما لا يشهدون لها بالبر والتقوى فان ذلك مما لا يملكونه وهو تركيبة لانفسهم بلا علم " (١)

وهرم المرجئه (٢) الاستثناء في الايمان . ووجهة نظرهم (ان جعلوا الايمان شيئا واحدا يعلمه الانسان من نفسه كالصدق بالرب وهو ذلك ما فى قلبه فيقول احدهم انا اعلم انى مؤمن كما اعلم انى تكلمت بالشهادتين وكما اعلم انى قرأت الفاتحة وكما اعلم انى احب رسول الله وانى ابغض اليهود والنصارى فقولى انا مؤمن كقولى انا سلم وكقولى تكلمت بالشهادتين وقسأت الفاتحة وكقولى انا ابغض اليهود والنصارى ونحو ذلك من الامور الحاضرة التى انا اعلمها واقطع بها وكما انه لا يجوز أن يقال انا قرأت الفاتحة ان شاء الله . وكذلك لا يقول انا مؤمن ان شاء الله . لكن اذا كان يشك في ذلك فيقول فعلته انشاء الله . قالوا فمن استثنى في ايمانه فهو شك فيه وموهوم الشكاه " (٣)

(١) الايمان : ٤١٩ /

(٢) من الفرق التى تهتم المرجئه في تحرير الايمان . الجسميه .

ونذهب فريق آخر الى وجوب الاستثناء . انظر تفصيل هذه المسألة

في كتاب الايمان : ٣٧٣

(٣) الايمان : ٤١٠

* المعتزلة * (١)

هذه الفرقة الثالثة التي خالفت أهل السنة فيما ذهب اليه من تأويلات للنصوص الظاهرة فخالفت بذلك ماورد عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وابتدعت من عند نفسها شريعة بنت عليها اعتقادها وقد كان رائدهم نسي تأسيسها الاعتماد المطلق على العقل فقد " كانوا يعتمدون في الاستدلال لاثبات المقائد . على القضايا العقلية الا فيما لا يعرف (٢) بالمقتضى وكانت ثقتهم بالعقل لا يعدها الا احترامهم لاوامر الشرع فكل سألهم من سائلهم يصرغونها على العقل . فما قبله أقروه وما لم يقبله رفضوه .

وكان من آثار اعتمادهم المطلق على العقل أنهم كانوا يحكمون بحسن الاشياء وقبحها عقلا " وكانوا يقولون المعارف كلها مقولة بالعقل وانجبهه بنظر العقل . وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبح " .

ولقد قال الجبائي من شيوخهم " كل ممصيه كان يجوز أن يأمر الله سبحانه بها فهي قبيحة للنهي . وكل ممصية لا يجوز ان يبيحها الله سبحانه فهي قبيحة لنفسها كالجمل به والاعناق بخلافه وكذلك كل ما جاز ألا بأسو الله سبحانه به فهو حسن للأمر به . وكل ما لم يجوز الا ان يأمر الله به فهو حسن لنفسه .

(١) نشأت هذه الفقه في العصر الاموي ولكنها شغلت الفكر الاسلامي فسي العصر العباسي ردا طويلا من الزمن ويختلف العلماء في وقتها ظهورها . فبعضهم يرى انها ابتدأت في قوم من اصحاب علي رضي الله عنه اعترضوا السياسة حينما تنازل الحسن عن الخلافة لماويه بن ابي سفيان رضي الله عنهما والاكثر على ان رأس المعتزلة هو واصل بن عطاء . بتصريف من تاريخ المذاهب الاسلاميه ١٣٨/١
انظر مواطن ذكرهم في المراجع الاتيه :
الفرق بين الفرق : ص ١١٤
الطل والنحل : ٤٣/١
مقالات الاسلاميين : ٢١٦/١

وقد بنو على ما قرره (١) هذا من ان فعل الصلاح والامعاج واجب لله تعالى ان أنه مادام في الاشياء حسن ذاتي وقبح ذاتي يستحيل ان يأمر الله سبحانه وتعالى بعمل ما يوجب لذاته وينهى عن فعل ما يحسن لذاته وأن الله سبحانه لا يترك الامر الحسن لذاته وان ذلك ما يسمى بفعل الصلاح وقد قرر ذلك المبدأ جمهورهم . فقال ان الله تعالى لا يصدر عنه الا ما به صلاح ، الصلاح واجب له ولا شيء بهعله جلّت قدرتهـــــــــــــــــه الا والصلاح . ويستحيل ان يعمل غير الصالح " (٢)

وقد اوضح ابو حاتم في رسالته موقف أهل السنة من بعض المسائل التي قد خالفهم فيها المعتزلة واليك بيان تلك المسائل ورأي ابي حاتم فيها .

السؤال الأولي :

نينا يتملق بكلام الله عز وجل . فهل هو مخلوق ام غير مخلوق . وكان موقف ابي حاتم من ذلك هو " ان القرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته . ومن زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر ينقض عرى السلّة . ومن شك في كونه من بينهم فهو كافر . ومن شك في كلام الله فانه شاكا يقول لا ادرى مخلوق ام غير مخلوق فهو جهمي . ومن وقف بين القرآن جاهلا علم وسدح ويكثر " (٣)

اما المعتزلة : لما كان اعتقادهم هو نشي الصفات الازليه عن الله وقولهم (بأنه ليس لله عز وجل علم ولا قدره ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا عظمة الازليه وقولهم انه لم يكن لله عز وجل في الازل اسم ولا صفة) (٤) وان الكلام هو صفة من صفات الله عز وجل القديمة . ننوا عنه سبحانه وتعالى عظمته الكلا من صفة منه الكلام في ضمن ما ننوا انكروا ان يكون الله تعالى متكلما ومارد في القرآن الكريم عن اسناد الكلام اليه سبحانه في مثل قوله تعالى " وكلم الله موسى تكليما " اولوه بان الله تعالى خلق الكلام في الشجر

(١) في الكتاب (وقد بنوا على هذا ما قرره) وعذان يار منه الخطأ كما

هو ظاهر .

(٢) تاريخ المذاهب الاسلاميه : ٤٥

كما يخلق كل شيء * .

يطلب بهذا قولهم ، ان الكلام مخلوق لله سبحانه وتعالى وان القرآن
مشارك لله سبحانه وتعالى (١)

السؤال الثاني : الجنة والنار

ذهب اهل السنة والجماعة الى انهما مخلوقتان خلقهما الله عز وجل ، هما
فأمر سبحانه من الجنة فقال " أعدت للمتقين " (٢)

واخرج جل وعز عن النار فقال : " أعدت للكافرين " (٣) وفي الحديث
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انخفضت الشمس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقالوا يا رسول الله رأيتك تتألمت
شيئا في مقامك ثم رأيتك تكلمت فقال : " اني رأيت الجنة وتألمت عندهم ،
ولم أصبته لاكمتم منه ما بقيت الدنيا . ورأيت النار فلم أر منظرا اليوم تـ
افظح ورأيت اهلها النساء . . . الخ الحديث (٤)

ويوضح لنا ابو حاتم مذهب اهل السنة والجماعة فيقول : (والله ورسوله
والنار حق وهما مخلوقتان) (٥)

وخالف في ذلك جماعة المعتزلة فقد (انكروا انهما مخلوقتان وقالوا
بأن الله ينشئهما يوم القيامة وحطيم على ذلك أسلمهم الفاسد الذي انحسروا
به شريعة لما يفعل الله وانه ينشئ ان يفعل كذا ولا ينشئ له ان يفعل كذا .

-
- (١) تاريخ المذاهب الاسلاميه : ١٦٢ / ١٦٨
 - (٢) سورة آل عمران آية (١٣٢)
 - (٣) سورة آل عمران : آية (١٥٧)
 - (٤) صحيح البخاري ٢ / ٢٧ / ٢٨ .
 - (٥) اهل السنة واعتقاد الدين : ١٦٢ ب مخطوط

وقاسوه على خلقه في أفعالهم فهم مشبهون في الأفعال ودخل التجهم فيهم —
فصاروا مع ذلك معطله وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عيث لأنها تصوير معطله
مددا متناولها فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها
للرب تعالى ، وحرّفوا النصوص عن مواضعها وظلّوا ويدعوا من خالف شريعتهم (١)

المسألة الثالثة : القدر

لما كان الله عز وجل قد أحاط علمه بكل شيء ، وأنه لا يشقى عليه شيء .
فهم العليم بما هو صالح لعباده . عليم بحواقب الأمور ، بخيرها وشرها
فهو يقدّر الأقدار ويفعل ما يشاء . لا محجب له في فعله ولا مساوئ له فسي
علمه (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) (٢) قال الشيخ بن أبي الميز
" الله عز وجل العليم بالآيات والآيات بالله وكتبه ورسله على التسليم وعدم الاستئصال
منه تفصيل الحكمة في الأوامر والنواهي والشرائع . ولهذا لم يحك الله
سبحانه عن أمة نبي صدقت دينها وآمنت بما جاء به أنها سألت عن تفاصيل
الحكم فيها أمروها به ونهاها عنه وبلغها عن ربها . ولو فعلت ذلك لعسا
كنت مؤمناً منيها بل انقادات وسلت وأذعنت وما عرفت من الحكمة عرفت . وما خفي
منها لم تتعرف في انقيادها وتسليمها على معرفته . ولا جعلت ذلك مسن
شأنها . وكان رسيلها اعظم عندها من ان تسأله عن ذلك كما في الانجيل
بأنبي اسرائيل لا تقبلوا لمؤمننا ربنا ولكن قولوا بمؤمننا .

ولبذا كان سلف هذه الأمة التي هي اكمل الامم عقولا ومعارف وطولها
لا تسأل نسباً لم أمر الله بكذا . ولم تنهى عن كذا ولم قدر كذا ولم فعل كذا .
لعلهم ان ذلك مضاد للإيمان والاستسلام . وان قدم الاسلام لا يثبت الا على
درجة التسليم " (٣) ويوضح ابو حاتم منهجهم في التسليم لا أمر الله وقبحه

(١) العقيدة الطحاوية : ٣١٥

(٢) سورة الانبياء آية (٢٣)

(٣) العقيدة الطحاوية : ١٧٧ ، ١٧٨

قضائه وقدره خيره وشره . فيقول : (والقدر خيره وشره من الله) (١)

وقد خالف منهج السلف قوم بنو عبادة هم على اهلوائهم وعقولهم القاصرة (١) فمنهم المعتزلة فذهبوا الى نفي القدر . فقالوا : " ان الله تعالى غير خالق لا كسب الناس ولا لشيء من اعمال الحيوانات وند زعموا ان الناس هم الذين يقدرون على اكسابهم . وانه ليس لله عز وجل نفسى اكسابهم ولا فى اعمال سائر الحيوانات صنع وتقدير . ولاجل هذا سماهم المسلمين قدره " (٢)

وقد خالفوا بذلك نصوص الكتاب والسنة واجماع المسلمين . وقد اخبر عنهم صلى الله عليه وسلم ونصهم وعابهم فقال صلى الله عليه وسلم (لكل امية مجوس ومجوسى أتى الذين يقولون لا قدر ان مرضوا فلا تعود وهم وان ماتوا فلا تشهد وهم) (٣)

السألة الرابعة : عذاب النهر .

هذه السألة من علامات نال الايمان والتسليم المطلق لما جاء بهه الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ثبت وجودها فى كتاب الله العزيز والسنة النبوية الطاهرة .

فمن ادلة الكتاب : قوله تعالى فى حو آل فرعون " النار يهرشون عليها غدوا وعشيا " (٤)

وقوله تعالى " ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسلسلوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزيهن عذاب الهون " (٥) صدق الله العظيم .

(١) اصل السنة واعتقاد الدين - ١٦٦ - ب مخطوط

(٢) الفرق بين الفرق : ص ١١٤

(٣) مسند الامام احمد بن حنبل : ٨٦/٢

(٤) سورة طه آية (٤٦)

(٥) سورة الانعام آية (٩٣)

ومن السنه : ما ورد عن عائشه رضى الله عنها . انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر قال " نعم عذاب القبر " قالت عائشه رضى الله عنه فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا تقرأ من عذاب القبر " زاد غندر (عذاب القبر حق) (١) ولشبهتها بالدلالة الصريحة فقد ائتمن اهل السنه ويشرح لنا ابو حاتم موقوفهم قبل " وعذاب القبر حق ومذكر ونكير والكرام الكبائر حق " (٢) ولم يسلم جماعة المحترفين هذه النصوص بل قالوا ان سوال المالكين في القبور انما يكون بين النجسين في الصور وحينئذ يكون عذاب قوم في القبر " (٣) كما ذكره احمد شيخهم وهو غرار بن عمرو الفطافى " (٤)

فتح الباری : ١٠٢٤ / ١٠٢٤ وانظر

فتح الباری : ٢٣٢ / ٣

(٢) اصل السنه واعتقاد الدين : ١٦٧ ب مخطوط

(٣) اصلي الدين : ٢٤٥

(٤) الفصل : ٨٨ / ٤

وانظر في هذا السنه .

الحقيقه الطحاويه : ٢٩٤

والسنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه

والسنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه

والسنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه

والسنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه

والسنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه

والسنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه روى في هذا السنه

" الجهميه "

خالت فرقة الجهميه اهل السنه في كثير من مسائل اصول الدين .
وذلك لما اوحته اليه عقولهم المنحرفه . فمن المسائل التي انكرتها وردت
بذلك الآيات الصريحه والا حاديث الصحيحه . وهى : الميزان ، الحسوى ،
الصراط .

فمن الادلة على ثبوت الميزان .

من الكتاب الكريم قوله تعالى " ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين " (١)
والسنه " مارواه البخارى رحمه الله . في صحيحه " كلمتان خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان . جيتان الى الرحمن سبحانه الله العظيم
سبحان الله وحمده " (٢)

وروى الامام احمد في مسنده بسنده . ان النبى صلى الله عليه وسلم
بينما هو جالس في مجلس فيه اصحابه جاءه جبريل عليه السلام في غير صورته
يحسبه رجلا من المسلمين فسلم عليه فرد عليه السلام . . . وفيه انه سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم . ما الايمان قال ان تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبين والموت والحياه بمد الموت والجنه والنار والحساب والميزان .
الخ الحديث " (٣)

والله اعلم بما ذهب اهل السنه في اثبات الميزان وانه حق . ويشرح ابو خاتم
منهجهم فيقول " والميزان له كفتان يوزن فيه اعمال العباد حسنهم واسيئهم
حق " (٤)

(١) سوره الانبياء : آيه " ٤٧ "

(٢) الصحيح : ١٦٨ / ٧

(٣) المسند : ١٢٩

(٤) اصل السنه واعتقاد الدين ١٦٧ أ مخطوط

اما الحوض

لما لاهاديت الوارده بشبوته تبلغ حد التواتر كما ذكر ذلك ابن ابيسى المزحيث يقول " الالهاديت الوارده في ذكر الحوض تبلغ حد التواتر . رواها من الصحابه بضع وثلاثين صحابيا . ولقد استقصى طرقها شيخنا الشيخ عماد الدين بن كثير فتمده الله برحمته في آخر تاريخه الكبير المسمى بالبدايه والنهايه " (١) فمنها ما رواه البخارى رحمه الله تعالى عن انس ابن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ان قدر حوض كما بين ايله وصنما من اليمين وأن فيه من الياريق كمد نجوم السماء " (٢) وثبوت والايمان به مذهب اهل السنه " يقول ابو حاتم . والحوض المكسوم به نبينا صلى الله عليه وسلم حق " (٣) وكذلك الصراط فهو ثابت بالادلة الصحيحه .

فمن الكتاب الكريم . " قوله تعالى وان منكم الا واره " (٤) ومن اجمي مسعود رضى الله عنه قال . يرد الناس جميعا الصراط . ويرودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم . (٥)

وروى الامام احمد في مسنده حديثا طويلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه . " ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون انا وأمتي أول من يجوز " (٦)

(١) العقيدة الطحاوية : ١٤٦

(٢) صحيح البخارى : ٢٠٧/٧

(٣) اصل السنه واعتقاد الدين ١٧ انظر مقالات الاسلاميين ١٤٧/٢

(٤) سورة مريم آية (٧١)

(٥) مختصر بن كثير : ٤٦١/٢

(٦) ٢٩٣/٢

واهل السنه يشبتون ما اثبتته صلى الله عليه وسلم . ولا يتفنون ويخربون الصراط .
وفي هذا يقول ابو هاتم " والصراط حق " (١)

وبعد ان شرح ابو هاتم معتقده وما يدين به في هذه الرسالة الموجزه
التي كشفت لنا عن قضية مهمه في حياته الا وهى قضية الاعتقاد التي نفست
بذلك جميع الشكوك والشبهات التي قد وجهوها اليه بغير حق .

نرى انه يضمن رسالته حكمه تجاه الفرق التي خالفت هذه المقياسه
فنراه يقول فيهم الترجئه مبتدعه ضلال
والقدرية مبتدعه ضلال
والجبيه كفار ، والرافضه رفضوا الاسلام
" مرجع رواق .

المبحث الثالث

موقفه من الامام البخارى فى قوله (لغلنى بالقرآن مخلصوق)

بمد الفراغ من البحث عن بيان عقيدة ابي حاتم واليه حقيقة اعتقاده وما يدين الله به . وانه اعتقاد اهل السنة ومنهجهم لم يخالضهم في شىء من ذلك - ومجاهرته المداوة لمن خالف هذا المنهج . ويمكن ان ماتهم به من تهم مخالف للحق وانها مجرد دعاوى لم تقم على دليل وبرهان .

لزم ان تلقى الضوء على مدى العلاقة بين ابي حاتم وبين أئمة هذا الاعتقاد لان كل ما كانت العلاقات وثيقة ومتينة لا يشوبها اى كدر كسل مكان المنهج الذى يسرون عليه بميدا عن الانتقاصات وابتاع الشذوذ فيه وصامدا في وجه كل عدو . وكل ما كانت العلاقات يطررها بعضى الشبهات والخلافات كان هذا ادعى للنيل منهم واستتقاصهم وينمكس ذلك على المنهج الذى ساروا عليه . واصبح الذين يترصون بهم قد وجدوا مأربهم وعققوا بفخيتهم .

ويانظر الى علاقه ابي حاتم بالاعمة الكرام ترى بفضل الله ان علاقته وثيقة وقوية وهذا ما يوضحه منهجه الذى سار عليه -
.. ان هو المنهج المستقيم الذى رسمه معلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم لهذه الامة وداعى فيه الى الوحدة والاتلاف وتبذ الفرقة والخلاف .

وقد ظهرت صورة هذه العلاقة المتينة في حبه لامام أئمتهم وهو أحمد بن حنبل رحمه الله حيث اثنى عليه والهر له حبه وولاه وقد سبق
.. ذلك في شرح عقيدته . (٢)

- (١) (شيخ الاسلام واما الم حافظ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المنيرة بن رزيه الجعفى مولا هم البخارى صاحب الصحيح والتصانيف مولده في شوال سنة اربع وتسعين ومائة واول سماه للحديث سنة خمس ومائتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو جيسى ونشأ يتيما ورحل مع امه واخيه سنة عشر ومائتين) وفى هذا كفاية وهو غنى عن التمرير انظر تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٥٥
(٢) انظر الرسالة / ١٠٠ (١٠٠) انظر (١٠٠)

ولما كان شأن الاعداء ودينهم هو محاولة التفريق بين اهل الحق
ويزر بذور الشقاق والاحقاد في نفوسهم فقد قاموا باظهار بدعة في الدين
ونفثوا سمومها بين صفوف الأمة . وسعوا في محاولة اقناع السلطان فسي
تبنيا - ليشقوا عليهم من ائمة هذا الدين - وقملا فقد تبناها السلطان
واخذ يمتحن الأئمة في موافقتهم على ذلك .

وتلك البدعة هي القول بخلق القرآن (١) . فلقى منها ائمة
السنة بلاءا عظيما - وكان على رأسهم امامهم الجليل - احمد بن حنبل الذي
صمد في وجوه الاعداء - على ما ألم به من تمذيب وتشكيل .

وكان لهذه الفتنة اثرها السيئ في علاقة ائمة السنة ببعضهم ببعض
حيث قد تولد عنها مسألة اخرى أولا وهي - مسألة التلغظ بالقرآن الكريم .
أخلق هو . أم لا ؟

ولدقة هذه المسألة وموضعا فقد اخطفت افهام بعض الأئمة
في بيانها . وبعضهم كره الخوض فيها ووصم من قال (ان لقنله بالقسوان
مخلوق بأنه جهى - يقول ابو حاتم " ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق أو القرآن
بلفظي مخلوق فهو جهى " (٢)

ولهذا ساء العلاقة بين الامامين ابو حاتم الرازي والبخارى ؛
فقد ادى هذا الى ترك ابو حاتم الرازي الرواية عن الامام البخارى لما كتبه
اليه محمد بن يحيى الذهلي بان البخارى قد قال ان لفظه بالقرآن مخلوق

(١) انظر موقفه من الممثلة . ص ١٩٠
(٢) صل السنة واعتقاد الدين : ص ١٦٨ . مخطوط

يقول عبد الرحمن " ترك ابني وابوزرعه حديثه عند ما كتب اليهما محمد بن يحيى
الذهلي انه اظهر عندهم ان لفثته بالقرآن مخلوق " (١) وحدث هذا بينهما
بعد ما كان مسبين لمجلسه ويصبر ابوساتم عن حبه للامام البخاري يستوليه
" لم تخرج خراصات قط احفظ من محمد بن اسماعيل ولا قدم منها السبي
الحاق : لم منه " (٢) واحبه به فهو يحضر مجلسه ويأخذ ماعنده من
علوم . قال المجلي (٣) " رأيت ابوزرعه وابا حاتم يستمان اليه " (٤)
ولما للامام البخاري من منزلة عظيمه في نفوس اهل الحق وهذا ما اكتسبه
ايه كتابه الصحيح الذي اجمعت الامة على قبوله - ويمد ثاني كتاب بمحمد
كتاب الله المميز .

(١) تهذيب التهذيب : ٥٣/٩ - ٥٤

الجرج والتعديل : ١٩٢/٢/٣

التقيد ولا يفتاح : ص ١٤٩

سبق التصريف بالشيخ محمد بن يحيى الذهلي عن ما نكح ابني
حاتم - انظر الرسالة ص ١٤٢ ، وقد حدث هذا من الذهلي بمحمد
ما كان - بابا للامام البخاري رحمه الله . فقد " قال في مجلسه : بينما
قد ام الامام البخاري الى نيسابور من اراد ان يستقبل محمد بن اسماعيل
غدا فليستبأه فاني استقبله . فاستقبله محمد بن يحيى فقال كم
هنا . سبهم فدخل البلد فنزل دار البخاريين " ثم يأمر اسلاب
العلم بمجالسته ان يقول لهم : " اذهبوا الى هذا الرجل الضاليع
العالم فاستمعوا منه " ولكنه لم يلبث طويلا حتى اظهر البشاش
للامام البخاري وذلك لما حدث في مجلسه الخليل بسبب التماس
الناس الى مجلس الامام البخاري . هدى الساري : ٤٩٠/

" ولما سئل الامام البخاري ما بينه وبين محمد بن يحيى فقال تسلم
بمخاري محمد بن يحيى . المسد في العلم والعلم رزق الله بمجلسه
من علماء رايته الشافعية للمسيكي : ٢٣٠-٢٣١

(٢) هدى الساري : ص ٤٨٤ . مؤن تاريخ بغداد : ٢٤/٢

(٣) تدريس الراوي : ص ٤٠٤
البحر - مؤيد الله بن صالح بن مسلم بن صالح ابو صالح الكوفي

الحق في ذلك احمد صاحب التاريخ . روى عن الحسن بن صالح ومحمد
بن سلمه واسرائيل بن يونس وروى عنه البخاري وابوزرعه وابو حاتم

وقال : صدوق . تهذيب التهذيب : ٢٦١/٥
هدى الساري : ص ٤٨٤ . انظر

(٤) تهذيب التهذيب : ٥٣/٩ - ٥٤
الجرج والتعديل : ١٩١/٢/٣

وحيث ان اسمه بالترك لا يلحق بمنزلته الرفيمه - ان الترك لا يكسبون
الا في حق الراوى المبتدع الواقع لبدعته - اما الذى سلم من الدعوه لبدعته
فتقبل روايته كما اجمع عليه جمهور اهل العلم - قال ابن الصلاح .
" وقال قوم تقبل روايته اذا لم يكن داعيه ولا تقبل اذا كان داعيه الى بدعته
وهذا مذهب الكثير والاكثر من الملأه " (١)

ومن البديهي أن أى مقال يمس قدر الامام البخارى ويقلل من شأنه
فهو بالنالى موجه الى عطه الجليل الذى قدمه للأمة - وخدم به السنّة
الشريفة خدمة عظيمة - حيث نقى ما استلغ عليه من الشوائب التى تكسب
صفوها .

وبما أن هذه الاتهامات - هى ما يرمى الى تحقيقه وإثارة أهدأ
الدين قد يما وحديثا لمحققوا بها اهدأ فهم الرديثه - وفى مقدمتهم
الاستغناء عن السنه المطهرة بدعوى ان قد دخل فيها التحريف والموت
على حد قولهم والاكتفاء بالقرآن الكريم - ويدعون انه كافيا في اقامة الدين
الاسلامى - وهذا كله من باب التويه والتخيل - اذا المهدف الرئيسى
لهؤلاء هو لئس معالم الدين بالكلمة والقضاء على الاسلام واسله - ولكنهم
يتخذون لتحقيق ذلك اساليب منوعة ذات صور واشكالا .

وهذه الدعوة قديمة منذ فجر الاسلام وقد كثر في زماننا هذا -
ومتولى امرها هم اعداء الدين من مستشرقين واتباعهم من المنافقين .

ولخطورة هذا الامر - واداءه للامانة - لذا فأنى اعددت هذا البحث
بين الاممين الجليلين - لتظهر لنا حقيقة هذه المشكلة واسعة جليمة -
لنسد بها الطرق والمنافذ على كل من يتربص بهذا الدين وائمه ، ولتقضى
هيبتهم وكراحتهم سالمة من السن أعدائهم وحاقديهم .

ولكشف حقيقه هذه المشكله - يمكن تقسيم الموضوع الى اربعة اقسام .

أولا : حقيقه ما يثبت به الامام البخارى حول مسألة التلطف بالقسمين الكريم .

ثانيا : اقوال بعض السلف في هذه المسأله .

ثالثا : موقف الامام احمد بن حنبل من ذلك - وتفسير موقف الامام ابو حاتم الرازي .

رابعا : موقف الامام البخارى من ترك ابى حاتم الرواية عنه .

أولاً : حقيقه مايمتدده الامام البخارى حول سآلة التفظ بالقرآن :

ملا شك فيه ان الامام البخارى رحمه الله يرى ان الفاظ الجهاد -
الكونه من حروف واصوات مخلوقه وكتاب الله المتلو غير مخلوق - وقد اتفقنا
رحم الله في بيان اعتقاده حول هذه السآلة موقفين لكل موقف منها وقتئسه
وحاله المناسب له .

الأول : الاكتفاء في اظهار ذلك بمبارات التطمح المخبئه عن التصريح
ان يرى رحمه الله ان التصريح بهذا لم يكن ذلك وقته المناسب : * يقول
غنجار في تاريخ بخارى .. حدثنا حلف بن محمد قال سمعت ابا عمرو احمد (١)
ابن نصر النيسابورى الشافى ينسايبر يقول كما يوما عند ابى اسحق القرشى
ومنا محمد بن نصر المروزي (٢) فجرى ذكر محمد بن اسماعيل فقال محمد
ابن نصر سمعته يقول من زعم انى قلت لفظى بالقرآن مخلوق فهو كذاب فانى
لم اقله فقلت له : يا أبا عبد الله قد فاض الناس في هذا فاكروا فقال ليس
الا ما أقول لك قال ابو عمرو فاتيت البخارى فذاكرته بشئ * من الحديث حتى
طابت نفسه فقلت يا ابا عبد الله ههنا من يحكى عنك انك تقول لفظى بالقولان
مخلوق فقال يا ابا عمرو احفظ عني من زعم من أهل نيسابور وسى غيرهما
من البلدان بلادا كثيرة اننى قلت لفظى بالقرآن مخلوق فهو كذاب فانى لم
أقله الا اننى قلت أفعال العباد مخلوقه * (٣)

(ولما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده حصد به بعض شيوخ الوقت فقال
لاصحاب الحديث ان محمد بن اسماعيل يقول لفظى بالقرآن مخلوق فلعنوا

- (١) احمد بن نصر بن ابراهيم النيسابورى ابو عمرو الخفاف - الحافظ الامام
محدث خراسان . سمع اسحاق بن راهويه وابا مصعب الزهري ويحيى
بن كاسب وحدث عنه ابو حامد بن الشرقى قال الصبغى صام الدهر
نيفا وثلاثين سنه - تذكرة الحفاظ - ٦٥٤ / ٢ .
- (٢) محمد بن نصر - الامام شيخ الاسلام ابو عبد الله المروزي الفقيه سمع
من يحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه ويزيد بن صالح وصدقه بن الفضل
ذكر الخطيب - انه من اعلم الناس باختلاف الصحابه فمن بعدهم
المرجع السابق : ٦٥٠ / ٢

حضر المجلس قام اليه رجل فقال يا أبا هبب الله ماتنوني في اللفظ بالقرآن مخلوق هو او غير مخلوق ؟ فأعرض البخاري ولم يجبه ثلاثا فألح عليه فقال البخاري القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال المباد مخلوقة والامتحان بدعه فذهب الرجل وقال لقد قال لفظي بالقرآن مخلوق . وفي رواية اخرى . انه قال رحمه الله " أفعالنا مخلوقة والفاظنا من أفعالنا " (١) قال الشيخ: تأمل كلامه ما ذكرناه او محتواه والعلم عند الله اني لم أقل لفظي بالقرآن مخلوق لان الكلام في هذا غرض في مسائل الكلام . وصفات الله لا ينهض الشك فيها الا للضرورة ولكني قلت - أفعال المباد مخلوقة وهي قاعدة مخفية من تخصيص هذه المسألة بالذكر فان كل عاقل يعلم ان لفظنا من جملة أفعالنا وأفعالنا مخلوقة فالفاظنا مخلوقة ؟ (٢)

الثاني : لما رأى (رحمه الله) ان الامر قد استعمل وأثر اختلاف الناس على ما يصدر منه فبينهم يقول انه قال لفظي بالقرآن مخلوق وبينهم قال انه لم يقل ذلك - وعلم ان هذا حق لابد من ظهوره ولهملم من لم يكن له علم بتفصيل ذلك .

ولخطورة تلك المسألة واشتباها والتباسها بالقول بخلق التسميان - اضطر رحمه الله الى التبريح بذلك فعمد الى تفصيل ذلك بتأليفه كتاب ضمنه الأدلة القاطعة وأقوال الائمة الدالة على تأييد رأيه وما يذهب اليه . فسماه " مخلق أفعال المباد " وسأستقى بعض النصوص التي فصل فيها رحمه الله تركيب اللفظ . وان لكل جهة منه دلالة الخاص به . والشاهد على انه يستلزم ذلك . قال رحمه الله " سئل النبي صلى الله عليه وسلم - اى السجدة أفضل ؟ قال : لول التفتوت : فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحسن

(١) المسترجع السابق : ص ٤٩٠ .

وارشاد الساري : ٥٠ / ١

طبقات الشافعية للسبكي : ٢٣٠ / ٢

(٢) طبقات الشافعية : ٢٣٠ / ٢ - ٢٣١

المسألة أطول من سبعة وأخذ وأن بعضهم يزيد على بعض في القراءة .
وبعضهم ينقص ، وليس في القراءة زيادة ولا نقصان . أما التلاوة فأنهم
يتنازلون في الكثرة والقله ، والزيادة والنقصان . وقد يقال : لأن حسن
القراءة ورد في القرآن ولا يقال حسن القرآن وإنما نسب إلى المباد القراءة
لأن القرآن . لأن القرآن كلام الرب جل ذكره والقراءة فعل العبد ، ولا ينبغي
معرفة هذا القدر إلا على من ألقى الله قلبه ولم يوثقه ولم يهده سبيل
الرشاد وليس لأحد أن يشرع في أمر الله عز وجل بغير علم . كما زعم
بعضهم أن القرآن بالناظر والناظر به شيء واحد . والتلاوة هي المتلو .
والقراءة هي المقروء قيل له : أن التلاوة فعل التالئ ، وعمل القارئ ،
نرجع وقال غلفتها مصدرين ثقيل له ، فلا امسكت كما امسك كثير من اصحابك
ولو بحثتالي من كتب عنك : استردت ما ائمت وضربت عليه زعم أن كذا
يمكن هذا وقد قلت ومضى ؟ قيل له كيف جاز لك أن تقول في الله
عز وجل شيئاً لا يقوم به شرحاً وبیاناً اذا لم تميز بين التلاوة والمتلو ؟ سكت
اذا لم يكن عنده جواب . (١)

وقال رحمه الله : وحدثنا محمد بن سعيد أنبأنا عبيدة بن حميد
عن عبد الملك بن عمير عن عثمان بن ابي حشمة عن جدته الشفاء رضى الله
عنها قالت ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وسأله رجل . أي العمل
أفضل ؟ قال (ايمان بالله وجهاد و هج ضرور) .

وحدثنا ضرار بن سرور عن عبد الله بن وهب عن موسى بن علي بن
رياح عن ابيه جنادة بن ابي امية عن عباد بن الصامت رضى الله عنه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل ؟ قال (ايمان بالله
وتسديد برسوله وجهاد في سبيله) .

وقال عبيدة بن عمير عن عبد الله بن حبيشى رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم : أفضل الاعمال ايمان لاشك فيه .

وقال العلماء بن الجيار ثنا سويد أبو حاتم . ثنى عماش بن هبـاس
بن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه . سمع النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل؟
قال : (إيمان بالله وتصديق بكتابه) .

ثم عقب رحمه الله بعد هذه الأحاديث بقوله - فجميل التبعي صلى
الله عليه وسلم الإيمان والتصديق والجهاد والخير عـلا . وقال النبي صلى
الله عليه وسلم . يخرج قوم يحقرون أعمالكم مع أعمالهم يتقربون القرآن لا يـبـاـوـز
حنـاـجـرهم يـرـقـون من الدين كما يـرـق السهم من الرمية . فبين أن قسـرة
القرآن هي العمل . (١)

وقال رحمه الله - اختلف الناس في الفاعل والمفعول والفعل . فقالت القدرية
الافاعيل كلها من البشر ليست من الله .
وقالت الجبرية الافاعيل كلها من الله

وقالت الجهمية . الفعل والمفعول واحد . لذلك قالوا . لكن مخلوق .
وقال اهل العلم . التخليق فعل للمؤفـاعـيلـنا مخلوقه لقوله تعالى (واسـمـروا
قولكمـوا اجـهـروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق) ١٤ / الطوك .

يعنى السرو والجبر من القول . ففعل الله صفة الله والمفعول فيسره
الخلق ويقال لمن زعم انى لا أقول . القرآن مكتوب في الصحف ولكن
القرآن يعينه في الصحف - يلزمك ان تقول ان من ذكر الله في القرآن من
الجن والانس والملائكة والمداين ومكة والمدينة وغيرهما - وأعلمـسـ وغـرـعن
وهـاـمـان وجنودهما والجنة والنار (عانيهم باعانهم) (٢) في الصحف
لان فرعون مكتوب فيه كما أن القرآن مكتوب .

(١) خلق افعال الصياد : ١٤٤ / - ١٤٥
هكذا ورد في الكتاب - وأشار المحقق الى ان صوابهما " عانيهم
بأعيانهم "

ويلزمك اكثر من هذا حين يقول في المصحف ، وهذا أمرين لانك تمنع
يدك على هذه الآية وتثبتهما بعينك . (الله لا اله الا هو الحي القيوم) (١)
فلا يشك عاقل بأن الله هو المعبود وقوله (الله لا اله الا هو الحي القيوم)
هو قرآن وكذلك جميع القرآن هو قوله . والقول صفة القائل موصوف به .
فالقرآن قول الله عز وجل . والقراة والكتابة والحفظ للقرآن هو فمصل
الخلق - لقوله (فاقراءوا ما تيسر منه) (٢) فقوله (فاقراءوا ما تيسر من القرآن) (٣)
والقراءة فعل الخلق . وبالطاعة لله . والقرآن ليس هو بظاهره انما هو
الامر بالطاعة ودليله قوله (وقرآننا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث) (٣) وقال
(ان الذين يتلون كتاب الله) (٤) (ولقد يسرنا القرآن للذكر نهي من مذكر) (٥)

من هذا يتبين لنا موقف الامام البخاري رحمه الله من (التلطف بالقرآن)
وانه قد اثبت بان الالفاظ بالقرآن والتلفظ به - مكون من عنصرين .

الاول : وهي الحركة والصوت والمد والرفع وهي بلا شك من عمل الجهد
وحيث انه مخلوق فالالفاظ من هذه الجهة مخلوقة - ومثل بهذا من جسم
مقاوتين في اخراج هذه الحركات وتزيين هذه الاصوات فقال :- قد يقال
فلان حسن القراءة ردىء القراءة ولا يقال حسن القرآن ردىء القرآن وانما
نسب الى الصباه القراءة لا القرآن - لان القرآن كلام الرب جل ذكره

- (١) سورة البقرة آية : ٢٥٥
- (٢) سورة الزمل آية : ٢٠
- (٣) سورة الاسراء آية : ١٠٦
- (٤) سورة النور آية : ٢٦
- (٥) سورة النجم آية : ١٢٩
- (٦) خلق افعال الصباه ص ٢١٢ - ٢١٣

والقرآن فعمل المبدأ .

الثاني : هو ما قامت به هذه الالفاظ وما اظهرته فهو المقررة والمتمسك الذي هو كلام الله . فهذا ليس بمخلوق . .

وقد صدر كتابه خلق افعال المبدأ - الأدلة على ان كلام الله غير مخلوق وأورد أقوال الأئمة بتكفير من قال بذلك - فلاحجة فيمن يدعي ان الامام البخاري يقول بخلق القرآن . فهو من هذا الاتهام براء . وقد غلط مسلمة (١) حينما اتهم الامام البخاري رحمه الله بأنه يقول بخلق القرآن نزل ذلك عنده ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب فقال " وقال مسلمة في الصلة كان ثقفه جليل القدر عالما بالحدِيث وكان يقول بخلق القرآن فانكر عليه طمعا " فخراسان فتهرب ومات وهو مستخف " ثم تحق به ابن حجر بقوله " انما اردت كلام مسلمة هذا لا يبين فساد ما في ذلك اطلاقه بان البخاري كان يقول بخلق القرآن وهم شيىء لم يسبقه اليه احد " (١)

(١) تهذيب التهذيب : ٥٤٠ / ٩ / ٥٥٤ " تنبيه " :
لقد تكررت اتهامات مسلمة لأئمة العلم وهذا ما يدل على
افتراء هذه الاقوال وعدم صحتها . فبه كما اتهم الامام البخاري
هنا بالقول بخلق القرآن فقد سبق ان اتهمه صاحب التمهيد
ولا حول ولا قوة الا بالله انظر الرسالة / ص : (٦٦) .

ثانيا : اقوال بعض السلف في هذه المسألة :

لما تبين موقف الامام البخارى رحمه الله من مسألة التلخيص بالقرآن .
ببيانه الشافى الموقد بالادلة والبراهين من الآيات الكريمة والاحاديث
النبويه واقوال الائمة . بقى علينا ان نستعرض اقوال بعض الائمة الذين
خصوصا هذه المسألة بشرح وايضاح في مؤلفاتهم - ليتحقق لدينا ان ما ذهب
اليه الامام البخارى هو الصحيح . وانه لا عبرة بمن خالفه .

ولنستعرض اقوال اول من اعتنى بهذه المسألة بعد الامام البخارى
رحمه الله (فيما اعلم - والله اعلم) وألف في بيانها مؤلفا خاصا . اقتضى
الامام البخارى في شرحه وبيانه وازالة الالتباس الواقع في هذه المسألة
" وهو ابن قتيبة رحمه الله - حيث قال -

(ثم انتهى بنا القول الى ذكر غرضنا من هذا الكتاب وظايفنا مسن
اختلاف اهل الحديث في اللفظ بالقرآن وتشانثهم واكثار بعضهم بمضما .
وليس ما اختلفوا فيه مما يقطع الالف ولا مما يوجب الوحشه . لانهم مجمعون على
اصل واحد وهو القرآن كلام الله غير مخلوق . في كل موضع وكل جهة وعلى
كل حال وانما اختلفوا في فرع لم يفهموه لغموضه ولطف معناه فتعلق كل فريق
منهم بشعبة منه ولم يكن معهم آلة التمييز ولا فحص النظارين . ولا علم اهل
اللفه فانما فكر احد هم في القراءه وجدنا قد تكون قرآنا لان السامع يسمع
القراءه وسامع القراءه سامع القرآن " قال الله عز وجل (فاستمعوا له ، وقل
تمالى (حتى يسمع كلام الله) ووجدوا الصرب تسمى القراة قرآنا قال الشاعر
في عثمان بن عفان رضى الله عنه :
ضحوا باسمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
أى تسبيحا وقراة .

وقال ابو عبيد - يقال قرأت قراة وقرآنا - بمعنى واحد فجمعها
صدرين لقرأت وقال الله تعالى (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مضمودا)
اي قراة الفجر فيعتقد من هذه الجهات ان القراة هى القرآن غير مخلوق

وفيكو آخر في القراءه فيجدها عملا . لان الثواب يقع على عمل . لا على
ان قرأنا في الارس . ويجد الناس يقولون قرأت اليوم كذا وكذا ~~سوره~~ .
وأقرأت في تقدير فعلت كما تقول ضربت واكبت وشربت وتجد هم يقولون تسواة
فلان احسن من قراءة فلان . انما يريدون أداء فلان للقرآن احسن من اداء
فلان وقراءة فلان اصوب من قراءة فلان . وانما يراد في جميع هذا الممثل
لأنه لا يكون قرآن احسن من قرآن فيعتقد من هذه الجهة ان القراءة عسل
وانها غير القرآن وان من قال (القراخ ~~غير~~ مخلوقه) فقد قال ان اعمال المهاد
غير مخلوقه . (١) ثم قال

” وعدل القول فيما اختلفوا فيه من القراءه واللفظ بالقرآن . ان القراءه
لفظ واحد يشتمل على معنيين اعدهما عمل والاخر قرآن . الا ان الممثل
لا يتميز من القرآن كما يتميز الاكل من المأكول فيكون المأكول المضموغ والمبلسوع
ويكون المضغ والبلع . والقرآن لا يقوم بنفسه وحده . وانما يقوم بواحد
من اربع كتابه او قراءه او حفظه او استماعه فهو بالممثل في الكتابه ~~تائسم~~ .
والممثل خط وهو مخلوق . والمكتوب قرآن وهو غير مخلوق . وهو بالممثل في
القراءه قائم والممثل تحريك اللسان واللهوات بالقرآن وهو مخلوق والمقتسوه
قرآن وهو غير مخلوق . وهو بحفظ القلب قائم في القلب والحفظ عمل وهو
مخلوق . والمحفوظ قرآن وهو غير مخلوق وهو بالاستماع قائم في السمع
والاستماع عمل وهو مخلوق والسمع قرآن وهو غير مخلوق . ومثل هذا وان كان
لا مثل للقرآن الا انه تقريب منا لما ذكرناه الى فهنك .

مثل لون الانسان لا يقوم الا بجسمه ولا نقدر ان نقر اللون في ونمك
حتى يكون متميزا من الجسم . وكذلك القدره لا نقدر ان نفردها عن الجسم
وكذلك الاستطاعه والحركة كل واحده منهما انما تقوم بالجسم والجارحه
ولا تنفرد عنهما . كذلك القرآن يقوم بترك الخلال الاربع التي ذكرناها

ولا يستطيع احد ان يتوهم منفردا عنها فاذا قلت . قرأت او تلوت او لفظت
دل قولك على فعل ، وقرآن . كل واحد منهما قائم بالاخر غير متعلق بنفسه
لان الصوت وتحريك اللسان لا يكون قراءة حتى يحمله الصوت واللسان ولهيس
سائر الافعال والمفعولات هكذا . الا ترى انك تقول . شتت ، وسهبست
وقدت . فيدل قولك على فعل ومشتوم وسبوب ومقدوف . الا ان كل واحد
قائم بنفسه متميز من الاخر . فلهذا قلنا ان القراءة شيان وكذلك التسلاوة
واللفظ . وقلنا الشتم شئ واحد .

فان قال قال قائل ما تقول في القرام ؟ قلت قرآن متصل بحمل فسان
قال : أمخلوق هو ام غير مخلوق ؟ قلت له سألت عن كلمه واحده تحتهم
ممنيان . احدهما مخلوق وهو العمل والاخر غير مخلوق وهو القرآن . هـ (٢)
ثم تبين ابن قتيبه في حله عقد هذه السأله وبيان حقيقتها الامام ابن القيم
رحمه الله في كتابه : الصواعق المرسلة على الجهمية والممظلة " وقد كان
تفسيرهما بكلمه السأله متباينا فلم يختلفا في ذلك . ولا تمام الفائدة اورد نصا
ما ذكره ابن القيم رحمه الله في كتابه ليكون لنا برهاننا على صدق ما ذهب اليه
الامام البخاري حول موقفه في اعتقاده ذلك . ولنعلم ان البخاري رحمه الله
لم يكن الوحيد في تبني هذا الامر وانما جابه به خصومه هو مخالف لحقيقه
الأمر . وسيكون هذا النص هو عبارته عن اشاده من ابن القيم للامام البخاري
رحمهما الله في قوة ذلكاه وسمعه وفهمه في استدلاله ببعض الآيات الدالة
على خلق افعال المباد " وذلك باستنباطه مراد البخاري منها .
قال ابن القيم رحمه الله :

" واحتج البخاري في الصحيح في خلق افعال المباد على ذلك بنصوص
التبليغ كقوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) وقوله
(لقد ابلغتكم رسالة ربّي) وهذا من رسوخه في العلم فان ذلك يتضمن
اصلين غل فيهما اهل الزيغ .

(١) ان الرسول ليس له من الكلام الا مجزئ : تبليغه فلو كان عزيم
 على الفاظه لم يكن ميلفا بل منشئا مبتدئا ولا تعقل الام كلها من التبليغ
 سواء (١) تأدية كلام الغير بالفاظه ومعانيه ولهذا يضاف الكلام الى التبليغ
 الا الى التبليغ . وايضا فالتبليغ والبلاغ هو الايصال وهو معدي من بلسم
 اذا وصل والا يصال حقيقة ان يورد الى الموصل اليه ما حمله اياه غيره فليس
 مجرد ايساله .

(الاصل الثاني) ان التبليغ فعل التبليغ وهو مأني به مقدوره له وتبليغه
 تلاوته بصوت نفسه فلو كان الصوت والتلاوة وصوت المتكلم (٢) وتلاوته
 لم يكن فعلا مأورا به مضافا الى المأور وبالجمله فالتبليغ هو صوت المبلِّغ
 القائم به " (٣)

وقال البخاري رحمه الله :

" باب ما جاء في قوله تعالى (بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
 فما بلغت رسالته " وقول النبي صلى الله عليه وسلم " بلغوا عني ما سمعتم
 ولا يبلغوا عني ما راوا " . فتأمل مقصوده بقوله " وان لم تفعل " .
 وان الوحي قد انقطع فلما كانت اصواتنا بالقرآن هي نفس الصوت القديم الذي
 تكلم الله تعالى به لم يكن الوحي قد انقطع بل هو متصل ما دامتم اسمعتم
 العباد سمعوه بالتلاوة فالقائلون ان هذا الصوت هو نفس الصوت القديم
 ظهر عند تلاوة التالى وهو الصوت الذي أوحى الله به الوحي الى رسوله
 وهم غير منقطع عنه لزوماً بينا ان الوحي متصلاً غير منقطع . (٤)

(١) هكذا وردت والصحيح والله اعلم (سوى)

(٢) وردت في الكتاب بدون شدة

(٣) مختصر الصواعق المرسلة - ٢ / ٣٠١ / ٣٠٢

(٤) العرجم السابق - ٢ / ٣٠٢

ثالثا : موقف الامام احمد بن حنبل من ذلك - وتفسير موقف الامام ابو حاتم السواري

لقد اهتم الائمة رحمهم الله في فهم ماورد عن امام اهل السنه احمد بن حنبل رحمه الله حول موقفه من قال بان " التلظ بالقرآن مخلوق "

لانه رحمه الله يحتير قدوة لاهل الحق وذلك بما اتاه الله سبحانه من ذكاه وفضته وسمه فهم وما لقيه من كبد ومشقه في الدفاع عن السنه المطهره وفي قمع اهل البدع والضلالات . وهذا الاهتمام نتج من كسرة ماورد وقيل عنه رحمه الله حول هذه المسأله . فمما نسب اليه منها براه - قال ابن قتيبه .

" واختلط عن ابى عبد الله احمد بن حنبل الروايات وراينا كل فريسي منهم بدعيه ويحكى عنه قولا فاذا كثر الاختلاف في شئ وقع التهاوت في الشهادات به أرجأناه مثل ان الغيناء ومن عجب ما حكى عنه مما لا يشك انه كذب عليه ان كان موقفا بحمد الله رشيدا انه قال (من زعم ان القرائه مخلوقه فهو جهمي . والجهمي كافر . ومن زعم انها غير مخلوقه فهو مبتدع وكل بدعه ضلال) فكيف يتوهم على ابى عبد الله مثل هذا القول وانت تعلم ان الحق لا يخلو من ان يكن في احد الامرين . وانما لم يخل من ذلك صار الحق في كفر أو ضلال " . (١)

وقد التمس له بعض العلماء في توقفه بعض الاعذار (ذكره ابن القيم في كتابه الصواعق) . وراى انها لا تشفى القليل ، ثم عقب عليها بقايمه " وك هذا عدول عما اراده الامام احمد وهذا المنع في النفي والاثبات من كمال علمه باللفظه السنه بتحقيقه لهذا الباب فانه امتحن به مؤلفيهم يمتحن به غيره وصار كلامه قدوة وامام لحزب الرسول صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة والذي قصده احمد ان اللفظ يواد به امران .

(احدهما) الطفوؤ نفسه وهو غير مقدور للمبد ولا فعل له .
(والثاني) التطفؤ به والاداءه وفعل المبد فاطلاق الخلق على اللفط
قد يوهم المعنى الاول وهو خطأ واطلاق نفى الخلق عليه قد يوهم المحسنى
الثانى وهو خطأ فمنع الاطلاقين . (١)

وهذا التبرير لموقف الامام احمد بن حنبل في حالة توقفه وعدم اطلاقه
ما يفيد انه مخلوق او غير مخلوق . اما ما ذكر عنه رحمه الله في ان من قال
" لفظى بالقرآن مخلوق " بانه جهى فهو منسوب اليه عن سره فمهلما يريد (٢)
رحمه الله - ان لو تأملنا الصبارة التى اطلقها ضمن وصف اعتقاده الذى ساقه
صاحب طبقات الحنابلة وهى " ومن زعم ان الغائبه (اى القرآن) وتلاوتها

- (١) مختصر الصواعق المرسلة : ٣٠٩ / ٢ ، ٣١٠
(٢) انه ما ينفى له التثبت فيمارى عن امام السنه احمد بن حنبل ان قد
ابتلى باعداء وضموا عليه الاخبار انتشارا لحداهبهم وما يحلم انسه
قد نسب اليه زورا هذا النص .
" قال محمد بن اسماعيل البخارى : قلت لابي عبد الله احمد بن حنبل
انا رجل مبتلى . قد ابتليت ان لا أقول لك ولكن اقول : فان انكسوت
... عنه : القرآن من أوله الى آخره كلام الله ليس شىء
منه فيه مخلوق - ومن قال انه مخلوق - اوشى منه مخلوق : فهو كافر -
ومن زعم ان لفظه بالقرآن مخلوق : فهو جهى كافر؟ قال نعم -
طبقات الحنابلة : ٢٧٨ / ١ ، ٢٧٩ - ان هو مخالف بما ورد عن
الامام البخارى كما سبق بيانه والله اعلم .

له مخلوقه ، والقرآن كلام الله فهو جهيمي ومن لم يكر هو لا القوم فهمهم (١) ان الوصف بالجهيمه لا ينصب على من قال (الفاظنا بالقرآن مخلوقه) بـل هو منصب على من توقف في كلام الله ولم يقل انه مخلوق او غير مخلوق . وهو لا هم الواقفه . وقالوا مع توقفهم في القرآن بان التلفظ به مخلوق . والدليل على ذلك انه حينما تعرض لوصف الفرق المخالفه لمقيد اهل السنه ذكرهم من بينها الواقفه وقال (وهم يزعمون ان القرآن كلام الله ولكن الفاظنا بالقرآن وقراءتاه مخلوقه وهم جهيمه فساق) (٢) فوصف الواقفه بانهم جهيمه فساق - ولا يتصور ان يصف امام جليل على قدر من المعرفه والفهم اهل السنه الذين يعتقدون هذا بانهم جهيمه . الذين قد حكم بكفرهم وكفر من لم يكرهم .

ولا يتصور كذلك ان ينكر الامام احمد ان الفاظ المباد وحركاتهم واصواتهم من افعالهم التي ذهب الائمة على انها مخلوقه - ومن قال انها ليست مخلوقه فقد كفر .

قال حماد بن زيد (من قال كلام المباد ليس بخلق فهو كافر . (٣) وقال يحيى بن سميد - ما زلت اسمع من اصحابنا يقولون (ان افعال المباد مخلوقه . قال ابو عبد الله حركاتهم واصواتهم واكتسابهم وكتاباتهم مخلوقه . فأما القرآن المتلو المبين الثابت في الحافظ السطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بخلق قال الله : (بل هو آيات مبين صدور الذين أوتوا العلم) (٤)

واما ابو حاتم فهو كذلك لا يتصور منه ان ينكر بان افعال المباد مخلوقه ان قد بين رحمه الله في اول رسالته المقائديه (ان القدر خبره وشهه مسن (٥))

(١) المرجع السابق : ٢٩/١

(٢) المرجع السابق : ٣٢/١

(٣) خلق افعال المباد / ١٤٦

(٤) المرجع السابق ص ١٣٨

(٥) اصل السنه واعتقاد الدين ص ١٦٦ - ب مخطوط

ويدخل في القدر افعال الانسان التي تصدر منه قال الله تعالى " والله خلقكم بما تعملون " (١)

اما اطلاقه على من قال بان " التلطف بالقرآن مخلوق " انه جهامي -
فالذي يظهر لي والله اعلم انه لما كان شديد الحب للامام أحمد بن حنبل
رحمه الله وشديد التسك بكل ما اثر عنه - كما مر معنا تصريحه في اهل بعث
العقيدة - وقد أساء احد الناس في فهم ما ذكر عن الامام حمد رحمه الله فنقله
الى ابي حاتم بسوء فهم . فتقبله ابو حاتم لكونه صادرا عن امام جليل .
فهذا يعلل موقف ابي حاتم والله اعلم بالصواب واما تركه الرواية عن
الامام البخاري فبسبب كتابة الذهلي له وهو واحد مشاغفه - ولكنه قد عالج
امام اهل السنة - احمد بن حنبل - في نظره - وعلى كل . فقد اعطى
ابو حاتم في موقفه هذا مع الامام البخاري رحمه الله . قاله يخفر للجميع
ويجزيهم من الاسلام والمسلمين خير الجزاء - وليس احد يتصرف بالكمال
الا رب العالمين .

رابعاً : موقف الامام البخارى من ترك ابى حاتم الرواية عنه .

بعد ما تحقق لنا بأن الحق فى جانب الامام البخارى رحمه الله وان ما حمله بعض العلماء عليه فى هذه المسألة من ترك الرواية عنه وعدم مجالسته — فانه من باب الخطأ — لزم ان نعرف موقفه رحمه الله — هل عامل القوم بشئ ما عاملوه — ام انه تلقى هذا بالصبر والاحتساب — ولم يجعل هذا سبباً فى عدم الرواية عنه . ان الامام البخارى بما اكرمه الله من اخلاق فاضلة وسعة حلم وما شرفه الله بخدمة السنة النبوية المطهرة — لم يكن ليرد المشل بالمثل ولم يجاز احداً بشئ ما عمل به — ان يرى انه لو قابل بمثل ما قوبل به لفرط فى امانة تصدى لحملها واصبح عليه واجباً اظهارها — ان لو انه جازى من تركه ومن هجره بالترك والهجران . لم يكن ذلك الترك قاصراً على من تركه بل يتعمده الى ترك ما تحمله من ذلك الشخص من علم شريف لا يستحق الترك — وامانة فى عقه استوجب عليه اظهارها .

وان تلك الروح الطيبة والتسامح الكريم يبينان عن مدى سعة حلم الامام البخارى وقوة صبره وعظيم امانته لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حين ابتلى بالحنة الشديدة التى واجهته من علماء عصره وعلى رأسهم محمد بن يحيى الذهلى وطرده من نيسابور — لم تزعزع تلك الشدائد والتهم من نفسية الامام ولم تؤثر فيها بضعف او حسد يترتب عليه هجرهم وترك ما اخذ عنهم — بل قابل ذلك بعزيم الصبر وواسع الحلم والمظف فروى عنهم ما تحمله منهم من علم — ومن بينهم ابى حاتم .

فقد ثبت بالاخبار المستفيضة ان الامام البخارى قد كتب عن الامام ابى حاتم الرازى وروى عنه .

فقال ابو احمد الحافظ — " محمد بن ادريس — روى عنه محمد بن

اسماعيل البخارى —

(١)

وقال الكلاباذى — " محمد بن ادريس — اخبر عنه البخارى .

وقال ابن حجر بعد قول الامام البخارى: كتبت عن الف وثمانين نفسا ليس منهم الا صاحب حديث -

" وينحصر في خمس طبقات - الطبقة الرابعة ومنهم ابى حاتم الرازي (١) وقد اثبت روايته عنه في جامع الصحيح . ولكن بطريق الابهام لا التصريح - ولعل الدافع له الى هذا هو ما نهجه مع الذهلي كذلك وهو ما عليه صاحب المصابيح بقوله " خشي على الناس ان يقموا فيه بانه قد عدل من بهرجه وذلك يومئذ انه قد صدقه على نفسه فيجرب ذلك الى البخارى وهنا غافى اسمه وغطى رسمه وما كتب علمه والله اعلم بمراده من ذلك " (٢) وقد كانت روايته من ابى حاتم الرازي على هذا النحو في صحيحه فسي

بين

الاول : - " في كتاب التفسير - باب - قوله تعالى " وان تدوا ما تشي انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله . . . الخ الآية " .

قال - حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن محمد الثفيلي حدثنا سكين عن شعبه عن خالد الحذاء عن مروان الاصغر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر * انه لما قد تسخت (وان تدوا ما في انفسكم او تخفوه) الآية * (٣)

حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك بن فضال عن

(١) هدى السارى : ص ٧٩ واطلعت على نسخة من كتابه في

عدة القارى : ١ / ٧ : في نسخة من كتابه في

تهذيب التهذيب : ٣٢ / ٩ : في نسخة من كتابه في

الجرم والتمثيل : ٢ / ٣ : في نسخة من كتابه في

(٢) ارشاد السارى : ٣٩ / ١ : في نسخة من كتابه في

(٣) صحيح البخارى : ١٦٥ / ٥ : في نسخة من كتابه في

قال ابن حجر : " وقد اخرج ابو نعيم هذا الحديث في مستخرجيه

من طريق ابى حاتم محمد بن ادريس الرازي عن الثفيلي " .

ثم قال : اخبره البخارى عن محمد (عن) الثفيلي .

ان يكون صحيحا هو ابو حاتم - هدى السارى ص ٢٣٧

ملاحظته " لفظ (عن) الموقوفة بين قوسين في الكلام الصحيح عن ابى

نعيم - ساقطه من هدى السارى .

حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك بن فضال عن

حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك بن فضال عن

حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك بن فضال عن

الثاني :

حدثنا محمد قال حدثنا يحيى (١) بن صالح حدثنا معاوية بن سلام حدثنا يحيى بن ابي كثير عن عكرمة قال : قال ابن عباس رضي الله عنهما قد احضر - رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلق رأسه وجامع نساءه ونهر هديه حتى اعتمر عام قبالا * (٢)

(١) يحيى بن صالح : ابو الهيثم البصري يكنى ابا زكريا - سمع معاوية بسنن سلام - عندهما (اي البخاري ومسلم) وسليمان بن بلال عند مسلم روى عنه محمد غير منسوب يقال انه ابو حاتم الرازي عند البخاري والجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني رحمهما الله تعالى في رجال الصحيحين : ٢/٥٦٢ ت ٢١٨٢ وقال الذهبي روى عنه ابو حاتم الرازي - التذكرة : ٤٠٨/١ وقال ابو نصر الكلاباذي الحافظ قال لي ابو سمعود الدمشقي ان محمد هذا هو محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنفلي وليس منهم وهو حديث واحد اخبرنا ابو طاهر احمد بن الحسن الكرخي ببغداد ان ابا بكر احمد بن محمد بن المنذر الحافظ ان ابا ابي بكر احمد بن ابراهيم انه عبيد الله بن محمد بن مسلم انا ابو حاتم مستن كتابه انا يحيى يعني بن صالح انا معاوية انا يحيى عن عكرمة بن ابن عباس قال احضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلق وجامع نساءه ونهر هديه حتى اعتمر عام قبالا * كتاب الجمع لكتبي رجال الصحيحين : ٢/٥٦٢ ت ٢١٨٢ وقال ابن حجر - اخرج الاسماعيليين وابونعيم في مستخرجيهما من طريق ابي حاتم - فتح الباري : ٧/٤ ملائكة :

نقل ابن حجر في الفتح : ٧/٤ - حكاية قول الكلاباذي وانه عن ابن سعيد والصحيح كما هو موجود في كتاب - ابي الفضل المقدس : الذي جمع فيه رجال الصحيحين - انه عن ابي سمعود الدمشقي كما دونه بصلابه والله اعلم . وما يؤيد انه (ابو حاتم) ان البيهقي قد اخرج هذا الحديث عن يحيى بن صالح الوهاظي من طريق ابي حاتم . ان قال : اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الله الاديب انا ابي بكر الاسماعيليين اخبرني عبد الله بن مسلم ثنا ابو حاتم ثنا يحيى بن صالح ثنا معاوية يعني ابن صالح انا يحيى يعني ابن ابي كثير عن عكرمة قال ابن عباس . . . الحديث - السنن : ٢١٦/٥

الفصل الثاني

" اتجاهه المذهبي "

المبحث الأول :

- دراسة النصوص الفقهية الواردة عن أبي حاتم ومقارنتها بأقوال المصنف

المذاهب الأربعة ومعروفه اتجاهه الفقهى -

تمهيد :

لما تبين لنا أن أبا حاتم يمتد بعقائد أهل السنة . وبعث انهم قد اختلفت انظارهم في بعض المسائل الفرعية ، وذهب كل فريق في تقرير مذهبه للمسألة المختلف فيها بحسب ما ثبت عنده من دليل وارد فيجاء ان وجد . أو استعمل رأيه فيها حيث لم يكن الا رأى .

لزم ان تلقى الدعوة على اتجاه أبى حاتم الفقهى فلهذا هو الذى اتبعه .
ين اقتصار على جمع الحديث وكشف اسوال الرواه واستغنى بتقليد احمد
اصحاب المذاهب والاخذ برأيه ، وانما كان هذا فن الذى ارتضاه ؟

ام انه قد جمع مع جمع الحديث وكشف احوال الرواه صراحة الاستنباط . وبين
فقه الاحاديث . فبالبحث في سيرة أبى حاتم العلمية نجد انه يعتبر من
المحدثين الفقهاء الذين لم يقتصروا على جمع الحديث والترحل في المسألة
بل من تفقه في معانيه واستنباطها لاحكامه ومعرفته لدلالاته .

وهناك من النصوص والروايات عنه ما يشهد له بطلان الاستنباط . والتفقه
واستخراج الاحكام من مآمن النصوص . وقد شهد له بذلك اهل العلم .
فمنهم ابو عبد الله الامام الحاكم النيسابورى (١) . حيث يقول : " حرجية

(١) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن جندويه بن نجيم النخعي
الطبرستاني النيسابورى . روى عن ابيه ومحمد بن على المذكر وابى
العباس الاصب وسند عنه الدارقطني وابو الفتح بن ابى الفوارس .
قال عبد الشافى : هو امام اهل الحديث في عصره الحارفي به .

فقه الحديث هو شجرة هذه العلوم وبه قوام الشريعة فأما فقهاؤنا الاسلام
اصحاب القياس والرأى والاستنباط والجدل والنظر فمعروفون في كل عصر
واهل كل بلد ونحن نذكرهم بحقيقة الله في هذا النوع فقه الحديث عن
أهلنا ليستنبطوا حقائقهم فان ادل هذه الصنعة من يتبحر فيها لا يجهل غقبه
الحديث ان هو نوع من انواع هذا العلم " (١) ثم اعقب هذا النص بذكر
ائمة من اصحاب الحديث " منهم محمد بن مسلم الزهري ، يحيى بن
سعيد الانصاري ، والامام احمد بن حنبل ومحمد بن اسماعيل البخاري
وابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي " (٢)

ثم استشهد بما استدلل به على فقه ابى حاتم ومقدرته على الاستنباط
فقال " اخبرنا ابو الفتح محمد بن ابراهيم الهاشمي قال ثنا احمد بن سلمه (٣)
قال مارأيت بهذا اسحاق (٤) ومحمد بن (٥) يحيى احفظ للحديث
ولا اعلم بمكانيه من ابى حاتم محمد بن ادريس " (٦)

- (١) معرفة علوم الحديث ص ٦٣
- (٢) المرجع السابق ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ - على الترتيب
في مواضع ذكرهم في الكتاب .
- (٣) تقدم ذكره ص ٨٨
- (٤) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مكر ابو يعقوب الحنظلي
المعروف بابن راهويه المروزي .
- احد الاثمة طاف البلاد وروى عن ابن عيينه وابن عليه وجبريل بن بشر
بن الفضل وحفص بن غياث وسليمان بن نافع المصدي وعنه الجماعة
سوى ابن ماجه ، وبقية بن الوليد ، قال النسائي : اسحاق احمد
الاثمة وقال ايضا ثقة وقال ابن خزيمة . والله لو كان في التابعين
لاقروا له بحفظه وعلمه وفقهه ، وقال احمد لم يميز الجسر السبي
خراسان مثله وقال ايضا لا اعرف له بالمعراق نظير وقال موه الحاسن
عنه . اسحاق عندنا امام من ائمة المسلمين . / تهذيب التهذيب :

(١/٢١٦) ، تذكرة الحفاظ : ٢/٤٣٣ .

- (٥) تقدم ذكره : ص ١٤٦
- (٦) معرفة علوم الحديث : ص ٧٦

ثم أكد هذا القول بذكر هذه المسألة فقال :

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أبي الوزير التاجر قال ثنا أبو حاتم الرازي قال ثنا الانصاري قال حدثني حميد الطويل عن أنس قال كان ابن أم هانئ يقال له أبو عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم رماها بمازحه اذا دخل . فدخل يوما فمازحه فوجدته حزينا فقال . مالي أرى أبا عمير حزينا ؟ قال يا رسول الله مات نضره الذي كان يلعب به ، فجعل يتأديه يا أبا عمير ، ما فعل النضر ، قال أبو حاتم فيه غير شيء من العلم فبسمه غير شيء من العلم فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم مات نضره صبي . وفيه انه لم يمه عن لعب الصبي بالطير .

وفي انه كنى من لم يولد له .

وفي انه لم يمه عن صيد وحش المدينة

وفي انه صفر الطير وهو خلق من خلق الله . (١)

وقال الخليلي - كان أبو حاتم عالما باختلاف الصحابة وفقه التابعين ومن بعدهم . (٢)

وهذا ينبغي ان أبا حاتم يمد من بين الفقهاء المحدثين . ولهذا كان يتصدر الفتيا في وقته وبين اهل زمانه مع وجود اكابر العلماء والمحدثين واعترافهم له بذلك .

" يقول عبد الرحمن : سمعت محمد بن العباس مولى بني هاشم او غيره قال حضرت محمد بن (٣) حميد وجاء رجل يستفتيه في مسألة فقال صلى

(١) معرفة علوم الحديث : ص ٢٦ ، ٢٧ انظر المسألة السابقة ٢٤٦

(٢) سير اعلام النبلاء : ١١٢ / ١ / ٩ - مخطوط مخطوط

(٣) محمد بن حميد بن حبان أبو عبد الله الرازي السافط - عن يعقوب

القتي وابن المبارك وجرير والفعل السيناني وخلق قال أبو عبد الله

أحمد بن حنبل لا يزال بالرى علم ما دام محمد بن حميد . وقال

ابو زرعه من فاته ابن حميد يحتاج ان ينزل في عشرة آلاف حديث /

تذكرة الحفاظ : ٩٠ / ٢

ابن حاتم محمد بن ادريس فسله عنه - قال أبو محمد (عبد الرحمن) وكان فسي ذلك الوقت مشايخ متوافرون (مثل ابراهيم (١) بن موسى ومحمد بن (٢) مهران الجمال وابي حصين (٣) بن يحيى بن سليمان وابي زرعه وغيرهم) (٤) وان اقرار محمد بن حميد ابا حاتم بالفتيا وفتياه موجود هو لا آلا ثمه لدليل على علو قدر ابى حاتم بينهم ومعرفته الواسعة بالعلوم الفقيهه الا مسر الذي جملة يشتهر بينهم ويتقد بهم في افتاء الناس .

وهيئت ثبت تصد ر ابى حاتم للفتيا بين الناس فهل هو ملتزم بهذا حسب معين بسير عليه وينتصر له . ام أنه مجتهد مطلق لا يلزم نفسه بأحد مذهب معين بل سير في فتوى المسأله حيث رجع لديه الدليل - ان الثاني فسي كتب التراجم التي خصت لحصر اصحاب كل مذهب نرى ان اصحابها يتجان بونه كل منهم يدعى انه واحد منهم .

فهذا ابو عاصم محمد بن احمد المبادي يذكر في كتابه طبقات الفقهاء ضمن اصحاب الشافعي - ويقول " ومنهم ابو حاتم الرازي كان اماما فسي

(١) ابراهيم بن موسى الحافظ الكبير ابو اسحاق الرازي القمي - سمع ابا الاحوص وجريرو بن عبد الحميد ويحيى بن ابي زائد وعنه البخاري وسلم قال ابو زرعه هو اتقن من ابن بكر بن ابي شيبة وادرج حد يشا واحفظ من صفوان كتبت عنه مائة الف حديث - المرجع السابق / ٢ / ٤٤٩ .

(٢) محمد بن مهران الحافظ . الا وحيد ابو جعفر الرازي الجمال سمع محمدر بن سليمان والدراردي وابن عيينه وعيسى بن يونس وعنه البخاري وابو داود وابو زرعه قال ابو بكر الا عيني - مشايخ خراسان ثلاثة قتيبه ومحمد بن مهران وعلي بن حجر / المرجع السابق / ٢ - ٤٤٨ .

(٣) ابو جعفر بن يحيى بن سليمان الرازي روى عن حفص بن غياث وابي عيينه ووكيع ويحيى بن سليم وعنه ابو داود وابو حاتم - قال ابو حاتم : سألت حماد بن اسلم قال اسلم قال اسلمي وكتبت واحد . فقلت له انما اسمك محمد الله قتيبه ، قال ابن ابي حاتم صدوق ثقة وقال ابو حاتم

الحديث والفقه " (١) ويحاول ان يؤول ماورد عنه من مسائل تخالف المذهب بما يسايره . كما فى قصة " الثغر " كما سيأتى ببيان انشاء الله . وهذا الآخر : ابن ابي يعلى الحنبلى صاحب كتاب طبقات الحنابلة ، نرى انه يورد ترجمة ابي حاتم مع تراجم اصحاب الامام احمد بن حنبل (٢) ويقول فى كتابه " واما نقله الفقه عن امامنا احمد فهم اعيان البلدان واثمة الزمان . منهم ابو زرعه وابو حاتم الرازيان " (٣)

وال قال ياقوت الحموى * عند ذكر منطقة جز . جز من قرى اصحبها . نسب اليها ابو حاتم الامام الحنبلى " (٤)

والحقيقه انه ليس لاحد هم دليل على ما ادعاه فى نسبة ابي حاتم الى هذه المذاهب بل تجده مستقلا فى استنباطه للاحكام فلم يك مقبلا لاهل المذهب الحنبلى ولا شافعى ولا غيرهما من المذاهب وها هو ذا يصور لنا منهجه فى الاستنباط فيقول :

" العلم عندنا ما كان عن الله تعالى من كتاب ناطق ناسخ غير مفسوخ وما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا ممانع له وما جاء عن الالباء من الصحابة ما اتفقوا عليه فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم فاذا خفى ذلك ولم نفهم فمن التاميين فاذا لم يوجد عن التاميين فمن ائمة الهدى من أتباعهم مثل ايوب السخيتياني وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وسفيان ومالك والاوزاعي والحسن بن صالح ثم ما لم يوجد عن أمثالهم فمن عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس ويحيى بن آدم وابن عيينه ووكيع بن الجراح ومن يمد بهم محمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن

(١) ٤٠ وانظر / ٢٩

(٢) ٢٨٤ / ١

(٣) المرجع السابق - ٧ / ١

(٤) معجم البلدان - ١٣٣ / ٢

ابن هارون الحميدى واحمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم الحنظلى
وابى عبيد القاسم بن سلام . (١)

فعلا شك فيه ان هؤلاء الائمة الذين سرد ذكرهم ابو حاتم من الصحابة
الى آخر من نكراته لا تغفلوا كل طبقه من طبقاتهم من وجود اختلاف بينهم
وعدم اتفاق في بعض المسائل والاخذ بمسائلهم وآرائهم انما يأخذ بدراية
واسعة وتجميع بين الادلة واستنباط للمسائل الراجحة وترك ما سواها فلم
يك ملزم نفسه برأى شخص معين . والسائر على هذا المنهج لا يسمى مقلدا
بل هو في عرف اهل العلم متبعا . وهذا المنهج هو منهج كافة الائمة
ولم يبق اهل العلم كما اشار الى ذلك ابن القيم الجوزية رحمه الله حيث قال -
بعد حكاية قبل ابى حاتم هذا .

" فهذا طريق اهل العلم وائمة الدين . جعل اقوال هؤلاء مسددا
عن الكتاب والسنة واقوال الصحابة بخزلة التيمم . انما يشار اليه عند عدم
الماء . فمدل هؤلاء المتأخرون المقلدون الى التيمم والماء بين أظهرهم
اسهل من التيمم كبير " (٢)

فكيف بعد هذا التقرير من ابن القيم على مارسه ابو حاتم . من ان هذا
منهج الائمة الذين يأبى التقليد ويحكمون ان هاتهم في استنباط الاحكام ،
وأن من سلك هذا منهجى ان هذا منهج غير الفقهاء ، الذين سدا عليهم
بالتقليد . وهذا ما ذهب اليه الدكتور عبد المجيد باستنباطه من النص السابق
حيث يقول " اما غير الفقهاء من المحدثين فقد كانوا مقلدين لمن يؤمنون به
من الخلفاء ويوضح ابو حاتم الرازى منهجهم - ثم ذكر النص (٣)

وان ما قرره ابن القيم ادللا كافيا في اقتناع الدكتور في هذا ما ذهب
اليه . ولكي نكون على بينة من الامراكر ، ارد الفرق بين التقليد الذى اشار

اليه الدكتور . ولا تباع الذي هو منهج الاثمة والذي رسمه ابو حاتم .

قال ابو عبد الله بن خوارزمنداد المالكي " التقليد منه في الشرع الرجوع الي قوله لاحبة لقائله عليه وذلك ممنوع في الشريعة ، والاتبع ما ثبت عليه حجة " (١)

وقال الامام احمد بن حنبل " الاتبع ان يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ثم هو من بعد في التابمين مخير . وتسال ايضا لا تقلدني ولا تقلد مالكا . ولا الثوري ولا الازاعي وخذ من حيث اخذوا وقال من قلة فقه الرجل ان يقلد دينه الرجال " (٢)

فتبين من هذا الفرق الشاسع بين المقلدين وبين المتبعين ، بحيث ان المقلد لم يتجاوز بفكره قول احد من الاثمة في الحكم على المسائل فيما أخذ هذا القول على علته بدون تحصيل او تدقيق ، وهذه الفئة قد نهم التحلوا ، وحذرهم اصحاب المذاهب انفسهم كما مر معنا قول الامام احمد .

اما المتبع فهو الذي يجهل بفكره وسمة فبه في اقوال الاثمة ، فهمهم فيدقق ويقارن ويرجع ، فما رجع عنده في السائلة فهو مذهبه ، يرضى الفلاس عن صاحبه وقائله .

وهذا النوع الاخير هو الذي سار عليه ابو حاتم في منهجه الفقهية - وتعمل ذلك في سائر المسائل التي وصلت اليها وصورت لنا ، اتجاهاه الفقهي

ولكن يتحقق لنا تقرير ماسبق شرحه حول منهجه الفقهي اعز من سلكه المسائل للدراسة المقارنة ، التي تكشف لنا عن موهبة ابي حاتم وقدرته على الاستنبال وعدم التزامه بتقليد مذهب معين - وهذه المسائل هي :

السؤال الاول	:	الخرص
،، الثانيه	:	البلوغ
،، الثالثه	:	الشفعه
،، الرابعه	:	الزياده في المهر
،، الخامسه	:	النفقه
،، السادسه	:	حرمة المدينه المنوره
،، السابعه	:	رفع اليدين في القنوت
،، الثامنه	:	الخلل
،، التاسعه	:	الخام
،، العاشي	:	الاحداث
،، الحادي عشره	:	قراءة القرآن بالالحن .

السؤال الأولى " الخرص (١) "

قال عبد الرحمن : سمعت ابي وذكر حديث ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الخرص وقال ارايت ان اهلك الثمر اياخذ احدكم مال اخيه . قال ابي ما ادرى ما هذا . ابو الزبير يحدث عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة الى خيبر يخرص . قال ابي معناه عندي ان خرص الجائحة ان يبيع الرجل الثمر قبل ان يخرص فتصيبه الافة (٢) .
" الاستنتاج "

- ١ - ان ابا حاتم يذهب الى جواز الخرص - حيث عارض حديث النهي . واستدل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في ثبوته .
- ٢ - انه يرى ان النهي عن الخرص الوارد في الحديث هو ان يبيع الثمر قبل ان يخرص .

- (١) الخرص حزر ما على النحل من الرطب تمرا . وقد خرصت النخل والكرم اخرصه خرصا اذا حرز ما عليها من الرطب تمرا . ومن العنب زيبا . وهو من الطين لان الحزر انما هو تقدير بطن وخرص العدد يخرصه وخرصه خرصا وخرصا حزره . لسان العرب المحيط ١ / ٨١٣ .
- (٢) الملل للرازي - ق ١١٣٩ - لعل اللفظ الصحيح " انه خرص الجائحة " انظر ما تحته خط من النص .

حديث الجواز : رواه الامام احمد في مسنده -

قال حدثنا محمد بن سابق ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال - افاء الله عز وجل خيبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كانوا وجعلهم بينه وبينهم فبعث عبد الله بن رواحة فخرصها عليهم ثم قال يا معشر اليهود انتم ابغض الخلق الى قتلتم انبياء الله عز وجل وكذبتم على الله ولهم يحملني بغضى اياكم على ان اخيف عليكم قد خرصت عشرين الف وسق من تمر فان شئتم فلكم وان ابيتم فلي فقالوا بهذا قامت السموات والارض قد اخذنا فاخرجوا عنا - ٣٦٢/٣ .

ورواه عن عبد الرزاق وابن بكر قال انا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله يقول خرصها ابن رواحة اربعين الف وسق وزعم ان اليهود لما اخبرهم ابن رواحة اخذوا الثمر وعلمهم عشرين الف وسق - ٢٩٦/٣ .
ورواه من طريق عائشة رضى الله عنها - مع اختلاف في المتن - الامامان احمد بن حنبل في مسنده ٦٣/٦ - وابو داود في سننه - ٢٧٦/٩ ، ورواه ايضا ابو داود عن جابر رضى الله عنه بالطريقين الذين ذكرهما الامام احمد بن حنبل -

تفصيل المذاهب :

الحنابلة : قال ابن قدامة رحمه الله .

" ومن كان يورى الخرص عمر بن الخطاب وسهل بن أبي حنيفة ومروان والقاسم بن محمد والحسن وهنا * والزهرى وعمر بن دينار وعبد الكريم بن أبي المخارق ومالك والشافعي وأبو عبيدة وأبو ثور وأبو أهريرة . ولنسبنا ما روى الزهرى عن سعيد بن المسيب بن عتاب بن أسيد - أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث على الناس من يخرس عليهم كرومهم وشمارهم . ثم ذكر أدلة أخرى . (١)

الشافعية : ذكر الشافعي رحمه الله - بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في زكاة الكرم يخرس كما تخرس النخل ثم تودي زكاته زبيبا كما تدرى ، زكاة من تمر . (وذكر الدليل الذي ساقه ابن قدامة) ثم قال بعد ذلك . وهذا تأخذ في كل شجرة يكون لها زبيب وشمار الحنابل فيما علمت تكون تمر أو زبيبا إلا أن يكون شينا لا يعرفه * (٢)

المالكية :

" قال الإمام مالك : الأمر المجتمع عليه عندنا أنه لا يخرس من الشمار إلا النخيل ولا عنب فإن ذلك يخرس حين يبدو صلاحه ويحل بيحه " (٣)

(١) المصنف ، الشرح الكبير : ٥٦٨/٢

(٢) الأم : ٣١/٢

(٣) المجموع شرح المبدب : ٤٦٢/٥

(٤) الموطأ : ٢٥٨/١ وأما

الخروشي على مستمير سيدي خليل : ١٦٨/٢

الأحناف :

لقد خالف الأحناف الجمهور في ثبوت الخرس فانكروا ذلك وقالوا انه يفتى الى الربا وحملوا احاديث الخرس على انها كانت قبل تحويم الربا .
 " قال الطحاوي : وقد قال قوم في الخرس انه كان في اول الزمان يفصل ما قال اهل السنة الاولى . من تملك الخراس اسحاب الثمار حق الله فيهما وهي رطب ببدل يأخذونه منهم ثوا ثم تسخ ذلك بنسخ الربا فردت الامور الى ان لا يؤخذ في الزكوات الا ما يجوز في البيعات - وذكروا في ذلك ما حدثنا ربيع المؤمن قال ثنا اسد قال ثنا بن لهيعة قال ثنا ابو الزبير عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - نهى عن الخرس ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠٣} ^{١٠٠٤} ^{١٠٠٥} ^{١٠٠٦} ^{١٠٠٧} ^{١٠٠٨} ^{١٠٠٩} ^{١٠١٠} ^{١٠١١} ^{١٠١٢} ^{١٠١٣} ^{١٠١٤} ^{١٠١٥} ^{١٠١٦} ^{١٠١٧} ^{١٠١٨} ^{١٠١٩} ^{١٠٢٠} ^{١٠٢١} ^{١٠٢٢} ^{١٠٢٣} ^{١٠٢٤} ^{١٠٢٥} ^{١٠٢٦} ^{١٠٢٧} ^{١٠٢٨} ^{١٠٢٩} ^{١٠٣٠} ^{١٠٣١} ^{١٠٣٢} ^{١٠٣٣} ^{١٠٣٤} ^{١٠٣٥} ^{١٠٣٦} ^{١٠٣٧} ^{١٠٣٨} ^{١٠٣٩} ^{١٠٤٠} ^{١٠٤١} ^{١٠٤٢} ^{١٠٤٣} ^{١٠٤٤} ^{١٠٤٥} ^{١٠٤٦} ^{١٠٤٧} ^{١٠٤٨} ^{١٠٤٩} ^{١٠٥٠} ^{١٠٥١} ^{١٠٥٢} ^{١٠٥٣} ^{١٠٥٤} ^{١٠٥٥} ^{١٠٥٦} ^{١٠٥٧} ^{١٠٥٨} ^{١٠٥٩} ^{١٠٦٠} ^{١٠٦١} ^{١٠٦٢} ^{١٠٦٣} ^{١٠٦٤} ^{١٠٦٥} ^{١٠٦٦} ^{١٠٦٧} ^{١٠٦٨} ^{١٠٦٩} ^{١٠٧٠} ^{١٠٧١} ^{١٠٧٢} ^{١٠٧٣} ^{١٠٧٤} ^{١٠٧٥} ^{١٠٧٦} ^{١٠٧٧} ^{١٠٧٨} ^{١٠٧٩} ^{١٠٨٠} ^{١٠٨١} ^{١٠٨٢} ^{١٠٨٣} ^{١٠٨٤} ^{١٠٨٥} ^{١٠٨٦} ^{١٠٨٧} ^{١٠٨٨} ^{١٠٨٩} ^{١٠٩٠} ^{١٠٩١} ^{١٠٩٢} ^{١٠٩٣} ^{١٠٩٤} ^{١٠٩٥} ^{١٠٩٦} ^{١٠٩٧} ^{١٠٩٨} ^{١٠٩٩} ^{١١٠٠} ^{١١٠١} ^{١١٠٢} ^{١١٠٣} ^{١١٠٤} ^{١١٠٥} ^{١١٠٦} ^{١١٠٧} ^{١١٠٨} ^{١١٠٩} ^{١١١٠} ^{١١١١} ^{١١١٢} ^{١١١٣} ^{١١١٤} ^{١١١٥} ^{١١١٦} ^{١١١٧} ^{١١١٨} ^{١١١٩} ^{١١٢٠} ^{١١٢١} ^{١١٢٢} ^{١١٢٣} ^{١١٢٤} ^{١١٢٥} ^{١١٢٦} ^{١١٢٧} ^{١١٢٨} ^{١١٢٩} ^{١١٣٠} ^{١١٣١} ^{١١٣٢} ^{١١٣٣} ^{١١٣٤} ^{١١٣٥} ^{١١٣٦} ^{١١٣٧} ^{١١٣٨} ^{١١٣٩} ^{١١٤٠} ^{١١٤١} ^{١١٤٢} ^{١١٤٣} ^{١١٤٤} ^{١١٤٥} ^{١١٤٦} ^{١١٤٧} ^{١١٤٨} ^{١١٤٩} ^{١١٥٠} ^{١١٥١} ^{١١٥٢} ^{١١٥٣} ^{١١٥٤} ^{١١٥٥} ^{١١٥٦} ^{١١٥٧} ^{١١٥٨} ^{١١٥٩} ^{١١٦٠} ^{١١٦١} ^{١١٦٢} ^{١١٦٣} ^{١١٦٤} ^{١١٦٥} ^{١١٦٦} ^{١١٦٧} ^{١١٦٨} ^{١١٦٩} ^{١١٧٠} ^{١١٧١} ^{١١٧٢} ^{١١٧٣} ^{١١٧٤} ^{١١٧٥} ^{١١٧٦}

السألة الثانية : البلوغ :

قال عبد الرحمن :

" سئل ابي عن حديث رواه حماد بن سلمه عن حميد عن أنس أن غلاما سرق على عهد عمر فأُتِيَ به عمر فشبر الغلام وأخذ مقاييسه فنقص انطه فلم يقطعه قال : أبى هذا خطأ .

حدثنا الانصارى عن حماد بن () عن أنس ان غلاما سرق فأُتِيَ به أبو بكر فشبره وهو الصحيح .

قلت لابي فما معنى هذا الحديث وهل تقول به ، قال كان اسحق ابن راهويه يأخذ به واما نحن فانا نذهب الى حديث النبي صلى الله عليه وسلم في البلوغ خمسة عشر واحتلام قبل ذلك واذا أشكل نظر الى المانه فان نبت فهو بلوغ . " (١)

الاستنتاج :

(١) ان شبر الغلام هو من فعل ابي بكر - وليس من فعل عمر .

(٢) ان علامات البلوغ عند ابي حاتم هي :

أ - بلوغ الصبي خمسة عشر سنة .

ب - الاحتلام .

ج - انبات شعر المانه .

(١) العلل للرازي : ١ / ٤٤٩ / ١٣٥٠ - فراغ ما بين القوسين في الكتاب

ولمعه والله اعلم " عن حماد بن سلمة عن حميد " كما في سند الحديث

الاول ، أخرج الحديث أبو بكر بن أبي شيبة ، فقال حدثنا هـ

ابن سليمان عن يحيى عن سليمان بن يسار اثنى عمر بفلام قد سرق

فأمر به فشبر فوجد ستة أشبار الا أنطه فتركه فسنى الفلام نميله .

حدثنا مروان بن معاوية عن حميد عن أنس ان ابا بكر أثنى بفلام

قد سرق . فلم يتبين احتلامه فشبره فنقص أنطه فتركه فلم يقطعه .

المصنف : ٤٨٦ / ٩ - ٤٨٨ .

وأخرج الحديث الاول عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج قال :

سمعت عبد الله بن ابي طليكة يقول : أتى ابن الزبير بوصيف لعمربن

عبد الله بن ابي ربيعة قد سرق فأمر به ابن الزبير فشبر فوجد ستة

أشبار فقطعه وأخبرنا ذلك ابن الزبير أن عمر بن الخطاب كتب الى

المراق في غلام من بني عامر يدعى نميله سرق وهو غلام . فكتب عمر :

ان اشدّه فانما ستة أشبار فاقتطعوه فشبروه فنقص أنطه فتركوه .

تفصيل المذاهب :

الحنابلة : قال ابن قدامة :

• والبلوغ يحصل باحد اسباب ثلاثة :

احدها : الاحتلام وهو خروج السني من ذكر الرجل او قبل الاثنى عشي يقظه او منام وهذا لا خلاف فيه . وقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا العلم منكم ثلاث مرات .

الثاني : انبات الشعر المشئن حول القبل وهو علامه على البلوغ بدليل ما روى عليه القرطبي قال كنت من سبي قريبه فكانوا يذرون ثمنين انبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل فكنت فيمن لم ينبت اخبره الاشعرم الترمذي وحكى عن الشافعي ان هذا بلوغ في حق الكفار لانه لا يمكن الرجوع الى قولهم في الاحتلام وعدد السنين وليس بعلامه عليه في حق المسلمين لان ذلك منهم .

ولنا قول ابي نضره وعقبة بن عامر حين اختلف في بلوغ تميم بن قيس المهرى . انظروا فان كان قد أشعر فاقسموا له فنظر اليه بعض القوم فنادا قد انت فقسما له ولم يظهر خلاف هذا فكان اجماعا . ولانه علم على البلوغ في حق الكافر فكان علما عليه في حق المسلم كالمسلمين الاخرين ولانه اعمم يلزم البلوغ فالبالغ فكان علما عليه كالا احتلام .

وقولهم انه يتمذر في حق الكافر معرفة الاحتلام والسن قلنا لا تتحصن معرفة السن في الذي الناشئ بين المسلمين ثم يتمذر المعرفة لا يؤنبه رجل ما ليس بعلامه . هلاكة كغير الانبات .

الثالث : بلوغ خمس عشرة سنة . لما روى ابن عمر قال : عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن اربع عشرة سنة فلم يميزني في القتال وعرضت عليه وانا ابن خمس عشرة فابانني في الحاقطه قال نافع فحدثت عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث قال هذا فيمن ما بين الرجال والخلمان من متفق عليه . ونفسه

السمسمات الثلاث في حق الذكر والانثى وتزيد الانثى بعلامتين الحين والحمل فمن لم يوجد فيه علامه فمنهن فهو صبي يحرم قتله . (١)

الاحناف : قال السرخسي رحمه الله . ثم بلوغه (ان الصبي) قد يمسون بالعلامه وقد يكون بالسن ناطم البلوغ بالعلامه فالغلام بالاحتلام او بالاحتلام او بالاحتلام المده في ذلك اثني عشرة سنه وفي الجارية بالحيض او بالحبل او الاحتلام وادنى المده في ذلك تسع سنين وعند عدم ذلك فعلى قول ابى يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله تعالى ببلوغها اذا بلغا خمس عشرة سنه وعند ابى حنيفه رحمه الله تعالى التقدير في الجارية بسبع عشرة سنه وفي الغلام في احدى الروايتين بثمان عشرة سنه . وفي الروايه الاخرى بتسع عشرة سنه وهو الاصح باعتبار انه زاد على ادنى المده سبع سنين وانثى المده التي اعتبرها الشرع بقوله صلى الله عليه وسلم * مروهم بالصلاه اذا بلغوا سبعا * (٢)

الشافعيه :

قال الشافعي رحمه الله تعالى - اخبرنا سفيان بن عيينه عن عبد الله بن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر قال عرست على النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث (٣)

قال الشافعي : فيكتاب الله عز وجل ثم بهذا القول تأخذ - قال الله عز وجل - وابتلوا البتاني حتى اذا بلغوا الخكاح فان انستم فهم رشدا آية . فمن بلغ الخكاح من الرجال وذلك الاحتلام والحين من النساء خرج من الذريه واقبل عليه الحدود وكلها ومن ابطأ عنه واستكمل خمس عشرة سنة اقيمت عليه الحدود وكلها السرقة وغيرها . (٤)

اما العلامه الثالثه وفي الانبات عند الشافعي فلا يراها في حق المسلمين بالعلامه في حق الكفار لانه لا يمكن الرجوع الى قولهم في الاحتلام عند السنين

(١) الصغنى والشرح الكبير : ٥٣٦ / ١٠ - ٥٤١

(٢) المبسوط : ١٨٤ / ٩ وانظر معاني الآثار : ٢١٢ / ٣

(٣) بهذا الحديث تقدم في مذهب الحنابلة ص ٢٣٣

(٤) الام : ١٣٥ / ٦

كبار بين ذلك ابن قدومه في مذاهبهم .

المالكية : قال سحنون " قلت " رأيت السبي اذا سرق ، وزنى او اسباب هذا وقد بلغ سن من يحتلم ومن الصبيان من يبلغ ذلك السن ولا يعتلم ويحتلم بعد ذلك بسنه او سنتين او ثلاثا ينتلر حتى يبلغ من السن مالا يجاوزه احد من الفلمان الا احتلم . ام يقام عليه الحد اذا بلغ اول سن الاحتلام في قوله مالك - قال - لا اقيم عليه الحد حتى يبلغ من السن مالا يجاوزه غلام الا احتلم اذا لم يحتلم قبل ذلك .

" قلت " والجارية اذا لم تحض كذلك ؟ وقال نعم :

" قلت " رأيت ان انبت الغلام ولم يحتلم ولم يبلغ اقضى سن الاحتلام ايحد في قول مالك ام لا .

" قال " قال مالك يحد اذا انبت واحب الى ان لا يحد وان انبت حتى يحتلم او يبلغ من السن مالا يجاوزه غلام الا احتلم - (قال ابن القاسم) وكلمته فسي الانبات فرأيته يصفى الى الاحتلام . (١)

الاحتلام في الفلانة والفلانة .

(١) المصنوع الكبير : ٢٩٢ / ٦ ، ٢٩٣

.....

.....

.....

المسألة الثالثة : الشفعة :

" قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه ممر عن الزعري عن ابي سلمه عن جابر قال : انما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفيعه فيما لم يقسم فاذا قسم ووقعت الحدود فلا شفعه .

قال ابي الذي عندي ان كلام النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر . انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفيعه فيما لم يقسم قتل (١) ويشبه ان يكون بقية الكلام هو كلام جابر فاذا قسم ووقعت الحدود فلا شفعه والله اعلم .

قلت له وما استدلت على ما تقول قال لانا وجدنا في الحديث انما يحصل النبي صلى الله عليه وسلم الشفيعه فيما لم يقسم تم المعنى . فاذا وقعت الحدود فهو كلام مستقبل ولو كان الكلام الاخير عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفيعه فيما لم يقسم وقال اذا وقعت الحدود . فلما لم نجد ذكر الحكايه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكلام الاخير استدللنا ان استقبال الكلام الاخير من جابر لانه هو الراوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث . وكذلك " نقص " (٢)

حديث مالك عن ابن شهاب عن سعيد وابي سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالشفعه فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود فلا شفعه فيجتمل في هذا الحديث ان يكون الكلام الاخير كلام سعيد وابي سلمه ويحتل ان يكون كلام ابن شهاب .

وقد ثبت في الجملة قضاء النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعه فيما لم يقسم في حديث ابن شهاب وعليه العمل عندنا " (٣)

-
- (١) هكذا وردت ولمل الصحيح والله اعلم " فقط "
- (٢) " " " " " " " " نفس او نس "
- (٣) الملل للرازي : ١ / ٤٢٨ / ١٤٣١

الاستنتاج :

- ١- يرى ابو حاتم ان الشفعة ثابتة وانها تقع فيالم يقسم ويفهم من هذا ان الجار لاشفعه له عند ابي حاتم .
- ٢- حكاه على بعض الحديث بالادراج وانه من كلام الرواه وظل ذلك -
بتمام المعنى بالشمل الاول من الحديث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم " الشفعة فيالم يقسم " وعدم ذكر حكاية القول منه صلى الله عليه وسلم في الشارح الاخير - وهو " فانما قسم ووقعت المصدود فلا شفعة " (١)

- (١) قال ابن حجر هكئ ابن ابي حاتم عن ابيه ان قوله " فانما وقسمت الحديث الخ " مدرج من كلام جابر وفيه نظر لان الاصل ان كل ما ذكر في الحديث فهو منه حتى يثبت الادراج بدليل - وقد نقل صالح بمن احمد عن ابيه انه رجع رفضها " فتح الباري : ٤ / ٤٣٧ .

تصريف الشفعة :

في اللغة : قال في المصباح الصغير - " شفت الشيء : شفعنا من بسباب (نفع - غمته الى الفرد . وشفت الركبة جعلتها ثنتين ومن شفعنا اشتقت الشفعة وسمى مقال غرته لان صاحبها يشفع بآله بها " (١)

في الشرح : اختلفت احوال الائمة في تصريف الشفعة شرعا كل بحسب ما ذهب اليه رأيه في الشفعة وقد اوردها الاستاذ سمود صاحب رسالة " حقوق الشفعة ومحلها وسببه " مفصلة وذكر للشفعة تصريفا مختارا وهو " حق تلك قهرى يثبت للشريك ، والجار القديم على الشريك او الجار الحادث فيما ملك بمومن " (٢)

حكم الشفعة : اختلف الفقهاء في حكم الشفعة على قولين :
الاول : (يتوشبوتها وجوازها للشفيع بمعنى ان الشفعة حق للشفيع اختيارى له ان يطلب بهذا الحق وله ان يمنى بيع المشتري ويستلظ حقه اختيارا منه . ذهب الى هذا القول جمهور الفقهاء من السلف والخلف وهو القول الثابت الصحيح .
الثاني : انكارها بمعنى ان الشفعة ليست حقا للشفيع . ذهب الى هذا القول ابو بكر الاصم وثيابر بن زيد من التابعين (٣)

قال الشافعي بن تادامة (ولا نعلم احدا خالف هذا الا الاصم فانه قال لا يثبت الشفعة لان في ذلك تعارفا بأرباب الاملاك فان الحبس يترتب اذا علم انه يؤخذ منه . اذا ابتاعه لم يمتعه ويتقاعد الشريك عمن الشراء فيستعمر المالك . وهذا ليس بشئ ! المخالفون الاثار الثابتة والاصحاح المنعقدة قبله (٤)

(١) ٢٤١/١

(٢) الرسالة ص ٢٩

(٣) المرجع السابق ص ٢٢ ، ٢٣

تفصيل المذاهيب :

الحنابلة : قال ابو القاسم رحمه الله * لا تجب الشفعة الا للشريك المقاسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة * (١)

الشافعية : قالوا * لا تثبت الشفعة الا للشريك في ملك مشاع . فأما الجار والمقاسم فلا شفعة لما روى جابر بن رضى الله عنه * (٢) ولان الشفعة انما تثبت لانه يدخل عليه شريك فيتأذى فتدعو الحاجة الى مقاسمته فيدخلك عليه المقرر بنقصان قيمة الملك وما يحتاج الى احداثه من المرافق . وهذا لا يوجد في المقسوم .

ولا تجب الا فيما تجب قسمته عند الطلب فأما ما لا تجب قسمته كالزواجر والبئر الصغير والدار الصغير فلا تثبت فيه الشفعة * (٣)

الاحناف : ذهب الاحناف الى اثبات الشفعة للجار - واستدلوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم * الجار احق بسقته *

فقالوا : وأما قوله صلى الله عليه وسلم الجار احق بسقته فقد روى هذا الحديث بالسين والراء والقرب والصاد والراء الاثني والانتزاع يعنى لما جعله الشرع احق بالاخذ بعد البيع فهو احق بالموث عليه قبل البيع ايضا وهو دليل لنا على ان الشفعة تستحق بالجوار * (٤)

المالكية : * قال يحيى قال مالك عن محمد بن عماره عن ابي بنزير حزم ان عثمان بن عفان قال اذا وقعت الحدود في الارض فلا شفعة فيها * (٥)

(١) المنى : ٣٠٨/٥

(٢) سبق ايراد هذا الحديث وتخريجه - انظر : ص ٢٣٦ .

(٣) المجموع شرح المذهب : ١٣٢/١٤

(٤) المبسوط : ٩١/١٤

(٥) المولى : ١٩٢/٢

وقال : - نحن : " قلت لابن القاسم رأيت لو ان قوما اقتسموا دارا بينهم
فحارب كل رجل منهم بيوتته ومقاصبه الا ان الساحة بينهم لم يتقسموها
اتكبن الشفحة بينهم ام لا في قول مالك وقال) قال مالك لا شفعه
بينهم اذا اقتسموا . (١)

(١) المدونة المكية : ٤٠٢ / ٥ وانظر : الخرشني على مختصر سيدي خليل :

المسألة الرابعة في الزيادة في المهر.

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه ابو قتية عن اسرائيل
عن ابن اسحق عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن ام سلمه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما خلبها قال لها ان شئت سمعت لك وان سمعت لك سمعت لنسائي
وان شئت زدت في مهرك وزدت في مهرهن .
قال كذا رواه ابو قتية والناس يروون عن اسرائيل عن ابن اسحق عن ابي
سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا م سلمه الحديث . . . وهو شبهه
قال ابي لوصح هذا الحديث كان الزيادة في المهر جائزا . (١)

الاستنتاج : يرى ابو حاتم ان الزيادة في مهر الزوجه بمهر زوجها
لا تجزى . وذلك انه لم يرو صحة الحديث الوارد بذلك .

- (١٠) الحل للرازي : ق ١ / ٤٠٥ / ١٢١٣
الحديث رواه الاثمه بخبر هذه الزيادة وهي . ان شئت زدت في مهر
وزدت في مهرهن وهم :
الامام مسلم في صحيحه : ٤٢ / ١٠٠
الامام ابن ماجه في سننه : ١ / ٦١٧ باب ٢٦
الامام الدارسي في سننه : ٢ / ١٤٤
الامام ابوداد في سننه : ٦ / ١٥٦
الامام احمد في مسنده : ٦ / ٢٩٢ ٢٩٥ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣١٤ ٣٢٠ ٣٣١
الامام مالك في الموطأ : ٢ / ٦٥

تفصيل المذاهب :

الحنابلة والحنفية

قال ابن قدامة : الزيادة في الصداق بعد العقد تلحق به نص عليه أحمد
قال في الرجل يتزوج المرأة على مهر فلما رآها زادها في مهرها فهو جائز
فإن طلقها قبل أن يدخل بها فلها نصف الصداق الأول والذي زادها
وهذا قول أبي حنيفة . (١)

الشافعية : قال الشافعي رحمه الله . لا تلحق الزيادة بالعقد فإن
زادها فهي منه فتقتصر إلى شروط الهبة وإن طلقها بعد حبسها لم يرجع
بشيء من الزيادة . (٢)

المالك : قلت رأيت أن تزوجهما على صداق مسمى ثم زادها بعد ذلك مسن
قبل نفسه في صداقها ثم طلقها قبل البناء أو مات عنها قال ابن القاسم
أن طلقها فلها نصف ما زادها وهو بمنزلة مال وهبه لها تقوم به عليه وإن مات
عنها قبل أن تقبض فلا شيء لها منه لأن ما عطيها لم تقبض . (٣)

(١) الحنفى والشرح الكبير : ٨٨ / ٨

(٢) المراجع السابق : ٨٨ / ٨

(٣) المدونة : ٢٣٢ / ٢ وانظر

الخرشي على مختصر سيدي خليل : ٢٨٣ / ٣

السألة الخامسة : النفقة :

قال ابو محمد : سمعت ابي وذكر حديث حماد عن عبد الله بن عمر عن نافع ان عمر كتب الى امراء الاجناد أن مروا اهل المدينة أن يقدموا على نسائهم او يطلقوهن فانطلقوهن فليبعنهن اليهن نفقه لما مضى .
قال ابي نحن نأخذ بهذا في نفقه ما مضى (١)

الاستنتاج : يرى ابو حاتم ان الزوج تلزمه النفقة لزوجته فيما مضى من المدة

التي ثقب فيها عن زوجته .

تفصيل المذاهب :

الحنابلة ، الشافعية ، الحنفية ، المالكية +
قال ابن قدامة : ومن ترك الانفاق الواجب لامرأته مدة لم تسقط بذلك وكسب دينا في ذمته سواء تركه لمذر او غير عذر في أشهر الروايتين وهذا قول الحسن ومالك والشافعي واسحاق وابن المنذر .

والرواية الاخرى تسقط نفقتها ما لم يكن الحاكم قد فرضها لها وهذا مذهب ابي حنيفة لانها نفقة تجب يوما فيوما فتسقط بتأخيرها اذا لم يفرسها الحاكم كنفقه الاقارب ولان نفقه المأثري قد استغنى عنها بمأثري وقتها فتسقط كنفقه الاقارب .

ولنا ان عمر رضي الله عنه كتب الى امراء الاجناد في رجال قابوا عن نسائهم يامرهم ان ينفقوا او يطلقوا فانطلقوا يبعن نفقة ما مضى . ولا نهماحق يجب مع اليسار ولا عسار فلم تسقط بمعنى الزمان كاجرة المقار والديون .

(١) الملل للرازي : ١/٦٦١/١٢١٢

اخرج هذا الحديث البيهقي في سننه فقال : اخبرنا ابو عبد الله الشافعي في آخرين قالوا اخبرنا ابو المباس محمد بن يعقوب انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا مسلم بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن

قال ابن المنذر هذه نفقه وجبت بالكتاب والسنه والا بما عولا يزول ما وجب بهذه المحجج الامثله
ولأنها عوس واجب فأشبهت الاجره ، وفارق نفقه الاقارب فانها مله يعتبر فيها
اليسار من المنفق والاعسار من تجب له وجبت لتزجيه (١) الحال غسانا
مضى زمنها استغنى عنها فاشبه لو استغنى عنها بيساره وهذه بخلاف ذلك .
ان ثبت هذا فانه (٢) ترك الاتفاق عليها مع يساره فعليه النفقه بكاملها
فان تركها لاعساره لم يلزمه نفقه الممسر لأن الزائد سقط باعساره . (٣)

-
- (١) هكذا دونت في المعنى ولعل الصحيح والله اعلم " وجبت لتزجيمه
في الحال "
- (٢) في الجمله سقط . والصحيح " وانا ثبت هذا فانه ان ترك الاتفاق "
الخ ، انظر : الشرح الكبير للمعنى ٢٥٠/٩
- (٣) المعنى : ٥٧٨/٢ وانظر
الغرضي على مختصر سدي خليل : ١٩٩/٤

فمن غريب " ولا قوله صحيح حسن غريب لانصرفه الا من هذا الوجه لان
مراده ان هذا اللفظ لا يعرف الا من هذا الوجه لكن لمعناه شواهد من غير
هذا الوجه وان كانت شواهد به في لفظه . كحديث الاعمال بالنيات . (١)

وبدراسة هذا المثال الوارد عن ابي حاتم نجده يتلائم مع ما ذكره ابن
رجب . حيث ترى ان رجال الاسناد المذكورين في المثال ثقات وقد روى معنى
هذا الحديث من طرق اخرى . والفرابة فيه هو انه لم يرد بهذا اللفظ
ان من هذا الطريق الذي اوردته ابو حاتم . فلذا جاز ان يطلق عليه - صحيح
غريب - والله اعلم .

(١) شرح علل الترمذى : ٣٨٦/١

- ٤- ثم انه لم ينه عن صيد وحش المدينة (١)
٥- فيه انه صفر الطير وهو خلق من خلق الله . (٢) ، (٣)

الاستنتاج :

يرى ابو حاتم انه يجوز اصطياد صيد المدينة وهذا يدل على ان المدينة ليست حرم عنده كمكان بل هي كسائر البلدان .

تفصيل المذهب :

الدنايل والشافعية :

قال ابن قدامه رحمه الله . ويجرم صيد المدينة وشجرها وحشيشها ومن هذا قال مالك والشافعي . روى علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : المدينة حرم ما بين ثور الى غير . متفق عليه . ثم ذكر ازالة الحشيشة على تحريم المدينة . ثم قال .

- (١) سيأتي تفصيل المذهب في حرمة المدينة انشاء الله .
(٢) ذكر ابن حجر جواز تصغير الكبير . وذلك ضمن الفوائد التي ذكرها لهذا الحديث نقلاً عن ابن القاسم - انظر فتح الباري : ١٠ / ٨٤٤
(٣) نقل هذا الحديث عن ابي حاتم . ابو عبد الله الحاكم في كتابه - معرفة علوم الحديث / ٧٦ ، ٧٧ - وانظر تعليقات الشافعية ص ٢٩
لنا . روى هذا الحديث من عدة طرق عن انس رضي الله عنه بنحوها مختصراً وبعضها طويلاً وفيه زيادة (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم معهم - واداه بتكيس البساط وتسجيه .
فرواه من طريق حميد الطويل عن انس الامام احمد بن حنبل في مسنده : ٣ / ١١٥ ، ١٨٨٤ ، ٢٠١٤
ورواه من طريق ابي التياح عن انس البخاري في صحيحه : ٧ / ١١٩ ،
وأبين ما جاء في سننه : ٢ / ١٢٢٦
والامام احمد في مسنده : ٣ / ١١٩ ، ١٧١٤ ، ١٩٠٤ ، ٢١٢٤
ورواه من طريق ثابت عن انس - ابو داود في سننه : ١٣ / ٣١١
والامام احمد في المسند : ٣ / ٢٢٣ ، ٢٢٨٤
ورواه الامام احمد في المسند من طريق قتادة عن انس : ٣ / ٢٧٨

"أما قوله " ما بين ثور الى غير " فقال اهل العلم بالمدينة لانصرف بها ثورا ولا غيرا وانما هي جبالان بمكة فيحتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد قدر ما بين ثور وغير ويحتل انه اراد جبلين بالمدينة وسماها ثورا وغيرا تجوزا . (١)
الا حفاف : قال الامام الطحاوي - " ثبت قول من ذهب الى ان عهد المدينة وشجرها كصيد سائر البلدان وشجرها - غير مكة - وهذا ايضا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمه الله عليهم اجمعين . (٢)

المالكية :

" قال مالك لا بأس بالرعى في حرم مكة وحرم المدينة في الدواب والشجر . واكره للحرام والمائل ان يحتشأ في الحرم مخافة ان يقتل الدواب . والحرام في الحل مثل ذلك فان سلما من قتل الدواب اذا ادتسا لم ارعيا شيئا وانما اكره ذلك - ثم قال : والنبي صلى الله عليه وسلم وهو ثوران ثمسي بعض مفازيه ورجل يرمي غنما له في حرم المدينة وهو يخبط شجره فيحسث اليه فارسين ينهياته عن الخبط قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم هشوا اوارعوا " (٣)

والذي يتبين من قول الامام مالك ان المدينة عنده حرام مثل مكة وكان تفسيره لهذا الحديث الذي رواه ابو حاتم هو ما نقله ابن حجر عنه " هو انه سيد في الدواب ثم ادخل الحرم فلذا ابيع اساكه " (٤)

(١) المفتى : ٣٥٤/٣

(٢) شمس تلماني الآثار : ١٩٦/٤

(٣) البدونه : ٤٥١/١ ٤٥٢٤ وانظر

- الخريشي على مختصر سيدي خليل : ٣٧٣/٢ ، المولى : ٨٦/٣

(٤) فتح الباري : ٥٨٣/١٠

السؤال السابع : " رفع اليدين في الدعاء "

روى صاحب تهذيب الكمال بسنده عن القاسم بن ابي صالح قال سمعت
أبا حاتم يقول قال لي ابوزرعه ترفع يديك في القنوت قلت لا . فقلت له ترفع
انت قال نعم فقلت ما حجتك . قال حديث ابن مسعود قلت رواه لهيث بن ابي
سليم .

قال حديث ابي هريرة قلت رواه ابن لهيعة .

قال حديث ابن عباس قلت رواه عوف

قال فما حجتك في تركه قلت حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يرفع يديه في شيء من الدعاء ارفى الاستسقاء فسنت .

حدثت أنس : أخرجه الامام البخاري تحت باب - رفع الامام يده في الاستسقاء
فقال حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن ابي عدي عن سمينة
عن قتادة عن انس بن مالك قال . كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه
في شيء من دعائه الا في الاستسقاء ، وأنه يرفع حتى يرى بياض اخيه صحيح
البخاري : ٢ / ٢١ باب ٢٢

حديث ابن عباس : استدل ابن قدامة بحديث ابن عباس في رفع اليدين في
الدعاء . وقد خرجته من سنن ابن ماجه وابي داود انظر ص ٢٥٠

وقال ابو داود ومحمد ما أورد الحديث .

" روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلبا واهبه . وهذا الطريق
(اي الذي ذكرته) املها وهو ضعيف ايضا " سنن ابن داود : ٤ / ٣٥٧ ، ٣٥٨
وأخرج البيهقي في سننه حديثي . ابن مسعود عن طريق الليث بن ابي
سليم ، وابي هريرة عن طريق ابن لهيعة فقال :-

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو المباسم محمد بن يعقوب ثنا الحبيب
بن محمد الدوري ثنا الاسود بن عامر ثنا شاذان انبا شريك عن الليث عن
عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه قال كان ابن مسعود يرفع يديه في التوسعة
الى ثديه . وأخبرنا ابو بكر بن الحارث الفقيه انبا ابو محمد بن حبان ثنا
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسن هو الاصبهاني ثنا ابو عامر موسى
بن عامر ثنا الوليد بن مسلم أخبرني ابن لهيعة عن موسى بن وردان انه كان
يسنن ابا هريرة يرفع يديه في قنوته في شهر رمضان : ٣ / ٤١ ان راوياً

القليل : ٢ / ١٦٩

الليث بن ابي سليم الكوفي الليثي احد العلماء . قال احمد ضراب الحديث
ولكن حدث عنه الناس وقال يحيى والنسائي ضعيف وقال ابن معين ايضاً
لا بأس به وقال ابن عياش كان ليث من اكثر الناس صلاة وسياما . وقال ابن معين
ايضاً ليث انصف من علماء بن السائب : الميزان : ٣ / ٤٢٠

ليث بن ابي سليم

الاستنتاج : يرى ابو حاتم انه لا يرفع اليدين في الدعاء الا حال الاستسقاء
كما دل عليه حديث انس .

تفصيل المذاهب :

قال ابن قدامة رحمه الله عن الاثر ان ابا عبد الله يرفع يديه في التثوت الى صدره واحتج بأن ابن مسعود رفع يديه في التثوت الى صدره ويرى ذلك عن عمر بن عباس .

وبه قال اسحاق واصحاب الرأي .

وانكره مالك والاوزاعي ويزيد بن ابي مريم .

ولنا قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعوت الله فادع ببطن كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك . رواه ابو داود وابن ماجه . (١)

الشافعية : قال النووي الصحيح في مذهبننا عند الاكثرين استحبابه وهو المختار . (٢)

(١) المصنفى : ١٥٤ / ٢

والحديث الذى ذكره ابن قدامة .

اخرجه ابن ماجه في سننه . فقال : ثنا عائد بن حبيب عن صالح ابن حسان عن محمد بن كعب القرظى عن ابن عباس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ١٢٧٢ / ٢

واخرجه ابو داود قال حدثنا عبد الله بن مسلمة اخبرنا عبد الملك

ابن محمد بن ايمن عن عبد الله بن يعقوب بن اسحاق عن من حدثه

عن محمد بن كعب القرظى حدثنى عبد الله بن عباس ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٣٥٧ / ٤ . وفيه زياده في اوله

(لا تتبروا الجدر . من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في

النار . سلوا الله . . . الحديث

ورواه ابو داود ايضا من غير طريق ابن عباس فقال

حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني قال قرأته (قرأت) في اصل

اسماعيل . يعنى ابن عباس . حدثنى ضمضم عن شريح اخبرنا ابو ظبييه

أن أبا بحرية السكوني حدثه عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اذا سألتكم الله فسلوه (فاسألوه)

ببطن كفيكم ولا تسألوه بظهورها " المرجع السابق : ٣٥٨ / ٤

(٢) المجمع : ٤٨٧ / ٣

السؤال الثامن : الغسل :

قال أبو محمد سمعت أبي وذكر الأحاديث المروية في الماء من الماء .

حديث هشام بن عروة يعني عن أبيه زياد (١) عن أبي أيوب عن
أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وحديث شعبة عن الحكم عن أبي صالح (٢) عن أبي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الماء فقال هو منسوخ نسخته حديث
سهل بن سعد عن أبي بن كعب . (٣)

الاستنتاج : يرى أبو حاتم أن السنة في الاغتسال هو بالتقاء الختانين
كما دل عليه حديث سهل بن سعد . وأن الآثار الواردة في الماء من الماء
منسوخة به .

تفصيل المذاهب :

" قال ابن قدامه رحمه الله . اتفق الفقهاء على وجوب الغسل في غسله
السؤال " أي سؤاله التقاء الختانين " إلا ما حكى عن داود أنه قال لا يجب
لقوله عليه السلام (الماء من الماء) وكان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
يقولون لا غسل على من جامع فأكمل . يعني لم ينزل به وورد في ذلك أحاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت رخصه رخص فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم أمر بالغسل .

- (١) لفظ زياد في زائد في السند فقد أخرج حديث هشام بن عروة هذا
البخاري فقال حدثنا يحيى بن عروة قال أخبرني أبو أيوب
قال أخبرني أبي بن كعب أنه قال يارسول الله إذا جامع الرجل المرأة
فلم ينزل قال يغسل ما من المرأة منه ثم يتوضئ ويصلي / صحيح البخاري
٢٦/١ وحديث شعبة أخرجه مسلم - فقال حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا غندر عن شعبة - وحديثنا محمد بن الحنفى وابن بشير
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن ذكوان عن أبي
سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من
الأنصار فأسر إليه فخرج ورأسه يقطر فقال لعلنا أعلنا لك قال نعم
يارسول الله . قال إذا أعلت أو أعلت فلا غسل عليك ومليك الوضوء .
وقال ابن بشار إذا أعلت أو أعلت . / صحيح مسلم شرح النووي ٣٧/٤
(٢) أبو صالح . هو ذكوان السمان الزيات المدني - تهذيب الترمذي : ٣١٦/٣
حديث سهل بن سعد : أخرجه أبو داود - قال حدثنا محمد بن مهران قال
حدثنا محمد بن الحنفى عن محمد بن غسان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال

قال سهل بن سعد حدثني ابي بن كعب ان الماء من الماء كان رخصه
أرخص فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنها متفق عليه ورواه الامام
أحمد وابوداود وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن صحيح ثم ذكر احاديث
تدل على ان الفصل من التقاء الختانين . وعقبها بقوله : وحديثهم منسوخ
بدليل حديث سهل بن سعد والحمد لله (۱)

(۱) المبنى : ۲۰۵ / ۱ وانظر : القرشي على مختصر سيدي خليل :
۱ / ۱۶۳

قال سهل بن سعد حدثني أبي بن كعب أن الماء من الماء كان رخصه
أرخص فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنها متفق عليه رواه الإمام
أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن صحيح ثم ذكر أحاديث
تدل على أن الغسل من التقاء الختانين . وعقبها بقوله : وحديثهم منسوخ
بدليل حديث سهل بن سعد والحمد لله (۱)

(۱) المفضى : ۲۰۵/۱ وانظر : الخرشى على مختصر سيدى خليل :
۰/۱۶۳/۱

المسألة الخامسة : الخراج بالثمان :

قال ابو حاتم : في ترجمه مغلد بن خفاف بن ايماء بن رخصه الشقاري

لم يرو عنه غير ابى نثب وليس هذا اسناد تقوم به الحجج محمد بنى
الحديث الذى يروى مغلد بن خفاف عن عروه عن عائشه عن النبی صلى الله
عليه وسلم ، ان الخراج بالثمان ، غير انى اقول به لانه اُصلح من آراء الرجال (٢)

الاستنتاج :-

ان الزيادة اما تكون من عين المبيع او من غير عين المبيع
والذى يوهى اليه مذهب ابى حاتم ان هذا يتعلق ما اذا كانت الزيادة
من غير عين المبيع - لان قصة الحديث حول " خراج المبد " وقد استدلل
به ابن قدامه في هذا النوع ولم يتبين رأى ابو حاتم في الزيادة اذا كانت
" من عين المبيع " والله اعلم .

(١) الصحيح ابن ابى نثب كما رواه - ابن ماجه والترمذى وهو - محمد
ابن عبد الرحمن بن الحضير بن الحارث بن ابى نثب واسمه ششام
بن شعبه : تهذيب التهذيب : ٣٠٣ / ٩

(٢) الجرح والتعديل للرازي : ٣٤٧ / ١ / ٤
الحديث اخرجه .

ابن ماجه في سننه قال : حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وعلى بن محمد
قالا ثنا وكيع عن ابن ابى نثب عن مغلد بن خفاف بن ايماء بن رخصه
عن عروه بن الزبير عن عائشة ان النبی صلى الله عليه وسلم قال ان خراج
المبد ثمانه : ٧٥٤ / ٢ عثمان

وقال الترمذى - حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن عرويه وأبو هاشم المقدي
عن ابن ابى نثب عن مغلد بن خفاف عن عروه عن عائشة ان النبی صلى
الله عليه وسلم قال ان الخراج بالثمان - ثم قال الترمذى هذا
حديث حسن وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه والمطل على هذا
عند أهل العلم ، السنن : ٧٥ / ٤ .

ورواه الترمذى ايضا بطريق آخر . عن هشام بن عروه عن ابيه عن
عائشه الحديث - وقال هذا حديث صحيح غريب من حديث ششام
بن عروه - ٥٠٨ / ٤ .

تفسير - الخراج بالضمان :

قال الترمذى : تفسير الخراج بالضمان . هو الرجل يشتري المبد فيستغله ثم يجد به عيبا فيرده على البائع فالغله للمشتري . لان المبد لو هلك من مال المشتري ونحو هذا من المسائل يكن فيه الخراج بالضمان . (١)

تفصيل الحذاهيب :

قال ابن قدامه رحمه الله : اذا كانت الزيادة من غير عيب المبيع كالكمسب وهو معنى قوله : او استغلها بمعنى اخذ غلتها وهى منافعتها الحاصلة من جهتها كالغده والاجره والكسب وكذلك مايوهب او يوصى له به فتسبل ذلك للمشتري فى مقابلة ضمانه . لان المبد لو هلك . هلك من مال المشتري وهو معنى قوله عليه السلام الخراج بالضمان . ولا تعلم فى هذا غلافا .

وقد روى ابن ماجه عن هشام بن عمار عن مسلم بن خالد عن هشام بن مسوره عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان رجلا اشترى عبدا فاستغله ماشاء الله ثم وجد به عيبا فردّه فقال يا رسول الله انه استغل غلامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . الخراج بالضمان " رواه ابو داود والشافعى ورواه سعيد فى سننه عن مسلم بهذا الاسناد وقال فيه : الغله بالضمان " وبهذا قال ابو حنيفة ومالك ، والشافعى . ولان علم عن غيرهم مثلافهم " (٢)

(١) سنن الترمذى : ٥٠٩/٢

(٢) المفتى : ١٦٠/٤ ، ١٦١

السألة العاشرة : الاهداد

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه محمد بن طلحة بن مصرف عن الحكم بن عبدالله بن شداد عن اسما بنت عميس قالت لما أصيب جعفر بسن ابي طالب ، امرني النبي صلى الله عليه وسلم قال تسلي ثلثا ثم انحصس ماشئت : قال ابي فسروه على محنيين .

احدهما : ان الحديث ليس هو عن اسما وغلط محمد بن طلحة وانما كانت امرأة سواها .

وقال آخرون هذا قبل ان ينزل المदन .

قال ابي اشبه عندي والله اعلم ان هذه كانت امرأة سوى اسما وكانت بن جعفر بسبيل قرابه ولم تكن امرأته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تحدا امرأة على احد فوق ثلاث الا على زوج " (١)

الاستنتاج :

١- يرى ابو حاتم ان حداد المرأة على زوجها هو مدة عدتها . أربعة اشهر

(١) الملل للرازي : ق ١ / ٤٣٨ / ١٣١٨

حديث اسما . اخرجها الاطام الطحاوي بمدة غرق في كتابه (شرح

معاني الآثار)

قال : حدثنا مرزوق قال ثنا حبان بن هلال ج وحدثنا ابو بكر بن اينس قال حدثنا حبان ج وحدثنا فهد قال ثنا احمد بن يونس ج وحدثنا بن ابي داود قال ثنا جبار بن المغلس ج وحدثنا ربيع المؤذن وسليمان بن شعيب قال ثنا اسد قالوا حدثنا محمد بن طلحة عن الحكم بن عتيبة عن عبدالله بن شداد عن اسما بنت عميس قالت لما أصيب جعفر امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم " تسكني ثلاثا ثم انحصس ماشئت : ٣ / ٧٤ ، ٧٥ - يظهر ان لفظ " تسكني " تصحيف من النساخ والصحيح تسلي كما نقل ذلك ابن حجر عن الطحاوي فتح الباري : ٤٨٧ / ٩ .

- وعشرا - وذلك لما أفادته الأحاديث التي أشار إلى طرف منها . (١)
- ٢- انه يرى ان المرأة التي امرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تتكسب ثلاثا ثم تصنع ما تشاء ليست اسما زوجة جعفر وانما كانت قريبة له .
- ٣- ان هذا حكم عام في مذاهب ابي هاتم والله اعلم يشمل الحره والا مسيه والمسلمه والذميه والكبيره والصغيره .

تفصيل المذاهب :

قال ابن قدامه رحمه الله : (لانعلم بين اهل العلم خلافا في وجوبه (اى الاحداث) على المتوفى عنها زوجها - الا عن الحسن فانه قال لا تجب الاحداث وهو قول شذ به عن اهل العلم وخالف به السنه فلا يجمع عليه ويستوى في وجوبه الحره والا مة والمسلمه والذميه والكبيره والصغيره وقال اصحاب الرأي لا احداث على ذميه ولا صغيره لانها غير مكلفين .

ولنا عموم الاحاديث (٢) وذكر فيها الحديث الذي اخرجه البخارى (٢)

(١) احاديث الحداد - روى الامام البخارى في صحيحه قال حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب ابنة ابي سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاث (الاول عن ام حبيب ، والثاني عن زينب بنت جحش ، والثالث عن ام سلمه) .

قالت زينب دخلت على ام حبيب زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفيان بن حرب فدعت ام حبيب بطيب فيه صخره - خلوق او غيره فدهنت منه - اريه ثم مست بعراغها ثم قالت . والله ما لكى بالطيب من حاجه غير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوجها اربعة اشهر وعشرا " ثم ذكر الحد يثين الاخرين حول هذا المعنى - فتح البارى : ٤٨٤/٩

(٢) المشنى : ٥١٧/٧ وانظر - كتب المذاهب الاخرى

الخرشى على مختصر سيدى خليل : ١٤٧/٤

(٣) انظر الهامش رقم (١) في هذه الصفحه .

” موقف الأئمة من حديث أسماء ”

قال الامام الطحاوي لما خرج حديث أسماء بطريقه المتحدده (الذكوره سابقا) (١) ففي هذا الحديث ان الاحداث لم يكن على الممته في كل عدتها وانما كان في وقت منها خاص ثم نسخ ذلك وامرت بان تحذف عليه اربعة اشهر وعشرا . (٢)

لم يوافق ابن حجر على ما ذهب اليه الطحاوي بل تعقبه بقوله .
” ليس في الاحاديث ما يدل على ما ادعاه من النسخ ولكنه يكثر من ادعائه
النسخ بالاحتمال فجرى على عادته .
ويحتمل وراء ذلك اجوبة اخرى .

احدها : ان يكون المراد بالاحداث المقيد بالثلاث قدرا زائدا على الاحداث المعروف فعملته أسماء مبالغة في حزنها على جعفر فنهاها عن ذلك بمسند الثلاث .

ثانيها : انها كانت حاملا فوضعت بمدة ثلاث فانقضت المدة فنهاها بمدةها عن الاحداث ولا يمنع ذلك قوله في الرواية الاخرى ثلاثا . لانه يجعل طمس انه صلى الله عليه وسلم اطلع على ان عدتها تنقضي عند الثلاث .

ثالثها : لعله كان ابانها بالطلاق قبل استشهاده فلم يكن عليها حداد .
رابعا : ان البيهقي اعل الحديث بالانقطاع فقال لم يثبت سماع عبد الله بن شداد من أسماء وهذا تعليل مدفوع فقد صححه احمد لكنه قال : انه مخالف للاحاديث الصحيحة في الاحداث .

قلت : وهو خسير منه أنه يحله بالشذوذ وذكر الإبرم ان احمد سئل عمن حديث حفصه عن سالم عن ابن عمر رفعه لاحداث فوق ثلاث . فقال هذا منكر . والمرفوع عن ابن عمر عن رأيه أ . هـ

وهذا يحتمل ان يكون لغير المرأة الممته فلا نكارة فيه بخلاف حديث يمسك أسماء والله اعلم . (٣)

(١) انظر هامس الرسالة ص ٢٥٥ .

(٢) شرح معاني الآثار : ٧٤ / ٤ : ٧٥٠

السؤال - الحادية عشر :

" حكى ابن ابي حاتم عن ابيه ان السماع يكره من يقرأ بالالحن " (١)

الاستنتاج : الذى يثبته من مذهب ابي حاتم . ان الامام اذا الحن فى قراءته بما لا يحيل الالفاظ عن معانيها فهذا يكره السماع منه . والله اعلم .

تفصيل المذهب :

المالكية : وكره قراءة بفتحين اى تأريب الصوت اى ترجيعه ثم يحمى لا يخرج عن حد القرآن والا حرم كمد المقصور وفك المدفسم وعكسهما . (٢)

الشافعية : اذا تحسن فى الفاتحة لحنا يخل المعنى بان لم تنقضت او كسرهما او كسر كاف اياك نمعد او قال اياهم بمؤتين لم تفسح قراءته وصلاته ان تعمد وتجب اعادة القراءة ان لم يتمم . وان لم يخل المعنى كفتح دال نمعد ونون نستمين وضاد عراط ونحو ذلك لم تبطل صلاته ولا قراءته ولكنه مكروه ويحرم تعمد ولو تعمد لم تبطل قراءته ولا صلاته . هذا هو الصحيح وبه قطع الجمهور (٣)

الحنابلة : قال ابن قدامه بتركه امامة اللحن الذى لا يحيل المعنى نص عليه احمد . (٤)

الاعناني : يفهم من كلام صاحب المجموع (وبه قطع الجمهور) ان الاجناف لم يخالفوا فى ذلك فهم يرون ان من لحن فى الصلاة بما لا يحيل

(١) فتح المغيث : ٢٨١/١

(٢) الخرشى على مختصر سيد خليل : ٣٥٣/٢

(٣) المجموع : ٣٥٤/٣

(٤) المغني : ١٩٨/٢

المعنى ففعله مكروه " وصلاته صحيحه - والله اعلم .

" موجز تلك الدراسة "

ويمد عرض هذه الدراسة المقارنه - لذهب ابى حاتم مع مذاهب ائمة
الفقه - اليك موجزا مان هب اليه كل امام منهم في هذه المسائل . مع بيان
موافقات ابى حاتم ومخالفاته لهم في كل مسألة .

السألة الاولى :

اتفق الجمهور على ثبوت الخرس وانه وارد عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبالفهم الاحناف في ذلك ، وادعوا بان هذا منسوخ واوردوا
حديث النهي الذي اشار اليه ابو حاتم ، وحديث ان اباه حاتم
يرى ثبوت الخرس فيعتبر رأيه مطابقا للجمهور .

السألة الثانية :

اختلفت آراء الائمة الاربعة في تحديد علامات البلوغ .
فذهب الحنابلة الى اعتبار الثلاث علامات وهي الاحتلام ، الانبات ،
بلوغ سن الخامسة عشر .
ونذهب الشافعية : الى اعتبار علامتين منها وهي الاحتلام وبلوغ
سن الخامسة عشر . اما الانبات فلا يعتبر في حق المسلمين بل هو
في حق الكفار .
ونذهب المالكية : الى ان علامات البلوغ الاحتلام وبلوغ سن مالا يجاوزه
غلام الا احتلم واما الانبات فيرجع الامام مالك تركه والاعتماد على غيره
من علامتين الاخرين .

اما الحنفية : فاعتبروا في احدى الروايتين عن ابى حنيفة - سن
التاسعة عشر علامة البلوغ وكأنهم لم يشيروا الى الاحتلام والانبات
لان هذا السن سن ما يجاوزه غلام الا قد احتلم وانبت وكأنه السن
الذي يريد الامام مالك والله اعلم . وبالنظر الى مذهب اليه

ابو حاتم نجده موافقا للذهب الحنبلي .

المسألة الثالثة :

ذهب الامام احمد بن حنبل والشافعي ومالك الى ثبوت الشفعة فيمسا لم يقسم وذلك لروود الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك .

وخالفهم ابو حنيفة في ذلك وقال بالشفعة للجار . ويعتبر ما ذهب اليه ابو حاتم موافقا لرأى الجمهور .

المسألة الرابعة :

اجمع الجمهور على ان الزيادة في المهر جائزه بعد العقد . وقالوا انها تلحق المهر فان طلقها قبل البناء فتتصف الزيادة كما يتصف المهر . اما الشافعي فخالف في الحاقها بالمهر وقال تعتبر هيصة فتتفر الى شروط المهر .

اما ابو حاتم فلم يوافقهم في الزيادة اصلا . فيرى ان الزيادة في المهر غير جائزه وذلك لعدم صحة الحديث الذي روى في زيادته المهر .

المسألة الخامسة :

اختلف الفقهاء في نفقة ماضى .

فذهب مالك والشافعي وفي روايه عن الامام احمد ان النفقة لا تمتد على الزوج في ماضى من العده سواء تركه لعذر او لغير عذر . وبهذا اخذ ابن قدامه واستدل بالحديث الذي ذكره ابو حاتم . وذهب الامام احمد في روايه عنه ابو حنيفة انها تستقل ما لم يفرقها الحاكم .

وحيث ان اباحات يرى ثبوت النفقة لما مضى . فهو بهذا موافق للاسما احمد بن حنبل في احدى الروايتين عنه ومالك والشافعي .

المسألة السادسة :

ذهب الامام احمد بن حنبل والامام مالك والشافعي الى ان الحدين
حرام كمكة المكرمة . وخالفهم ابو حنيفة في ذلك فهو يرى ان الحدين
كسائر البلدان غير مكة .
ووافقه في ذلك ابو حاتم .

المسألة السابعة :

ذهب الائمة الثلاثة - احمد ، والشافعي ، وابو حنيفة على استحباب
رفع اليدين في القنوت وانكره الامام مالك وهذا ما ذهب اليه ابو حاتم .
من عدم رفع اليدين في القنوت .

المسألة الثامنة :

اتفقت آراء الائمة على ان الضل من التقاء الختاتين هو الثابت وان
الاحاديث الواردة في الضل الماء من الماء * مسبوحة وهذا
ما ذهب اليه ابو حاتم .

المسألة التاسعة :

نقل ابن قدامة اجماع الفقهاء على ان السراج بالضمان وقال لانحلس
في هذا خلافا - واليه ذهب الامام ابو حاتم .

المسألة العاشرة :

اتفق الائمة على وسوب الاحداث على الزوج . وبه يقول ابو حاتم .

المسألة السادسة عشر :

اتفق الائمة جميعهم على تراهة الطعمين في الصلاة وهذا ما ذهب
اليه ابو حاتم .

السؤال	الحنابلة	الشافعية	المالكية	الحنفية
١ الخرس	موافق	موافق	موافق	مخالف
٢ البلوغ	“	مخالف	مخالف	“
٣ الشفعة	“	موافق	موافق	“
٤ الزيادة في المهر	مخالف	مخالف	مخالف	مخالف
٥ النفقة	موافق له في رواية عنه ومخالف له باعتبار الرواية الأخرى	موافق	موافق	“
٦ تحريم المدينة	مخالف	مخالف	مخالف	موافق
٧ رفي الدين قسي القتوت	“	“	موافق	مخالف
٨ الفسل	موافق	موافق	موافق	موافق
٩ الخراج بالثمان	“	“	“	“
١٠ الاحداث	“	“	“	“
١١ القراءة بالالحان	“	“	“	“

من هذه الدراسة المقارنة نستنتج . ان ابا حاتم لم يك طرما نفسه باتباع مذاهب معين يسير عليه . بل هو يتميز بحرية الرأي ومنهج الاستقلال ليسه وقوة الاستنباط . فلو كان مثله لرأيناه لا يفارق احد هذه المذاهب ولرأيناه متمشيا نحو اتجاه هذا المذهب في كل ما اثر عنه من مسائل فقهية ولكن الامر عكس ذلك - فلذا فلاحجه لمن نسبته الى احد هذه المذاهب أو حكمم عليه بالتقليد والله اعلم بالصواب .

المبحث الثاني

* موقفه من أهل الرأي *

لقد ورد في الرسالة * التي تتضمن بيان نصوص معتقد أبي حاتم - والتي رواه ابنه - مانسه (سمحت أبي وأبازعه يهجران أهل البدع ويفلن أن رأيهما أشد التفليظ وينكران - ونوع الكتب بالرأي من غير آثار) (١)

وهذا القول من أبي حاتم لا يحمل على أنه يقصد به منهج الإمام أبي حنيفة ومن نهج نهجه - فيجمل ذلك مبررا في النيل منه كما فعل بعض الناس - إذ أن الإمام أبي حنيفة يرى - من كل ما وجه إليه من تهمة ودعوى -

والمراد من كلام أبي حاتم هذا - هو غير استغنى بالرأي عن الآثار وأبطلها - وعلى هذا يحمل قوله في بعض الروايات (آفته الرأي) (٢)

وهذا النوع من الرأي مذموم فحذر منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (أن الله لا ينتزع العلم من الناس بمداد أعلاه هره انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبيح العلماء بحلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون برأيهم فهم يلبسون ويغلون) (٣)

وكذلك حذر منه الصحابة الأجلاء - قال عمر بن الخطاب رأى الله عنه - كان يقول إن أصحاب الرأي أهدأ السنن أعتهم أن يحفظوها وتثلثت منهم أن يعموها واستحموا حين سئلوا أن يقولوا لا نعلم فمارعوا السنن برأيهم - فإياكم وإياهم) (٤)

أما الاجتهاد في المسائل بمد تمحيص الأدلة والتتبع عنها - وهو مشهور أنه لم يرد فيها دليل لا من الكتاب ولا من السنة - وأعمال الرأي فيها

-
- (١) أصل السنة واعتقاد الدين : ص ١٦٨ مخطوط
(٢) انظر : لسان الميزان : ٥٦ / ١ . الجرح والتعديل : ٩٩ / ١ / ١
(٣) جامع بيان العلم : ١٣٣ / ٢
(٤) المرجع السابق : ١٣٥ / ٢

بعد ذلك فهذا لا مانع منه وهو الذي عليه علماء الامم . وانهجه ابو حاتم
فما اتجأه الفقهي في المسائل التي سبق ان تقدم البحث فيها . وهذا
ملا يقصده في عبارته هذه .

وابو حنيفة رحمه الله قد سار على هذا المنهج فلم يترك كتاب الله
ولاسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لرأيه اول رأى احد من البشر بسبل
هو يقدرها ولا . ويحذر من القول في الدين بالرأى . فيقول : (اياكم
والقول في دين الله تعالى بالرأى وعليكم باتباع السنة . فمن خرج عنها
ضل . ويقول . لم تزل الناس في صلاح ما دام فيهم من ياللب الحديث .
فاذا طلبوا العلم بالاحديث تسدوا) (١)

ومنهجه الفقهي حافل بتطبيق هذا القول . فهو يقدم . ضعيف
الحديث على القياس والرأى . يقول ابن القيم رحمه الله . (اصحاب ابي
حنيفة مجمعون على ان مذهب ابي حنيفة أن تضعف الحديث عنده وألغى
مسن القياس والرأى . وعلى ذلك بنى مذهبه . كما قدم حديث القهقهه
على تضعفه على القياس والرأى ، وقدم حديث الوضوء بغض التعري السفو
مع تضعفه على الرأى والقياس ، وضع قطع يد السارق بأقل من عشرة دراهم
والحديث فيه ضعيف ، وشرط في اقامة الجمعة الضر والحديث فيه
ضعيف ، وجعل اكثر الحين عشرة ايام والحديث فيه ضعيف .

وترك القياس المسمى في مسائل الآبار لاثار فيها غير موفوه . فتقدسم
الحديث الضعيف لاثار الصحابه على القياس والرأى قوله وقول احمد بن حنبل
وليس الحواد بالضعيف في اصطلاح السلف هو الضعيف في اصطلاح المتأخرين .
بل ما يسميه المتأخرون حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا) (٢)

فهذا نجد التوافق بين منهجي ابي حاتم وابي حنيفة . ما يستدل
ذلك على ان ابا حاتم لم يصدر منه اى تعامل على هذا الامام . فلهذا فهو
يساير منهجه هذا منهج احمد بن حنبل في تنديده وتوقيه لابي حنيفة .

(١) اثر الحديث الشريف في اختلاف الفقهاء : ص ٩

(٢) اعلام الموقعين : ٧٧/١

حيث يقول فيه (انهم من الحلم والورع والزهد وايتار الاخرة بمحل لا يدركه
أحد ، ولقد ضرب بالسياط ليلي للمنصور فلم يفعل - فرحمة الله عليه
ورضوانه) (١) وعلى ضوء هذا كله يمكن ان يؤول ماورد عن ابي حاتم
وكان لماهره معارضا لماسبق تنقيوه - وذلك كقوله عند ترجمه - هارون بن عمرو
بن يزيد بن زياد بن ابي زياد المخزومي الدمشقي .

(شيخ دمشق ادركته ، كان يرى رأى ابي حنيفة ، وعلى الممد لم نكتب
عنه ، محله الصدق) (٢)

فقوله : يرى رأى ابي حنيفة - يحتمل معنيين +
أولا : رأيه في المنهج الفقهي . وذلك باستنباط الاحكام من ادلتها .
ثانيا : رأيه في مسمى الايمان وذلك بقوله فيه* انه الاقرار باللسان والتصديق
بالجنان* (٣)

وعلى كل الاحتمالين - فمقدم كتابة ابي حاتم عن الرجل - ليس لانه
يرى رأى ابي حنيفة . ولكن لاسباب اخرى . والدليل على ذلك من وجوه .
أولا : لو فرض ان المراد من قول ابي حاتم في الراوى - انه يرى رأى ابي حنيفة
الاحتمال الاول . فهذا بعيد كل البعد ان يترك ابو حاتم رجلا يتبع منهج
رضيه ابو حاتم لنفسه وسار عليه - وما يدل على ذلك - كتابته عن كان يتكلم
بهذا الرأى - فقد قال عند ترجمة - ابراهيم بن خالد ابو ثور الكلبى (يتكلم
بالرأى يخطئ* ويصيب وليس محل المتسمعين في الحديث قد كتبت عنه) (٤)

(١) ابو حنيفة النعمان : ص ١٠٤

(٢) الجرح والتعديل : ٩٣/٢/٤

(٣) المقيدة الطحاوية : ص ٢٣٦

(٤) الجرح والتعديل : ٩٨/١/١

ملاحظه : اعتبر الذهبي هذا القول من ابي حاتم في الراوى - من باب التمنت -
وهذا مردود عليه . ان مع ان هذا من ابي حاتم لا يعتبر جرحا فقد عرف النقل
عنه في قوله " ليس محل المتسمعين في الحديث " جعلها " المسمعين " انما
الميزان ٢٩/١ وقد رد عليه تلميذه - السبكي (فقال بمد حكايته قول شيخه -
(وأنا اجوز ان يكون قول ابي حاتم " ليس محله محل المتسمعين في الحديث "
مع كونه غير قدح - مصحفا في الكتب وانه انما قال : محل المتسمعين " اى
المكرين فان ابا ثور لم يكن من المكرين في الحديث اكاثر غيره من الحفاظ
وقد رأيت اللفظه هكذا بخط بعض محدثي زماننا في الحكاية عن ابي حاتم
عليقات الشافعية ٧٦/٢١ اقول - هو كما ذكر السبكي . وما حصل من الذهبي

ثانيا : ولورفض مراده من ذلك - الاحتمال الثانى - وهو ان السراوى يرى الارجاء - فهذا يردده اوان :

الاول : ان ابا حاتم قد وثق واجاز الكتابه عن يوى هذا الرأى .
فمثال الاول : عمرو بن موه الجملى المراوى الكوفى . قال فيه : صدوق
وكان يرى الارجاء (١)

ومثال الثانى : خالد بن يحيى الكندى ، قال فيه محله المصدق
يكتب حديثه . كان يوى الارجاء . (٢)

الثانى : ان هذا الاختلاف بين الحنفية وبين من خالفهم اختلاف لفظى -
لاترد الروايه - ان قد قبل العلماء الروايه من المبتدعين - بشروط
ان لا يكونوا دعاه - فان لم يكونوا دعاه فروايتهم مقبوله - اما اذا
تبين انه داعى الى بدعته فروايتة مردوده عليه - قال ابن الصلاح
(وهذا مذهب الكثير والاكثر من العلماء) (٣) فانذا كان هذا
حال المبتدع فرواية من يرى : الارجاء اولى بالقبول .

وبهذا لم يوجد ما يكدر صفو العلاقة بين الامامين الجليلين ، فملسى
سالب الملم التروى والتثبت فيما قيل والله الهادى الى سواء السبيل .

• • •

(١) الجرح والتمديد : ٢٥٢/١/٣

(٢) المرجع السابق : ٣٦٢/٢/١

(٣) مقدمة ابن الصلاح : ٥٤

الباب الثالث

إمامته في الجرح والتعديل

الفصل الأول : درايته بأحوال الرواة

الفصل الثاني : مراتب المعرفة عند نفاذ الحديث

ومقارنتها بمنهج أبي حاتم

الفصل الثالث : منهج النقد عند أبي حاتم والطرق

المتبعة في ذلك

الباب الثالث

امامته في الجرح والتعديل

تمهيد :

ان مما سبق ذكره من ذكر بعض الفصول في مقدمة الرسالة ليكشف لنا عن مدى مكانة ابي حاتم بين أهل عصره . وعن الجهود التي بذلها فسي التحصيل . وقد ساعده في هذا بعد توفيق الله له . (ما آتاه الله ميسن فهم ثاقب وسعة في الحفظ . فبلغ بهذا منزلة رفيعة بين علماء عصره . قد ألم ببعض المعلم التي اتجه اليها الاتجاه الكلى وفرغ جميع وقته في ادراكها . فأصبح من ارکان هذا الفن الذي يمتدح بقوله . ويرجع اليه فيه . ولم يطرق باب هذا الفن الا جهاذا العلماء . الذين توسعت مداركهم وطافوا البلاد شرقا وغربا . وهيئوا أنفسهم للتصدي لهذا الأمر .

وهذا الفن هو ما يسمى في الشريعة الاسلاميه " بعلم النقد " وهذا العلم ذو اتجاهين رئيسيين يمتد احداهما على الآخر . فهما متلازمان تلازما وثيقا لا يمكن ان ينفك احدهما عن الآخر .

وهذان الاتجاهان احدهما . هو ما يتعلق بنقد الرجال . اى الكشف عن احوالهم . وتتبع سيرة حياتهم منذ ولادتهم الى وفاتهم في حلهم وترحالهم مع معرفة انسابهم وكناهم . ليعرف منهم . الثقة من الضعيف والقوى . الحفظ من سيئه والصادق من الكاذب وهذا الاتجاه يسمى - بفن الجرح والتعديل .

ولقد تناول علماء الحديث هذا الاتجاه بقدر كبير من المصنفات فمنهم من ضمن كتبه ومؤلفاته ثقات الرواه وحفاظهم كالحافظ الذهبي في تذكرته وابن حبان في كتابه الثقات ومنهم من افرد مؤلفاته لذكر الضعفاء . كديوان الضعفاء للذهبي ، والمجروحين لابن حبان . والكمال لابن عدى .

ومنهم من جمع في مؤلفاته مختلف الطبقات . ككتاب الجرح والتعديل

لابن ابي حاتم الرازي . وهذا الاتجاه هو الاساس في هذا العلم . ان لا يمكن
لإنسان يجمله ان يتكلم في الاتجاه الثاني .

واما الاتجاه الثاني - ما يتعلق - بتقصي احاديث الرواه . وخاصة
الثقات منهم كماسياتي بيانه انشاء الله - التي تظهر وكأنها صحيحة خالصة
من علة تخدش فيها . فيحمد الجهابذه في هذا الفن . فيكشفون ظلمها
ويظهرن الصحيح منها . وهذا الاتجاه - هو اعسر من سابقه . فلذا نجد
انه يتسم بطابع الدقة والغموض .

ذكر الخوارزمي حجاز والسماوي ذلك فقالا " ان معرفة العلم من اقسام
الانواع وادقها " (١) فلهذا " لا يقوم به الا من رزقه الله تعالى فهمها
ثابتا وحفظا واسما ومعرفة تامه بحراتب الرواه وطبقه قويه بالاسانيد والحقن " (٢)
ولقد شهد له على تمكنه في هذا الفن - ورسوخ قدمه فيه - ائمه العلماء .

يقول السماوي " لم يتكلم في هذا العلم الا قليل من اهل هذا
الشان كمل بن المديني واحمد بن حنبل والبخاري . ويمتقون بن شيبه
وابن حاتم وابن زرع والدارقطني " (٣)

وقال الامام السهماني (٤) " ابو حاتم امام عصره والمرجوع اليه في مشكلات
الحديث وكان من مشايير العلماء . ومن مذكوريهم الموصوفين بالقسط

(١) فتح المغيث : ٢١٠/١ وانظر

شرح نخبة الفكر : ص ١٣٢

(٢) فتح المغيث : ٢١٠/١ وانظر

شرح نخبة الفكر : ص ١٣٢

(٣) فتح المغيث : ٢١٠/١ وانظر

شرح نخبة الفكر : ص ١٣٢

(٤) الحافظ : ابو بكر محمد بن ابي المنصور منصور بن محمد بن عبد الجبار

التميمي السهماني الحروزي - تذكرة الحفاظ : ١٢٦٧/٤ .

والحفظ والرحله ولقي العلماء (١)

وقال هبة الله (٢) بن الحسن الطائري المالکائی " ابو حاتم امام عالم بالحدیث حافظ متقن ثبت " (٣)

وقال ابو بكر الخلال (٤) " ابو حاتم امام في الحديث . (٥)

وان اكبر شاهد على صدق ما قالوه - ما وصل الينا من عمل يهليل يدل على براعة عاليه ودليل قاطع على ان ابا حاتم من رواد هذا الشأن .
وقد حوى هذا المجلد - ثلاثة كتب - تعتبر من اميات الكتيب فسي هذا الفن .

اولها : كتاب الجرح والتعديل - يقع في تسع مجلدات . سوى المقدمة في مجلد منفرد . جمع فيه . ابنه - اقوال ائمة النقد وفي مقدمتهم والسنة احتوى هذا الكتاب على ثمانية عشر ألف ترجمة واربعين - قد سماهم ابو حاتم في الجزء الاكبر منهم ولم يبق الا الحمد القليل الذين لم يكن له رأى لهم .
ثانيها : كتاب الملل - ويقع في مجلدين .

" وقد احتوى هذا الكتاب على " الفين وثمانمائة واربعين " مسألة منها ما هو عبارة عن اسئلة يتوجه بها الابن لابييه وهو الاغلب والكثير - ولا يسى زرع وغيرهما . ومنها ما هو مجرد سماع يسمعه منهم على اثر سؤال سألهم فيه . او يكون بياناً من تلقاء انفسهم . ولقد كان لابي حاتم قدر كبير من تلك القضايا .

فبلغ نصيبه منها منفرداً " الفين وثمانمائة وثمان مسائل " ومقدار مشاركت ابا زرع فيها " مائتين وخمسة وعشرين مسألة "

- (١) الانساب : ٢٨٥/٤
- (٢) الامام ابو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطائري الرازي الحافظ الفقيه الشافعي محدث بغداد - تذكرة الحفاظ : ١٠٨٣/٣
- (٣) تاريخ بغداد : ٧٧/٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب التمان : ٣٢
- (٤) الفقيه العلامة المحدث ابي بكر احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي حنبل الحنبلي المشهور بالخلال - تذكرة الحفاظ : ٢٨٥/٣
- (٥) تهذيب التهذيب : ٣٢/٦ وانظر طبقات الحنابلة : ٢٨٥/١

ومقدار ما خالفه فيها " خمس عشرة مسألة "

ومقدار ما خالف غيره " اربع عشرة مسألة "

فهذا يصبح جميع المسائل التي تكلم فيها ابو حاتم في هذا الكتاب " الفين وخمسمائة واثنين وستين مسألة - وذلك بنسبة : ٩٠٪ من مجموع المسائل .

ثالثها : كتاب الراسيل - ويقع في مجلد واحد :

" وفيه شرح الراسيل المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن

اصحابه والتابعين . وبين فيه اتصال رواية الرواة بعضهم عن بعض وحد منها -

وقد بلغت مسائله تسعمائة وثلاثة وتسعين مسألة عن يحيى بن معين واحمد

بن حنبل ، رابى حاتم وابى زرعة .

بلغ ما اختص به ابو حاتم ، اربعمائة واربعين وخمسون مسألة . منها -

مسائل اشترك معه ابو زرعة فيها - وكل هذه الكتب الثلاثة المتقدمة من رواية

ابنه عبد الرحمن ، (١)

ولكن علم البحر والتمديد هو الاساس واللبنة الاولى في الخوض في

هذا الفن لذا فاني اعتقد هذا الباب في الكشف عن مهارة ابى حاتم في

ودقه معرفته به مما جعل اهل العلم يعتمدون بقوله ويمولون عليه فيه . وبمعرفة

ذلك سيكون هذا تمهيداً لدراسة معرفته بعلم الحديث الذي هو اذق واغض

من هذا الباب وسيكون هذا في الباب الذي يليه " والله المستعان "

(١) هناك كتاب رواه - ابو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار البرقي - عن ابى

زرعة وابى حاتم - وغيرهما - يتعلق باحوال - الرواة والضعفاء والكذابين

ومروياتهم واسم هذا الكتاب هو " الضعفاء والكذابين والمتروكين

من اصحاب الحديث " وقد احتوى هذا الكتاب على ما يتارب من

خمس مائة واثنين وتسعين مسألة لا كان مصلحها موجه لا بن زرعة

ومقداره اربعمائة وتسعة وسبعون - سوًالا - ونصيب ابى حاتم

(واحد واربعون سوًالا) والباقي موجه لائمه غيرهما - ومقداره -

اثنان وخمسون سوًالا .

الباب الثالث

الفصل الأول : درايته بأحوال الرواة

تمهيد :

قبل البدء في عرض منهج أبي حاتم للدراسة ، نلقي الضوء على بواعث الفاعقة بهذا الفن ودرايته المستفيضة فيه ، فلقد ألم بأحوال رواة الاحاديث المأما ينبي عن جهد عظيم بذلته ابو حاتم في الكشف عنهم ومعرفتهم معرفة تامة . وان ذلك ليدل بحق ان كل ما يصدر عنه في كل راو من الرواة ، انما صدر عن خبرة دقيقة وان كل لفظ يوجهه لبيان حال الرواة يعطي معنى مستقلا عن الألفاظ الأخرى ، وانه من المستحيل ان يعد هذا من القول بغير علم ، التنبها المشواطي .

ويعتبر هذا الصل هو الميزان الدقيق الذي نهجه ابو حاتم في نقد الحديث - في الكشف عن رواة الحديث ووزنهم - تنزيل كل راو منهم في منزلته المستحقه له . واليك بيان بعض النصوص التي تستبها لتمطي لنا صورة عن مهارة أبي حاتم بهذا الفن

أولا : معرفته بأحوال الرواة :

- ١ - معرفته بمن هو سهل في الحديث ومن هو عسير فيه :
قال : من ذكران عنده عن عفان ثلاثين ألف حديث فـكـذـب
لأن عفان كان عسيرا في الحديث وقد اختلفت اليه ثلاثة
ثلاثة عشر شهرا فما كتبت عنه الا قدر خمسمائة حديث " (١)
- ٢ - معرفته بما يسهل على الحافظ وما يصعب من الأحاديث والرواة :
أ - قال : كان الثوري حافضا وكان حفظ هذا أسهل على
الثوري من حديث العلاء فحفظ هذا ولم يحفظ ذاك " (٢)
ب - وقال : " حديث عثمان أشبه لأن حفظ زيد بن ثابت
أسهل من يزيد بن ثابت " . (٣)
- ٣ - معرفته بما يمكن نسبته الى الرواة من الأحاديث وما لا يمكن لمصرته به :
أ - قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث رواه ضمرة عن ابن
شاذب عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلين يتماطيان بينهما
سيفا مسلولا فقال ألم أنه عن هذا لعن الله من فعل هذا .
قال أبي هذا حديث منكرو لا يحتمل ضمره هـذا
الحديث " (٤)

(١) لسان الميزان : ٤٨/١ .
(٢) التلخيص للرازي : ١٦٦٧ / ٦٠/٢ .
(٣) المرجع السابق : ١٠٦٥/٥٩/١ .

ب - قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه عمرو بن دينار
وكيل آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن عمر بن أبيه عن
عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من دخل
سوقا يصاح فيها ويصاح فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
الحديث : قال ابي هذا حديث منكر جدا لا يحتمل سالم
هذا الحديث . (١)

ثانيا : معرفته بحديث الرجل الواحد - وتحت هذه حالات :

١ - ما ينفرد به الراوى عن مشائخه :

أ - قال - ليس من هشام عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة الا ذاك
الواحد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد . (٢)
ب - وما نعلم ابراهيم بن ميسرة اسند عن طاووس عن ابن عباس
الا حديثا واحدا . (٣)

ج - وروى ابو عوانة عن أبي الزبير حديثا واحدا وعن معاوية
حديثا واحدا وعن بكير بن الأخنس حديثا واحدا وعن
ابن سيرين رواية وعن الحسن رويه وعن الحكم أحرف .
وروى عن ابن المنكر واحدا . (٤)

د - ولا أعلم روى ابو ادريس عن صفان الا حديثا واحدا . (٥)
هـ - ولا أعلم روى الثوري عن ابراهيم بن أبي حفصة الا حديثا
واحدا عن سميد بن عبد الله . (٦)

(١) العلل للرازي : ٢٠٠٦ / ١٧١ / ٢
وانظر : ٣٩٤ / ١٤١ / ١ نفس المرجع.

(٢) المرجع السابق : ٢٢٠٠ / ٢٣٢ / ٢

(٣) المرجع السابق : ٢٢٥٢ / ٢٥٣ / ٢

(٤) المرجع السابق : ١٥٦٣ / ٢٩ / ٢

(٥) المرجع السابق : ٢٠٣١ / ١٧٩ / ٢

قال أبو محمد : اتفقا في الإنكار على عبد الجبار بن أ.
العلاء رواية عن مروان عن ابن أبي ذئب من غير تواطؤ لمعرفتهما
بهذا الشأن . (١)

هـ - ليس يصرف هذا الحديث من حديث الزهري . (٢)

٤ - مصرفته باتفاق أصحاب الراوى على الرواية ومعرفة من خالفهم .
أ - أصحاب الزهري يخالفون عقيل ولا أعلم أحدا تابع عقيل
على هذه الرواية (٣)

ب - خالف عبد المزمزم الماجشون أصحاب الزهري في ذلك
خل فيما بين الزهري ومحمد محمود بن لبيد ولم يدخله
أحد من الحفاظ . (٤)

٥ - مصرفته بمن يروى عن المحدث من الرواة ومن لم يرو عنهم :
أ - لا أعلم روى للحكم بن عتيبة عن عاصم بن ضمرة شيئا (٥)
ب - لم يرو خالك عن بكر بن مضر شيئا (٦)
ج - الزهري عن إبان بن عثمان لا يجي . (٧)

٦ - مصرفته بأكثر أصحاب الراوى رواية عنه :
أ - مخر أكثر الرواية عن الزهري (٨)
ب - حجاج الأحول ثقة من الثقات صدوق - اروى الناس عنه
إبراهيم بن طهمان . (٩)

-
- (١) التقدمة : ص ٣٥٥
(٢) الملل للراوى : ٢٠٣٥/١٨٠/٢
وانظر : ٤٥٤/١ / ١٣٦٢ نفس المرجع .
(٣) المرجع السابق : ٢٤٥٤/٣١٣/٢
(٤) المرجع السابق : ٢٢٩٨/٢٦٧/٢
(٥) المرجع السابق : ٣٠٦/١١٣/١
(٦) المرجع السابق : ٩٦٤/٣٢٢/١
(٧) المرجع السابق : ٢٦٠٤/٣٦٣/٢

٧ - مصرفته بأنهم الرواة لحديث من روا عنه :
" المسمودى افهم بحديث عون " (١)

٨ - بيان حصول الأوهام وكيف ومن وقعت .

سئل أبى عن حديث رواه ابو محشر عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم : الحديث .
قال أبو حاتم : لم يعمل ابو محشر شيئاً انما هو بهشام عن
أبيه عن عبد الله بن الأرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
وانما أراد ابو محشر حديث عائشة الذى يرويه ابن أبى عتيق عن أبيه
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

٩ - تمييزه لرواية الراوى أولاً وآخراً :

١ - سألت أبى عن حديث رواه احمد بن ثابت فرغوه عن
عبد الرزاق عن محمر عن سماك بن الفضل عن أبى رشدين
الجندي عن سراقه بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث .

قال أبو حاتم : انما يروونه موقوف واسنده عبد الرزاق
بآخرة . (٣)

ب - سألت أبى عن حديث رواه اسرائيل وزهير بن معاوية عن
أبى اسحاق عن الحارث عن علي رفعه اسرائيل ووقفه
زهير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بتسعة سور .
قال أبى : اسرائيل بأقدم سماعاً من زهير في أبسى
اسحاق . قلت : أيهما أشبه بالصواب موقوف أو مرفوع .
قال الله أعلم . يقال ان زهير سمع من أبى اسحاق بآخرة
واسرائيل سمع من أبى اسحاق قديم ، وأبو اسحاق بآخرة
اغتلط فكل من سمع منه بآخرة فليس سماعه بأجود ما يكون (٤)

(١) الملل للراوى : ٢٠٣٣/١٧٩/٢

(٢) المرجع السابق : ٢٣٧/٨٨/١

(٣) ٧٨/٣٦/١

- ١٠ - مصرفته بأقدم الرواة سماعاً ممن رروا عنهم :
 " روى أبو عوانة عن بكير بن الأشعث قديم . . . " (١)
- ١١ - مصرفته بتفرد بمض الرواة عن رواية مجهولين :
 قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث رواه حسن الحلواني
 عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن حسين المعلم عن
 يحيى بن أبي كثير عن المهاجرين عن عكرمة عن الزهري عن عروة عن
 عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . الحديث . ورواه شبيب بن
 إسحاق عن هشام عن يحيى عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . .
 الحديث قال أبي : هذا حديث ضعيف لم يسمه يحيى من الزهري
 وأدخل بينهم رجلاً ليس بالمشهور ولا أعلم أحداً روى عنه
 إلا يحيى . (٢)
- ١٢ - مصرفته بالأماكن التي يلقي فيها بمض الرواة أحاديثهم :
 سألت أبي عن حديث سليمان عن بلال عن يونس عن ابن
 شهاب عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث
 فسمعت يقول : وهم يونس بن يزيد - روى بالحجاز عن
 الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخطأ فيه .
 وروى مرة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الصحيح . (٣)
- ١٣ - مصرفته بمقدار ما عند الراوي عن مشائخه :
 كان عند يحيى بن زريع عن حماد بن سلمة عشرة آلاف
 حديث وعن الثوري عشرة آلاف ونحوه . (٤)

(١) العلل للبرزقي : ٣٠٦/١١٣/١ :
 (٢) المرجع السابق : ٧٤/٣٦/١ ، وانظر : ٨٢/٣٩/١
 (٣) المرجع السابق : ٣٥٨/١٣٠/١ :
 . ١٤٢/٢/١ .

١٤ - مصرفته بامكان اجتماع مرويات من يروى عنهم :

أحمد بن عيسى المصري - قال ابن أبي حاتم : سألت
أبي عن قتال ؛ قيل لي بمصر انه قدمها واشترى كتب ابن
وهب وكتاب الفضل بن فضالة ثم قدمت بغداد فسألت عن
يحدث عن الفضل ؟ قالوا ؛ نعم ، فأثرت ذلك . وذلك ان
الرواية عن ابن وهب والفضل لا يستويان . (١)

ثالثا - تبينه للمبهمين من رجال الحديث والمصحفة اسماؤهم :

١ - من ابهم بكنيته :

أ - قال عبد الرحمن : سمعت أبي وجرى عنده معرفة الحديث
فقال ؛ ابو عبد الله الذي يحدث عنه محمد بن جابر
والذي يحدث عن سميد بن جبير وعن مصعب بن سعد
وعن زاذان هو مسلم الجهني . (٢)

ب - سألت أبي عن حديث رواه ابو اسحق الفزاري عن رجل من
أهل الشام عن أبي عثمان عن أبي خراش .
قال ابو عثمان : هو عندي حريز بن عثمان . (٣)

ج - سألت أبي عن احدث ثلاثة رواها ابو يوسف المديني
قال ابو يوسف ؛ هذا اسمه يعقوب بن الوليد (٤)
د - " أبو الاسير السلي اسمه عمر بن سفيان " (٥)

- (١) الجرح والتعديل : ١/١/٦٤ ،
وانظر تاريخ بغداد : ٢٧٥/٤ .
(٢) المقدمة : ص ٣٥٦ .
(٣) المراسيل : ص ٢٥٤ .
(٤) الملل للرازي : ١٤/٢/١٥١٥ .
(٥) المراسيل : ص ١٤٣ .

٢ - من أبيهم وذكر في السند (عن رجل) :

أ - سألت أبي عن حديث رواه أبو اسحق الفزاري عن رجل من أهل الشام عن أبي عثمان الخ . . .
فسمعت أبي يقول : هذا الرجل من أهل الشام وهو عندى بقبّة . (١)

ب - سألت أبي عن حديث رواه يحيى بن سعيد الانصارى عن رجل عن عمره عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . .
الحديث ،

قلت لأبي من هذا الرجل الذى لم يسمه يحيى بن سعيد قال : احسب انه ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . (٢)

ج - سألت أبي عن حديث رواه بشر يمتني ابن المفضل عن عمار بن غزبه قال : حدثني رجل من قومي ، قال أباي هذا الرجل هو شرحبيل بن سعيد . (٣)

٣ - من أبيهم وذكر في السند (عن صاحب له) :

" سألت أبي عن حديث رواه عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام بن قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة من النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .
قلت لأبي : من صاحبه هذا ، قال : عبد الله بن الحارث . (٤)

- (١) المراسيل : ص ٢٥٤ .
(٢) الحلل للرازى : ٢٤٦٧/٣١٧/٢ .
(٣) المرجع السابق : ٢٤٦٩/٣١٨/٢ .
(٤) " : ٢٧٤٠ / ٤١٠ / ٢ .

٤ - من أبيهم وذكر في السند (عن حديث) :

سألت أبي عن حديث رواه جريد الله بن عمرو عن اسحاق ابن راشد عن الزهري عن سلمان بن سيف عن بضر عن حديثه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحديث ،

قلت لهما : من هذا الرجل من حديث هل تدري من هو ، قال أبي : " أظن أنه أبو سلام الجيشي لأن هذا الحديث لم يروه عن ثوبان إلا أبو سلام على هذا اللفظ . فأظن أنه هو . (١)

٥ - من أبيهم وذكر في السند باسمه ولم ينسب :

أ - سألت أبي وأبا زرة عن حديث رواه الثوري عن حبيب قال : رأيت سميد بن جبير يقبل ابنا له ذا لحية . فقلت لهما فهذا حبيب بن أبي ثابت ؟ فقالا : هو حبيب بن أبي الأشتر حبيب بن حسان . (٢)

ب - سألت أبي عن حديث رواه الحكم بن موسى عن الهيثم بن حميد عن حفص عن مكحول عن أنس . . . الحديث . قلت لأبي : من حفص هذا ؟ قال : حفص أبو حميد . (٣)

ج - سألت أبي عن خالد بن الهيثم الدائني فقال أبي : جاءني سميد البردي فقال : حدثنا أبو مسعود بن الفرات عن خالد عن بكر بن مضر عن راشد بن أبي سكنة عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تزلزل طائفة من أمتي . . قال أبي : فأنت ذلك وأنتكره أبو زرة

(١) العلل للرازي : ٢ / ٢٢٤ / ٢١٦٠ .

(٢) المرجع السابق : ٢ / ٢٣٥ / ٢١٩٣ .

(٣) المرجع السابق : ٢ / ٤١٢ / ٢٧٤٥ .

وجعلوا يقولون : هو غريب ، فقلت : لم يرو خالد عن بكر
ابن مضر شيئا ، فقليل لابي زرعة : من خالد هذا ،
قال : لا أدري من هو وأعلم أن الحديث منكر ، فقلت :
أنا هو خالد المدائني ، فقليل لابي زرعة فقال : صدق
يشبه أن يكون من حديث خالد ولم يكن أبو مسعود بين لهم
من خالد هذا لكي يحسبوا أنه غريب. (١)

٦ - من أبهم وذكر في السند (عن سمع) :

قال أبو محمد : سألت أبي عن حديث رواه الفريابي عن
ابن ثوبان قال : حدثني أبو حاتم المدني عن سمع كعب بن
عمرو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث .

قال أبي كعب بن عمرو : هو أبو اليسر ومن سمع كعب
ابن عمرو يحتمل حفظه بن قيس الزرقى أو عبادة بن الوليد بن
عبادة بن الصامت. (٢)

٧ - من أبهم باسمه ونسبه ولم يعرف اسم والده :

" قال أبو حاتم : حميرى الرهمي هو حميرى بن كراشه
ولمست له صحبة. (٣)

٨ - من أبهم في السند بكنيته ونسبه ولم يعرف اسمه :

قال عبد الرحمن : سألت أبي عن شيخ يحدث عنه هشيم
يقال له أبو عبد الله الجصفي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال :
هو عمرو بن شمر ولم يلق أبا عبد الرحمن السلمي. (٤)

(١) الملل للرازي : ٩٦٤/٣٢٢/١

(٢) المرجع السابق : ١١٥٠/٣٨٥/١

(٣) العراسيل : ص ٣٠

(٤) المرجع السابق : ص ١٤٨

٩ - معرفته بمن صحف اسمه او اسم أبيه :

أ - سمعت أبي وحدثنا عن الفضل بن الصباح عن أبي عبيدة
الحداد عن همام عن قتادة عن عمرو بن سميد عن أنس بن
مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث
قال أبي : أخطأ فيه ، هو قتادة عن عمرو بن سميد
عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كذا
قال الفضل . (١)

ب - قال عبد الرحمن : سألت أبي عن حديث رواه أحمد بن
عبد بن أبي داود عن شعبة عن سعد بن إبراهيم وحبيب
ابن أبي ثابت سمعا حفص بن عاصم ان زيد بن ثابت قال
صلاة الوسطى صلاة الظهر .
قال أبي : هذا خطأ إنما هو غيب ———
عبد الرحمن . (٢)

رابعاً - تمييزه للمقلوب من أسماء الرواة :

سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه شعبة عن مسلم بن أبي مريم
عن عبد الرحمن بن علي عن ابن عمر . . الحديث .
فقالا : هذا وهم وهم فيه شعبة إنما هو علي بن عبد الرحمن
الماورئ . (٣)

- (١) الملل للرازي : ١ / ٤٨٨ / ١٤٦١
(٢) المرجع السابق : ١ / ١٢٣ / ٣٣٨
الصحاح السابقة : ١ / ١٠٨ / ٢٩٢

خامسا - معرفته برواة كل بلد وتمييز بعضهم من بعض :

أ - قال عبد الرحمن : سمعت أبي يقول : تمجبت من غفلة
أبي نعيم الفضل بن دكين حيث جعل يزيد بن خصيفة
في الكوفيين وهو مدني وأدخل عمرو بن يحيى المازني في
الكوفيين وهو مدني .

وجعل عثمان البتي في الكوفيين وهو بصرى . (١)

ب - سألت أبي عن حديث حدثنا الحسن بن عرفة عن اسماعيل
ابن عياش عن الحجاج بن مهاجر الخولاني عن ابن
خارجة بن زيد بن ثابت عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث .

قال أبي ليس هو ابن زيد بن ثابت هذا شامي
وذلك مدني وإنما يقال : ابن خارجة فقط . (٢)

سادسا - معرفته بالتقاء الرواة وسماع بعضهم من بعض وعدمه :

- أ - قال أبو حاتم : خرج أحمد بن الخليل مرة إلى دباوند
وروى عن داود الجعفري فقلت له : متى سمعت من
داود الجعفري . فقال : اسكت يا أبا حاتم إن أول سفره
همقاء . (٣)
- ب - أخشى أن لا يكون سمع الأعشى من مجاهد . . الأعشى قليل
السماع من مجاهد وعامة ما يروى عن مجاهد مدلس . (٤)
- ج - لا أظن الثوري سمعه من قيس أراء مدلسا (٥)

-
- (١) المقدمة : ص ٣٥٥ .
(٢) الملل للرازي : ٢ / ٢١٠ / ٢١٢١ .
(٣) الجرح والتعديل : ١ / ١ / ٥٠ .
(٤) الملل للرازي : ٢ / ٢١٠ / ٢١١٩ .
(٥) المرجع السابق : ٢ / ٢٥٤ / ٢٢٥٥ .

د - يزيد بن أبي حبيب لم يسمع من الزهري انما كتب اليه (١)

هـ - ابراهيم بن جرير لم يسمع من أبيه . (٢)

سابعاً - مصرفته بأثبت الرجال وأحفظهم فيمن روا عنه :

" سليمان احفظ من حماد لحديث ثابت " (٣)

ثامناً - تمييزه لكلام الرواة بعضهم من بعض :

" ما أخوفني ان يكون ابو حفص غلط ليس هذا كلام يحيى

لم يكن يحيى من الرجال الذي يقول لا بأس بمثل هذا لا أدرى

من اين جاء به ابو حفص . (٤)

تاسعاً - مصرفته بأنساب الرواة وكناهم وقرباتهم :

١ - سألت أبي عن حديث رواه احمد بن عدة عن يحيى بن كثير

قال أبي : وهو والد كثير بن يحيى بن كثير وكنيته أبو النضر

وليس بالمتهرى . (٥)

ب - قال عبد الرحمن : سمعت ابي وذكر الحديث الذي رواه

مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عباد بن زياد من ولسند

المغيرة بن شمعة عن المغيرة بن شمعة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم . . الحديث .

فسمعت أبي يقول : وعم مالك في هذا الحديث فسي

نسب عباد بن زياد وليس هو من ولد المغيرة ويقال له :

عباد بن زياد بن أبي سفيان . (٦)

(١) الملل للرازي : ٢/٤٤٣/٢٨٣٦

(٢) المرجع السابق : ٢/٣٠٥/٢٤٢٧

(٣) المرجع السابق : ٢/٦٦/١٦٨٧

(٤) المرجع السابق : ٢/٤٠٨/٢٢٣١

(٥) المرجع السابق : ١/٢٨/٤٨

(٦) المرجع السابق : ١/٦٩/١٨٢

ح- قال الشافعي : " ومن بني محارب / بن فهر " أبو عبيدة
ابن عبد الله بن الجراح .

قال أبو محمد : هذا وهم ، أبو عبيدة بن الجراح
من ولد الحارث بن فهر وكان الحارث ومحارب أخوين
وهما ابنا فهر . سمعت أبي ينسب أبا عبيد ، فقال :
اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب
قال أبو محمد : ويقال أين وهيب ، بن ضبة ،
ابن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر " (١)

قال عبد الرحمن : سألت أبي عن جد أيوب
ابن موسى فقال : غو عمرو بن سعيد بن العاص وليس
له صحبة . (٢)

عاشرا - مصرفته بمن له صحبة :

- أ - عيسى بن يزداد بن فساء ليس لأبيه صحبة ومن الناس
من يدخله في المسند على المجاز وهو وأبوه مجهولان (٣)
- ب - أبو خراش لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم (٤)
- ج - أبو خلاد الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : إذا
رأيت الرجل المؤمن قد أعطى زهدا في الدنيا وقلة منطلق
فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة . ليس له صحبة يروى يزيد
ابن سنان عن أبي مريم عنه . (٥)

- (١) آداب الشافعي : ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
(٢) المراسيل : ص ١٤٣ ، وانظر نفس المرجع : ص ٢٥ ،
١٠٨ ، ٢٠١ ، وانظر الجرح والتعديل : ١٥٨ / ٢ / ٢ .
(٣) الملل للرازي : ١ / ٤١ / ٨٩ .
(٤) المراسيل : ص ٢٥٤ .
(٥) المرجع السابق : ص ٢٥٤ .

الحادى عشر - ترتيبه للرواية في درجة الحفظ :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن حلاس عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث .

فقلت : ما حال هذا الحديث ، قال : هذا قد روى هذا الحديث محاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن عذرة بن تميم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه حماد بن يحيى عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .
قال أبو حاتم : أحسب الثلاثة كلها صحاح . و قتادة كان واسع الحديث وأحفظهم سعيد بن أبي عروبة قبل ان يغتلط ثم هشام ثم حماد . (١)

الثاني عشر :- مصرفته بأسرة الراوى :

- أ - سألت أبي عن حديث رواه علي بن مسهر عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن عبادة بن ابي الدرداء عن أبيه . . . الحديث قال ابي ما أدري ما هذا لا أعرف لأبي الدرداء ابنا يقال له عبادة وهذا من تخاليط ابن أبي ليلى . (٢)
- ب - سألت أبي عن حديث رواه عبدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن أبي هشام عن ابي صالح عن أنس عن ابن عباس لما نزلت ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ﴾ ، بطوله . . قال ابي ابو هشام هو الكلبى وكان كنيته ابا النضر وكان له ابن يقال له هشام بن الكلبى صاحب نحو وعربية فنكناه به (٣)

(١) الملل للراوى : ٢٢٨/٨٥/١

(٢) المرجع السابق : ١٦٠١/٤٠/٢

١٦٥٤/٨٦/٢

هـ - احمد بن الخليل القومس : روى عن لم يخلق روى عن فلان
ابنا للأعمش سماء ولم يكن للأعمش ابنا غير عود . (١)

الثالث عشر :- معرفته باشتهار الراوى في بلد دون آخر :

" الحسن بن الحكم الحنفي : حديثه صالح ليس بذلك يضطرب
وبالبصرة لا يعرفونه لانه مات قديما فلذلك لا يعرفونه " . (٢)

الرابع عشر :- معرفته بمن لقي الصحابة أو بعضهم من التابعين

وسماعهم منهم :

أ - لم يلق ابراهيم النخعي أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم الا عائشة ولم يسمع منها شيئا فانه دخل عليها وهو
صغير : وأدرك أنسا ولم يسمع منه . (٣)

ب - أيوب السختياني : رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وهو مثل
الأعمش . (٤)

ج - الأحنس والد بكير بن الأحنس لم يصب له السماع من ابن
مسمود . (٥)

د - الحسن لم يسمع من ابن عباس وقوله خطبنا ابن عباس يمتنسي
خطب أهل البصرة . (٦)

(١) الجرح والتعديل : ٥٠/١/١ .

(٢) المرجع السابق : ٧/٢/١ .

(٣) المراسيل : ص ٩ .

(٤) المرجع السابق : ص ١٤ .

(٥) المرجع السابق : ص ١٦ .

(٦) المرجع السابق : ص ٣٤ .

٢ - بأنسابهم :

قال أبو حاتم : " الصنابحي هم ثلاثة : " فالذى يروى عنه عطاء بن يسار هو عبد الله الصنابحي ولم تصح صحبته - والذى روى عنه أبو الخير فهو عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي .

يروى عن أبي بكر الصديق وعن بلال ويقول قدمت المدينة وقصد قبض النبي صلى الله عليه وسلم قبلي بغصن لبال ليست له صحبة .

والصنابح بن الأعسر له صحبة روى عنه قيس بن أبي حازم ومن قال في هذا " الصنابحي " فقد وهم . (١)

٣ - بأسمائهم :

أ - قال أبو حاتم : لأهل الشام عرسان هرس بن عميرة وله صحبة وعرس بن قيس وليست له صحبة . (٢)

ب - قال عبد الرحمن : سمعت أبي في حديث - حدثنا يحيى ابن عبدك القزويني عن مكي بن إبراهيم عن حبيب بن الشهيد عن أبيه عن أبي هريرة . . الحديث .

فسمعت أبي يقول : هو حبيب بن شهاب المدلجي وليس هو بحبيب بن الشهيد . (٣)

الثامن عشر - معرفته بمواطن الرواة :

أ - قال عبد الرحمن : قلت لأبي أبو وائل سمع من أبي الدرداء

شيئا ؟ قال : أدركه ولا يحكي سماع شيء - أبو الدرداء

كان بالشام وأبو وائل كان بالكوفة . (٤)

(١) المراسيل : ص ١٠٦ .

(٢) المرجع السابق : ص ١٦٢ .

(٣) الملل للرازي : ٢ / ٢٢١ / ٢١٥٣ .

(٤) المراسيل : ص ٨٨ .

ج - قال عبد الرحمن : سئل أبي عن ابن سيرين سمع —
أبي الدرداء قال : أدركه ولا أظنه سمع منه ذلك بالشام
وهذا بالهجرة . (١)

التاسع عشر - (معرفته كم سقط من الاسناد) :

قال عبد الرحمن : سألت أبي عن عبد الله بن ملاذ الأشعث مري
الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " اللهم اني
السفينة ومن فيها ؟ .. الحديث .

قال أبي : عبد الله بن ملاذ ليست له صحة .
قلت : فان احمد بن سنان أخرج ذلك في " مسنده " .
قال أبي بهنه ومن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة - يروى عبد الله
ابن ملاذ عن نعيم بن أوس عن رجل عن عامر بن أبي عامر الأشعري عن
أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

المشهورون - معرفته من سقط من الاسناد :

- ١ - أبو الزنا لم ير ابن عمر بينهما عهد بن حنين . (٣)
- ب - لم يسمع الأوزاعي من أبي مصبح ومن الأوزاعي ومن أبي مصبح
رجل يسمى موسى بن يسار . (٤)
- ج - الزعري لا يثبت له سماع من العصور بن مخرمة يدغل بينه وبين
سليمان بن يسار وعروة بن الزهر . (٥)

-
- (١) المراسيل : ١٨٧ ، (والرجل المذكور في السند) عمو مالك
 - (٢) المراسيل : ص ١٠٥ ، كما صرح بذلك ابن حجر في الإصابة : ١٤٢/٣ من
القسم الرابع رقم ٦٦٤٧ .
 - (٣) المراسيل : ص ١٠٩ .
 - (٤) المرجع السابق : ص ١٣٠ .
 - (٥) المرجع السابق : ص ١٩١ .

الحادى والعشرون - معرفته بتمدد الروايات في اسم الراوى وأصحابها :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه جرير عن مطرف
عن عمرو بن سالم عن ابي بن كعب قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم . . . الحديث .

قال ابي : انما هو عمرو بن سالم ، ويقال : عمر ، وعمرو
أصح وهو جد يحيى بن الضريس أبو أمه ولم يدرك أبيا انما يحد
عن القاسم بن محمد . (١)

الفصل الثاني :

• مراتب المعرفة عند نقاد الحديث . ومقارنتها بضمير 'م' يتم

تمهيد -

لما كان رجال الاسناد يتفاوتون في احوالهم - فمنهم الثقة الحافظ
الثبت الذي لا يشك احد في شقته واتقانه . خاليا ما يؤمنه - من سوء حفظ ..
ومن الشبهات التي تقلل من شأنه . كإنتحال بعض المعتقدات والآراء التي
تخالف مذهب الجماعة .

ومنهم من هو دونه في الحفظ . والاتقان وهو الذي يخلط الحفظ
فلم تصل درجته من فوقه من الرواه بك تدنى قليلا عنهم فترك خالة فيسـ
الاولى ودرجة سواها .

ومنهم . من يخلب عليه الوهم وتكرر عنده الاخطاء وذلك لسوء الحفظ ومعد
الاتقان فتشتد غفلته عن ضبط الاسانيد والمتون وادائها ادا * من يوفق بين
من هو اعلى منه في مرتبته فهو * هم اغل شأنا وادنى حالا من سابقهم .
ومنهم . من ضعف في حديثه ضعفا شديدا وذلك لانه بالكذب واتهامه
بالموضع .

ومنهم من عرف منه الكذب صراحة واشتهر بين اهل العلم بذلك .
منه تعمد الموضع في الاحاديث افتراء على الله ورسوله فهو * قد تحذر منه
العلماء وهدروا منهم ونصحوا الامة بالابتعاد عنهم وعدم الكتابة عنهم الا
كذبهم ووهمهم .

فلتبين احوالهم وتفاوت درجاتهم قام النقاد بالخلق الفاظ تتناسب واحوالهم
وتضع كل صنف من هؤلاء في طبقة تتميزه عن غيره من الطبقات الاخرى .

(قال الامام مسلم . ليرى اهل العلم في ترتيب . اهله . لا يقصر بالرواه)

المالى القدر عن درجته - ولا يرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته ويحطس كل ذى حق حقه وينزل منزلته (١)

وقد كانت تلك الالفاظ يتداولها العلماء ولا تخضع لمراتب مصنفة ، فيما اعلم - والله اعلم . واول من وضع مراتب عنف فيها الرواه ، هو ابى حاتم رحمه الله . فقد قام ببيان تلك القاعدة - وتصنيف الرواه على مراتب حسب بعض الالفاظ المتداولة بين جهابذه النقاد .

وقد حظيت تلك القاعدة بقبول بين اهل هذه الصنعة - واشتد بهذا العمل الجليل فتحقبوه باضافات . فاعضافوا على تلك المراتب مراتب اخرى - كما حصل بعض التداخل في بعض المراتب عند من اتى بسنده وسيشبع لنا ذلك في عرض القواعد التى وضموها بعده .

ومن هؤلاء العلماء الذين اتوا بمد ابن ابى حاتم وهم :

ابن الصلاح ، الحافظ المرواني ، الذهبى ، السخاوى ، ابن حجر .

وقبل ان نعرف ما أتوا به من توسيع في باب المصطلحات . وما اضافوه من مراتب وزيادات نستعرض اولاً قاعدة ابن ابى حاتم .

(١) الصحيح : ٥٤ / ١

سيأتى في محب (مهارة الناقد) قصة ابى حاتم مع الربيع - من اهل رأى - وقوله - بان ناقد الحديث لا يمكن ان يقول ما يقول عن طريق المجازفة - بل هو يعلم ومعرفة .

وسمأتى تأكيد هذا في محب (منهج الناقد عند ابى حاتم) - في ذلك) ويبان ان هذا العلم قائم على اصول وقواعد يحميد عن التخييل والقول بشير علم - واليك بعض الامثلة الموعده لذلك .

أ - اسماعيل بن حفص بن عمرو بن ميمون الايلي - قال عبد الرحمن سألت ابى عنه فقال كتبت عنه وعن ابيه وكان ابوه يئذ يئذ وهمس بخلاف ابيه . قلت لا بأس به ؟ قال لا يمكن ان اتول لا بأس به

الجرح والتعديل : ٣٦٦ / ١٦١

ب - اسماعيل بن راسط بن اسماعيل البجلي سئل عنه فقال يروى عنه -

فكرر عليه فلم يزد على قوله يروى عنه . المرجع السابق : ١٦٠ / ١

ج - سلمه بن الفضل الرازى قال فيه : سأل معله المصدق في حديثه

انكار ليس بالقوى لا يمكن ان اطلق لسانى فيه بأكثر من

يكتب حديثه ولا يحتج به - المرجع السابق : ١٦٩ / ١ / ٢

المبحث الاول

" مراتب الأئمة "

(المراتب عند ابن أبي حاتم)

قال عبد الرحمن : وجدت الالفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى .

وانذا قيل للواحد انه ثقة او مثقن ثبت فهو ممن يحتج به ،
وانذا قيل له انه صدوق او محله الصدق ولا بأس به فهو ممن ينتسب
حديثه وينظر فيه ونرى المنزلة الثانية
وانذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه الا انه
دون الثانية .

وانذا قيل صالح الحديث فانه يكتب حديثه للاعتبار .
وانذا اجابوا في الرجل يلمن الحديث فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتبارا
وانذا قالوا ليس بقوي فهو بمنزلة الاولى في تحبه حديثه الا انه دونه .
وانذا قالوا ضعيف الحديث فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بوجهه
وانذا قالوا متروك الحديث او ذاهب او كذاب فهو ساقط الحديث
ولا يكتب حديثه ونرى المنزلة الرابعة . (١)

(١)

الجرح والتعديل : ٣٧ / ١ / ١

تنبيه : لقد ذكر ابن أبي حاتم - في المقدمة - بيان أدبقات الرواة وقد
ظهر فيها بعض المماثلة لهذه المراتب فقال في بيان ذكره
بعض هؤلاء الأدبقات " الصدوق في روايته الورع في دينه الذي يهيم
احيانا وقد قبله الجهابذة النقاد فهذا يحتج به حديثه .
ووجه هذه المماثلة - انه ذكر هذه اللبقة الموصوفة بالصدق - انهم
ممن يحتج به ، بينما ذكر من هم في المرتبة الثانية ممن
مراتب الرواة - الموصوفين منها بالصدق - انه يكتب حديثهم وينظر
فيه - ومعلوم انه هناك فرق بين من هو محتج به وبين من هو
حال الاعتبار والتحرر .

والذي ينبغي ان يلاحظ - في محاولة الجمع بين هذين التولين
" ان يحمل مراد ابن أبي حاتم بالصدق الذي يحتج به - انه الثقة الذي
نظرنا عليه في الاوامر ان لا يسلم منها اي ثقة - كمثل شيخان الثوري
وحمام بن سلمة - حمام بن زيد - وغيرهم مما لا يخفى في تصانيفنا من الحقائق .
وبعض هؤلاء الموصوفين بالصدق - سوا من وصف بالصدق في مراتب الرواة ولو

هذه القاعده التى وضعها ابن ابي حاتم وهى تشل منبج النقصا
الذين سبقوه - ويشير بهذا ابن الصلاح .

ان يقول (ان ما ذكره ابن ابي حاتم فانه نسيه الى اهل الحديث) (١)

وانا نأثرنا تلك القاعده نجد انه قد صنف رواة الحديث الى صنفين
وكل صنف من هؤلاء ينقسم الى قسمين .

الصنف الأول : وهذا يشمل المعدلين من الرواه - وينقسمون الى قسمين -

القسم الأول : وهم اهل المرتبة الاولى وهوؤلاء هم الثقات * الاثبات الذين
يقبل حديثهم ويحتج به بدون حاجه الى متابعات او شواهد .

القسم الثاني : وهم من يثأر في حديثهم ويختبروهم ليسوا في منزلة اهل

الدرجة الاولى بل اقل منهم فلا يحتج بحديثهم ولكنهم في درجة

الاعتبار . وهوؤلاء هم اصحاب المراتب الاتيه (الثاني و الثالث و

الرابعه)

الصنف الثاني : وهذا يشمل المجروحين من الرواه - وينقسمون الى قسمين -

القسم الاول : وهم الذين لم يكن جرهم يومى بهم الى درجة الترك بل هم

داخلين في درجة الاعتبار . فيكتب حديثهم وينظر فيه وهوؤلاء

هم اهل المراتب الثلاث الاول من مراتب الجرح على التوالي .

القسم الثاني : وهم الذين قد ترك حديثهم فلا يكتب وهوؤلاء هم اهل المرتبة

الرابعة من مراتب الجرح .

وملاحظه هذه القاعده . نجد انها لم تتضمن جميع الالفاظ . التى صدرت

عن ائمة النقد وخاصة والده اتوب من تأثر به . الذى قد عرف عنه الالفاظ

متشابه كما تلا في الطحرقم ٣٥٦ : وكان ابن ابي حاتم يفتله هذا

يشرب امثله بما ذكر لقياس غيرها من الالفاظ عليها .

(١) التقييد والايضاح : ص ١٥٩ (وانظر)

توضيح الأفكار : ٢٦٧/٢

وبالفعل فقد جاء بعد ابن أبي حاتم من زاد في الفاظ كل مرتبه .
وانما مراتب سوى ما ذكره كما حصل هذا فقد حصل بعض التداخل في
بعض المراتب . وسنستعرض قواعد - ثلاثة من اعمه العلم لغير تلوين تلك
القواعد .

أولاً : ابن الصلاح (المتوفى ٦٤٣هـ) انما الفاظاً وسع بها قاعدة
ابن أبي حاتم فمما انما . ما يلي :

١ - في مراتب التعديل .
في المرتبة الاولى * ثبت اوجهه ، حافظ او حافظ . (١)
، ، ، الرابعه * روى عنه الناس ، وسط ، متقارب الحديث ،
ما علم به بأساً .

٢ - في مراتب الجرح :
في المرتبة الاولى : (ليس بذلك ، ليس بذلك القوي ، فيه ضعف ،
في حديثه ضعف)
، ، ، الثانيه : (لا يحتج به ، منسوب الحديث)
، ، ، الثالثه : (لا شيء)

ثانياً : ابو عبد الله الذهبي المتوفى : (٧٤٨) وسع قاعدة خالف فيها ابن
ابن حاتم بعض الاختلاف . وسيظهر لنا هذا الاختلاف في عسوي
قاعده .

يقول الذهبي :
" واعلى المبارات في ارواة المقبولين "
ثبت حجه ، وثبت حافظ ، وثقة متقن ، وثقة ثقة .
ثم ثقة صدوق ، ولا بأس به ، وليس به بأس .

(١) ان ما انما ابن الصلاح - قد نص على ما يدخل في المرتبة الاولى من
مراتب التعديل اما بنية الفاظ فقد ذكرها جملة بدون تدبير - ثم
اتي الحافظ العراقي - وصنفها في مراتبها .
(٢) التقييد والايضاح - ص ١٦

ثم محله الصدق ، وجيد الحديث ، وصالح الحديث ، وشيخ وسط ، وشيخ حسن الحديث ، وصدوق انشاء الله ، وصريح ونحو ذلك .

واردى عبارات الجرح :

دجال كذاب - أو ونحاج يضع الحديث .

ثم متهم بالكذب ومتفق على تركه .

ثم متروك ليس بشيء ، وسكتوا عنه ، وذاهب الحديث ، وفيه نظر ، وهالك ، وساقط .

ثم راه بحر ، وليس بشيء ، وضعيف جدا ، وضعفوه ، ضعيف وراه ، ومنكر الحديث ونحو ذلك .

ثم يضعف وفيه ضعف ، وقد ضعف اليس بالقوى ، ليس بحجة ، ليس بذلك ، يصر ويترك فيه فقال تكلم فيه ، ابن سبيء الحفظ ، لا يحتج به ، اشطيف فيه ، صدوق لكنه مبتدع ونحو ذلك . (١)

واليك بعض الفرق بين قاعدة الامام الذهبي وابن ابى حاتم .

أولا : توسع الذهبي في الغالب الجرح والتمديد ان ضمن قاعدة الفاضل لم يأت بها ابن ابى حاتم .

ثانيا : ان الذهبي قد جمع بين لفظي ثقة وصدوق . وكل منهما في مرتبة مستقلة عند ابن ابى حاتم وبينهما فرق شاسع فالأولى هي منزلة الاحتجاج والثانية هي منزلة الاعتبار .

والذى يظهر لى والله اعلم ان حرف المصنف - ثم - منقول من نسخة الكتاب فتصبح ثقة في المرتبة الثانية وتأتى صدوق وما بعدهما فى المرتبة الثالثة .

ثالثا : أخر الذهبي لفظ محله الصدق - عن ماقرن به من الفاظ . عند ابن أبي حاتم - كمدوق ولا بأس به .

رابعا : خالف الذهبي ابن أبي حاتم في توثيقه لالفاظ الجرح والتمديد - فبدأ بآراءهما - وهذا توثيق غير متأسق (ان الاولى ان يذكروا من الفاظ الجرح ما هو اقرب لالفاظ التمديد كما رتبها ابن ابي حاتم - والله اعلم -

خامسا : ادج الذهبي ثلاثة الفاظ - من الفاظ الجرح - في مرتبة واحدة - بينما كل لفظ في مرتبة مستقلة عند ابن أبي حاتم وهي (لين ، ليس بقوى ، سميف) .

سادسا : ان مراتب الجرح عند الذهبي قد بلغ بها خمس مراتب بينما ايسر ابن حاتم لم يتجاوز بها اربع مراتب .

ثالثا : ابن حجر العسقلاني - المتوفى (٨٥٢هـ)

حضر ابن حجر المراتب جميعها في اثنتي عشر مرتبة - فقال

اولها - الصحابة فاصرح بذلك لشرفهم

الثانية - من اكمل مذهبه اما بأفعل . كأوثق الناس او بتكرير الصفه لثباتها . ككثفه او معنى كثرة حافظ .

الثالثة - من اقرن بصفه كفه او متقن او ثبت او عدل .

الرابعة - من قصر عن درجة الثالثة قليلا واليه الاشارة بصدوق او لا بأس به وليس به بأس .

الخامسة - من قصر عن درجة الرابعة قليلا واليه الاشارة (بصدوق) (ا) سمي (الحفظ) او صدوق يهيم ، اوله او هام ، او يحل على او تغير بأشبهه ، وبلتحقق بذلك من رمى بنوع من البدع ، كالتمشيع والقدر ، والنصب والاربعاء ، والتجسيم مع بيان الداعيه من غيره .

السادسة - من ليس له من الحديث الا القليل ، ولم يثبت فيه ما يشترطه .

اجله - واليه الاشارة بلفظ مقبول ، حيث يتابع والا غلب الحديث .

السابعة - من روى عنه اكثر من واحد ولم يوثق واليه الاشارة بلفظ مستحسن او مجهول الحال .

الثامنة - من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ووجد فيه الخلاق الضعيف والاعوجاج . يفسر واليه الاشارة بلفظ ضعيف .

التاسعة - من لم يرو عنه غير واحد لم يوثق واليه الاشارة بلفظ من يروى عنه .

العاشره - من لم يوثق اجتهده وضعف مع ذلك يقادح واليه الاشارة بدعوىه ومتروك الحديث او واهي الحديث او ساقط .

(١) نالت في الكتاب هكذا (بصدوق) سببه الضعف في الحديث .
لذلك واحد بدليل انه اشارة الى - صدوق - في المرتبة التي قبلها .
ويجب ملاحظة وضع الفواصل انه هي قد وضعت بدون . تصرف وتكرار .
واكبر دليل على ذلك ما تضمنته المرتبة الثامنة .

الحادية عشرة - من اتهم بالكذب
الثانية عشرة - من اطلق عليه اسم الكذب والوضع - (١)

الفرق بين قاعدة ابن حجر وابن ابي حاتم :

- أولاً : اعتبار ابن حجر - المرتبة الاولى - مرتبة الصحابة بينما ايسن ابي حاتم لم يذكرهم ضمن قاعدته .
- ثانياً : ان مجموع مراتب ابن حجر اثني عشرة مرتبة - بينما لم يتجاوز مجموع المراتب عند ابن ابي حاتم - ثلثي مراتب .
- ثالثاً : تضمنت قاعدة ابن حجر - زيادة بعض الالفاظ - كما انه قد اغفل بعض الالفاظ التي ذكرها ابن ابي حاتم - كلفظي (محله الصدق ، صالح الحديث) من الفاظ التمديل - وكلفظ (ليس بقوي من الفاظ الجرح) .

صغر عن تلك القواعد لائحة الجرح والتمديل نستخلص مايلي :

- أولاً : ان فيما ذكره ليوهـد لنا حقيقة ما اراد ابن ابي حاتم من ان تلك الالفاظ التي تضمنتها قاعدته ما هي الا مجرد نعاذج اشار بها كأسس يقاس عليها غيرها من الفاظ الجرح والتمديل التي ملئت بها كتب الجرح والتمديل .
- ثانياً : ان بمجموع ما ذكره من الفاظ لم يكن حصراً تاماً لمجموع الالفاظ التي صدرت واطلقها نقاد الرجال على رواية الحديث وسيوضح لنا ذلك بالنظر في مصطلحات ابن حاتم . (٢)
- ثالثاً : ان هناك مصطلحات قد جمعت بين الفاظ عدة من مراتب مخططة (وهي ما تسعي بالمرادفات لم أجده من علماء الحديث من اشار الى موضعها من تلك المراتب ولا التعليل بسبب توافرها .
- وسأوضح ذلك في موضعه انشاء الله .

وعلى ضوء هذا الموضع لقواعد ائمة الجرح والتمديل . يمكن ان نقوم بهذه الدراسة لمنهج ابي حاتم .

(١) تقريب التهذيب (١/ ٤ ، ٥

(٢) يقول السنائي

” من نشر كتب الرجال ككتاب ابن ابي حاتم المذكور والناظر لابن عدي والتهذيب . وغيرها . غفر بالفاظ كثيرة ولو اعتنى بان يمتنعها وزجرك لافقه بالحقبة المشهورة بالافعال . هناك لائحة مصطلحات

المبحث الثاني

" دراسة منهج ابي حاتم "

لقد تبين لنا سابقا خلال عرض القواعد . ان كل قاعدة لها ميزتها الخاصة . وكل امام من اصحاب هذه القواعد قد ضمن عدته القاشا لم يكن بعضها تمنته القواعد الاخرى .

وكما اسلفت سابقا . ان هذه القواعد لم تتضمن جميع الالفاظ والمصطلحات النقدية الصادرة عن ائمة النقد .

ولكى نتحقق بأن علماء الحديث لم يصلوا حتى الان الى وضع قاعدة . نهائية . تستوعب جميع ما وصل اليها من ائمة النقد . نستعرض منهج ابي حاتم ليكشف لنا عن هذه الحقيقة .

لقد كان احتمال ابي حاتم لالفاظ النقد ينبىء عن مهارة فائقة ودقة بالفة ومعرفة واسعة كان يتمتع بها بين جهاذة النقاد . ودراسة تلك الالفاظ وتبنيها في كتاب والجرح والتمديد تبدو هناك مميزات لم هذا المنهج . اورد ها فيما يلي :

الاولى . مصالحات مفردة غير مركبة . بعضها اشار اليه الائمة واضمى القواعد وبعضها وهو الاغلب لم يشر احد اليه . وقد بلغ مجموعها احدى وتسعون مصطلحا . وهى .

(من الابدال ، ثبت ، لم ار فى حديثه مكرها ، من العجباد ، يكتب حديثه ويذاكره ، لا ارى فى حديثه منكرا جليل ، منى ، صدوق الحديث ، صحيح الحديث ، متعبد ، فقيه ، متبع ، حافظ ، يكتب حديثه من ائمة المسلمين ، لا يسأل

عن مثله ، ثقة ، متقن ، صدوق ، لا بأس به ، محله الصدق ، شيخ ، (١)
مستقيم الحديث ، في نفسه مستقيم ، صالح الحديث ، صالح معروف الحديث
يروى عنه ، محدث ، متقارب . (٢) مشهور ، ثقة في نفسه ، يسد
حديثه على الصدوق ، ما رأينا الا خيرا ، من خيار المسلمين ، مستقيم الأسير ،

(١) هذا اللفظ يعتبر ضمن الفاظ التمديل - وما يدل على انه كذلك
عند ابي حاتم - هو توجيهه الابن السواد لوالده من حال الرواية
وجوابه له بهذا اللفظ - مثال ذلك .

أ - خازم بن الحسين ابو اسحاق الحميري - قال عبد الرحمن - قلت
لابي ما حاله - قال شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به - البين
والتعديل : ٣٤٣/٢/١

ب - موسى بن سليمان - قال عبد الرحمن - قيل لابي وابي زعمه •
موسى بن سليمان الذي يحدث عنه الازاعي ؟ فقال :
شيخ للازاعي ما تعلم روى عنه غيره قلت لهما فما حاله ؟ فقال
ابي ابو شيخ وسكت ابو زرعه - المرجع السابق : ١٤٤/١/٤
ج - سليمان بن زياد الحضرمي المصري - قال عبد الرحمن سألت
ابي عنه فقال • صحيح الحديث قلت ما حاله ؟

قال شيخ : المرجع السابق : ١١٨/١/٢

(٢) "قاربه مقاربة دانه - يقال قارب الفرس الخلواف دانه - وشي • مقارب
اي بين الجيد والردى وكذلك اذا كان رخيصا •

او يقال دين مقارب بكسر الراء اي متوسط الحال ومتاع مقارب بفتحهما
اي رخيص والمقاربة مصدر قارب - محيط المحيط : ٧٢٣ ، ٧٢٤
وفي اصطلاح المحدثين (بالكسر - مقارب - اي ان حديثه مقارب
لحديث غيره من الثقات : ويفتح الرأي " مقارب " اي حديثه يقاربه
حديث غيره - فهو على المصمتد بالكسر والفتح وسط لا يفتنى السى
درجة السقوط ولا الجلاله وهو نوع مدح " فتح المصنف " ٣٢٩/١٤
وما يدل على هذا : اقتران الفاء التمديل بها - كقول ابي حاتم
في بعض الرواه •

لا بأس به ثم قال حديثه متقارب - ليس به بأس حديثه متقارب - الجرح

والتعديل : ٢٨٢/٢/٤ ، ٣٥٤

بـخبرنا كما شاء الله ، ليس يشي ، لا أفهمه ، لا يحتج به (١) ، موعى (٢)
مضطرب الحديث ، ذاهب الحديث ، يضع الحديث ، ستر ، استكثرت ،
ليس بالمتقن ، حديثه ليس بالمعنى ، اعرابى ، لانكر حديثه ، ارى حديثه
صافا ، يروى احاديث منكروه ، لا يروى عنه ، مجهول ، لا اعرفه ،
يتكلمون فيه ، ليس بالمتين ، لا يعمد ، حديثه من علق الشيعة ، كذاب (٣)

(١) قال عبد الرحمن - قلت لابي مامنى لا يحتج بحديثهم قال . كانوا
قوما لا يحفظون فيحدثون بما لا يحفظون فيفلسون - ترى في احاديثهم
اغطرابا ماشئت - تهذيب التهذيب : ١٦٨/١

(٢) قال ابن السكيت ادى الرجل اى قوى فهو موم بالهمز - اى شك
السلاح قال روه مؤمنين يحمين السبيل السابلا .
واما مواد بلا همز . فهو من اودى اى هلك قال الراجز
"انى ساديك بسير وكن"
ورجل "موي" تام السلاح كامل اداة الحرب .

ومنه حديث ابن مسعود "ارأيت رجلا خرج مؤن يا نشيطا ؟

وفى حديث الاسود بن يزيد فى قوله تعالى : وانا لجميع حذرون -

قال مقوون مؤمنون اى كاطلوا اداة الحرب - لسان الحرب : ١٤ / ٢٤ ، ٢٥
وتد فسر معناها ابن ابي حاتم عند ترجمة الراوى الذى قيلت فيه - وهو -

(سميد بن سميد بن قيس الانصارى) قال ابو حاتم - هو - مؤن -

قال عبد الرحمن - يعنى انه كان لا يحفظ ، يومى مسمع "الجسوع
والتمديد : ٨٤ / ١ / ٢ ولا يظن بان ان هناك تبين بين قول ابن
ابى حاتم وبين ما ورد فى اللغة . بل تفسير ابن ابي حاتم مبين حال
الراوى بانه لم يكن من الحفاظ ولكنه حسن الاداء لما يسمعه من
مشائخه - يومىه كما سمعه . ويومئذ ذلك توضيح السامع حيث
يقول فى مصرغ ضبط الكلمة .

(نقولهم فلان مود فانها اختطف فى ضبطها فمنهم من يخطئها اى
هالك قال فى الصحاح اودى فلان اى هلك فهو مود - ومنهم من
يشدها مع الهمزة اى حسن الاداء اغاده شيخى فى ترجمة سميد
بن سميد الانصارى من مختصر التهذيب نقلا عن ابن العسك - من
القطان الفاسي - وكذا اثبت الوجهين فى ضبطها ابن دقيق العيد -

فتح المفتي : ٣٤٨ / ١ ، ٣٤٩
(٢) قد يطلق لفظ "كذب" ويورد به الخطأ وهذا بشرط ان تكون مقيدة
بما يدل عليه كما فى ترجمة جنادة بن مرواه الحمصي - حيث قال فيه
ابو حاتم - ليس بقوى ، اخشى ان يكون كذب فى حديثه عبد الله بن بسر
انه رأى فى شارب النبي صلى الله عليه وسلم بيانا بهيكل شفته -
قال ابن حجر ، اراد بقوله كذب ، خطأ انزل الجوز والتمديد :
٥١٦ / ١ / ١ ، ولسان الميزان : ١٤٠ / ٢ ، والميزان : ١ / ٢٤

تصرف وتتكبر ، ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، ليس بالقوى . واهمى الحديث ، متروك الحديث ، لين ، ليس بالمشهور ، ليس بثقه ، علمى يدي (١) عدل ، لا تصح حديثه في حديثه شيء ، لا يدري من هو ، فمضى حديثه صتمه ، كما يكون ، لم يصح الرواية عنه ، لا ادري من اين ~~يسـ~~ حديثه ليس بالقائم ، لم يكن صاحب حديث ، لا يمجبن حديثه ، ~~غـ~~ في التشيع ، مجهول الحديث ، لا تفهم من فلان هذا ، الى الضعف ما هو ، اسأل الله السلامة منه ، منكر الحديث جدا ، مضطرب لا يوقف على ~~حدو~~ ، فيه نثر ، محله محل الاعراب .

الثانيه : مصطلحات مترادفه . وهذا هو الغالب في منهج ابى حاتم .
وند حاولت جهدي بعد الاستعانة بالله . اكتشاف اسباب
ترادف تلك المصطلحات ، ففقدت لهذا الغرض مبحثا مستقلا .
وسياتى بيانه انشاء الله تعالى .

(١) هذا اللفظ من الفاظ الجرح . عند ابى حاتم . وذلك لانهم
اقتربت بما يدل على ذلك .

قال عبد الرحمن - سألت ابى عن عمر بن حفص المبدى فقال ضعيف
الحديث ليس بقوى هو على يدي عدل .

(الجرح والتعديل : ٣ / ١٠٣)

وقال سمعت ابى يقول : جباره بن الخنيس ابو محمد - ضعيف الحديث

وسألت عنه فقال هو " على يدي عدل " - المرجع السابق : ١ / ١١ / ٥٥٠

وتلحق هذه الجملة على كل من تعرض للهلاك - واصل معناها
كما ذكره السخاوى -

" هو أن - جزء بن سعد المشيريه بن مالك من ولده الحنبل وكان
ولى شرط تبع فنان تبع اذا اراد قتل رجل دفعه اليه فمن ذلك قال

الناس وسع على يدي عدل ومعناه هلك " فتح المغيث : ١ / ٣٤٩

الثالث : تداول اللفاظ المتباينه المراتب في بعضها البعض - حسب

قاعدة ابن ابي حاتم - وسأذكرهنا - امثله مختصره - وسأرجو

تفصيل ذلك في ملحق خاص بآخر رساله - رغم (٧) ص ٦٣٣ .

(القسم الاول - مراتب التمديل)

أولا : المراتب الداخله في المرتبه الاولى من مراتب التمديل .

١- دخول الموتبه الثانيه في المرتبه الاولى .

أ - ثقه لا بأس به يشه

ب - ثقه حافظ لا بأس به .

ج - مستقيم الحديث صدوق ثقه

د - مجله الصدق لم يرو شيئا منكرا وهو ثقه في الحديث .

٢- دخول الموتبه الثالثه في المرتبه الاولى

أ - ثقه شيخ

ب - شيخ قد يم ثقه

٣- دخول الموتبه الرابعه في المرتبه الاولى

أ - صالح الحديث ثقه .

ثانيا : المراتب الداخله في المرتبه الثانيه من مراتب التمديل .

١- دخول الموتبه الثالثه في الثانيه .

أ - شيخ مجله الصدق .

ب - شيخ لا بأس به .

ج - شيخ صدوق

٢- دخول الموتبه الرابعه في الثانيه

أ - صالح الحديث مجله الصدق

ب - صالح الحديث صدوق

٣- دخول الموتبه الثانيه من الجرح في الثانيه من التمديل

أ - ليس بقوى مجله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به .

ب - صدوق كثير الغلط ليس بالقوى .

ج - ما به بأس ليس بذلك القوى .

ثالثا : المراتب الداخلة في المرتبة الثالثة من مراتب التمديل

١- دخول المرتبة الرابعة في الثالثة

أ - صالح الحديث شيخ .

رابعا : المراتب الداخلة في المرتبة الرابعة من مراتب التمديل

١- دخول المرتبة الثانية من الجرح في الرابعة من التمديل

ليس بالقوى ولا المتيقن هو صالح الحديث يكتب حديثه .

القسم الثاني : مراتب الجرح .

أولا : المراتب الداخلة في المرتبة الاولى من مراتب الجرح .

١- دخول المرتبة الثانية في الاولى

ليس بالقوى لين الحديث .

٢- دخول المرتبة الثالثة في الاولى

ضعيف الحديث لين يكتب حديثه ولا يحتج به

٣- دخول المرتبة الرابعة في الاولى .

لا يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث لا يصدق متروك الحديث .

ثانيا : المراتب الداخلة في المرتبة الثانية من مراتب الجرح .

١- دخول المرتبة الثالثة في الثانية

ليس بقوى ضعيف الحديث .

٢- دخول المرتبة الرابعة في الثانية

ليس بقوى ذاهب الحديث

ثالثا : المراتب الداخلة في المرتبة الثالثة من مراتب الجرح

دخول المرتبة الرابعة في الثالثة

ضعيف الحديث ذاهب

متروك الحديث ضعيف الحديث

الرابعة : خروج بعض المصطلحات عن مضمون القاعده التي رشحها ابنه - وقد شمل الحواشي بقسميهما .

اولا : مراتب التعميد : ويمكن تقسيمها الى قسمين .

القسم الاول : ارتفاع بعض المصطلحات من منزلة النذر والاعتبار الى مقام القبول والاحتجاج - مثال ذلك .

١- لا بأس صدوق - يحتج بحديثه . (١)

٢- من أجله أهل الرى يستل عن السعدالات - وقال في موضع آخر - صدوق . (٢)

٣- صالح الحديث يحتج بحديثه . (٣)

٤- كان رجلا صالحا وكان يتقن حديثه لا يزيد ولا ينقص صالح - الحديث وكان من ثقات المصريين وكان واليا على مصر . (٤)

القسم الثاني - تدني بعض المصطلحات من منزلتها التي عرفت وحددت بها الى ما هو أقل منها - مثال ذلك .

١- لا بأس به كثير الوهم يكتب حديثه . (٥)

٢- محله الصدوق والخالي عليه الفضله يكتب حديثه ولا يحتج به (٦)

٣- صدوق ثقة وإذا حدث من حديثه غلبت كتيبه صحيحه . (٧)

٤- في حديثه وهم كثير وهو صدوق . (٨)

(١) الجرح والتعديل : ٣ / ١ / ٣٣٥

(٢) المرجع السابق : ٣ / ١ / ٢٧٩

(٣) المرجع السابق : ١ / ٢ / ٤٥٠

(٤) المرجع السابق : ٤ / ١ / ١٥٣

(٥) المرجع السابق : ٢ / ١ / ٢٦٦

(٦) المرجع السابق : ٤ / ٢ / ٢٦٦

(٧) المرجع السابق : ٤ / ٢ / ٤٠

(٨) المرجع السابق : ٤ / ١ / ٤٤٨

- ٥- صدوق كثير الخطأ يكتب حديثه . (١)
٦- كان رجلاً صالحاً وكان به غفلة ورأيت عنده حديثاً موضعاً حدث به عن ابن عيينه وهو صدوق . (٢)

ثانياً : مراتب الجرح - ويمكن تقسيمها الى قسمين .

القسم الاول : ورود الفاظ مفردة قد ونسبها لابن في دائرة الاعتبار ، فيخرجها ابو حاتم من هذه الدائرة ، الى دائرة الترك - مثال ذلك .

- ١- ضعيف الحديث ذاهب الحديث . (٣)
٢- ضعيف الحديث متروك الحديث . (٤)
٣- ضعيف الحديث لا يكتب حديثه . (٥)

القسم الثاني : ورود الفاظ ، من الفاظ الجرح مترادفة ، ونسب بلا شك فسي التمييز اشد من سابق ومع هذا لم نزل في دائرة الاعتبار . مثال ذلك .

- ١- مضطرب الحديث ليس بقوى يكتب حديثه ولا يحتج به ولم يكن محله محل الكذب . (٦)
٢- ليس بذاك القوى منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به تصرف وتكرر . (٧)
٣- ضعيف الحديث ذاهب الحديث عنده مناكير وليس بمترك الحديث . (٨)

- ٤- منكر الحديث جداً ضعيف الحديث يحدث عن الثقات بالمناكير يكتب حديثه ولا يحتج به . (٩)

-
- (١) الجرح والتعديل : ٣٧٤ / ١ / ٤
(٢) المرجع السابق : ١٢٤ / ١ / ٤
(٣) المرجع السابق : ٤٢٧ / ١ / ١
(٤) المرجع السابق : ٣٢٤ / ١ / ٣
(٥) المرجع السابق : ٤٦٦ / ٢ / ١
(٦) المرجع السابق : ٣٧٦ / ٢ / ١
(٧) المرجع السابق : ٦٨٣ / ١ / ٤
(٨) المرجع السابق : ١٨٦ / ١ / ٣
(٩) المرجع السابق : ٤٠ / ٢ / ٢

وبعمر هذه الدراسة الموجزة لالفاظ ابى حاتم ، وبيان المميزات
التي يتميز بها هذا الضميج ، يمكن ان نستخلص امين هامين هما .
الاول (مصروفة من نص عليهم ابو حاتم في دخولهم في درجة الاعتبار)
أولا : مراتب التمدنجد :

صدق :

صدق كثير الخطأ يكتب حديثه . (١)

، يكتب حديثه ولا يحتج به (٢)

لا بأس به :

لا بأس به كثير الوهم . (٣)

محله الصدق :

محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به . (٤)

محله الصدق والمقال عليه الفضله يكتب حديثه ولا يحتج به . (٥)

محله الصدق يكتب حديثه . (٦)

حسن الحديث :

يكتب حديثه وهو حسن الحديث . (٧)

حسن الحديث بعيد اللقا له اغاليط لا يحتج به يكتب حديثه

وهو سبيء الحفظ . (٨)

يكتب حديثه ولا يحتج به وهو حسن الحديث وليس بثبت ولا تروى . (٩)

(١) الجرح والتمدنجد : ٣٧٤ / ١ / ٤

(٢) المرجع السابق : ١٨٠ / ١ / ٢

(٣) المرجع السابق : ٢٦٦ / ١ / ٢

(٤) المرجع السابق : ٢٩٢ / ٢ / ٣

(٥) المرجع السابق : ٢٦٦ / ٢ / ٤

(٦) المرجع السابق : ٧٢ / ٢ / ١

(٧) المرجع السابق : ١٤٨ / ١ / ١

(٨) المرجع السابق : ١٦٧ / ١ / ١

(٩) المرجع السابق : ٢١٢ / ٢ / ٢

شیخ :

- بروی عنه ليس به بأس شيخ لا يحتج به . (۱)
 لا بأس به هو شيخ صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به وليس بالمتين (۲)
 شيخ لا يحتج به (۳)
 شيخ يكتب حديثه وليس بالمشهور (۴)
 محله الصدق قلت يحتج بحديثه قال شيخ يكتب حديثه (۵)
 شيخ صالح لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به (۶)
 شيخ صالح يكتب حديثه (۷)

صالح الحديث :

- صالح الحديث ^{الحديث} يكتب حديثه ولا يحتج به (۸)
 صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به (۹)
 صالح الحديث صدوق قيل له ثقة ؟ قال صالح الحديث (۱۰)
 يكتب حديثه ومحله الستر صالح الحديث قلت يحتج بحديثه ؟ قال
 هو باطل فسيل بن فروان بعض يأتي به صحيح ومعنى لا . (۱۱)

صالح :

- لا بأس به هو صالح يكتب حديثه ولا يحتج به . (۱۲)
 صالح يكتب حديثه . (۱۳)

(۱)	المرجع السابق :	۲۰۷/۲/۴
(۲)	“ “	۲۰۵/۲/۱
(۳)	“ “	۵۳۶/۱/۱
(۴)	“ “	۲۲۰/۲/۱
(۵)	“ “	۶/۱/۲
(۶)	“ “	۲۵۹/۱/۱
(۷)	“ “	۳۴۴/۲/۴
(۸)	“ “	۳۸۳/۱/۴
(۹)	“ “	۴۳۲/۱/۱
(۱۰)	“ “	۲۶۸/۲/۳
(۱۱)	“ “	۲۸۵/۲/۴
(۱۲)	“ “	۲۰۴/۲/۱
(۱۳)	“ “	۲۷۲/۱/۳

هو عندى صالح صدوق في الاصل ليس بذلك القوي يكتب حديثه ولا يحتج به
يخالف في بعض الشيء . (١)

صدوق يدل على الضعفاء يكتب حديثه واذا قال حدثنا فهو صالح ولا يرتاب
في صدقه وحفظه ولا يحتج بحديثه . (٢)

صدوق صالح يهمل كثيرا يكتب حديثه قلت يحتج به ٢ قال لا . (٣)

ثانيا : مراتب الجرح

ليين :

لين الحديث ليس بذلك وليس بالمتين شيخ يكتب حديثه . (٤)

لين ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به . (٥)

ليس بالقوي لين الحديث يكتب حديثه على الاعتبار . (٦)

ضعيف الحديث لين يكتب حديثه ولا يحتج به . (٧)

لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . (٨)

ليس بالحافظ هـ هو لين تعرف وتشكر وكتابه اصح . (٩)

لين يكتب حديثه . (١٠)

(١) المرجع السابق : ١١٢/١/٣

(٢) المرجع السابق : ١٥٥/٢/١

(٣) المرجع السابق : ٧٥/٢/٣

(٤) المرجع السابق : ٢٦٢/١/٤

(٥) المرجع السابق : ٣٤٧/١/١

(٦) المرجع السابق : ١٥٠/٢/١

(٧) المرجع السابق : ١٤٥/١/٣

(٨) المرجع السابق : ٤٥١/١/١

(٩) المرجع السابق : ١٨٣/٢/٢

(١٠) المرجع السابق : ٢٦٧/١/٣

ليس بالقوى :

صالح محله الصدق ليس بالقوى لا يمكن ان اطلق لسانى باكثر من هذا

يكتب حديثه ولا يحتج به . (١)

ليس بالقوى يكتب حديثه وهو من فقهاء اهل المدينة . (٢)

ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به . (٣)

ليس بالقوى يكتب حديثه على المجاز . (٤)

ليس بذلك القوى منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به تصرف وتكره . (٥)

ليس بالقوى محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به . (٦)

عنده وهم كبير ليس بالقوى ومحله الصدق يكتب حديثه . (٧)

ليس بالقوى ولا بالمعتين هو صالح الحديث يكتب حديثه يحصل مسن

كتاب الضمفاء . (٨)

ضعيف الحديث :

ليس بالقوى ضعيف الحديث منكر الحديث قلت يكتب حديثه قال مسن

شاه يكتب حديثه زحفا . (٩)

ضعيف الحديث ليس بمتروك يكتب حديثه . (١٠)

ضعيف الحديث وعامة روايته مناكير يكتب حديثه على الضعف . (١١)

ضعيف الحديث ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به . (١٢)

(١)	المرجع السابق :	١٦٩ / ١ / ٢
(٢)	” ”	١٩٩ / ٢ / ٢
(٣)	” ”	٢٤٧ / ١ / ٢
(٤)	” ”	١٩٩ / ٢ / ٣
(٥)	” ”	١٤١ / ٢ / ٤
(٦)	” ”	١٣٢ / ١ / ١
(٧)	” ”	١١٧ / ٢ / ١
(٨)	” ”	٣١٦ / ٢ / ٢
(٩)	” ”	٤٢٠ / ٢ / ١
(١٠)	” ”	١٩٩ / ١ / ١
(١١)	” ”	٣٢٩ / ١ / ١
(١٢)	” ”	٣٠٤ / ٢ / ٣

منكر الحديث :

- منكر الحديث يكتب حديثه على الضعف الشديد . (١)
 منكر الحديث يكتب حديثه . (٢)
 منكر الحديث حديثه ضعيف الحديث ليس له من يثاقم قلت يترك حديثه
 قال لا بل يكتب حديثه . (٣)

مضطرب الحديث :

- مضطرب الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . (٤)
 ليس بقوى مضطرب الحديث يكتب حديثه . (٥)
 ابن لهيعة مضطرب الحديث يكتب حديثه على الاعتبار . (٦)
 ليس بقوى كان كثير الخطأ مضطرب الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به . (٧)

-
- (١) المرجع السابق : ١٧٧/١/١
 (٢) المرجع السابق : ٤٧٧/١/١
 (٣) المرجع السابق : ٢٧٤/١/٤
 (٤) المرجع السابق : ٤٣٨/١/٢
 (٥) المرجع السابق : ١٥٤/٢/٤
 (٦) المرجع السابق : ١٤٧/٢/٢
 (٧) المرجع السابق : ١٦٣/٢/٤

الثاني " اسباب ترادف المصطلحات "

انه مما يشاهد في منهج ابي حاتم . (١) في اطلاقه احكام النقد على الرواه . هو ترادف بعض المصطلحات مع بعضها . في الحكم على الراوى الواحد . وهذا الاصطلاح . خلاف ما ظهر في القاعدة التي رسمها ابن عبد الرحمن . انه قد أسس قاعدته على مصطلحات مزده . ولم يشير الى المترادف في مراتب قاعدته . فعلى هذا يكون مانهجه ابو حاتم . يعتبر شيئاً جديداً . يحتاج من اهل العلم الى دراسة مستفيضه لمعرفة المراد من هذه المترادفات . وكيف يمكن وضعها في قاعدة يرتب كل نوع منها في مرتبة خاصة . وذلك لعدم ان اعتمنا الاجلاء الذين تصدوا لهذا الأمرهم على معرفة واسعة ودوا انهم انابهم . لم يكونوا ليضعوا شيئاً في غير موضعه فلو ان المصطلح المترادف يعطى المعنى الذي يعطيه المشرّد . لم يزدوا على المشرّد جزءاً واحداً واكتفوا به . لكن درايتهم بهذا الشأن جعلتهم ينوعون تلك المصطلحات ويقصدون بالاسماء ما لا يقصدونه في الآخر . لهذا وجب علينا ان نعنى بهذا الشأن وان لانمر عليه يدون ان نعطيه حقه من الدراسة المستحقه له . بل نحاول حل الفازة بكل ما أوتى الانسان من معرفته وهم . ومحاولة مني . فأنتى عرض هذه الاسباب الآتية في عرض الائمة عن ترادف هذه المصطلحات . وما هذه المحاولة الا بذورا اضعها بين يدي اهل العلم عسى ان تكون نواة الدراسة اوسع واشمل . وادعوا الله ان يهيىء له من طلاب العلم المخلصين من يؤتق فيه ويحقق فيه العلم المرجوه . والله المستعان .

(١) لم يكن ابو حاتم من انفراد بهذا الاصطلاح في منهج النقد بل ما شهدنا . هذا في منهج بعض الائمة واليك ذكر بعض اقوالهم .
 حكيم بن سيف بن حكيم الاسدي مولى عم ابو عمرو والرقى . قال ابى - عبد البر . شيخ مدونة لا بأس به عندهم . تهذيب التهذيب : ٢ / ٧٧٨ .
 اسماعيل بن عبد الله بن الحارث البصرى . قال الحافظ ابو على النيسابور شيخ بصرى مدونة . المرجع السابق : ١ / ٣٠٧ . اسماعيل بن مسلم العبدى . قال احمد ليس به بأس ثقة . المرجع السابق : ١ / ٣٣١ .
 اشعث بن عبد الله بن الحارث البصرى . قال البزار . ليس به بأس الحديث . المرجع السابق : ١ / ٣٥٥ .
 ايوب بن ابي مسكين ويقال مسكين التميمي قال احمد . لا بأس به وقال ابن رجل صالح ثقة . المرجع السابق : ١ / ٤١١ .
 اسرائيل بن يونس بن ابي اسماعيل السيمى قال يعقوب بن شيبة صالح الحديث وثقته ثقة لمين وقال ابن موضع آخر ثقة مدونة وليس في الحديث

واليك عرض هذه الاسباب مدعمة بالادلة - المبيته لها -

١- ان يروى الراوى عن عدة رواه بعضهم اقوى من بعض فيتوقع الحكم بتوقع تلك الروايات .

أ - عثمان بن ابي الساتك ابو حفص الدمشقي ، قال ابو حاتم .

لا بأس به بلينه من كثر روايته عن علي بن يزيد أما روى عن

عثمان عن غير علي بن يزيد فهو مقارب يكتب حديثه . (١)

ب - بقيه بن الوليد ابو محمد الكلاعي ، قال ابو زرعه : ما لبقه عيسب

الاكثر روايته عن المجهولين فاما الصدى لزيوت في مسند

الصدق واذا حدث عن الثقات فهو ثقة . (٢)

ج - عبد الله بن ذكوان ابو الزناد ، قال ابو حاتم : ثقة نتيجه

ما حسب سنة وهو من تقوم به الحجة اذا روى عن الثقات . (٣)

د - عبد الرحمن بن محمد المحاربي الكوفي ، قال ابو حاتم : صدوق

اذا حدث عن الثقات ويروى عن المجهولين اسناد يث منكر

فيفسد حديثه بروايته عن المجهولين . (٤)

٢- هو ان يكون الراوى له حالتان حالة حينما يروى من كتبه وسأله : ينم

يروى من حديثه فلكل منها حكم خاص . وضاخ ابو عوانه مولى يزيد

ابن عطاء . قال ابو حاتم - كتبه صحيحه واذا حدث من حديثه فليط

كثيرا . وهو صدوق ثقة . (٥)

(١) الجرح والتمديد : ١٦٣ / ١ / ٣

(٢) المرجع السابق : ٤٣٥ / ١ / ١

(٣) المرجع السابق : ٤٩ / ٢ / ٢

(٤) المرجع السابق : ٢٨٢ / ٢ / ٢

(٥) المرجع السابق : ٤٠ / ٢ / ٤

٣- ان يتون الراوى قد اُقرأ عليه حالة من تلك الحالات الاتيه فيحكم عليه -

بكل حاله الحكم المناسب له .

أ - تغيير عقل الراوى .

عبد الرحمن بن ثابت بن ثويان المنسى ابو عبد الله الدمشقى - قال
ابو حاتم ثقة يشوبه سبى من القدر وتغير عقله فى آخر حياته -
ستقيم الحديث . (١)

ب - فقد بصره

سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار السهرى ابو محمد الحدائسى
الانبارى - قال يعقوب بن شيبه صدوق مضطرب الحفظ . ولا سيما
بعد ما عى .
وقال احمد من سمع منه وهو بصير فحمد يثبه احسن . (٢)

اسحاق الثورى هو ابن محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن ابي نسر وه
القرشى ابو يعقوب ، قال ابو حاتم . كان صدوقاً ولكنه ذهب بصره
فربما لقن الحديث وكتبه صحيحه . (٣)

ج - تمرضت به السرقة .

بكير بن عبد الله بن ابي مريم ابو بكر الفسائى . قال ابو حاتم -
ضعيف الحديث طرقته لصوص فأخذوا متاعه فاختلط . (٤)

د - تغير حفظه .

حصين بن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى - قال ابو حاتم -
ثقة فى الحديث وفى آخر عمره ساء حفظه . صدوق . (٥)

(١) تهذيب التهذيب : ١٥١ / ٦

(٢) المرجع السابق : ٢٣٣ / ٤

(٣) الجرح والتعديل : ٢٣٣ / ١ / ١

(٤) المرجع السابق : ٤٠٥ / ١ / ١

(٥) " " : ١٦٣ / ٢ / ١

زياد بن الجراح المسقلاني ابو عاصم - قال ابو حاتم - مشطرب الحديث تغير حفظه في آخر عمره وكان محله الصدق . (١)

سميع بن اياس ابو محمود الجبري . قال ابو حاتم تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قد يما فهو صالح وهو حسن الحديث . (٢)

٤- ان يكن الراوي في بعض من يروى عنهم أقوى من البعض الآخر فلكل حالة حكمها .

٩ - سفيان بن حسين بن الحسن ابو محمد . قال ابن معين ثقة في غير الزهري . وقال احمد ليس بذلك في حديثه عن الزهري . (٣)

ب - سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهل . قال احمد بن حنبل مشطرب الحديث وقال ابن معين ثقة . قال وكان شعبه يسمونه . وسئل ابن معين عنه ما الذي عابه قال اسند احاد بث لم يسندها غيره وهو ثقة وقال ابو حاتم . صدوق ثقة وهو كما قال احمد . وقال الصجلي يكرى جازئ الحديث الا انه كان في حديثه عكره ربما وصل الشيء . وقال يعقوب . وروايته عن عكره خاصة من روى وهو في غير عكره صالح وليس من المشتبين ومن سمع منه

قد يما مثل شعبه وسفيان فحدثهم عنه صحيح مستقيم . (٤)
ج - محمد بن جعفر بن غندر قال ابو حاتم : كان مدوقا وكان موثقاً باو حديثه شعبه .
د - عبدة الله بن موسى الميمسي ابو محمد الكوفي . قال ابوهاج مدوق كوفي حسن الحديث . وابو نعيم اتقن منه حديثه

(١) الجرح والحمد بل : ٥٢٤ / ٢ / ١

(٢) : ١ / ١ / ٢

(٣) تذييل التذييل : ١٠٧ / ٤

(٤) المزيغ السابق : ٢٣٣ / ٤

(٥) الجرح والتعديل : ٢٢١ / ٢ / ٣

اشتبهتم في اسرائيل يأتيد فيقرأ عليه القرآن وهو ميتة (١)

هـ - فرج بن فضاله ابو فضاله الشامي القاضي حمصي . قال ابو حاتم - صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به حديثه عن يحيى بن سعيد فيه انكار وهو في غيره احسن حالا روايته من ثابت لا تصح . (٢)

و - درست بن زياد القزاز ابو الحسن القشيري بصري . قال ابو حاتم . شيخ حديثه ليس بالقائم عامة حديثه عن يزيد الرقاشي ليس يمكن ان يحتبر بحديثه . (٣)

هـ - اختلاف الحكم على الراوى بتتبع الفاظ التحمل .
 حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل النخعي ابو أرطاة الكوفي . قال ابو حاتم - صدوق يدل عن الضعفاء يكتب حديثه .
 واما اذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في حفظه وصدقه اذا بين السماع لا يحتج بحديثه . (٤)

٦ - جمعه لأقول أئمة النقد في الربيع .
 أ - عنبيه بن عبد الواحد بن امية بن عبد الله بن سعيد بسين الماص . قال ابن ميثم ثقة . وقال ابو زرعة لا بأس به .
 قال ابو حاتم ثقة لا بأس به . (٥)

ب - عيسى بن عثمان بن رامة الجشي ابو بكر البصري . قال احمد بن حنبل شيخ ثقة . وقال موة اخرى ليس به بأس .
 قال ابو حاتم ثقة لا بأس به . حديثه حديثه حديثه . (٦)

- (١) الخرج الساج : ٣٣٥/٢/٢
 (٢) الجرح والتعديل : ٨٥/٢/٣
 (٣) " " : ٤٣٧/٢/١
 (٤) تهذيب التهذيب : ١٩٦/٢
 (٥) " " : ١٦١/٨
 (٦) " " : ٢١٥/٨

٧ - ان يكون الراوى صالحا فى عبادته ضعيفا فى روايته :

- ١ - عمار بن سيف الضبي - قال ابو حاتم - كان شيخا صالحا وكان ضعيفا الحديث منكر الحديث . (١)
- ب - الحسن بن ابى جعفر الجفرى البصرى - قال ابو حاتم ليس يقوى فى الحديث كان شيخا صالحا فى بعض حديثه انكار . (٢)
- ج - عبد الرحمن بن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب - قال ابو حاتم ليس يقوى الحديث كان فى نفسه صالحا وفى الحديث واهيا ضعفه على (يعنى) ابن المدينى جدا (٣)
- ٨ - ان يكون الحكم على الراوى من جهتين - جهة فى عامة حديثه والجهة الاخرى ما يسند عن هذا العام فلكل جهة حكم غير الاخر .
- اشهل بن حاتم ابو حاتم مولى لبنى جمع - قال ابو حاتم محله الصدق وليس بالقوى رايته يصند عن ابن عون حديثا للناس يوقفونه . (٤)
- ٩ - ان تكون بعض الالفاظ المرادفة للمصطلح التقضى هى الفاظ لغوية وليست الفاظ اصطلاحية .
- سميد بن بشير مولى بنى نسر - قال ابو محمد سمعت ابى وابا زرقه قالا . محله الصدق عدنا قلت لهما يحتج بحديثه ؟ معناه لا يحتج بحديث ابن ابروة والدستوائى هذا شيخ يقب حديثه (٥)
- ١٠ - ان يكون اطلاق الحكم باعتبار الراوى وباعتبار ما يحمله .

١ - عبد الرحمن بن ثروان ابو قيس الاودى ثوبى ، قال ابو حاتم ليس بقوله هو قليل الحديث وليس يحافظ قليل له كيف حديثه ؟ قال

- (١) الجرح والتعديل ٣/١/٣٩٣ .
- (٢) المرجع السابق ١/٢/٢٩١ .
- (٣) المرجع السابق ٢/٢/٢٣٣ .
- (٤) المرجع السابق ١/١/٣٤٧ .

قال صالح هولبن الحديث (١)

ب - قال عبد الرحمن نا ابي قال سمعت يوسف بن يعقوب بن الصغار

قال ذكر لابن المبارك حديث رواه حبيب بن خالد المالكي

فقال ليس بشيء فقيل لابن المبارك انه شيخ صالح

فقال ابن المبارك هو صالح في كل شيء الا في هذا الحديث (٢)

١١ - أن يكون الحكم على الراوى بسبب من روى عنه فلرواية الثقات منه حكم

ولرواية غيرهم حكم آخر .

القاسم بن عبد الرحمن الشامي أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى آل

ابي بن حرب ، قال أبو حاتم : حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس

به وانما ينكر عنه الضعفاء (٣)

(١) الجرح والتعديل : ٢١٨/٢/٢ .

(٢) التقدمه : ص : ٢٧١ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٣٢٢/٨ .

المبحث الثالث

"دفع تهمة التشدد"

ان حكم النقاد على اى راو من الرواء بجرح او تعديل لا يصدر الا بعد دراسة مستفيضة لحال الراوى . واتخاذ جميع الوسائل والسبل فى الكشف عن اهليته ومدى ما وصل اليه من معرفة . وما اتصف به من قوة للحفظ والضمير وما الى ذلك ما تمكن الناقد من تصنيفه فى المكان المستحق له .

فبهذا نجد ان اثار النقاد تتفاوت ، ومعلوماتهم حول الراوى تختلف وذلك لاختلاف السبل والوسائل التى ينتهجها كل واحد منهم . لهذا تختلف الاحكام الصادرة منهم . واذا علمنا هذا وتحققنا تبين لنا ان مسن الصموية بمكان القارنة بين هؤلاء النقاد وتصنيفهم الى طبقات من حيث التساهل والتشدد . فنقول فلان متشدد ، وفلان متساهل ، وفلان متوسط .

ولكى يكون الانسان حكماً على هؤلاء الجهابذه النقاد لزم عليه ان يتعرف على المقاييس التى يمكن ان تستعمل للوصول الى هذه النتيجة . انما على ذلك ، لزم عليه ان يدرس منهج كل ناقد . دراسة علمية لا مجرد نظرية سطحية ، فهل ياترى الذين نصبوا انفسهم للحكم على هؤلاء النقاد فوضموا بعضهم فى طبقة المتشددين وبعضهم فى طبقة المتساهلين والى البعض الاخر فى طبقة المتوسطين . عرفوا مقاييس النقاد وسبل ما هجمهم . وهل درسوا مشاهيرهم دراسة علمية . وعرفوا خصائص كل منهج وما يميزه عن الآخر ؟ واعتقد ان الامر كذلك بل انهم قد اكتفوا بالنظر السطحية البعيدة عن التعق على بعض الحالات الفردية ، فوضموا بهذا قواعد كلية . الزوموا اصحاب المناهج من جهابذه النقاد وعلى رأسهم ابو حاتم الرازى فوضموا بالتشدد فى منهجه النقدي .

ولكى نصل الى نتيجة تقريبية يمكن الاطمئنان اليها فى هذا الباب

والاستثناس بنتائجها فان ذلك يستدعي دراسة ان لم تكن شاملة لكامل الحالات فلا اقل من ان تكون عاوية القضايا المشتركة من الاحكام التي صدرت من هذه الفتات من النقاد الذين قيل في البس منهم مشددون ومتساهلون او متوسطون وبهذه الاحصائية يمكن الوصول الى نتائج تقريبية يمكن الاستئناس بها في هذا الباب . ولم يكن الدافع لى على هذا مجسود الانتصار لهذه الشخصية لكوني اني اكتب عنها ، ولكن لما تفرسته على الامانة العلمية . في اظهار الحق ولو على ابي حاتم نفسه ، ولا يضمنى من هذا ان كون ان من اسس هذه التاعده من جهابذه علمائنا الامجاد ، الذين " تبلغ منازلهم - ولكن الحق اكبر واعلم .

واليك عرض لهذه الدراسة المقارنه - وما تحقق بها من نتائج .

لقد كان ميدان (١) هذه الدراسة هو كتاب ابن حجر " تهذيب التهذيب " فمحدث الى الرواه الذين اجتمعت فيهم اقوال - اربعة مسنن جهابذه النقاد ، مع قول ابن حاتم ، وهم .
احمد بن حنبل ، يحيى بن معين ، محمد بن اسماعيل البخارى - عبيد الله بن عبد الكريم ابو زرعه الرازى ، بالانفاة الى ذكر اقوال بعض الاثمة الذين (٢)
يوجد لهم قول في هؤلاء الرواه - وهم :

(١) انظر الملحق رقم ٤ ص ٥٩٢ المبين فيه تفصيل الدراسات

المقارنه .

(٢) رمز لهؤلاء الاثمة في ملحق الدراسة المقارنه بالرموز الاتيه

الدارقطني (١) ، الازدي (٢) ، الحاكم (٣) ، ابوداود (٤) ،
مسلم (٥) ، النسائي (٦) ، الترمذي (٧) ، الجوزجاني (٨)
ابن حبان (٩) ، علي بن المديني (١٠) ، مالك (١١) ، الساجي (١٢)
ابن خزيمة (١٣) ، ابن خراش . (١٤)

ويستتبع هؤلاء الرواة بلغ مجموعهم في الكتب " اثنان وسبعون ترجمة"
وبمقارنة افعال هؤلاء الائمة فيهم . يتصل ابي حاتم - نستتبع مايلي :

أولاً : نسبة حكمه لحكم الائمة الاربعة - وهم - احمد بن حنبل ، يحيى
بن معين ، محمد بن اسماعيل ، ابوزرعه الرازي . (١٥)

-
- | | | |
|------|-------------|-------------------|
| (١) | الدارقطني | رمز له بالرمز (د) |
| (٢) | الازدي | ، ، ، (ز) |
| (٣) | الحاكم | ، ، ، (ح) |
| (٤) | ابوداود | ، ، ، (ا) |
| (٥) | مسلم | ، ، ، (م) |
| (٦) | النسائي | ، ، ، (ن) |
| (٧) | الترمذي | ، ، ، (ت) |
| (٨) | الجوزجاني | ، ، ، (ج) |
| (٩) | ابن حبان | ، ، ، (ب) |
| (١٠) | ابن المديني | ، ، ، (ع) |
| (١١) | مالك | ، ، ، () |
| (١٢) | الساجي | ، ، ، (س) |
| (١٣) | ابن خزيمة | ، ، ، (خ) |
| (١٤) | ابن خراش | ، ، ، (ش) |

(١٥) انظر بيان وقوع هذه النسب جميعها في الصفحات التالية

من الرسالة : ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

١- مواثقتهم لهم .

" بلغ مجموع هذا النوع تسع وخمسون ترجمه من المجموع الكلي "

٢- تشدده بالنسبة لهم . بلغ مجموع هذا النوع " اربع تراجم " من المجموع الكلي " (١)

ثانيا : نسبة حكمه لحكم كل واحد من هؤلاء الائمة الاربعه كل على حده

١- احمد بن حنبل

١ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - ثلاثة

عشر ترجمه من المجموع الكلي . (٢)

ب - نسبة التشدد : بلغ عدد التراجم المتشدد : فيها عشرين

تراجم من المجموع الكلي .

ج - نسبة الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها : خمس واربعون

ترجمه من المجموع الكلي .

٢- يحيى بن معين :

١ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - عشرون

ترجمه من المجموع الكلي . (٣)

ب - نسبة التشدد : بلغ عدد التراجم المتشدد : فيها عشرين

تراجم من المجموع الكلي .

ج - نسبة الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها احدى واربعون

ترجمه من المجموع الكلي .

(١) هناك تسع تراجم نقصت من المجموع الكلي في المقارنة الاولى فلهذا

فيها انه متساهل بالنسبة لبعضهم وموافق للآخرين وسيأتي بيانها انشاء الله في النتيجة (الثانية)

(٢) لم يصدر من الامام احمد حكم في اربع تراجم - فيصبح المجموع الكلي بالنسبة له (ثمان وستون ترجمه)

(٣) لم يصدر من يحيى بن معين حكم في ترجمه واحده فيصبح المجموع الكلي بالنسبة له (احدى وسبعون ترجمه)

٣ - محمد بن اسماعيل البخارى .

- أ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - ثلاثة عشر ترجمة من المجموع الكلى .
ب - نسبة الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها - تسع وخمسون ترجمة من المجموع الكلى (١) .

٤ - ابو زرة الرازى .

- أ - نسبة التساهل : بلغ عدد التراجم المتساهل فيها - ثمانى تراجم من المجموع الكلى . (٢)
ب - نسبة التشدد : بلغ عدد التراجم المتشدد فيها - تسع تراجم من المجموع الكلى .
ج - الموافقة : بلغ عدد التراجم الموافق فيها - ثلاث وخمسون ترجمة من المجموع الكلى .

وزيادة فى اكتشاف الحقيقة وتوسيع دائرة المقارنة مع جهابذة النقاد يتضح لنا حقيقة منهج أبى حاتم .
أضفت لاقوال الأئمة السابقين قول ابن حجر فى (تقريب التهذيب) فتبين النتيجة الآتية :-

- ١ - نسبة التساهل : بلغ مجموع التراجم المتساهل فيها - سبعة عشر ترجمة من المجموع الكلى . (٣)
٢ - نسبة التشدد : بلغ مجموع التراجم المتشدد فيها - أربع تراجم من المجموع الكلى .
٣ - نسبة الموافقة : بلغ مجموع التراجم الموافق فيها - ثمانية وأربعون ترجمة من المجموع الكلى .

-
- (١) لم يتبين تشدد أبى حاتم بالنسبة لحكم البخارى .
(٢) المجموع الكلى بالنسبة لحكم أبى زرة هو (سبعون ترجمة) حيث لم يصدر منه حكم على احدى الترجمتين المتبقيتين ، والأخرى لم يتضح لى مراد ابو زرة من حكمه على الراوى ، ورقمها - ١٩ - فى المجلد السادس .
(٣) المجموع الكلى بالنسبة لحكم ابن حجر فى التقريب - هو " احدى

وبالنظر الى هذه الدراسة المقارنة التي قامت على اساس علمي من واقع المناهج الصادرة من ائمة النقد - استطيع ان اقول - ان منهج ابي هاتم يتسم بالعروة الخالية من التمنت المزعوم ، ان هو كما لاحظنا اغلب التراجم يوافق ائمة النقد في احكامهم على الراوى . ولا يغلو حكمه من تساهل بالنسبة لاحكامهم ، وما املت عليه في دراستي بلفظ (تشدد) لا يعتبر حقيقة تشدد انما هو " مخالفه " للمناهج وهذا لا يغلو منه منهج كل اطم من الائمة . ولا يعتبر هذا في مصلحة اهل الحديث من قبيل التمنت بل الذى قال به اهل العلم في هذا الفن - انه اذا اجتمع في شئ من جرح وتمديد فالجرح مقدم لان الممدول يخبر عما ظهر من حاله والجرح يخبر من باطن خفي على الممدول " قال ابن الصلاح . والصحيح الذى عليه الجمهور ان الجرح اولى " (١) فلربما ابوحاتم قد كشف عن امور في الرواه الذين اتهم فيهم بحالهم يكشفه غيره ولم يتبين لهم حقيقتهم " هذا ان وجد مسح ان بعض الرواه الذين اتهم فيها بعض الائمة . ما صدر عنه خلاف ذلك - مثال ذلك " محمد بن ابي عدى البصرى " قال ابن حجر - من شيخ احمد وشيخي الميزان ، ان اباحاتم قال لا يحتج به فينتظر في ذلك . وابوحاتم عنده عنت وقد احتج به الجماعة " (٢)

فبتتبع ترجمة هذا الراوى لم اجد اباحاتم يشذ عن زلاته في الحكم عليه - وان الاساس الذى نعتد عليه في الاخذ باقوال ابي هاتم - هو كتاب الجرح والتمديد - والذي فيه (انه قال : محمد بن ابي عدى البصرى) ثقة (٣)

(١) مقدمة ابن الصلاح : ص ٥٢

(٢) مدى السارى : ص ٤٤١

(٣) الجرح والتمديد : ١٨٦/٢/٣

ولم يذكر "عدم الاحتجاج به" الا الذهبي في الميزان (١) نسبته الى ابي حاتم فما أدري من اين أتى بها ؟

ومن المجيب ان ابن حجر قد نقل حكم ابي حاتم على الرجل سلفه كما في الجرح والتعديل ، في كتابه تهذيب التهذيب . (٢) فكيف يحكم عليه بالتمتت . ان هذا للدليل على ان هذه دعوى لم تتم على ادلة قوية وحجج قاطعة . والذي يظهر لي من ذلك - ان ابن حجر قد تابع سلفه الذهبي في ترويض هذه الدعوى ، ان قال : (اذا وثق ابو حاتم رجلا تسلك بقوله فانه لا يوثق الا رجلا صالحا صحيح الحديث واذا لمين رجلا او قال فيه لا يحتج به فتوقف حتى ترى ما قال غيره فان وثقه احد فلا تبين على تجريح ابي حاتم فانه تمتت في الرجال قد قلل في لائفه من رجال النجاشي ليس بحجة ليس بقوى ونحو ذلك " (٣)

والذهبي قد عرفه هو نفسه التشدد والتحمل ، فكيف يسلم لسه هذا الامر ويمتدح بقوله فيمن اجمع على امامته .

يقول السبكي : (هذا شيخنا الذهبي له علم وديانة وعنده على اهل السنة والجماعة مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه وقال في موضع آخر) وهو شيخنا ومعلمنا غير ان الحق احق بالاتباع وقد وصل من التحصب المفرط الى محمد يسخر منه (٤)

وقال التهانوي : ومن النقاد من له تمتت في جرح اهل بعض البلاد أو بعض المذاهب خاصة دين الكل - كالذهبي فانه لتشفه وقاية موعه سرف نفسي

(١) ٦٤٧/٣

(٢) ١٣/٩

(٣) سير اعلام النبلاء - مشهور : ١١٨/١/٩

(٤) قائمه للسبكي : ٣٢ - ٣٧

جرح الصوفيه والاشاعره جدا (١)

ولعله هو الآخر قد تبع شيخ الاسلام ابن تيمية في هذا - حيث قال :
(ابن معين وابو حاتم من اصعب الناس تزكية) (٢) وقال في موضع آخر رحمه
الله - حول الكلام على ابي صالح مولى ام هانيء - اما قول ابي حاتم
يكتب حديثه ولا يحتج به . فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال
الصحيحين وذلك ان شرطه في التعديل صعب والحجة في اصطلاحه ليس
هو الحجة في جمهور اهل العلم . (٣) وسيأتي الكلام حول موقف ابي
حاتم من ابي صالح مولى ام هانيء في عرض الادلة التي استدلوها اليها .

ثم تبع هؤلاء اللكوى والتهاوى ورددوا ما قاله اسلافهم فاستشهدوا
على ذلك بما اعتمد عليه ابن حجر والذهبي في دواهم التي سببها
لنا في عرضها ان لا حجة لهم فيها وامتاز عنهم التهاوى في الاسراف
بالقول حيث قال (ان هناك جمعا من ائمة الجرح والتعديل لهم تشدد
في هذا الباب فيجرحون الراوى بأدنى جرح ويطلقون عليه ما لا ينبغي اطلاقه
فمثل هذا توثيقه معتبر وجرحه لا يعتبر ما لم يوافقه فيه ممن ينصف ويعتبر
أبو حاتم ، والنسائي ، وابن معين ، وابو الحسن ابن القطان ، ويحيى بن
سعيد القطان وغيرهم فانهم معروفين بالاسراف في الجرح والتعنيت فيه (٤)
ومما لا شك فيه ان هذا اجحاف في حق ابي حاتم كشفت هذه الدراسة توهينه
وبعده عن الحق ولكن نعلم ان هذه الدعوى لم تقم على اساس من الصحة
اليك عرض للادلة التي قامت عليها .

(١) قواعد في علوم الحديث : ١٩١ - ١٩٣

(٢) الفتاوى : ٣٤٦ / ٢٤

(٣) المرجع السابق : ٣٥٠ / ٢٤

(٤) قواعد في علوم الحديث : ١٧٨ ، ١٧٩

١- يحيى بن بكير . قال ابو حاتم (كان يفهم هذا الشأن يكتب حديثه ولا يهتج به) (١)

قال الذهبي فيه : حافظ ثقته ثم قال بحد حكايه قول ابى حاتم " قد علم تمت ابى حاتم في الرجال " (٢)

قال ابن معين " سمع يحيى بن بكير المولى بعمر حبيب كاتيب الليث وكان شر عوض كان يقرأ على مالك خطوط الناس ويصفح ورقتهين ثلاثه . قال يحيى وسألني عنه أهل مصر فقلت ليس بشيء " (٣)
وقال مسلم بن الحجاج " تكلم فيه لأن سماعه من مالك انما كان بمصر حبيب " (٤)

وقال البخاري في تاريخه الصغير : ما روى يحيى بن بكير عن احمد الحجازي في التاريخ فاني انفيه " (٥)

قال ابن حجر بحد ذلك " ولهذا ما اخرج عنه مالك سوى خمسة احاديث مشهوره متابعه ومحظم ما اخرج عنه عن الليث " (٦)
وقال في التقريب : ثقته في الليث وتكلموا في سماعه من مالك . (٧)

٢- ابراهيم بن يوسف الباهلي البلخي .

قال ابو حاتم " لا يشتغل به " (٨)

قال الذهبي : هذا تحامل لاجل الارجاء الذي فيه وقد قال ابن حبان - نأهه الارجاء واعتقاده في الباطن السنه " (٩)

-
- (١) الجرح والتعديل : ١٦٥ / ٢ / ٤ .
(٢) تذكرة الحفاظ : ٤٢٠ / ٢ .
(٣) تهذيب التهذيب : ٢٣٨ / ١١ .
(٤) المرجع السابق : ٢٣٨ / ١١ .
(٥) مدى الساري : ص ٤٥٢ .
(٦) المرجع السابق ص ٤٥٢ .
(٧) التقريب : ٣٥١ / ٢ .
(٨) الجرح والتعديل : ١٤٨ / ١ / ١ .
(٩) الميزان : ٢٣٦ / ١ .

قال الخليلي : روى عن مالك حديثا واحدا ولم يسمع منه غيره وذلك انسه
دخل عليه ليسمع منه وقتييه حاضرا فقال لمالك ان هذا يرى الارجاء فامسره
ان يقام من المجلس ووقع له بهذا مع قتييه عداوه * (١)
قال ابن حجر * نعموا عليه الارجاء * (٢)

٣- شجاع بن الوليد ابو بدر السكوني :

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن ابي بدر شجاع بن الوليد : احسب
الك او عبدالله بن بكر السهمي ؟ فقال : عبدالله احب الى لان ابا بسدر
روى حديث قابوس في الحرب . هو حديث منكر . فقيل له فما قولك فيمنه ؟
فقال هولاء الحديث شيخ ليس بالمتمين لا يحتج به . الا ان عنده من
محمد بن عمرو بن علقمه احاديث صحاح . (٣)

قال ابن حجر : تكلم فيه ابو حاتم بحت . (٤)

ذكر الخطيب بسنده عن عبدالله بن احمد قال سمعت ابي يقول
كنا عند حفص بن غياث (٥) . وذكروا عنده شجاع بن الوليد . فقلت لحفص
حدث عن منفييه وعطاء بن السائب قال لي حفص اي شيء حدث عن منفييه؟ قلت حدث
عن منفييه بكذا وكذا فسكت حفص فما تكلم بشيء . والى جانب حفص رجل كان يجالس
حفصا من كنده فجمل يقع في ابي بدر ويتكلم فيه . (٦)

وقال احمد بن حنبل لتيه يحيى بن معين يوما فقال له يا كذاب فقال
له الشيخ ان كنت كذابا فبهتكك الله . قال ابو عبدالله فاذن دعوة الشيخ
ادركه . (٧)

قال ابن حجر * صدوق زرع له اوهام * (٨)

- (١) تهذيب التهذيب : ١٨٤/١
- (٢) تقريب التهذيب : ٤٧/١
- (٣) الجرح والتعديل : ٣٢٨/١/٢
- (٤) هدى السارى : ص ٣٦٢ الكوفي
- (٥) حفص بن غياث الامام الحافظ ابو عمر النخعي/قاضي بفسدان ثم قاضي
الكوفة . تذكرة الحفاظ : ٢٩٧/١
- (٦) تاريخ بفسدان : ٢٤٨/١
- (٧) المرجع السابق : ٢٤٨/١
- (٨) تقريب التهذيب : ٣٤٧/١

- ٤- عباد بن عباد المهلبى
قال ابو حاتم : صدوق لا بأس به - قيل له يحتج بحديثه ؟ قال لا . (١)
قال ابن حجر : تكلم فيه ابو حاتم بعنت . (٢)
قال احمد بن حنبل : ليس به بأس . (٣)
قال ابن سعد كان ثقة ربما غلط وقال في موضع آخر كان محروفا
بالطلب حسن الهيئة ولم يكن بالقوى في الحديث . (٤)
وقال ابن حجر فى التقريب : ثقة ربما وهم . (٥)
- ٥- عبد الله بن سعيد بن ابى هند ابوبكر المدنى مولى بن خزاره .
قال ابو حاتم : ضعيف الحديث . (٦)
قال ابن حجر " تكلم فيه ابو حاتم بعنت . (٧)
قال عبد الرحمن " وانه ابوزرعه " (٨)
قال يحيى بن سعيد " صالح يعرف وينكر " (٩)
قال ابن حجر فى التقريب : صدوق ربما وهم " (١٠)

-
- (١) الجرح والتمديد : ٨٢/١/٣
(٢) هدى السارى : ص ٤٦٢
(٣) الجرح والتمديد : ٨٢/١/٣
(٤) نقلا عن تهذيب التهذيب : ٩٦/٥ وانظر
شذرات الذهب : ٢٩٥/١
٣٩٢/١ - ٥
(٦) الجرح والتمديد : ٧٠/٢/٢
(٧) هدى السارى : ص ٤٦٢
(٨) الجرح والتمديد : ٧٠/٢/٢
(٩) تهذيب التهذيب : ٢٣٩/٥ وانظر
الميزان : ٤٢٩/٢
(١٠) ٤٢٠/١

٦- بشير بن نهيك السدوسي :

قال ابو حاتم : تركه يحيى بن سعيد وهو لا يحتج به (١)

قال ابن حجر : تعنت ابو حاتم في قوله لا يحتج به . (٢)
ثم قال في تهذيب التهذيب : نقل صاحب الكمال عن ابي حاتم قال
تركه يحيى بن سعيد وهذا وهم وتصحيف وانما قال ابو حاتم روى عنه
النضر بن انس وابو مجلز ويوكه ويحيى بن سعيد فقوله ويوكه هو
بالبا الموحدة وهو ابو الوليد المجاشعي . (٣)
وقال في التقريب : ثقه من الثالث ، (٤)

٧- باذام ابو صالح ويقال باذان مولى ام هاني :

قال ابو حاتم : ابو صالح : صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتسج
به . (٥)

قال ابن تيمية رحمه الله : " اما قول ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به
فابو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين وذلك ان
شرطه في التمديل صعب والحجج في اصطلاحه ليس هو الحجج نسبي
جمهر اهل العلم . (٦)

(قال احمد - كان ابن مهدي ترك حديث ابي صالح)

وقال ابن مدين : ليس به بأس وانما روى عنه الكلبي فليس بشي .
وقال : النسائي ليس بشقة .

وقال ابن عدي : عامة ما يرويه تفسير وما اقل ماله في الصنف وفي ذلك
التفسير ما لم يتابعه عليه اهل التفسير ولم اعلم احدا من المتقدمين
رئيسه .

(١) الجرح والتمديد : ٣٧٩/١/١

(٢) هدى الساري : ٤٦١

(٣) ٤٧٠/١

(٤) ١٠٤/١

(٥) الجرح والتمديد : ٤٣١/١/١

(٦) الفتاوى : ٣٥٠/٢٤

وقال ابن المديني عن القطان عن الثوري قال الكلبى قال لى ابو صالح
كلما حدثك كذب .

وقال العقيلي قال مشيره انما كان ابو صالح يعلم الصبيان وكان يضيف
تفسيره وقال كتب اصحابها ويمجب من يروى عنه .
قال الجوزقاني : انه متروك ، ونقل ابن الجوزى عن الازدى انه
قال كذاب .

وقال ابو احمد الحاكم : ليس بقوى عندهم .
وقال ابن حبان يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه : (١)
وقال ابن حجر في التقريب : (ضعف مدلس) (٢)

هذه مجموع من الأدلة التي قامت عليها هذه الدعوى وعلى من
هذا المدد السير حكموا حكماً عاماً . وبالنسبة الى هذه الأدلة يمكن ملاحظة
ما يلي :

أولاً : ان حكم ابى حاتم في بعض هذه التراجم يعتبر أشد من
حكم غيره من الأئمة . وذلك كما فى التراجم الآتية :

١- يحيى بن بكير : فان ابا حاتم جعله فى درجة الاعتبار فلم يهبطه
بينما يحيى بن معين يروى ان هذا الراوى لا يساوى شيئاً .
٢- عباد بن عباد : فحكم ابى حاتم عليه هو " صدوق لا بأس به " -
لا يحتج بحديثه " فاننا قارنا حكمه بحكم . ابن سعد الذى حكم
عليه فى الرواية الثانية بأنه " ليس بقوى " نجد انه أسهل بكثير
ولا يدل ذلك على تمت فى الحكم .

٣- بشير بن نهيك السدوسي . فهو فى حكم ابى حاتم داخل فى درجة
الاعتبار فلم يتركه ، وهو من يكتب حديثه عند ابى حاتم . وهذا
الحكم ، يعتبر حكماً يسيراً بالنسبة لحكم يحيى بن سعيد السعدي
جعله فى دائرة الترك . ولا عبرة بقول ابن حجر الذى ذكره فى كتابه
* تهذيب التهذيب * وادعائه بان الذى فى كتاب ابن ابى حاتم

" بركه " وليس تركه ، بل الذى نفي كتاب ابن ابن حاتم " تركه يحيى بن سعيد " .

٤- باذام ابو صالح ، وهذه الترجمة من اوضح التراجم على يسر ابسى حاتم نفي النقد وعدم تمتته ، ان بينه وبين ائمة النقد بون شاسع فى الحكم على الراوى ، فهو يقول فيه " صالح الحديث " يكتب حديثه ولا يحتاج به " بينما بعض الائمة حكم عليه بالضعف ولم يوثقه وضمهم من اتهمه بالكذب ، ومع هذا كله ، نرى ان تمييزه مع جلالة قدره يحاول المدافعه عن الرجل ويتهم ابا حاتم بالشدة .

ثانيا : ان ابا حاتم لم ينفرد فى التراجم المتبقية بجرح الراوى بل شاركه فى ذلك بعض ائمة النقد . فكيف يُخفى ابو حاتم من بين هؤلاء بالتعمت والشدة ، ان هذا لجنوح عن الحق ، ورجما بالغيب . فلذا يجب ويتمدين على كل طالب علم تصدى لحمل العلم ، ويريد به الاخلاص لله عز وجل ان يتروى ويتثبت فى مثل هذه الامور التى لا تقبل المجازفة ولا الحكم بمجرد التلقى ، بدون تمحيص ودراسة ، ولو عظم شأن قائله ، والله ادعوان يهدىنا سواء السبيل .

المبحث الرابع

" المجهول عند ابن حاتم "

قبل الشروع في الحديث عن المجهول في اصطلاح ابن حاتم
نلقى الضوء على أقسام المجهول، وموقف العلماء من كل قسم منه .
قال ابن الصلاح :

المجهول وهو من غرضنا هنا أقسام

أحدها : المجهول المداله من حيث الظاهر والباطن جميعا بروايته فيسـ
مقبوله عند الجماهير .

الثاني : المجهول الذي جهلت عدالته الباطنه وهو عدل في الظاهر وهو
المستور : فقد قال بعض ائمتنا المستور من يكون عدلا في الظاهر ولا يحصر
عدالة باطنه فهذا المجهول يحتاج به بروايته بعض من رد رواية الاول وهو
قول بعض الشافعيين وبه قطع ، ضم الامام سليم بن ايوب الرازي قال لان أمر
الاخبار مبنى على حسن الظن بالراوي ولان رواية الاخبار تكون عند من يتمذر
عليه مصرفة المداله في الباطن ه ناقصه فيها على معرفة ذلك في الظاهر .
وتفارق الشهاده فانها تكون عند الحكام ولا يتمذر عليهم ذلك فاعتبر فيهما
المداله في الظاهر والباطن .

قلت ويشبه ان يكون المطل على هذا الرأي في كثير من كتب الحديث
المشهور في غير واحد من الرواه الذين تقادم المهدي بهم وتحذرت الخبسه
الباطنه بهم والله اعلم .

الثالث : المجهول الممين وقد يقبل رواية المجهول المداله من لا يقبل
رواية المجهول الممين ومن روى عنه عدلان وعينه فقد ارتفعت عنه هذه الجبهه (١)

الى القسم الثالث بشير الخليل البغدادي بقوله :

" ان المجهول عند أصحاب الحديث هو

من لم يشتهر بالطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلماء ولم يعرف حديثه الا من

راوا واحد مثل عمرو بن زى مره واقل ما ترفع به الجهالة ان يروى عن الرجل
اثنان من المشهورين بالمعلم الا انه لا يثبت له حكم المد البراويتهما عنه . (٢)

" حكم رواية مجهول المين "

قال السبكي : " مرده " اى مجهول المين ، هو الصحيح الذى
عليه اكثر العلماء من اهل الحديث وغيرهم وقيل يقبل طلقا ، وهو قول
من لا يشترط في الراوى مزيدا على الاسلام ، وقيل ان تفرد بالرواية عنه
من لا يروى الا عن عدل كآمين مهدي ويحيى بن سعيد واكتفينا في التمديسل
براحد قبل والا فلا .

وقيل ان كان مشهورا في غير المعلم بالزهد او النجدة قبل والا فلا
واختاره ابن عبد البر . وقيل ان زكاه احد من ائمة الجرح والتعديل مع رواية
واحد عنه قبل والا فلا واختاره ابو الحسن القطان وصححه شيخ الاسلام . (٢)

(١) الكفاية في معرفة الرواية : ص ١٥٠

(٢) تدريس الراوى : ٣١٧ / ١

مراد ابوحاتم من اطلاقه لفظ مجهول :

من المعروف ان اطلاق لفظ مجهول عند ائمة الحديث يكون مرادهم بذلك مجهول المين . على أننا نجد بعض العلماء من اخرج اباحاتم عن دائرة هذا الاجماع وادعى بأن اباحاتم يريد من اطلاقه لفظ مجهول على الراوى هو جهالة الحال لا جهالة المين - ومن هؤلاء .

الامام السخاوى : حيث يقول :

"على ان قول ابن حاتم في الرجل انه مجهول لا يريد انه لم يسم عنه سوى واحد بدليل انه قال في (داود بن يزيد الثقفي مجهول مـ) أنه قد روى عنه جماعة . ولذا قال الذهبي عقبه : هذا القول يوضح لسلك آن الرجل قد يكون مجهولا عند ابن حاتم . ولوروى عنه جماعة ثقات يحتمل انه مجهول الحال وقد قال في عبدالرحيم بن كرم بعد أن عرفه روايته جماعة عنه أنه مجهول " (١)

(١) فتح المنيث : ٢٩٦/١

ملاحظه

"لم أشر على قول الذهبي هذا الذى حكاه عنه السخاوى ، مـ انه عند ذكره ، ترجمة ، داود بن يزيد الثقفي في كتابه : الميزان : ٢٢/٢ لم يبين عنه شيئا وانما ذكر اسمه مجردا عن روى عنه وعن هو روى عنهم وكذلك لم يذكر اسمه في كتابه ديوان الضعفاء والمتركين ولذلك يظهر لى والله اعلم ، ان الذهبي يرى ان اطلاق ابن حاتم لفظ مجهول على الراوى يريد به جهالة المين والدليل على ذلك انه قال فى ترجمه اسحاق بن سعد بن عباد له روايه ولا يكاد يحسوف ولكن لم اذكر فى كتابى هذا كل من لا يعرف بل ذكرت منهم خلقا استتيب من قال فيه ابوحاتم مجهول : / الميزان : ١٩٢/١ وانشر خطبه الكتاب ص ٧ ، وانظر ايضا : ٩/١ نفس المرجع.

تبينه : انه يجب التأكد من كل ترجمة نسب فيها الذهبي القول باسمه انما انما يطلق الذهبي لفظ مجهول مع ان اباحاتم يصد منه ذلك - مثال ذ

ابو حاتم بن ابي حنيفة محمد بن ماهان : قال ابن حاتم لم يعرف ابى والده وقال هو مجهول . فاعتبر الذهبي ذلك الحكم على احمد - والصحيح انه يريد والده - ويؤكد ذلك ما قاله ابن حجر تمقيا على الذهبي " ان يقول - هذا يدل على ان اباحاتم انما جهل اباه حنيفة لابنه احمد الجرح والتعديل :

وتبعه في ذلك الشيخ الكوفي حيث قال : "فرف بين قول انشور
المحدثين في "حق الرواية" انه مجهول" وبين قول أبي حاتم "انسمه
مجهول" فانهم يريدون به غالباً جهالة السنين ، بان لا يروى عنه الا واحد
وابو حاتم يريد جهالة الوصف" (١)

ثم تبهمهم في ذلك التهانوي - ان يقول :

"اننا قال أبو حاتم في رجل انه مجهول يريد
به جهالة الوصف غالباً دون جهالة السنين" (٢)

وفي الحقيقة : ان المتتبع لمنهج أبي حاتم يرى انه لم يخرج
في إطلاقه للمجهول عما سار عليه اهل الحديث وان حكمهم عليه بأن منهجه
في ذلك مخالف لهم أو انه في الغالب يريد به جهالة الوصف فهذا بخلاف
الواقع بل الحقيقة التي ظهرت لى والله اعلم ، من منهج أبي حاتم ، انما
يريد بذلك الاطلاق "في لفظ مجهول" انه مجهول السنين لا مجهول السال -
كما هو عليه السديد .

وسأورد الأدلة والبراهين التي تؤكد ذلك .

أولاً : ان الرواة الذين حكم عليهم ابا حاتم واطلق عليهم لفظ "مجهول"
أظهم لم يرو عنه الا راوا واحد وقد بلغ المجموع الكلى لجميع الرواة الذين
الخلق عليهم لفظ مجهول "ثمانمائة وخمسة مائة" (٨٩٥ - ترجمة) (٣)

= ٢- أبان بن الوليد بن عشاء المصلي ، عن الزعفرى ، قال ابو حاتم
مجهول الدار ، قال الله صلى الله عليه وسلم : "انما الدنيا دار فنبه
ابن حجر في "المعجم" ذلك .
الجن والتمديد : ٣٠٠ / ١ / ١ ، الميزان : ١٦ / ١ ، لسان الميزان
٢٦ / ١ .

- (١) الرغف والتكميل ص ١٠٣
- (٢) قواعد في طبع الحديث ، ص ٢٦٦ - لعل التهانوي جعل اعتماد نقل
السفاوى السابق ، ان حين ذكره بعد هذا النص والله اعلم .
- (٣) انظر المسند رقم : (٥) ص (٥٢٢)

واغلب هؤلاء الرواة لم يرو عنه إلا "واحد" ولم يشذ من هذا المجموع إلا المدد القليل الذين روى عنهم أكثر من واحد واليك حصرتهم :

من روى عنه راويان : رند بلغ مجموعهم " تسع واربعين ترجمه "

من روى عنه ثلاثة رواة : وقد بلغ مجموعهم " سبع تراجم "

من روى عنه أربعة : وقد بلغ مجموعهم " أربع تراجم "

وسأتي تحليل هذا الشذوذ في الفقرات الآتية : (١)

ثانيا : كما هو معلوم ان لفظ " لا أعرفه " دال على جهالة السامع لهذا نجد ابا حاتم يطلق أحد اللغتين على ما يطلق عليه اللفظ الآخر ومن البراهين المؤكدة على ان ذلك عنده سواء ما يلي :

١- تصريح ابنه عبد الرحمن ان لفظ لا أعرفه ، ومجهول عند أبيه سواء

فهو يقول في ترجمة " اسحاق بن شاكر " روى عنه عمرو بن رافع -

سألت أبي عنه فقال لا أعرفه وإذا لم يعرفه مثله صار مجهولا . (٢)

٢- ان كثيرا ما يستعمل أبو حاتم هذين اللغتين متلازمين في جميع الأحوال

الحالة الأولى : من روى عنه واحد - مثال ذلك :

(١) ملاحظه : لم ألحق بهذا الاختصاص من أغلق عليهم لفظ مجهول -

ولم يتبين عند من روى عنه انه هو في كتاب الجرح والتعديل

فراغ وولي بالنقاط ، وهو لا لم يبين لهم الا لعدم وثوقه

على رواية عنهم - والى علم - مثال ذلك .

حماد بن المبارك : به جعفر الأزدي السجستاني روى عن ... روى

عنه ... سمعت أبي يقول هو مجهول : ١٤٨/٢/١ وهذا النوع

كثير جدا .

وكذلك لم ألحق من قال فيه مجهول الحديث : وهذا لم يكن منه

الا ترجمه واحده : ٢٤٠/١/٣

وكذلك لم ألحق من قال فيه مجهول الحديث : وهذا لم يكن منه الا ترجمه

واحدة أيضا : ٣٠٠/١/١

(٢) الجرح والتعديل : ٢٢٥/١/١

أ - يزيد بن نواس روى عنه اسماعيل بن ابي زريك ، قال عبد الرحمن
سألت ابي عنه فقال مجهول لا يعرف . (١)

ب - ربيع بن هلال الطائي روى عنه ابو تيمية قال عبد الرحمن . سألت
ابي عنه فقال مجهول لا يعرف . (٢)

ج - شعبه بن عمرو بصرى روى عنه الخليل بن مره قال عبد الرحمن
سمعت ابي يقول " مجهول لأعرنه " . (٣)

د - محمد بن ميمون الكندي روى عنه شجاع بن الوليد قال عبد الرحمن
سمعت ابي يقول " مجهول لأعرنه " . (٤)

هـ - محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عنبسه روى عنه الليث بن سعد
قال عبد الرحمن سمعت ابي يقول " مجهول لا أعرنه " . (٥)

الحالة الثانية : من روى عنه اثنان - مثال ذلك .

أ - سعيد بن اسحاق بن الحمار ، روى عنه علان بن المغيرة ومالك
بن عبد الله بن سيف التميمي . (٦)

قال عبد الرحمن سألت ابي عنه : فقال مجهول لأعرنه .

ب - منصور بن ابي منصور روى عنه قتادة ويزيد بن ابي حبيب قال
عبد الرحمن سألت ابي عنه فقال لا يعرف مجهول . (٧)

ج - كعب الديني . قال ابو حاتم لأعلم روى عنه غير ليث بن ابي
سليم وابو عوانه حديثا واحدا . (٨)

د - قتيبة ابو محمد ، روى عنه آدم العسقلاني وابو عمير عيسى ابن محمد
الطلي قال عبد الرحمن سألت ابي عنه فقال لا يعرف هو ولا شيسان
ونحو مجهول . (٩)

(١)	الرجح والتعديل	: ٢٨٣/٢/٤
(٢)	“ “	: ٥٢٢/٢/١
(٣)	“ “	: ٣٦٨/١/٢
(٤)	“ “	: ٨٠/١/٤
(٥)	“ “	: ٢٦٤/٢/٣ وهناك امثلة كثيرة اكتفى بما يتبين ذكره
(٦)	“ “	: ٥/١/٢
(٧)	“ “	: ١٧٩/١/٤
(٨)	المرجع السابق	: ١٦١/٢/٣
(٩)	“ “	: ١٤٠/٢/٣

الحالة الثالثة : من روى عنه 'عيسى' :

١ - عيسى بن داود المصري صاحب اللؤلؤ أبو حاتم ، روى عنه ابن المبارك ، وهبة بن هلال ، وموسى بن اسماعيل ، وعلى بن عثمان اللاهثي ، قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك ، يسأله عنه فقال مجهول لا أعرفه . (١)

ب - يوسف بن يعقوب روى عنه الثوري وهشام بن يوسف وعبد الرزاق ومحمد بن الحسن بن اثنى . قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك ويقول لا أعرفه شيخ مجهول . (٢)

٣ - تأكيد الحديث المقتضى .

سليم بن رباح أبو هشام السماري ، روى عن مولاته غفلة بنت وهب ، روى عنه محمد بن عيسى قال أبو حاتم ، لا أعرفه ولا أعرف غفلة ولا أمها هم مجهولون . (٣)

٤ - الطلاق لفظ لا أعرفه مضافاً إليه من روى عنه واحداً ، واثنان ، وأربعة (٤) وهذا ليؤكد لنا أنه يترك بمجهول جهالة المين حتى من روى عنهم أربعة .

ثالثاً : - اقتران حكم أبي حاتم المين لحال الرجل بلفظ مجهول ،

مما يؤكد عدم جهالة حاله عنده .

مثال ذلك :

١ - يفتي بن سالم المصري - روى عنه عيسى بن السامر ، قال عبد الرحمن - سمعت أبي يقول ذلك ويقول هو مجهول ضعيف (٥)

(١) الجرح والتقديس : ١ / ١ / ١٤١

(٢) " " : ٢ / ٤ / ٢٣٣

(٣) " " : ١ / ٢ / ١٦٠

(٤) لقد تم احصاء هذه الحالات في مستقل ، انظر الطبع رقم : ٦ ص ٦٢

(٥) الجرح والتقديس : ٢ / ٤ / ٣١٤

- ب - الحسين بن سواد الجعفي قال ابو حاتم : مجهول فيه نظر . (١)
- ج - الحسين بن ابي سفيان روى عنه شبيه عبد الرحمن بن اسحاق قال ابو حاتم هو مجهول ليس بالقوى . (٢)
- د - خالد بن ايوب البصري ، روى عنه جرير بن حازم ، قال ابو حاتم مجهول منكر الحديث . (٣)
- هـ - عمر بن الحكم الهذلي البصري قال ابو حاتم : هو مجهول ذاهب الحديث . (٤)
- و - مبارك بن ابي حمزة روى عنه حماد بن عبد الرحمن الكلبسي روى عنه عبد الله بن فروخ قال ابو حاتم هو مجهول وعبد الله ابن فروخ مجهول وهما ضعيفان . (٥)

رابعاً : مرادفه بمعنى اللفاظ بلفظ مجهول الدالة على أنه مجهول المين .

- أ - العارث بن بدل النضري ، روى عنه محمد بن عبد الله بن مهاجر الشمي ، قال ابو حاتم مجهول لا ادرى من هو (٦)
- ب - لا ادرى من عوفله هذا مجهول . (٧)

خامساً : تراجم فيها اشارات من ابي حاتم على انه يريد به مجهول المين :

- أ - عبد الميز بن زياد المصيصي الوزان قال ابو حاتم : اثنى عليه عبيد الله بن سميد ابو قدامة السرخسي .
- قال ابو محمد سألت ابي عنه فقال مجهول . (٨)

(١)	الجرج والتمديد :	٥٣/٢/١
(٢)	“ “ :	٥٤/٢/١
(٣)	“ “ :	٣٢١/٢/١
(٤)	“ “ :	١٠٢/١/٣
(٥)	“ “ :	٣٤١/١/٤
(٦)	“ “ :	٦٩/٢/١
(٧)	“ “ :	٤٢/٢/٣
(٨)	“ “ :	١٧٨٦/٢/٢

- ب - ابو عبيده روى عنه يونس بن خباب قال ابو حاتم ابو عبيده هذا ليس بنو بن عبد الله بن مسعود هو رجل آخر مجهول (١) .
- ج - عماره بن جديد البجلي روى عنه يعلى بن عطاء ، قال عبد الرحمن : سمعت ابي يقول ذلك . وسألته عنه قال هو مجهول ، هو مثل حجه بن عدي (٢) وهبيرة بن يريم (٣) وشريح (٤) بن عبيد الصائدي .

- (١) المرجع السابق : ٤٠٤/٢/٤
- (٢) حجه بن عدي ، قال ابو حاتم : شيخ لا يحتج به حديثه شبيه بالمجهول ، شبيهها بشريح بن النعمان وهبيرة ، المرجع السابق : ٣٠٤/٢/١
- (٣) هبيرة بن يريم ، قال عبد الرحمن : سألت ابي عنه قلت يحتج به حديثه قال : لا ، هو شبيه بالمجهولين . المرجع السابق : ١١٠/٢/٤
- (٤) شريح ، ذكره عبد الرحمن بترجمه مستقلة باسم شريح بن النعمان الصائدي وقال : سألت ابي عن شريح بن النعمان الصائدي وهبيرة بن يريم قال ما أقربهما قلت يحتج بهما قال ، لا ، هما شبيهان - بالمجهولين . المرجع السابق : ٣٣٤/١/٢
- (٥) المرجع السابق : ٣٦٤/١/٣

سادسا : اطلاق لفظ مجهول على بعض الصحابة

ان ما يؤكّد لنا بأن ، لفظ مجهول عند ابي حاتم ، يريد به جهالة المين هو اطلاق هذا اللفظ . على بعض الصحابة - ان ليس من المقبول ابن يريد بهم جهالة الحال بل هذا استحيل - ان الصحابة رضى الله عنهم قد اجمعت الامة على تمديلهم بتمديل الله سبحانه وتعالى لهم ورسوله صلى الله عليه وسلم يقول ابن الصلاح مبينا ذلك - (للصحابة بأسرهم خصيصة وهى انه لا يستل عن عدالة احد منهم بل ذلك امر مفروغ منه لكونهم على الاطلاق معدلين بمصوصى الكتاب والسنة واجماع من يعتد به في الاجماع من الامة قال الله تبارك وتعالى " كُتِبَ خَيْرَ اَمَةٍ اُخْرِجَتِ لِلنَّاسِ " الاية . قيل اتفق المفسرون على انه وارد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي نصوص السنة الشاهدة بذلك كثرة - منها حديث ابي سعيد المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا تسبوا اصحابي فوالذى نفسى بيده لو أن احداكم اتفق مثل احد نهباً ما ادرك ما أحد منهم ولا نصيفه " .

ثم ان الامة مجمعة على تمديل جميع الصحابة ومن لايس التمسق منهم فذلك باجماع العلماء الذين يعتد بهم في الاجماع احسانا للظن بهم ونظرا الي ما تصد لهم من الطائر وكأن الله سبحانه وتعالى اتاح الاجماع على ذلك لكونهم بقلة الشريعة (١)

ثم ان المشهورين من الصحابة وغيرهم من جهلوا سواء في الدنيا - يقول الصنعاني : " واما الحجج على عدالة مجاهيل الصحابة فكثيرة جدا وقد ذكرت منها جملة شافية في المواسم والقواصم وفي المختصر من السروض العاسم وأنا اشير الى شىء من ذلك . ثم ذكر مجموعة من الادلة - وأنا اقتصر على ثلاثة منها خشية الاطالة .

١- " من ذلك ما روى ابن عمر عن عرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فقال أو سيكم بأصحابي . ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب " الحديث - رواه أحمد والترمذي ورواه أبو داود الطيالسي .

وفيه دليل على أنه أراد بأصحابه أهل زمانه من المسلمين لقوله فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، فتأمل .

٢- ما روى عن ابن عباس قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الهلال يعني رمضان - فقال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ؟ قال نعم - قال يابلال أنن في التماس ان يصوموا غدا - رواه أهل السنن الأربع وابن حبان صاحب الصحيح والحاكم أبو عبد الله في المستدرک .

٣- حديث عقبه بن الحارث المتفق على صحته وفيه انه تزوج أم يحيى بنت أبي اهاب فجاءت أمة سوداء فقالت قدار صممتكما فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنى فتصحت فذكرت ذلك له فقال كيف زعمت ان قد ارضمتكما ؟

هذا لفظ البخاري وفيه اعتبار خبر هذه الامة السوداء والتفريق بين زوجين مسلمين بكلامها ولم يأمره بطلاق . ولا أخبره ان الطلاق يستحب مع جواز تركه . (١)

ومما يؤكد على ان اباهاتم يريد باطلاقه ، لفظ مجهول ، طسسى الصحابة . جهالة الممن لا جهالة الحال ما صرح به الحافظ ابن حجر في توجمة مدلاج بن عمرو السلمي حيث قال :

" هذا صحابي ذكره ابن حبان وغيره في الصحابة والحنف رحمه الله تبع ابن الجوزي في ذكره في الضملاء . لكن صنع ابن الجوزي ، اخف فانه قال . قال ابو حاتم مجهول وكذا هو في كتاب ابن ابي حاتم

- في جماعة من الصحابة في الافراد من حرف الميم . وكذا يفتح ابسو
 هاتم في جماعة من الصحابة يطلق عليهم اسم الجباله لا يويد بجباله
 المداله وانما يويد انه من الاعراب الذي لم يود عنهم ائمة التابعين* (١)
 واليك بـ حض التراجيم الذين صرح بصحتهم واطلق عليهم لقب مجهول
 ١- حمزه بن الجيمو بدري - مجهول (٢)
 ٢- حريث بن زيد بن ثعلبه بن عديره الانصاري مجهول لا اعرفه . (٣)
 ٣- حزابه بن نصيم بن عمرو بن مالك بن الشبيب روى عنه ابوه قال
 اتيت النبي صلى الله عليه وسلم . مجهول . (٤)
 ٤- خذام بن ود يحمه وهو الذي نزل عثمان رحمه الله ويحضر صحابه
 حين هاجروا عليه فيما يقال - مجهول . (٥)
 ٥- خليده بن قيس بن عثمان بن يفي نعمان بن سنان الانصاري
 شهد بدرا - مجهول . (٦)
 ٦- سويد بن مخش ويقال اريذ بن مخش بدري . مجهول (٧)

-
- (١) لسان الميزان : ١٣٠ ١٢/٦
 (٢) الجرح والتعديل : ٢٠٩/٢/١
 (٣) المرجع السابق : ٢٦٢/٢/١
 (٤) " " : ٣٠٩/٢/١
 (٥) " " : ٤٥٠/٢/١
 (٦) " " : ٤٥٥/٢/١
 (٧) " " : ٢٣٤/١/٢

أبها :

ان أبا حاتم لم يستقل بهذا الاطلاق — بل بملاحظة منهج ائمة النقد نجد من يشارك أبا حاتم في هذا فهم يطلقون لفظ مجهول على من روى عنه أكثر من واحد .

فهذا الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه — يحكى الحافظ بن رجب ذلك عنه فيقول :
 " وكذا قال احمد في حصين بن عبد الرحمن الحارثي ليس يعرف ما روى عنه غير حجاج بن
 ارفاة واسماعيل بن ابي خالد — روى عنه حديثا واحدا .

وقال في عبد الرحمن بن وعلقة انه " مجهول " مع انه روى عنه جماعة لكن مراده انه لم
 يشهر حديثه ولم ينتشر بهن العلماء .

وقد صحح حديث بعض من روى عنه واحد ولم يجمله مجهولا — قال في خالد بن سمير
 " لا أعلم روى عنه احد سوى الاسود بن شيبان ولكنه حسن الحديث . وقال مرة اخرى
 حديثه عندي صحيح . ثم قال — وظاهر هذا انه لا عبرة بتعدد الرواة انما العبرة
 بالشهرة ورواية الحفاظ الثقات " (١)

واضافة على هذا كله هناك بعض الاعتبارات التي ظهرت لي من منهج ابي حاتم في
 اطلاقه لفظ مجهول على من روى عنه أكثر من راو واحد — ويكون مراده بذلك مجهول المعين —
 وهي :

- ١ — هو ان يكون الرواة او احدهم الذين رووا عن ذلك الرجل المجهول — مجهولين فلم
 تكن روايتهم عنه تخرجه من دائرة جهالة المعين — مثال ذلك :
- ٢ — الحسين بن صالح المواقى روى عنه ابنه صالح بن الحسين واسماعيل بن ابي
 أويس — قال ابو حاتم هو شيخ مجهول — وابنه مجهول (٢) .

(١) شرح علل الترمذى لابن رجب — ٨٤/١ .

(٢) الجرح والتعديل — ٥٥/٢/١ .

ب - سليم بن عثمان ابو عثمان الطائي روى عنه محمد بن عوف وابو عتبة
الحصى احمد بن الفرج قال ابو حاتم عنده عجائب وهم مجهولون . (١)
ج - عبد الله بن فروخ مولى عائشه - روى عنه ابو عبد الجليل ومبارك بن ابي
حمزة الزبيدي قال ابو حاتم هو مجهول ومبارك بن ابي حمزة
مجهول . (٢)

٦ - ان الابن - حينما يسأل اباه عن ترجمة ما في كتابه الجرح والتعديل
فهو يحكي غالبا ما يقوله والده ويحقب بعد كلام والده بقوله " سمعت
ابي يقول ذلك " ولكنه احيانا في بعض التراجم لم يحقب بذلك
القول بل يأتي مباشرة بعده فيقول سألت ابي عنه فقال كذا .
فربما كان ما قاله الابن في الترجمة من قبل نفسه - وعقب عليه بحكم
والده - فيصبح هناك عدم تلازم بين ما قاله الابن وحكم الوالد ولسم
يكن لدى والده علم بعدد من روى عن الرجل فيحكم بما هو في علمه -
مثال ذلك .

أ - ابو يسار القرشي روى عنه الاوزاعي والليث بن سعد قال عبد الرحمن
سألت ابي عنه فقال : هو مجهول . (٣)

ب - موسى بن هلال الصبدي البصري . روى عنه ابو بصير محمد بن جابر
السري ومحمد بن اسماعيل الاحمدي وابو امية الطوسي محمد بن
ابراهيم - قال عبد الرحمن سألت ابي عنه فقال مجهول . (٤)

وطيئ نوء هذه الادلة التي سقتها والدالة على ان مقصود ابي حاتم
من " ثلاثة لفظ مجهول انما يريد به مجهول الصين - يجب التمييز
لا مابين هامين .

(١) الحبي : التمديل : ٢١٦ / ١ / ٢

(٢) المرجع السابق : ١٣٧ / ٢ / ٢

(٣) المرجع السابق : ٤٦٠ / ٢ / ٤

(٤) المرجع السابق : ١٦٦ / ٢ / ٤

١- ولا : ان بعض الائمة - كالامام ابن حجر (١) - والسيوطي (٢) - قد
خطا ابا حاتم في حكمه على بعض الرواه في اطلاقه عليهم لقب
مجهل - وادعيا وخاصة السيوطي بأن هو لا الرواه قد روى عنهم اكثر من
راوا واحد وعدلهم اكثر من امام - فيتوهم القارى بهذا الادعاء أنه ربما
اراد ابو حاتم من هذا ان المجهول عنده مجهول الحال .

والحق يقة التي يجب التنبيه اليها ان ابا حاتم يبنى حكمه على
ما روى اليه من معرفة حول هذا الراوى فجميع الرواه الذين ذكرهم هذا
الامامان - بعضهم روى عنهم راوا واحد وبعضهم لم يرو عنهم احد - فيستبعدون
في حكم ابي حاتم وموجب معرفته بمن روى عنهم انهم مجهول الحين - كما
مبين في كتاب الجرح والتعديل - واليك ذكر الرواه الذين خفى فيهم
ابو حاتم .

١- محمد بن الحكم المروزي قال السيوطي : جهله ابو حاتم ووثقه
ابن حبان وروى عنه البخاري - ١ - هـ
قال عبد الرحمن سمعت ابي يقول : سمعت ابي يقول
ذلك ويقول هو مجهول . (٣)

٢- بيان بن عمرو - قال السيوطي جهله ابو حاتم ووثقه ابن المديني
وابن حبان وابن عدى روى عنه البخاري وابو زرعه وعبيد الله بن واصل
قال عبد الرحمن سمعت ابي يقول شيخ مجهول والحديث الذي رواه
عن سالم بن نوح حديث باطل . (٤) ولم يذكر من روى عنه .

٣- أحمد بن حنبل - قال السيوطي جهله ابو حاتم لانه لسم
حاله ووثقه ابن حبان قال وروى عنه اهل بلده - ١ - هـ

-
- (١) هدى السارى ص ٤٦٠ ، ٤٦١
(٢) تدريب الراوى : ١ / ٣٢٠
(٣) الجرح والتعديل : ٣ / ٢٣٦
(٤) المرجع السابق : ١ / ١ / ٤٢٥

قال عبد الرحمن : سألت أبي عنه فقال مجهول ، (١) وأم يذكر ملين روى عنه .

٤- الحسين بن الحسن بن يسار . قال السيوطي جهله أبو حاتم ووثقه أحمد وغيره أ. هـ .

قال عبد الرحمن - روى عنه موسى بن اسحاق الانصاري سمعت أبي يقول ذلك وسمحته يقول هو مجهول . (٢)

٥- عباس بن الحسين القنبري أبو الفضل . قال السيوطي جهله أبو حاتم ووثقه أحمد وابنه . روى عنه البخاري والحسن بن علي المحمري وموسى بن هرون السطلي وغيرهم أ. هـ .

قال عبد الرحمن - سمع بشر بن اسماعيل سمعت أبي يقول ذلك لم يسمك ويقول هو مجهول . (٣) - ولم يذكر من روى عنه .

٦- الحكم بن عبد الله أبو نضمن البصري . قال السيوطي جهله أبو حاتم ووثقه الذنلي وروى عنه أربعة ثقات أ. هـ .

قال عبد الرحمن : روى عنه أبو موسى محمد بن الشفي سمعت أبي يقول ذلك وسألت عنه فقال مجهول . (٤)

ثانيا : انه ربما يفهم بعض القراء من بعض سوالات الابن التي يوجهها لوالده بالسؤال من حال الراوي ويكون الجواب فيها بلفظ مجهول - انه يريد جهالة الحال - قال ذلك .

١- الحسن بن دعامه قال ابن أبي حاتم سألت أبي طحال الحسين وعمر ؟ فقال مجهولان . (٥)

٢- حماد بن زمار روى عنه يحيى بن يحيى قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال نو شيخ لي يحيى بن يحيى قلت طحاله ؟ قال مجهول . (٦)

(١) الجرح والتعديل : ٦٦/١/١

(٢) " " : ٤٩/٢/١

" " : ٢١٥/١/٣

(٤) " " : ١٢٢/٢/١

والحقيقة انه ليس هذا امر قاطع انه يريد به . جهالة الحال . بسـ
يحتل حمل الجواب على شيء "مقدر" انه لم تعرف عينه فكيف يعرف حاله ؟
وسأيقظ ذلك سؤال الابن اباه بنفس الصيغة السابقة وكان الجواب عنهما
بلا أعرفه . مثال ذلك عبدالسلام بن عبدالقدوس بن حبيب . قال عبدالرحمن
قلت لابي ما حاله . قال لا أعرفه . (١)

هذا مع أن الرواويين اللذين سأل عن حالهما الابن وكان الجواب
عنهما بلفظ مجهول احدهما لم يذكر عبدالرحمن من روى عنه وهو الحسن
بن دعامه السدوسي والاخر وهو حماد بن هارون لم يرو عنه سوى يحيى
ابن يحيى فهما لم يخرجوا عن دائرة جهالة المين - والله أعلم .

(١) العلل للنرازي : / / ١٥٧١

" ليس بمشهور "

من المصطلحات التي استعملها ابو حاتم في الحكم على الرواة - لفظ ليس بمشهور - ولما كان ابو حاتم كثيرا ما يطلق هذا اللفظ على الرواة الذين لم يرو عنهم الا راو واحد - واحيانا يطلقه على من روى عنه اكثر من راو واحد - وحيث انه قد تبين لنا مراد ابى حاتم باطلاقه لفظ مجهول - وانه يريد به - جهالة العين - لذا يلزم بيان مراد ابى حاتم في اطلاقه لفظ - ليس بالمشهور - فهل هو رديف - لفظ مجهول ؟ ام انه مبين له ؟

ومتبع الرواة الذين اطلق عليهم هذا اللفظ - ويظهر بعض البراهين تبين لى والله اعلم - انه مبين للفظ مجهول . وانه يريد به - عدم اشتهار الراوى لرواية الحديث كاشتهار اقرانه وزملائه - وهذا الغالب في استعماله - ولم يخرج عن هذا المصنوع الا في ترجمتين حيث اردف هذا اللفظ - بلفظ مجهول . وهما الاولى - اسماعيل بن قيس القيس ابو سعيد روى عنه موسى بن اسماعيل ومعه بن عيسى - مجهول ليس بمشهور (١) .

الثانية - منذر بن المغيرة روى عنه بكير بن عبد الله بن الاشج - مجهول ليس بمشهور (٢) .

فمن الدلائل الدالة على انه يريد به - عدم اشتهار الراوى - هي :
اولا - انه ربما يروى عن الراوى اكثر من واحد فيطلق عليه لفظ " ليس بالمشهور " مثال ذلك :

١ - عبيد الله بن خليفة ابو الغريف - روى عنه الحسن بن

صالح وابو روق عطية بن الحارث وخصير بن ابى الاشعث .

قال عبد الرحمن : سألت ابى عنه - فقال : ليس بالمشهور قلت :

هو احب الى او الحارث الاعور ؟ قال : الحارث اشهر وهذا تكلموا فيه - وهو

(١) الجرح والتعديل - ١٩٣/١/١ .

(٢) المرجع السابق - ٢٤٢/١/٤ .

شيخ من نظراء اصيغ بن نباته . (١)

٢- محمد بن ابي عائشه روى عنه الثوري وشعبه وابو عوانه - " ليس بالمشهور قليل الحديث " (٢)

ثانيا : التصريح من ابي حاتم بان الراوى لم يكن مشهورا بالمعلم - يحسنه بطلب الحديث وكتبه .

١- ابراهيم بن عبيد بن رفاعه الزرقى - روى عنه ابن جريج ، وسعيد بن ابي هلال ، وابن ابي نثب ، وعبد الرحمن بن اسحاق ، وعبد العزيز ابن مسلم ، وعياض بن عبد الله .

قال عبد الرحمن نا صالح بن احمد بن حنبل قال قال ابي . ابراهيم بن عبيد بن رفاعه ليس مشهورا بالمعلم - قال عبد الرحمن وسألت ابي عنه وحكى له قول احمد فقال هو كمال قال احمد . (٣)

٢- عبيد الله بن محيه بن بنى سواء - بن عامر بن صعصعه روى عنه السائب - قال عبد الرحمن نا صالح بن احمد بن حنبل قال قال ابي عبيد الله بن محيه ليس بمشهور المعلم قال عبد الرحمن فذكرته لابي فقال هو كما قال . (٤)

ثالثا : التصريح من بعض الأئمة - ان ابا حاتم يريد بهذا اللفظ - عيونه اشتهار الراوى بالمعلم -

محمد بن ايوب بن ميسره الدمشقى - روى عنه الوليد بن مسلم - ابو سهر واليهشم بن خارجه وهشام بن عمار - قال ابو حاتم - صالح لا بأسه ليل بـ مشهور . (٥) قال الذهبي بعد حكايته قول ابي حاتم - ذكره

(١) الجرح والتعديل : ٣١٣ / ٢ / ٢

(٢) " " : ٥٣ / ١ / ٤

(٣) " " : ١١٤ / ١ / ١

(٤) " " : ٣٣٣ / ٢ / ٢

(٥) " " : ١٩٧ / ٢ / ٣

ابو العباس النبائي وماتيه مغمز - (١) قال ابن حجر - وكان مستنده تسول
ابن ابي (٢) حاتم ليس بمشهور ولكن لم يرد ابن ابي حاتم بذلك انه مجهول
وانما اراد انه لم يشتهر في العلم كأشتهار أقرانه كسعيد بن عبد العزيز (٣)
اسحاق بن اسيد الخراساني - روى عنه الليث بن سعد ، وهيوه ، وسعيد
بن أبي ايوب وابن لهيعة - قال ابو حاتم - شيخ خراساني ليس بالمشهور
ولا يشتغل به . (٤)

قال ابن رجب - وكذا قال ابو حاتم الرازي في اسحاق بن اسيد الخراساني
" ليس بالمشهور " مع انه روى عنه جماعة من المصريين لكنه لم يشتهر حد يثبه
بين العلماء . (٥)

رابعاً : اقتران هذا اللفظ بالحكم على الراوى .

- ١- حاجب روى عن ابي الشمطاء جابر بن زيد - روى عنه الاسود بن
شيبان - قال ابو حاتم - ليس بالقوى ولا المشهور روى حد يثبه
او حد يثين منكرين . (٦)
- ٢- عبدالله بن ماز - روى عنه الجعد بن عبد الرحمن قال ابو حاتم
روى حد يثا واحدا وليس هو بذاك المشهور . (٧)
- ٣- الفضل بن سويد روى عنه محمد بن عمران . قال ابو حاتم . ليس
بالمشهور ولا ارى بعد يثه بأسا . (٨)

-
- (١) الميزان : ٤٨٧/٣
 - (٢) الذى قال - ليس بمشهور - هو ابو حاتم - وليس ابنه .
 - (٣) لسان الميزان : ٨٦/٥
 - (٤) الجرح والتعديل : ٢١٣/١/١
 - (٥) شرح علل الترمذى : ٨٤/١
 - (٦) الجرح والتعديل : ٢٨٤/٢/١
 - (٧) المرجع السابق : ١٥٢/٢/٢
 - (٨) " " : ٦٢/٢/٣ وانظر " " : ٥٨/١/٢
" " : ١١٠/٢/٢

" هل رواية الرجل المشهور عن الراوى المجهول تتفحمه ؟ "

علمنا مناسبق ان مجهول المين عند المحدثين ترتفع عنه الجهالة بروايه اثنين عنه بلا يزال حاله مجهولا حتى يركبه احد ائمه الجرح والتعديل المختبر بأقوالهم ، ولكن اذا روى عن هذا الراوى المجهول رواية من مشاهير العلماء كابن المبارك والاوزاعي والسفيانيين وغيرهم . هل ترتفع عنه تلك الجهالة ام لا ؟ فالذى صرح به ابو حاتم انها ترتفع عنه بجبر روى المشهور عنه - يقول عبد الرحمن :

" سألت ابي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة بما يقويه ؟ قال اذا كان معروفًا بالثقة لم تقوه روايته عنه وان كان مجهولا نقفه رواية الثقة عنه " (١)

وبالنظر في انطباق هذه القاعدة عند ابي حاتم على منهجه النقدي نلاحظ انها ليست مضطردة في جميع الحالات . وقد وجد ما يخالفها - فرى ان الرواه المجهولين الذى روى عنهم رواية مشهورين - على قسمين الاول - رواية نفصتهم رواية هؤلاء المشهورين واخرجتهم من دائرة الجمالة الى دائرة التوثيق .

الثاني - رواية بقوا مجهولين ولم تنقصهم رواية المشهورين عنهم .

فن امثلة القسم الاول :

شبيب بن عبد الملك . (٢) قال ابو حاتم لا بأس به صالح الحديث

لا اعلم روى عنه غير معتبر بن سليمان . (٤)
موسى بن سليمان (٥) روى عنه الاوزاعي (٦) قال ابو حاتم هو شيخ .

الرجوع

- (١) الجرح والتعديل : ٣٦ / ١ / ١
- (٢) " " : ٩٤ / ٢ / ٣
- (٣) " " : ٣٥٩ / ١ / ٢
- (٤) معتبر بن سليمان الامام الحافظ الثقة ابو محمد التميمي البصري محدث البصرة - تذكرة الحفاظ : ٢٦٦ / ١
- (٥) الجرح والتعديل : ١٤٤ / ٢ / ٤
- (٦) تقدمت ترجمته : ١٧١

محمد بن عبد الرحمن بن عنيج (١) . قال ابو حاتم . صالح الحديث لا أعلم احدا روى عنه غير الليث . (٢)

عبد الواحد بن سلمان الاغر المديني (٣) . روى عنه ابو الربيع الزعفراني قال ابو حاتم ما اعلم احدا روى عنه غير ابي الربيع الزعفراني (٤) وارى حديثه مستقيما ما رى به بأسا .

ومن أمثله القسم الثاني :

١- بلبل بن هرب ابو بكر : روى عنه علي بن المديني (٥) وعبيد الله بن سعيد . قال ابو حاتم مجهول . (٦)

٢- صالح بن عبيد ابو مصعب . روى عنه علي بن المديني . قال ابو حاتم مجهول . (٧)

٣- الحكم المكي : روى عنه ابن المبارك (٨) ومحمد بن مقاتل (٩) - قال ابو حاتم مجهول (١٠)

٤- طرد بن عبد الملك القيسي - روى عنه ابن المبارك - قال ابو حاتم مجهول . (١١)

٥- حميد بن حبان بن اريد الجعفري - روى عنه - ابن عيينه (١٢) قال ابو حاتم . مجهول (١٣)

(١) الجرح والتعديل : ٣١٧/٢/٣

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٧١

(٣) الجرح والتعديل : ٢١/١/٣

(٤) الزعفراني الحافظ الثقة المقرئ ابو الربيع سليمان بن داود الازدي

العتكي البصري - تذكرة الحفاظ : ٤٦٨/٢

(٥) تقدمت ترجمته . ص ١٣٦

وعبيد الله بن سعيد ابو قدامة السرخسي وعواين سعيد ابن برد مولى

يشكر روى عن ابن عيينه وروى عنه ابو حاتم . الجرح والتعديل :

٠٣١٧/٢/٢

(٦) الجرح والتعديل : ٤٣٩/١/١ (٧) المرجع السابق ٤٠٨/١/٢

(٨) انظر ترجمته ص ٣٧٥

(٩) تقدمت ترجمته ص ١١٨

(١٠) الجرح والتعديل : ١٣١/٢/١

(١١) المرجع السابق : ص ٥٠٢/١/٢

(١٢) سليمان بن عيينه بن ميمون العلامة الحافظ شيخ الاسلام ابو محمد

الهلال الكوفي محدث الحرم ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٢/١

- ٦- حميد ابو سالم - روى عنه ابن عيينه - قال ابو حاتم مجهول . (١)
- ٧- سهل بن ثعلبة مولى الليث - روى عنه الليث بن سعد (٢) - قال ابو حاتم مجهول . (٣)
- ٨- محمد بن سفيان بن عبد الرحمن بن عنبسه روى عنه الليث بن سعد قال ابو حاتم مجهول لأعرنه . (٤)
- ٩- خالد بن يزيد الجهمي - روى عنه الازاعي (٥) قال ابو حاتم مجهول . (٦)

وحيث انه لا بد هناك من اسباب معتبرة عند ابي حاتم جعلته لا يعتبر ببعض رواية الائمة المشهورين عن الرواة المجهولين - فلذا لم نزم البحث عن هذه الاسباب - وبالنظر في منهج ابي حاتم ظهر لى هذان السببان .

الاول : انه حيثما تأتيه تلك الرواية عن الرجل المشهور انه روى عن غسان " المجهول " يجعل قبوله له وانتقاعه برواية المشهور عنه متوقفه على حال رواة السند الذين ساقوا اليه الخبر فان كانوا رجسالا ثقات سالمين من الجهالة والضعف - ارتفعت عنده الجماله عن الراوى الذى روى عنه المشهور - وان لم يكونوا كذلك لم يحتسب بترك الرواية - مثال ذلك .

-
- (١) الجرح والتمديد : ٢٣٢/٢/١
 - (٢) تقدمت ترجمته ص : ١٧١
 - (٣) الجرح والتمديد : ١٩٥/١/٢
 - (٤) المرجع السابق : ٢٦٤/٢/٣
 - (٥) تقدمت ترجمته ص : ١٧١
 - (٦) الجرح والتمديد : ٣٥٦/٢/١



القاسم بن صفوان بن مخزوم - روى عنه الشعبي ويشير بن سلمان واشمشت
قال ابو حاتم " لا يعرف القاسم الا في حديث بشير بن سلمان عنه . (١)
الثاني : انه ربما ينظر الى قد روى ذلك الرجل المشهور عن ذلك الرجل
المجهول - فان كان ما روى عنه رواية جمعه يستحق بها ان ترتفع
عنه تلك الجهالة فذلك والا فلا . مثال ذلك .

محمد بن عبد الرحمن بن عجاج - قال ابو حاتم - صالح الحديث لا اظلم احده
روى عنه غير الليث . (٢) قال ابن حجر يمد حكاية قول ابى حاتم (روى
عنه الليث نحو ستين حديثا . (٣)

فالمثال الاول : بين ان رواية الشعبي واشمشت عن الراوى كأنها لم تثبت عند
ابى حاتم وانما الذى ثبت هو رواية بشير بن سلمان - حيث قال " لا يعرف
القاسم الا في حديث بشير بن سلمان عنه "

والمثال الثاني : بين ان كثرة رواية الليث عن الراوى " ومقدارها - ستين
حديثا كما بينها ابن حجر . هي المعتبرة عند ابى حاتم - فيخرج
بها الراوى عن دائرة الجهالة - الى دائرة التوثيق .

ومما يؤكد ذلك - انه لم يعتبر برواية الليث عن سهل بن شعبة (٤)
حيث حكم عليه بالجهالة - وذلك ربما لقلة روايته عنه والله اعلم .

-
- (١) الجرح والتعديل : ١١١ / ٢ / ٣
(٢) المرجع السابق : ٣١٧ / ٢ / ٣
(٣) تهذيب التهذيب : ٣٠٠ / ٩
(٤) الجرح والتعديل : ١٩٥ / ١ / ٢

المبحث الخامس

"السكوت عنهم"

لقد تلقى ابو حاتم علومه من عدد كبير من مشايخ زمانه ولم يكن هو ولا المشايخ في طبقة واحدة من الاتقان وحسن الاداء فمن الذي يحس ان يكونوا متفاوتين في درجات حفظهم وضبطهم وحسن ادائهم - بل ربما يكون من بينهم من هو متهم بالكذب والوضع - وذلك ان ابا حاتم ربط اسمه عنه ولم يكن لديه خبرة سابقة به ولم تتكشف له حالته الا بعد الاخذ عنده وهناك امثلة كثيرة تدل على ان ابا حاتم لم يكن يعلم بحال الرجل الا عند الاخذ عنه او بعد ذلك .

وحيث ان ابا حاتم تصدى لنقد الرجال وكشف احوالهم وتصنيفهم والحكم على كل راو بما يستحق وكان اول من سير احوالهم مشايخه - فيمروفي سماعه بحكمه عليهم ولكن هناك رجال سكوت عنهم ممن اخذ عنهم ولم يبين احوالهم - فهل ياترى هم ضعفاء او اقوياء عمل هم مقبولون او مردودون . وهذا الصنف من المشايخ ابي حاتم نجد بعض الملطاء قد اسس بموجبه قاعده الزمها ابا حاتم وهي - ان كل من سكوت عنهم ابو حاتم فهم ثقات " وهذا القائل هو الشيخ التهانوي في كتابه قواعد في علوم الحديث - ان يقول :-
(وكتابة ابي زرعه وايي حاتم عن اسد مع سكوته عن الجرح فيه توثيق له) (١) -
وقد أسس تلك القاعده بعد قول ابن حجر - في الحسن بن مدرك السدوسي في عري المدافعه عنه * وقد كتب عنه ابو زرعه وايو حاتم ولم يذكر فيه جرحا وهما ما حكا في النقد * (٢)

وليس له اي دليل في قول ابن حجر - ان لا يلزم من قوله - ولم يذكر فيه جرحا - انه سكوت عنه ولم يوثقه بل انه قد عدله - ونقل تمتد يله ابن حجر

نفسه في كتابه تهذيب التهذيب . (١) فقال " قال ابن أبي حاتم قال ابو زرعه كتبنا عنه وقال ابو حاتم هو شيخ " ومعلوم ان لفظ " شيخ " من الفاظ التمديل وهي في المرتبة الثالثة - حسب تقسيم ابن أبي حاتم - وقد استعملها ابو حاتم كثيرا في تمديله للرواه - فهذا هو الاساس الذي بنيت عليه تلك القاعدة ، ولمزيدا من التثبت في عدم تحقيقها - استقصاه كل من كتب عنهم ابو حاتم ولم يصدر منه حكم عليهم - ليعرف هل هم كما قيل انهم ثقات ام عكس ذلك والتأثر لهؤلاء الضعف من الرواه - يلاحظ ثلاثة امور :

أولا : رواة اجهدت نفسي لا تبين احوالهم ولا يستكشف عن اقوال النقاد فيهم فلم اتمكن من ذلك لعدم ذكرهم في الكتب التي تمكنت من البحث فيها وهذا يدل على عدم شهرتهم - ولو انهم ثقات كما قيل لم تغلبوا كتب التراجم منهم - والله اعلم .

ثانيا : رواة وجدت من غيره حكم عليهم بالضعف - واليك اذكرهم .

١- عبد الله بن شبيب بن خالد الصبسي البصري ابو سعيد . (٢)

قال ابن حبان : من أهل البصرة يقلب الاخبار ويسرقها . لا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف اقرانه في الروايات عن الاثبات . (٣)

وقال الذهبي - شيخ للمحافل مجمع على ضعفه . (٤)

٢- محمد بن سهل بن عسكر ابو بكر . (٥)

قال الذهبي : يروي الموضوعات . (٦)

٣- محمد بن حاتم بن ميمون ابو عبد الله يعرف بالسمين موزي الاسمل . (٧)

(١) ٣٢٢/٢ وانظر

الجرح والتمديد : ٣٨/٢/١

(٢) الجرح والمديد : ٨٣/٢/٢

(٣) المجروحين : ٤٧/٢

(٤) ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٦٩

(٥) الجرح والتمديد : ٢٧٧/٢/٣

(٦) الميزان : ٥٧٦/٣ وانظر

تنزيه الشريعة : ١٠٦/١

(٧) الجرح والتمديد : ٢٣٧/٢/٣

قال يحيى بن معين - كذاب ، وقال ابو حفص عمرو بن علي - ليس بشئ . (١)

٤- محمد بن اسحاق البلخي الجوهري (٢)

(قال الذهبي - وكان احد الحفاظ الا ان صالح بن جازع قال كذاب . وقال الخطيب - لم يكن يوثق به .

وقال ابن عدى . لا أرى حديثه يشبه حديث اهل الصدق) (٣)

٥- محمد بن خلاد الاسكندراني . (٤)

(قال ابو سعيد بن يونس يروي المناكير . قال الذهبي لا يدرى من هو) (٥)

٦- محمد بن سليمان بن محاذ القرشي البصري . (٦)

(قال المصلي منكر الحديث) (٧)

٧- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المرزبي كوفي . (٨)

(قال الدارقطني . متروك الحديث هو وابوه وجده) (٩)

٨- نصر بن قديد ابو صفوان الليثي بصري كثاني . (١٠)

(كذبه يحيى بن معين) (١١)

٩- صالح بن اسحاق الجرمي . (١٢)

(قال الازدي . متروك) (١٣)

(١) تاريخ بغداد : ٢ / ٢٦٦

(٢) الجرح والتعديل : ٣ / ٢ / ١٩٥

(٣) الميزان : ٣ / ٤٧٦

(٤) الجرح والتعديل : ٣ / ٢ / ٢٤٥

(٥) الميزان : ٣ / ٥٣٧

(٦) الجرح والتعديل : ٣ / ٢ / ٢٦٩

(٧) الميزان : ٣ / ٥٦٩

(٨) الجرح والتعديل : ٣ / ٢ / ٣٢٠

(٩) الميزان : ٣ / ٦٢٧

(١٠) الجرح والتعديل : ٤ / ١ / ٤٧٢

(١١) الميزان : ٤ / ٢٥٣

(١٢) الجرح والتعديل : ٤ / ١ / ٣٩٤

(١٣) الميزان : ٢ / ٢٨٨ (ذكره الذهبي - بنسب المصلي - وقال ابن حجر

بمعد حكاية قول الذهبي هذا - وشي ٣ لثقات لابن حبان -

صالح بن اسحاق الجرمي - قال طاهر بن عيسى - قال طاهر بن عيسى - قال طاهر بن عيسى -

- ١٠- عبدالله بن نصر الاصم البزاز الانطاكي . (١)
- (قال الذهبي منكر الحديث . ذكر له ابن عدي ضاكير) (٢)
- ١١- عبدالرحمن بن عبد الملك بن شيبة المزاني ، (٣)
- (قال ابو احمد الحاكم ليس بالمتين عندهم وقال ابو بكر
- بن ابي داود ضعيف وقال ابن حبان في الثقات
- ريما أخطأ) (٤)
- ١٢- عبد الملك بن الاصبغ الهرازي - نزيل بعلبك - روى عن الوليد بن
- سلم (٥)
- (قال الذهبي - عن الوليد بن سلم بغير منكر) (٦)
- ١٣- فيث بن الوشيق بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن عثمان
- بن ابي الحاصي الثقفي : (٧)
- (قال ابن معين كذاب خبيث) (٨)
- ١٤- محمد بن ابراهيم بن الملا الواسطي . (٩)
- (قال الدارقطني - كذاب ، وقال ابن عبان لا تحصل
- الرواية عنه الا عند الاعتبار - كان يضع الحديث) (١٠)
- ١٥- زكريا بن يحيى المصري الوقار . (١١)
- (قال ابن عدي . يضع الحديث - كذبه صالح جزيره -
- قال صالح حدثنا زكريا الوقار وكان من الكذابين ،
- ضمفه بن يونس وغيره) (١٢)

-
- (١) الجرح والتعديل : ١٨٦/٢/٢
 - (٢) الميزان : ٥١٥/٢
 - (٣) الجرح والتعديل : ٢٥٩/٢/٢
 - (٤) الميزان : ٥٢٨/٢
 - (٥) الجرح والتعديل : ٣٤٣/٢/٢
 - (٦) الميزان : ٦٥١/٢
 - (٧) الجرح والتعديل : ٨٨/٢/٣
 - (٨) الميزان : ٣٦٦/٣
 - (٩) الجرح والتعديل : ١٨٦/٢/٣
 - (١٠) الميزان : ٤٤٦/٣
 - (١١) الجرح والتعديل : ٦٠١/٢/١
 - (١٢) الميزان : ٧٧/٢

- ١٦- سواده بن علي بن جابر بن سواده بن الحصين بن سواده . (١)
(ضعفه الدارقطني) (٢)
- ١٧- احمد بن ثابت بن عتاب العروزي المعروف بفرخويه . (٣)
(قال ابو محمد سمعت ابا المباس بن ابي عبدالله
الطهراني يقول كانوا لا يشكون ان فرخويه كذاب) (٤)
- ١٨- ابراهيم بن عبدالله بن العملاء بن زبر . (٥)
(قال النسائي ليس بشيء) (٦)
- ١٩- ايوب بن سليمان بن بلال التيمي مولا هم ابو يحيى المدني . (٧)
(قال زكريا الساجي ابوالفتح يحدث باحد يست
لا يتابع عليها وقال الازدي له احاديث غرائب صحيحه . وقال ابن
عبدالبر - ضعيف) (٨)
- ٢٠- بشر بن عبيد ابو علي الدارسي البصري . (٩)
(كذبه الازدي) (١٠)
- (وقال الذهبي - ضعيف عندهم ، وقال ابن عدي
منكر الحديث عند الاثمه بين الضعفاء جدا) (١١)
- ٢٢- ثوبان بن سميد . (١٢)

-
- (١) الجرح والتمديد : ٢٩٤/١/٢
(٢) الميزان : ٢٤٥/٢
(٣) الجرح والتمديد : ٤٤/١/١
(٤) الميزان : ٨٦/١ ، وانظر لسان الميزان : ١٤٣/١
(٥) الجرح والتمديد : ١٠٩/١/١
(٦) الميزان : ٣٩/١
(٧) الجرح والتمديد : ٢٤٨/١/١
(٨) تهذيب التهذيب : ٤٠٤/١
(٩) الجرح والتمديد : ٣٦٢/١/١
(١٠) لسان الميزان : ٢٦/٢ وانظر
تنزيه الشريعة : ٤١/١
(١١) الميزان : ٣٢٠/١ وانظر
ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٢
(١٢) الجرح والتمديد : ٤٧٠/١/١

(قال الازدي يتكلمون فيه) (١)

٢٣- احمد بن رشد بن غيثم الهلالي ابن اخي سميد بن غيثم . (٢)
(قال الذهبي - عن سميد بن غيثم بخبري يا اسفل
في ذكر بني المباس - وذكر الخبر - ثم قال هم -
الذي اختلقه بجهل) (٣)

ثالثا : رواية روى عنهم وكست عنهم وهم في عداد المجاهدين - واليك ذكر
بعضهم .

- ١- ابراهيم القرشي . (٤) (قال الذهبي مجهول) (٥)
- ٢- اسماعيل بن بشير . (٦) (قال الذهبي لا يدرى من ذا) (٧)
- ٣- اسماعيل بن رباح السلي . (٨) (قال الذهبي لا يدرى من ذا) (٩)
- ٤- اسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبي (١٠) (قال الذهبي قال محمد بن
يحيى الذهلي مجهول) (١١)
- ٥- ايوب بن وائل (١٢) - (قال الازدي مجهول . وقال الهشام
لا يتابع على حديثه) (١٣)

وان هذه الامور الثلاثة لتؤكد تأكيداً بليفاً في نقض هذه القاعدة
التي ألزم بها منهج ابي حاتم . اذاً فبين لنا ان كل من كتباً وروى عنهم
ابو حاتم وسكت عنهم يجب ان نبهت عن حاله . ولو ان هناك بعض السرواه
من هذا الصنف قد وثقهم الاثمة فليس هذا دليلاً على صحة القاعدة وذلك
لمسبق تبيينه والله اعلم .

-
- (١) الميزان : ٣٧٣/١ وانظر
ديوان الضمقات ص ٤٠
 - (٢) الجرح والتعديل : ٥٠/١/١
 - (٣) الميزان : ٩٧/١
 - (٤) الجرح والتعديل : ١٥٠/١/١
 - (٥) الميزان : ٧٧/١
 - (٦) الجرح والتعديل : ١٦٧/١/١
 - (٧) الميزان : ٢٢٤/١
 - (٨) الجرح والتعديل : ١٦٩/١/١
 - (٩) الميزان : ٢٢٨/١
 - (١٠) الجرح والتعديل : ٢٣٧/١/١
 - (١١) الميزان : ٢٠٤/١

الفصل الثالث

" منهج النقد عند ابن حاتم ، والطرق المتبعة فيه ذلك "

تمهيد :

ان منهج النقد عند المحدثين من أهم المناهج وأخطرها . فلذا نرى انه لم يتصد لهذا العلم الا جهابذة العلماء . ولا يمكن لشيوخهم ان يخوضوا فيه . فهم الذين توفرت فيهم الاهلية الكاملة في الحكم على الرواه . وبالتالي الحكم على الحديث . تحسينا وتصحيحا وتضعيفا على ضوء معرفتهم بأحوال الرواه .

وهنا يتبادر سؤال الى الذهن . كيف تمكنوا من الحكم على الراوي والمروى ؟

وهل الاحكام التي تصدر من قبلهم قائمة على اساس وقواعد أم انهم خبط عشواء .

لقد اختلفت الانظار وتشعبت الآراء في الرد على هذا السؤال . فقد ذهبته الى انه من المتعذر بل من المستحيل الحكم عليهم حتى قالوا " ان من ادعى تمييز خطأ رواياتهم من صوابها متغرس بما لا علم له به ، ومصدع علم غيب لا يوصل اليه "

وذهب الفقه الثانيه - الى انه يمكن للمحدثين الحكم على السرواه والمرويات - وهم قد قاموا بهذا العمل فعلا وكان عظيم هذا صحتها واثباتها لانهم لم يخضعوا وما كان ممكنا ان يخضعوا لاي منهج علمي في بعثهم بل هو نوع من الالهام كان يرد على قلوبهم . وفي غوئه كانوا يحكمون . (١)

وذهب الفقه الثالثه - الى انه يمكن الحكم على الاحاديث ورواتها

(١) اشار الشيخ الاعلى - بأن الفقه الثانيه استندوا في فهمهم لهذا الرأي - على قول ابن مهدي " معرفة الحديث الهام " والتحققه ان لاجبة لهم فيه ان لا يلزم كونه الهام من الله . انه لم يكن وليد البحث والتتقيب . وقد اشرت الى قول ابن مهدي هذا - ضمن الصداق التي تساعد على التيقن على انهم كانوا يفتقدون الى العلم

ولقد حكم المحدثون فعلا . لكنهم لم يتقيدوا بمنهج علي - لذلك انطردت اقوالهم واخطفت آراؤهم وتباينت وجهات انظارهم والاسلوب الذي اتهموه كان غير كاف للهدف المنشود لذلك اصبح كلامهم خبط عشواء (١)

وكل هذه الآراء مجاثبة للصواب - ومخالفة للواقع .
والذي عليه امر نقاد الحديث . انهم يسرون في منهجهم النقدي .
وفق اسس وقواعد - مرسومة لا يتبعون في نقدهم - اتباع الاهواء والتفرصات والظنون .

وسأبين في هذا المبحث انشاء الله - منهج النقد عند ابن حاتم -
الطرق المتبعة في ذلك (قال الشيخ الاعظم " ينظر المحدثون في نقدهم للحديث من زاويتين اساسيتين .

أولا : شخصية حامل الحديث ومستواه الخلقى .

ثانيا : صحة ما روى من العلم ومدى ضبطه .

والشرط الاساسي في تقبل المستوى الخلقى لدى الناقد ان يكون الراوى عدلا . ومقتضاها في لغة المحدثين المتقدمين كما عبر عنهم ابن المبارك ان يتمتع الراوى بخصائص

١- يشهد الجماعة .

٢- لا يشرب هذا الشراب (أى النبيذ)

٣- ولا تكون في دينه خربة .

٤- ولا يكذب

٥- ولا يكون في عقله شبي .

وفي تعبير المتأخرين " ان يكون مسلما بالفا عاقلا سليما من أسباب الفسق وخوازم العروه " فان اخطت المداله لم تقبل الرواية - ولو ما جاء به من الاحاديث صحيح وثابت اذا ما كانوا يقبلون شيئا - ولو نظيفا - الا ممن يد نظيفه .

اما طريقة معرفة الحدالة - ماعدا الصحابة لانهم كلهم عدول بتمديد الله ويتمديد رسولوه - كما هو مذاهب جمهور المسلمين - فتتوقف في الاعمال الاغلب على شهادة المحاصرين من العلماء الابرار ، ولا يمكن اخضاعها لمنهج النقد - اللهم الا انه يمكن اكتشاف الكذب في بعض حالات ادعاء السماع من لم يسمعه وذلك بالاستعانة بالتواريخ . حتى قال الثوري . لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ . ويمكننا ان نذكر بعض الامثلة للتوضيح .

(١) قال غدير بن معدان الكلعي - قدم علينا عمر بن موسى حمص ، فاجتمعنا اليه في المسجد ، فجعل يقول حديثنا شيخكم الصالح ، فلما اكبر ، قلت له من شيخنا هذا الصالح ؟ سمعنا نعرفه . قال ، فقال : خالد بن معدان . قلت له في اي سنة لقيت ؟ قال : لقيت سنة ثمان ومائة . قلت ، فأين لقيت ؟ قال : لقيت في غزاة ارمينية . قال ، فقلت له - اتق الله يا شيخ ولا تكذب . مات خالد بن معدان سنة اربع ومائة ، وانت تزعم انك لقيت به بعد موته بأربع سنين - وازيدك اخرى ، أنه لم يفز ارمينية قط - كان يخسرو الروم .

(٢) قال ابو الوليد الطيالسي - كتبت عن عامر بن ابي عامر الخزاز ، فقال يوما : حديثنا عطاء بن ابي رباح . فقلت له : في سنة كم سمعت من عطاء ؟ قال في سنة اربع وعشرين ومائة قلت : فان عطاء توفي سنة سبع وعشرون .

قال الذهبي - ان كان محمد فهو كذاب - وان كان شبه له بعطاء بن السائب فهو متروك لا يصى - كما يمكن معرفة الكذب احيانا في حالة الدعاء السماع - براجعة اصوله - ولذلك كانوا يطلبون اصل الكتاب ويفحصون الورق والحبس وموضع الكتابه .

قال زكريا بن يحيى الحلواني : رأيت ابا داود السجستاني قد جعل حديث يعقوب بن اسب وقايات على ظهور كتبه ، فسألت عنه ، فقال : رأينا في سنده احاديث انكرناها ، فطال بنا بالاصول ، فداقمنا ثم اشرعنا بعد ، فوجدنا الاحاديث في الاصول مفقودة بخط طري ، كانت مراسيل

فأسندها وزاد فيها . هذه بحض الاثلة عن طريقها يمكن معرفة الكذب فسي ادعاء السماع احيانا ، ولو كان هذا المنهج كافيا لمعرفة الكذب من هذا النوع لبقيت الحاجة الى الاعتماد على قول العلماء الاثقة . لان من مبادئ المحدثين انهم لا يقبلون حديث رجل اذا كان يكذب في حديث الناس ولو لم يكن يكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال مالك بن أنس - لا يؤخذ العلم من أرملة - رجل معلن بالفساد . وان كان أروى الناس ، ورجل يكذب في احاديث الناس اذا حدث بذالك وان كنت لا تنتهمه ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وسأحب هوى يدعو الناس الى هواه ، وشيخ له فضل وعبادة اذا كان لا يعرف ما يحدث به .

ونرى صدى هذا المنهج في قول جرير - سأل يحيى بن الحنيسرة جريرا عن أخيه أنس فقال - لا يكتب عنه فانه يكذب في كلام الناس - . وقد سمع هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر ولكن يكذب في حديث الناس فلا يكتب عنه .

ومن الواضح ان هذا النوع من الكذب او الفسق لا يمكن مفرغه لا باسئمال التواريخ ولا بفحص الاصول بل لابد من الاعتماد على اقاويل القائلين بالتقييم الستوى الخلقى .

١- منهج المحدثين في نقد هم الحديث العروى ومدى صدق ما يروون . آخر مدى غيبط الراوى فهو منهج متشعب ومتطير - فتارة يقارن بين الروايات واخرى يمارسونها بالقرآن الكريم - ومرة يفحصون الاحوال الكتابية من عبر وورق واهيانا يحكمون عقولهم وفي شروئهم كانوا يحكمون . وانا نضعنا النقد الحثلى جانبا يمكننا ارجاع كل هذه الطرق - على الاغلب - تحت اسم " المقارنة " ان بجمع الروايات ومقارنتها ببعض تعرف الشواهد والمتباينات التي تسبب احيانا في نقل الاحاديث من درجة دنيا الى درجة عليا . وكذا - من طريق المقارنة تعرف الصحيح والحسن والضعيف والشان والمفكر والمعا والدرج وغير ذلك . ومن طريق مقارنة الروايات نحكم على الرواه ونجملهم واتقنهم . ا . د (١)

وقد ظهر طريق المقارنة جليا في منهج ابي حاتم - اضافة الى بعض الطرق الاخرى كما سيتبين لك في عرضي - الطرق التي ينتهجها ابو حاتم في نقده - واليك بيان ذلك .

أولا : مقارنة حفظ الراوي بكتابه :

- أ - وضاح ابو عوانه مولى يزيد بن عطاء .
(قال ابو حاتم كتبه صحيحه وانما حدث من حفظه غلط كثيرا) (١)
- ب - عبد الله بن نافع الصائغ مديني .
(قال ابو حاتم . ليس بالحافظ هوليين تعرف حفظه وتشكر وكتابه اصح) (٢)
- ج - نصر بن عبد الرحمن الوشاء .
(قال ابو حاتم - شيخ رأيته يحفظ ما يحدث بسـهـ مارأينا الا جمالا وحسن خلق) (٣)

ثانيا : مقارنة الراوي بأثرانه

- أ - سليمان بن موسى بن الاشدق ابو ايوب الدمشقي .
(قال ابو حاتم . محله الصدق ولا علم احدا مسـن اصحاب مكحول - افقه منه ولا اثبت منه) (٤)
- ب - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري .
(قال . ابو حاتم . سفيان فقيه حافظ زاهد امام اهل العراق واتقن اصحاب ابي اسحاق وهو حافظ من شـمـبه وانما اختلف الثوري وشـمـبـهـهـ فالثوري) (٥)

(١)	الجرح والتعديل :	٤٠/٢/٤
(٢)	“ “	١٨٣/٢/٢
(٣)	“ “	٤٧٢/١/٤
(٤)	“ “	١٤١/١/٢
(٥)	“ “	٢٢٢/١/٢

ج - سليمان بن حبيب أبو أيوب الواسطي الأزدي البصري .

(قال : أبو حاتم .

أما من الأئمة كان لا يدلّس ويتكلم في الرجال وفي الفقه وليس
بدون عفان ولمعله أكثر منه وقد ظهر من حديثه نحو عشرة
الاف ماريات في يده كتابا قط . وهو أحب إلى من أبي
سلمة التبوذكي في حماد بن سلمة وفي كل شيء . (١)

د - حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة مولى ربيعة بن مالك .

(قال أبو حاتم - حماد بن سلمة في ثابت وعلي بن زيد أحسن
إلى من دهم وهو انحبط الناس وأعلم بهديتهما بين خطا الناس
وهو أعلم بهديث علي بن زيد من عبد الوارث) (٢)

ثالثا : معارضة أحاديث الراوي بإحاديث غيره من الرواة .

أ - قال عبد الرحمن - سألت أبي عن حديث رواه علي بن حاشم
عن ابن أبي ليلى عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله بن باباه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء وروى هذا الحديث
بكر بن عبد الرحمن عن عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى عن داود بن
علي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال أبي الصحيح
عند والي أعلم ما رواه شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن سالم بن
أبي الجهم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا في دعاء الاستسقاء .
قال أبي وليس لمحمد بن باباه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الاستسقاء معنى قال أبي وأما حديث داود بن علي
فأني عارضته بهديث حبيب عن عبد الله بن باباه عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم . فإذا قد أخرج العتن سواء ليس
زياده ولا نقصان إلا ما شاء . فقلت أنه ليس لداود بن علي
في هذا الحديث وإنما أراد ابن أبي ليلى حديث حبيب وكان ابن أبي
ليلى سبيء الحفظ . (٣)

(١) الجرح والتعديل : ١٠٨ / ١ / ٤

(٢) " " : ١٤١ / ٢ / ١

(٣) الملل للرازي : ٢٨٧ / ١ / ١

ب - اشهل بن حاتم ابو حاتم مولى لبني جمع .
(قال ابو حاتم - محله الصدق وليس بالقوي - اتيه يسند عن ابن عون
حديثا الناس يوثقونه) (١)

ج - عبد الرحمن بن آمين مدني
(قال ابو حاتم هو منكر الحديث لا يشبه حديثه
حديث الثقات) (٢)

رابعاً : معارضة احاديث الراوي نفسه بعضها لبعض - وذلك باعتبار

١ - معارضة احاديثه من مكان لمكان .

زهير بن محمد الحروري الميموني ابو المنذر

(قال ابو حاتم - محله الصدق وفي حقه سواة وكان حديثه بالشام انكر
من حديثه بالمواق لسواة حفظه وكان من اهل خراسان سكن المدينة
وقدم الشام فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه غلط) (٣)

٢ - الدلالات الظاهرة الدالة على كذب الراوي

(قال ابو حاتم " عمرو بن ميمون البصري العقيلي - ذاهب الحديث
ليس بشيء " اخرج اول شيء احاديث مشبهة حسانا ثم اخرج بحمد
لابن علاثة احاديث موضوعة فأفسد علينا ما كتبنا عنه فتركنا حديثه) (٤)

خامساً : معارضة الاصل بالمستحدث

(قال عبد الرحمن بن حنبل احمد بن سنان وقد حدثنا عن يزيد بن هارون
عن حماد بن سلمة عن ابي برة عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عظم فقتل له يرحمك الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يهدىكم الله ويصلح بالكم . فقال ابي لاحمد بن سنان انما هو عمن
ابي حمزة عن ابي برة فأبى ان يقلل ثم صار ابي الى محمد بن اسباط
فسأله ان يخرج له حديث يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة فأخرج كتابه ان اغويته

(١) الجرح والتعديل : ٣٤٧ / ١ / ١

(٢) المرجع السابق : ٢١٠ / ٢ / ٢

(٣) المرجع السابق : ٥٩٠ / ٢ / ١

(٤) المرجع السابق : ٢٢٩ / ١ / ٣

بن سلمه عن ابي حمزه ، كما قال ابي فكتينا عن : ر ابي عباد هـذا
الحديث ثم اخبر ابي ابراهيم بن سنان بأنه قد وجد في كتاب ابن عباد
عن يزيد عن حماد بن سلمه عن ابي حمزه كما قال ابي فكتيرا ^{وقد} لا
لا ننظر في الاصل فلما كان الفقد حملوا الى ابي اصل احمد بن سنان
عن يزيد بن هارون عن حماد ابن سلمه عن ابي حمزه ^{محمدا} على الخط
والزائ^(١) كما قال ابي . وقالوا وقع الخط في التحويل - ^{نجد} ثم
احمد بن سنان من الرأس عن يزيد عن حماد عن ابي حمزه برده عن ابي
موسى كما قال ابي واعتدروا من ذلك . (٢)

سادسا : حكمه بنا ٤ على مصرفته بالتاريخ

١- امكان تلاقي الرواه من عدمه .

(قال ابو حاتم - حفص بن عمر بن ميمون ابو اسماعيل الايلي وهو واليه
اسماعيل بن حفص - كان شيخا كذابا وقال لنا لقنيت ابنا سلام الاسود (٣)
٢- امكان سماع الرواه بعضهم من بعض وعدمه .

(قال ابو حاتم . حماد بن ارطاه ابو ارطاه النخعي - ^{سدد} روى
يدلس على الضمقاء يكتب حديثه وإذا قال حدثنا فهو صالح لا يوثق
في صدقه وحفظه ولا يحتج بحديثه ولم يسمع من الزهري ولا من هشام
بن عروه ولا من عكرمه . (٤)

٣- امكان اجتماع الرايهمعن يروى عنهم

(احمد بن عيسى العميري - قال ابو حاتم - قيل لي بعمرانه قد مضى
واشترى نيب ابن رجب وكتاب الفضل بن فضاله ثم قدمته بخدا فسلت
نيل يحدث عن الفضل ؟ قالوا نعم فانكروا ذلك - وذلك ان الراي
عن ابن رجب والفضل لا يستويان . (٥)

سابعا : عدم اعتباره لنقد بعض النقاد .

شهاب روى عن عمرو بن موه روى عنه شعبه - قال ابو حاتم انما روى حديثا
واحدا ما يثبت به ؟ شيخ برعاه شعبه بروايته عنه يحتاج ان ^{يسأل}
عنه . (٦)

(١) هكذا وردت في الكتاب (٢) المقدمة : ٣٥٣ .

(٣) الجرح والتعديل : ١٨٣ / ٢ / ١

(٤) " " : ١٥٥ / ٢ / ١

(٥) " " : ٦٤ / ١ / ١

(٦) " " : ٣٦١ / ١ / ٢

ثامنا : شيوخ حديث الراوى في ايدى الناس .

نوح بن دراج تافى الكوفة - قال ابو حاتم - ليس بالقوى وامين ارى
حديثه في ايدى الناس فيعتبر بحديثه اسك الناس عن رواية حديثه . (١)

تاسعا : اختبار الرواه .

١- لمعرفة ضبطهم لاسماء الرواه ومدى فهم عن التصحيح .

(ابراهيم بن هشام بن يحيى الفسائي الدمشقي - قال ابو حاتم -
ذهبت الى قريته واخرج الى كتابا زعم انه سمعه من سعيد بن عبد العزيز
فنظرت فيه فاذا فيه احاديث ضمه عن رجاء بن ابي سلمه وعن ابن
شونب وعن يحيى بن ابي عمرو الشيباني فنظرت الى حديث فاستحسنته
من حديث ليث بن سعد عن عقيل فقلت له اذكر هذا . فقال حديثنا
سعيد بن عبد العزيز عن ليث بن سعيد عن عقيل بالكسر ورأيت في كتابه
احاديث عن سويد بن عبد العزيز عن مغيرة وحسين قد اقلبها على
سعيد بن عبد العزيز فقلت له هذه احاديث سويد بن عبد العزيز
فقال نا سعيد بن عبد العزيز عن سويد واغنه لم يطلب العلم -
كذاب . (٢)

٢- لمعرفة صدقهم من كذبهم وتحقيق ما ادعاه .

اسحاق بن سعيد بن الاركون القرشي الدمشقي - قال ابو حاتم ليس
بثقة اخرج الينا كتابا عن محمد بن راشد فبقي يفكر هل يكذب ام لا
فقلت . سمعت من الوليد بن سلم عن محمد بن راشد قال ، ناع . (٣)

٣- لمعرفة هل بقي على حاله ام اخطط .

محمد بن يزيد الاسدي نزيل طرسو من .
قال ابو حاتم - كان تدكتب حديثا كثيرا جدا ثم اخطت بعد . رأيت
يوما في كتبه - حديثنا محمد بن عبد الله بن نصر عن ابيه عن اسحاق

(١) الجرح والتمديد : ٤ / ١ / ٨٤

(٢) " " : ١ / ١ / ٤٣

(٣) " " : ١ / ١ / ٢٢١

ابن سميع عن سلم البطيين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عمن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سمع سمع الله به فقلت ليس هذا من حديث بن نمير وابن نمير لم يسمع من اسماعيل بن سميع شيئا فبقى الرجل وقلت له هذا من حديث حفص بن غياث فظننت ان انسانا ذا كسوة فسرق منه وكتبه نسأل الله السلامة (١)

عاشرا : التثبت بالرجوع الى من روى عنه .

خليفه بن خياط بن خليفه بن خياط ابو بكر المصروف بشبهه اب المصفرى .

(قال ابو حاتم غير قوى . كتبت من سنده احاديث ثلاثه عن ابى الوليد فأتيت ابى الوليد وسألته عنها فانكرها وقال ما هذه من حديثي فقلت كتبتها من كتب شباب المصفرى فغفره وسكن غضبه) (٢)

الحادى عشر : اعتباره لنقد بعض النقاد .

١- اعتباره لنقد الامام عبد الله بن المبارك . (٣)

أ - عمر بن هارون البلخى . قال ابو حاتم ، تكلم ابن المبارك فيه قد هب حديثه قال عبد الرحمن قلت لابي ان ابا سعيد الاشج حدثنا عن عمر بن هارون البلخى فقال هو ضعيف الحديث نخسه بن المبارك نخسه فقال ان عمر بن هارون يروى عن جعفر بن محمد وقد قدمت قبل قدومه وكان قد توفي جعفر بن محمد . (٤)

ب - عبد الله بن محرر الرقى قاضى الجزيره .

قال ابو حاتم - متروك الحديث منكر الحديث ضعيف الحديث ترك حديثه عبد الله بن المبارك . (٥)

٢- اعتباره لنقد سليمان بن حرب . (٦)

(١) الجرح ولتمديد : ١٢٩/١/٤

(٢) الجرح والتمديد : ٣٧٨/٢/١

(٣) عبد الله بن المبارك بن رافع . الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام فخر المجاهدين قدوة الزاهدين ابو عبد الرحمن الحنظلى مولا همام .

تذكرة الحفاظ : ٢٧٤/١

(٤) الجرح والتمديد : ١٤١/١/٣

(٥) الصفحة السابقة . ١٧٦/٢/٤٠

محمد بن أبي رزین - قال ابو حاتم شيخ بصری لا اعرفه لا اعلم روى عنه
غیر سليمان بن حرب وكان سليمان قل من يرضى من المشايخ فليسانا
رأيت قد روى عن شيخ فاعلم انه ثقة . (١)

٣- اعتباره لنقد يحيى بن معين . (٢)

أ - محم بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابو حاتم - رأيت ولم اكتسب
عنه في سنة ثلاث عشرة مائتين اتيت فخرج علينا وهو مضروب الرأس
واللحية فلم أسأله عن شيء * ودخل البيت فرأني بعض أهل المدينت
وانا قاعد على بابها فقال ما يقدمك ؟ فقلت انظر الشيخ ان يخرج
قال هذا اكذاب كان يحيى بن معين يقول ليس هذا بشيء * . (٣)

ب - عباس بن طالب نزيل مصر بصری - سئل ابو حاتم عنه فقال روى
حديثا عن يزيد بن زريع فأنكره يحيى بن معين وروى امه قليلا . (٤)

٤- اعتباره لنقد شعبة . (٥)

عثمان بن عمير ابو اليقظان كوفي : سئل ابو حاتم عنه فقال ضعيف
الحديث منكر الحديث كان شعبة لا يرضاه وذكر انه حضره فروى عن شيخ
فقال له شعبة كم سنك ؟ قال كذا . فاذا قد مات الشيخ وهو
ابن سنتين . (٦)

٥- اعتباره لنقد احمد بن صالح . (٧)

اسحاق بن ابراهيم الحنيني مديني الاصل سكن طرسوس . قال ابو حاتم
رأيت احمد بن صالح لا يرضى عن الحنيني . (٨)

- (١) - الجرح والتعديل : ٢/٢٠٥ - ٢٥٥
(٢) - يحيى بن معين - الامام الفرد سید الحفاظ ابو زكريا مولا هم البغدادي
تذكرة الحفاظ : ٢/٤٢٩
(٣) - تاريخ بغداد : ١٣/٢٥٩
(٤) - الجرح والتعديل : ٣/١/٢١٦
(٥) - انظر ترجمته ص ٣٩٠
(٦) - الجرح والتعديل : ٣/١/١٦١
(٧) - تقدمت ترجمته ص : ١٢١
(٨) - الجرح والتعديل : ١/١/٢٠٨

- ٦- اعتباره لنقد سفيان الثوري . (١)
الحارث بن حصويه الأزدي الكوفي - قال أبو حاتم لولا أن الثوري روى
عن الحارث بن حصويه لترك حديثه . (٢)
- ٧- اعتباره لنقد الإمام مالك . (٣)
أ - داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان - قال أبو حاتم
ليس بالقوي ولولا أن مالكا روى عنه لترك حديثه . (٤)
ب - يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن عمر الليثي - سأل
أبو حاتم ليس بالقوي لأن مالكا لم يرضه . (٥)
- ٨- اعتباره لنقد عمرو بن علي . (٦)
أ - عبد الرحمن بن عبد الله المجاشعي أبو يحيى البصري - سأل
أبو حاتم . كتبت عنه فنظر عمرو بن علي في كتابي في تلك الأيام
فأخذ القلم وخط على حديث هذا الشيخ ولم يرضه . (٧)
ب - معاوية بن عمرو الماجي بياح الصاج بصري - قال عبد الرحمن
سمع منه أبي بالبصرة أيام الأنصاري وضرب على حديثه عمرو بن وجده
في كتاب أبي فخط عليه لما لم يكن عنده صدوقا . ثم قال - سمحت
أبي يقول - هذا المخطوط عليه خط عمرو بن علي لما لم يكن عنده
صدوقا . (٨)
- ج - عمر بن يزيد الرافعي الشيباني البصري - سأل أبو حاتم فقال
كتبت عنه ونظر عمرو بن علي في كتابي فغضب علي حديثه وكان مستورا
الحديث يكذب . (٩)

-
- (١) تقدمت ترجمته ص ١٧٠ ٤ ٣٧٠ .
(٢) الجرح والتعديل : ٧٣/٢/١
(٣) تقدمت ترجمته انظر الرسالة ص ١٧١ .
(٤) الجرح والتعديل : ٤٠٨/٢/١
(٥) تهذيب التهذيب : ٣٤٢/١١ انظر الجرح والتعديل ٢٧٣/٢/٤
(٦) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الحافظ الإمام الثبت أبو حفص الباهلي
البصري الفلاس أحد الأعلام - تذكرة الحفاظ : ٤٨٧/٢
(٧) الجرح والتعديل ٢٥٦/٢/٢
(٨) المرجع السابق : ٣٨٥/١/٤
(٩) المرجع السابق : ١٤٢/١/٣

٩- اعتباره لنقد من يثق به في نفسه .

عبدالله بن هاني* بن عبدالرحمن ابن اخي ابراهيم بن ابي عبله -
قال ابو حاتم قدم الرطبة فذكر لي ان في بعض القرى هذا الشيخ
وسألت عنه فقيل هو شيخ يكذب فلم اخرج اليه ولم اسمع منه . (١)

١٠- اعتباره لنقد علي بن نصير . (٢)

عمر بن مالك الراسبي ابو عثمان - قال ابو حاتم - كتبت منه ايام الانصارى
وقال لي علي بن نصر كان كذا - كأنه ضمه ولم يكن صدوقا - قال
عبد الرحمن وترك ابي التمهيد عنه وكذلك ابو زرعه ترك الرواية عنه . (٣)

١١- اعتباره لنقد محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابي الشـجـ

البغدادى .

قال عبدالرحمن - سألت ابي عن سليم بن منصور بن عمار ابو الحسن
فقلت اهل بغداد يتكلمون فيه فقال له - سألت ابن ابي الثلج عنه
فقلت له انهم يقولون كتب عن ابن عليه وهو صغير فقال لا . كان هو
اسن منا . (٤)

١٢- اعتباره لنقد الاعين . (٥)

محمد بن سليم ابو عبد الله البغدادى كوفي الاصل قاضى ببغداد -
قال ابو حاتم . اخى عليه الاعين وافادني عنه وكتبت عنه على شخص
فيه . (٦)

الثاني عشر : فطنته ودقة معرفته باحوال الرويات .

داود بن ابراهيم قاضى قزوين . قال ابو حاتم - متروك الحديث كان
يكذب . قدم قزوين مع خالي فعمل الى خالي سنده فنظرت في اول سنده

(١) الجرح والتعديل : ١٩٤ / ٢ / ٢

(٢) علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان - الحفاظ الناقصة
ابو الحسن البجلي محدث البصرة وابن محدثها . تذكرة الحفاظ :

٥٤١ / ٢

(٣) الجرح والتعديل : ٢٥٩ / ١ / ٣

(٤) " " : ٢١٦ / ١ / ٢

(٥) الاعين - الامام العاقل ابو بكر محمد بن ابي عتاب الحسن بن ابراهيم

البغدادى احد الاثبات - تذكرة الحفاظ : ٥٥٢ / ٢

ابى بكر رضى الله عنه فاذا حديث كذب عن شعبه فتركته وجهدي خالسى
ان اكتب منه شيئا فلم تطاوعني نفسى ورددت الكتب عليه . (١)

الثالث عشر : اختيار قول يحيى بن سعيد عند الاختلاف .
قال ابو هاتم اذا اختلف ابن المبارك ويحيى بن سعيد وسفيان بن عيينه
في حديث اخذ بقول يحيى بن سعيد . (٢)

الرابع عشر : تثبته فيما يصدر عن النقاد من حكم .
عقبه بن عبد الله الاصم البصري . قال ابو هاتم - حين الحديث ليس
بقوى وابوهلال احب الى منه فقيل له ان محمد بن عوف حكى عن احمد بن
حنبل ان عقبه بن الاصم ثقه فقال كيف يما يروى عن عطاء بن أبي هريزه عن النسي
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النظر في النجوم وحديث آخر بهجاء مشكورين (٣)

(١) الجرح والتعديل : ١/٢/٤٠٧ - ذكر الاستاذ عبد الله حافظ - في
رسالته (النقد عند المحدثين) هذه الرواية تحت عنوان (هدف نقاد
المحدث) وقال تحت هذا العنوان : وليس من المستغرب نقد هم لمن
نقدوا وانما المستغرب حقا انه كيف سلم من نقد هم من الرواة من سلم
ذلك لانهم لم يكونوا يواعون في نقد هم قرابه ولا صداقه بل يصعدون
بالحق ولو كان النقد موجها الى اقرب قريب لديهم أ. ه. ظننا
منه ان المسند الذى حمله خال اى هاتم وعرضه على ابي هاتم هو لسه
وان الحكم الذى صدر من ابي هاتم موجها لخاله . والحقيقة - ان
المسند الذى يروى المذنب في القصة - وهو داود بن ابراهيم - والحكم
موجها عليه - وشال ابي هاتم انما قام بحمل هذا المسند وعرضه على
ابى هاتم وحاول من ابي هاتم ان يكتب منه - فلم يوافق لمعرفته بكذب
هذا الراوى - وقصر فهم خاله عن حال هذا الراوى - والله اعلم -

الرساله ص ٢٢٢

(٢) التقدم : ص ٢٣٤

(٣) الجرح والتعديل : ٣/١/٣١٤

الباب الرابع

امامتہ فی علل الحدیث

الفصل الأول : تعريف العلة .

الفصل الثاني : مدار العلة .

الفصل الثالث : مواطن العلة في الحديث .

الفصل الرابع : أنواع العلة .

الفصل الخامس : مهارة المناقذ في اكتشاف العلة .

الفصل السادس : درايته بعلل الأحاديث .

الباب الرابع

" امامته في علل الحديث "

تمهيد :

يحتبر هذا العلم من أعمر العلوم وأدقها وأشدّها غمونا - ولم يلزم به إلا جهابذة الرجال - وقد سبقت الإشارة - في تمهيد الباب الثالث - إلى اقوال العلماء في أن هذا العلم لصعوبته وغموضه لا يمكن لأحد أن يتقن فيه إلا من رزقه الله فهما ثاقبا وحفظا واسما ومعرفة تامه بمراتب الرواه وطبقة قويه بالاسانيد والمتون - وحيث أن أبا حاتم من رواة هذا العلم كما شهد له اجلة العلماء وجب علينا أن نكشف النقاب عن حقيقة هذه المعرفة العميقة بهذا العلم - ليرى طلاب العلم - حقيقة ما وصل اليه أبو حاتم من معرفة لهذا الفن وما رزقه من نكاة وفطنة .

ولتحقيق ذلك فاني عقدت هذا الباب المتضمن لفصول ومباحث تمسني عناية تامه بإتمام هذا العلم ولتكشف عن مهارة أبي حاتم ودقه فهمه في حل مضللاته - واليك بيان ذلك .

الفصل الاول

تعريف المله

أ - في اللغه - ذكر ابو الحسن ابن فارس أن "عل" المين واللام اصول ثلاثه صحيحه احدها - تكرار او تكرير والاخر عائق يموق والثالث ضعف في الشئ .

فالاول الملل وى الشره الثاني ويقال عل بمد نهل - والفصل يعلم عللاً وعللاً والاهل نفسها تعل عللاً قال :

عافت الماء فلم تُعلمهمسا إنما يُعطن من يرجو الملّسل

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم " اذا علم ففيه التود " اى اذا كر عليه الضرب واصله في المشرب قال الاخطل :

اذا ماند يمي علي ثم علي ثلاث زجاجات لهن هد بير

والثاني : المائق يموق :

قال الخليل - المله حدث يشغل صاحبه عن وجهه ويقال اعطه من كذا اى اعتاقه قال فاعطه الدهر ولدته هر عل .

والاصل الثالث : المله العرض وصاحبها معتل قال ابن الاعرابي - عليل المريض يحلّ عليه فهو عليل . ورجل علله اى كثير الملل . (١) - قسائل صاحب التاج .

المله بالكسر معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل - ومنه سهى المرض عله لانه بحلوله يتغير الحال من القوه الى الضعف . (٢) وفعل عل من الثلاثي الحزب فتقول اعله الله فهو محل ولا يقال محلن . (٣) وقال صاحب معجم متن اللغه - اعله الله اصابه بعله - مرس - فهو محل وعليل ولا تقل هو معلول وان كانت العامه والمتكلمين يقولونها* (٤)

(١) معجم مقاييس اللغه : ١٢/٤ - ١٤ وانظر

الصحاح : ١٧٧٣/٥

(٢) تاج الحروس : ٣١/٨ - ٣٢ وانظر

معجم متن اللغه : ١٩٣/٥

١٩٣/٥ - ١٩٣/٥

قال المراقي : وقد وقع في عبارة كثير من اهل الحديث تسميته بالمحلل .
وذلك موجود في كلام الترمذى وابن عدى والدارقطنى وابى يعلى الخليلى
والحاكم وغيرهم . (١)

قال ابن الصلاح " وذلك منهم - اى اهل الحديث - ومن الفقهاء فى قولهم
في باب القياس : المحلل والمحلل موزول عند اهل المزيه واللغة " (٢)

قال الزين المراقي : والابن فى تسميته المحلل وكذلك هو في عبارة بعضهم
واكثر عباراتهم في الفصل منه انهم يقولون اعلمه فلان بكذا وقياسه محل وهو
المعروف في اللغة . (٣)

واما تسميته بالمحلل . فلا يجوز - ذكر ذلك الجوهرى فقال " وأما
المحلل فلا يجوز اصلا لانه ليس من هذا الباب بل من التحلل الذى هو
التشاكل والتلبيس " (٤)

قال صاحب معجم متن اللغة " علمه بالطعام والحديث وغيرهما ألهاء وشخصه
به كما تحلل المرأة صبيها بشيىء من المرق ليجزأ عن اللبن " (٥)
قال السخاوى : " وما يقع من استعمال اهل الحديث له حيث يقولون علمه
فلان فعلى طريق الاستمرار " (٦)

قال الشيخ على القارى " وكأن وجه الشبه الشغل فان المحدث يشغل بمافيه
من العمل . (٧)

والذى يظهر لى والله اعلم ان المحلل اشغل الطريق الذى تاه به
السلامة عن وجهته . كما مر بنا في تعريف المحلل - انها حدث يشغل صاحبه
عن وجهه . (٨)

(١) التبصره والتذكرو : ٢٢٥ / ١

(٢) المقدمة : ٤٢

(٣) التبصره والتذكرو : ٢٢٥ / ١

(٤) هاشية الشيخ رايه الاجهري على شرح السيد الزقاني ص ٦٨

(٥) معجم متن اللغة : ١٩٢ / ٤

(٦) فتح المفتي : ٢١٠ / ١

(٧) شرح نخبة الفكر ص ١٣٢

(٨) واجراء الاستمارة في هذا - انه شبه الحديث المحلل بالرجل الذى يشغل
بالا مر يصرفه عن وجهه فهدف المشبه به راقام المشبه مقامه - رمز اليه

ب - في اصطلاح المحدثين :

قال الحافظ المصاوتي : وهى عبارة عن اسباب طرأت - فيها غموض وخفاء - أثرت
(اى) عبارة عن اسباب خفيه غامضه طرأت على الحديث فأثرت فيه
اى قد حلت في صحته - وهذنت همزة طرأت فى النظم تخفيفاً (١)

شرح التعريف :

الاسباب - جمع سبب وهولفه مايتوصل به الى غيره - واصطلاحاً
مايلزم من وجوده الوجود ومن عدمه المدم .
طرأت : اى ظهرت للنقاد فاطلع عليها .
فيها غموض وخفاء - اى تلك الاسباب وهو عدم الوضوح .
أثرت - اى قد حلت تلك الاسباب في قبوله . (٢)

وهذا التعريف هو الذى شاع لدى المحدثين بعد استقرار هذه المعاني
هذا العلم وان كان المتقدمين قد اطلقوا المله على ما لا يدخل في هذا
التعريف - فيطلقون المله احياناً على بعض الاحاديث لسبب ظاهر فهو خفى
او على ما هو صحيح - كما يقولون معلول صحيح وكما اطلق ابو حاتم والترمذى
على الحديث الناسخ اسم المله . بهذا يصبح التعريف ليس مطرداً بسبل
هو اظهى .

قال الشيخ الصنعاني " وهذا تعريف اظهى والا فانه قد يعملون بأشياء
لما نره غير غفبه ولا غامضه ويعملون بحالاً يؤثر في صحة الحديث " (٣)
فمن الخلقهم المله على ما كان بسبب ظاهر غير خفى - ما هو معلول بنوع من انواع
الجرح .

قال المصاوتي - وقد يعملون بكل قدح - فسق وغفله ونوع جرح . (٤)
قال ابن الصلاح : ثم اعلم انه قد يطلق اسم المله على غير ما ذكرناه مسن
باقى الاسباب القادحة في الحديث الصخرجه له من حال الصحة الى حال

(١) التبصرة والتذكرة : ٢٢٤ / ١ ، ٢٢٦

(٢) فتح المفتي : ٢١٠ / ١

(٣) توضيح الافكار لمصطفى تقي الاخبار : ٢٢ / ٢

(٤) التبصرة والتذكرة : ٢٣٧ / ١

الضعف الماتمة من الحمل به على ما هو مقتضى لفظ

المعلقة في الاصل ولذلك نجد في كتب العلل الكثير من الجرح بالكذب والافتله وسوء الحفظ ونحو ذلك من انواع الجرح (١)

قال السخاوي " ويحتمل ايضا ان التعليل بذلك من الخفى لخفاء وجود البريق آخر ليخبر بها مافي هذا من ضعف فكأن المعلل اشار الى ثفره " (٢)

واليك بعض الامثلة من كتاب ابن ابي حاتم الرازي - على السلاط
الملة على امور تاهره غير خفيه .

قال عبد الرحمن :-

" سألت ابي عن حديث رواه الحرث بن وبيد عن مالك بن دينار

عن محمد بن سيرين عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال " تحت كل شجرة جنايه فاغسلوا الشعر واتقوا البشره . قال ابي هذا حديث منكروالحرث
ضعيف " (٣)

وقال عبد الرحمن ايضا :-

" سألت ابي عن حديث رواه هشام بن عمار عن البخري بن عبيد عن

ابيه عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأتم فاشربوا
اعينكم من الماء - ولا تفضوا أيديكم من الماء فانها مراح الشيطان فقال ابي
هذا حديث منكرو - والبخري ضعيف الحديث وابوه مجهول . (٤)

" وبعضهم يطلق اسم الملة على ما ليس بقاذح من وجوه الخلاف كالحديث

الذي يروى في الشقه الضابط وأرسله غيره - حتى قال من اقسام الصحيح ما هو
صحيح معلول .

(١) المقدمة : ص ٤٤

(٢) فتح المنيث : ٢١٨/١

(٣) العلل للرازي : ٥٣/٢٩/١

(٤) المرجع السابق : ٧٣/٣٦/١

وقائل ذلك هو ابو يعلى الخليلي في كتابه الارشاد " ان الاحاد يست
على اقسام كثيرة صحيح متفق عليه ، وصحيح معلول ، وصحيح مختلف فيه " (١)
مثال ذلك .

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث حدثنا به احمد بن عثمان الاودي قال
حدثنا بكر بن عبد الرحمن قال حدثنا عيسى بن المفتار عن اسماعيل بن ابيه
عن محمد بن سلم يعني الزهري عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال : كان
النبي صلى الله عليه وسلم يضىء المغرب ثم يرجع الناس الى اهل بيته وهم
يبصرون مواقع النبل حين يرمى بها - قال ابي . هذا خطأ انما يروى عن
الزهري عن ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل به . (٢)
وبعضهم - يطل الحديث الموصول بالمرسل .

قال ابن الصلاح : (وكثيرا ما يطلون الموصول بالمرسل مثل ان ينجي باسناد
موصول ويحيى باسناد منقطع أقوى من استند الموصول " (٣)
قال السخاوي : (ويحتمل ان التعليل بالارسل من الخفي بنفاة القرائن
المرجحة له غالبا) (٤)

ومن اجله هذا النوع :-

قال عبد الرحمن : سمعت ابي يقول في حديث عكرمة بن عمار بن يحيى بسنن
ابي كثير عن هلال بن عياض ويقال ايضا عن عياض بن هلال عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى المشركين ان يتحدثوا .
ورواه الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا .
قال ابي الصحيح في هذا المعنى حديث الاوزاعي وحديث عكرمة وم . (٥)

ومنهم من يطلق الملة على النسخ " كالترمذي وابي . اتم "

قال العراقي : ان آراء الترمذي بالمله هنا الملة في الحمل فجميع

(١) التبصرة والتذكرة : ٢٣٨/١ .

(٢) الملل للرازي : ٢٤٩/١٢/١ .

(٣) المقدمة : ٤٣ .

(٤) فتح المغيث : ٢١٨/١ .

(٥) الملل للرازي : ٨٨/٤١/١ .

وان اراد انه عليه في صحة نقله فلا لان في الصحيح احاديث كثيرة منسوخة . (١)
مثال ذلك : (روى عبد الرحمن قال سمعت ابي وذكر الاحاديث المروية عنسي
الماء من الماء - حديث هشام بن عروة عن ابيه (زياد) (٢) عن ابي ايوب
عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث شعبة عن الحكم عن
ابي صالح عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
من الماء فقال هو منسوخ نسخته حديث سهل بن سعد عن ابي بن كعب . (٣)
انما فعلى نحو تعريف المله يمكن تعريف الحديث الممل " هو
الذي اطلع فيه على علة تقديح في صحته مع ان الظاهر السلامة " (٤)
قال السخاوي " الممل او المملول خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش
على قبح " (٥)
وكما لم يكن التمرير مطردا في المله - فهو كذلك في تعريف الحديث
الممل . وذلك لما تقدم بهانه .

- (١) التبصرة : ٢٣٩ / ١
- (٢) هذه الكلمة زائدة في السند وقد اشرت اليها في الرسالة ص : ٢٥١
- (٣) الملل للرازي : ١١٤ / ٤٩ / ١
- (٤) التقييد والايضاح ص ١١٦
- (٥) فتح المفتي : ٢١١ / ١

العلاقة بين التمرينين اللغوي والاصطلاحي :-

بمدا عرفنا معنى المله عند أهل اللغة وعند أهل الحديث يقتضي
ان تصرف ما هو وجه الترابط بين التمرينين .

فهنا ننظر الى الملاق علماء اللغة المله على اصول ثلاثة كما ذكره
ابن فارس وهي :

أولاً : تكرار وتكرير .

ثانياً : عائق يمحى .

ثالثاً : العرض او كما قال صاحب التاج . معنى يحل بالمحل فيتميمه
حال المحل .

يظهر لنا ان معنى المله في اصطلاح المحدثين قريب من الاصطلاح
الثالث - وهو قولهم (معنى يحل بالمحل فيتميمه حال المحل) ومن
انه كما يحل العرض بجسم الانسان السليم فيتميم حاله من الصحة السليمة
الضعف - فكذلك الحديث فيتميمه تملأ عليه المله فتوثر فيه فيتميمه ان كسبان
صحيحاً مقبولا اصبح ضعيفاً مردوداً - والله اعلم -

اما ما اختاره الدكتور همام في رسالته (١) - من ان العلاقة بين
المعنى اللغوي والاصطلاحي ان المله ناشئة عن اعادة التأري في الحديث
وهو بعد مره - فهذا حارص يشمل الجها بذه النقاد ذمه " من ان
الشأن ان ان اكتشافهم للمله لا يلزم اعادة التأري مره بعد مره .
الى مواطن المله من اول نظره لهم في الحديث وذلك بما اوتوا من
بصره وتمرس لهذا الحلم والله اعلم .

أما هللتها بالمعنى الثاني وهو قوله - عائق يمحى - فمستلزم
ان في هذا المعنى الشغل عن الشيء المقصود فذاك موجود في
ان هي تشغل الحديث عن وجهته الصحيحة الظاهر .
التي يود بها الحديث .

(١) رسالة الدكتور همام - تحقيق - شرح علل الترمذي لابن عريب و ١٩٨٠

وعلى هذا يسمى الحديث الوارد فيه المله - بالحديث المحللل -
وهذا على سبيل الاستمارة كما سبق ذكره عن السخاوي . (١)

(١) انظر الرسالة ص : ٣٨٣

الفصل الثاني

" مدار العلم "

يدور علم الملل في التالي على احاديث الثقات الذين اشتهروا بقوة الحفظ والفهم والتثبت والذين قد تتعرض رواياتهم لشيء من السهو والخطأ - فتقع فيها بهمنزلا وهام .

وبما انها صادرة من اشتهروا بسعة الفهم وقوة الحفظ فهي تتسم بطابع الضموني والدقة ولا تتجلى الا لمن تبهر في معرفة علم الملل وكان لديه الدراية الواسعة بطرق الاحاديث وتمكن من جمعها .

يقول وكيع في وصف هؤلاء الثقات الذين لم تسلم رواياتهم من الاخطاء والاغلاط " انما تفاضل اهل العلم بالحفظ . ولا تقان والتثبت عند السماع مع انهم يسلم من الخطأ والغلط كبير أحد من الأئمة مع حفظهم . (١)
ولذا يقول يحيى بن معين " من لا يخطئ في الحديث فهو كذاب " (٢)

ومن هؤلاء الثقات الذين حصلت تلك الملل في رواياتهم .

أولا : شعبه بن الحجاج : (٣)

" قال ابو حاتم - خطأ شعبه اكثره في اسماء الرجال يحسن الرواه " (٤)

قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه شعبه عن مالك بن عوف -

(١) تحفة الاحوذى : ٩١ / ١٠

(٢) تاريخ ابن معين : ٦٥٨ / ٢

(٣) شعبه بن الحجاج بن الورد : الحجة الحافظ شيخ الاسلام ابو سفيان

الازدي المشكي مولا هم الواسطي توفي رحمه الله سنة ستين ومائته

تذكرة الحفاظ : ١٩٧ / ١

(٤) الملل للرازي : ٢٨٣١ / ٤٤١ / ٢

عن عبد خير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم.
المزقة.

قال ابى وهم شعبة انما هو خالد بن علقمة عن عبد خير. (١)

حماد بن زيد : (٢)

قال عبد الرحمن : سألت ابى عن حديث رواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار
عن عوسجه مولى ابن عباس ان رجلا توفي على عهد رسول الله صلى
عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه الحديث .

فقلت له فان ابن عيينه ومحمد بن مسلم الطائفي يقولان عن عوسجه
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اللذان يقولان ابن عباس
محفوظ فقال نعم - قصر حماد بن زيد قلت لابي يصح هذا الحديث قال
عوسجه ليس بالمشهور . (٣)

(١) الحلل للرازي : ١٥٢٨/٢٣/٢

اخرج الحديث الا امام احمد في مسنده فقال :

حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قال ثنا شعبة عن مالك بن عوف بن
عبد خير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث :
١٢٢/٦ ورواه ايضا من طريق آخر فقال حدثنا روح قال ثنا شعبة
قال ثنا مالك بن عوف قال سمعت عبد خير يحدث عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم . الحديث ثم قال - انما هو خالد بن علقمة
السهماني وهم شعبة ٢٤٤/٦ وأخرجه ابو داود
الطيالسي في مسنده فقال . حدثنا شعبة عن مالك بن عوف بن
عبد خير عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث

٢١٥ ورقم الحديث ١٥٣٨ .

واظهر تاريخ ابن معين ٢٥٢/٢٣ = ٢٥٦

(٢) حماد بن زيد بن درهم الامام الحافظ . العجود شيخ الحوات ابو اسماعيل

الازدي مولى هم البصري - تذكرة الحفاظ : ٢٢٨/١

(٣) الحلل للرازي : ١٦٤٣/٥٢/٢

اخرج الحديث الا امام احمد في مسنده عن طريق ابن جريج فقال .

حدثنا روح ثنا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار ان عوسجه مولى
ابن عباس اخبره عن ابن عباس ان رجلا مات ولم يدع احدا يرثه فترسع
النبي صلى الله عليه وسلم ميراثه الى مولى له اعتقه الميت هو الذي له
اعتقه الميت هو الذي له ميراثه ميراثه الى مولى له اعتقه الميت هو الذي له

• الاوزاعي • (١)

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه الاوزاعي عن الزهري عن سليمان بن يسار عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم اصبغوا اللحي وخالفوا اليهود قال ابي وهم الاوزاعي في هذا الحديث الناس يقولون من الزهري عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

= حدثنا اسماعيل بن موسى ثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عوسجه عن ابن عباس - الحديث : ٩١٥ / ٢ - رواه ابو داود الطيالسي فقال حدثنا حماد عن عمرو بن عوسجه عن ابن عباس الحديث - السند رقم الحديث ٧٣٨ . رواه ابو داود سليمان بن عيينه الا شعث في سننه فقال حدثنا موسى بن اسماعيل اخبرنا حماد انبأنا عمرو بن دينار عن عوسجه عن ابن عباس . الحديث السنن : ١١٣ / ٨ ، ١١٤٤ .

الذي يظهر ان حماد في هذين السندين اللذين اخرجا ابو داود السجستاني والطيالسي هو حماد بن سلمه كما صرح بذلك - المالك في مستدركه فقال بعد ذكر الحديث من روايه عكرمه عن ابن عباس الا ان حماد بن سلمه وسفيان بن عيينه رواه عن عمرو بن دينار عن عوسجه مولى بن عباس عن ابن عباس .

" اما حديث حماد فاخبرناه ابو عبد الله الصغار ثنا محمد بن سلمه ثنا يزيد بن هارون انبأ حماد بن سلمه .

" واما حديث " ابن عيينه فحدثناه علي بن حصان العدل انبأ بشير ابن موسى ثنا الحميد بن سفيان عن عمرو بن دينار قال ان عوسجه مولى ابن عباس قال سمعت بن عباس رضي الله عنهما يقول . . . الحديث . المستدرک ٣٤٦ / ٤٨ ، ٣٤٧٤ .

(٢) تقدمت ترجمته : ص ١٢١ .

(٣) العلل للرازي : ٢٦٤ / ٢ ، ٢٢٨٢

اخرج هذا الحديث من طريق الاوزاعي - النسائي في سننه فقال : اخبرنا علي بن خشرم قال حدثنا عيسى وهو ابن يونس عن الاوزاعي عن الزهري عن سليمان وابي سلمه بن عبد الرحمن عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . الحديث : ١٣٧ / ٨ . وروي هذا الحديث عن ابن شهاب عن طرق أخرى .

فرواه - صالح عن ابن شهاب قال قال ابو سلمه ان ابا هريره قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث اخرجه في سننه .

صحيحه : ١٤٥ / ٤ - والنسائي في سننه - ١٣٧ / ٨

= ورواه سفيان بن عيينه عن الزهري عن ابي سلمه وسليمان بن يسار عن
ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
اخرجه :
البخاري في صحيحه : ٥٧/٧ - مع ملاحظة انه اطلق اسم سفيان . . .
يخصه .

ومسلم في صحيحه : ٨٠/١٤
وابن ماجه في سننه : ١١٩٦/٢
واحمد بن حنبل في مسنده : ٢٤٠/٢
ورواه ايضا - يونس بن عبد الاعلى ومحمّد بن ابن شهاب عن ابي سلمه
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث اخرجه
جميعا .
النسائي في سننه : ١٣٢/٨
واحمد بن حنبل في مسنده : ٢٦٠/٢ ٣٠٩٤ ٤٠١٤

الفصل الثالث

" مواطن المله في الحديث "

مواطن المله ثلاثة :

الاول - السند وهذا هو الكثير ، والمله القاده فيه قد يقتصر أثرها (١) عليه - وقد توهم في المتن ايضا - وما يقدح في السند والمتن اعلال السند بالوقف (٢) او بالارسال (٣) او الانقطاع (٤) وهذا كثير في علم الحديث .

الثاني - المتن : (٥)

الثالث - المتن والاسناد مما . (٦) ، (٧)

وسياتى بيان ذلك في انواع الملل انشاء الله - وما اشرت اليه اني هو نموذج لكل نوع منها .

(١)	انظر انواع الملل / ص ٤٠٢	رقم القضية : ٣٥	النوع الثاني رقم (١) المزيدي في متصل الاسانيد
(٢)	" " " " ٤٢٤	" " ٤٩	التعليق بالوقف - المثال الاول
(٣)	" " " " ٤٢٢	" " ٢٣	التعليق بالارسال - المثال الاول
(٤)	" " " " ٤١٨	" " ١٣٢٤	التعليق بالانقطاع - المثال الاول
(٥)	" " " " ٣٩٧	" " ٤١٩	النوع الاول رقم (٢) الادراج في الحديث
(٦)	" " " " ٤١٣	" " ٢١٦٥	الثاني الاعلال بالقلب المثال الثاني

(٧) اصول الحديث : ٢٩٤

"أنواع الملل"

أولاً : "الملل الواقعة في المتن"

١ - اختصار حديث أو نقضه :

قال عبد الرحمن : سمعت أبي وذكر حديث شعبه عن سهيل عن أبيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا وضوء
إلا من صوت أوريح - قال أبي هذا وهم اختصر شعبه متن هذا الحديث
نقل لا وضوء إلا من صوت أوريح . ورواه أصحاب سهيل عن سهيل عن أبيه
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم في الصلاة
فوجد ريحا من نفسه فلا يخرج حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا . (١)

(١) الملل الخوازي : ١٠٧/٤٧

أخرج هذا الحديث الإمام مسلم مطولا : فقال حدثني زهير بن حرب
حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم - إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا فأشك عليه
أخرج منه شيئا - أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد
ريحا - الصحيح : ٥١/٤

رواه أبو داود قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد قال
أخبرنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم في الصلاة فوجد حركنة
في ربه أحدث أولم يحدث فأشك عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا
أو يجد ريحا - السنن : ٣٠٦/١

رواه الترمذي - عن قتيبة قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل
بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال " إذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحا بين يديه فلا
يخرج حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا .

رواه كذلك من طريق شعبة مختصرا - لا وضوء إلا من صوت أوريح -

سنن : ٢٤٧/١ ٢٤٨٤

بئال الثاني :-

قال أبو محمد " سألت أبي عن حديث رواه مروان الغزاري عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركعتي الفجر يعين طلعت الشمس .

قال ابن غلط مؤلفه في اختصاره إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفسر فقال لبلال من يكلا لنا الليل، فقال أنا فقلبه النوم حتى طلعت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم . وقد طلعت الشمس فأمر بلال أن يؤذنه وأمر الناس أن يصلوا ركعتي الفجر ثم صلى بهم الفجر فقد صلى السنة والفريضة بعد طلوع الشمس .

(١) المائل للمؤلف : ٢٤٤ / ١

أخرج الحديث بطوله .

الامام مسلم في صحه : فقال .

حدثني حماد بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرس به وقال لبلال اكلا لنا الليل ف صلى بلال ما قدر له ونسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما تقارب الفجر استند ببلال الي راحته فاجبه الفجر فخلت بلالا عيناه وهو مستند الي راحته فلم يدر يقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى نمتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاهم

ابن أبي شيبة : ١٨١ / ٥ . الحديث بطوله .

بابه أيضا بطوله .

أبو داود في سننه فقال

حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسلم حين قتل من غزوة خيبر - الحديث : ١٠٣ / ٢

وأخبره بنفس الطريق والمتمن سواه كما أخرجه مسلم وأبو داود

ابن ماجه في سننه : ٢٢٧ / ١

الامام ذلك في المحيط : ٣٢ / ١

المستدرج في السنن : ٢١٢ / ٦

أبو داود في السنن : ٢٥٣ / ٢

٢- الاصحاح في الحديث :

قال عبد الرحمن سألت من حديث رواه الوليد عن الازاعي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - من فاتته صلاة العصر - وفواتها ان تدخل الشمس صفرة - فكأنما وتر أهله وماله - تسال ابي الشخير من قول نافع . (١)

(١) الاصحاح الثاني : ٤١٩/١٤٩/١

أخرج هذا الحديث عن غير طريق الازاعي - وذلك من طريق مالك عن نافع - من غير الازاعي - البخاري وسلم في صحيحهما وابو داود في سننه .

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - الذي تواترته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله - الصحيح : ١٣٨/١

وقال مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث - الصحيح : ١٢٥/٥

وأبو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . الحديث : ٨٤/٢

والذي يظهر ان الازاعي من قبل الازاعي وليس من قبل نافع - وذلك لما رواه أبو داود في سننه - حيث قال حدثنا محمود بن خالد اخبرنا ابي قال قال ابن عمر - يعني الازاعي - وذلك ان توى ما على الارض من الشمس عشرا . . الحديث : ٨٦/٢٠

ويقول ابن حجر في هذه الرواية " ولعله مبني على مذهبه في خروج وقت المغرب من البصرة : ٣١/٢ وهذا خلاف ما ذهب اليه نافع فسيحده خروج وقت المغرب وسبب يرى ان خروج وقت صلاة العصر بخروج الشمس .

وذلك لما رواه الامام احمد بن حنبل - فقد روى بسنده عن عبد الرزاق وابن يونس قالوا ان ابن ابي ابي نعيم اشبهني نافع ان ابن عمر كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الذي تواترته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله - قلت لزمه - حتى تغيب الشمس قال نعم : الحديث : ١٤٨/٢٤٨ . وأما مصنف عبد الرزاق : ٥٤٨/١

٣- ادراج حديث في حديث

الحال الاول :

قال عبد الرحمن : سمعت ابي يقول كتبت عن قتيبة حديثا عن الليث بن سعد لم أصبه بصر عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في سفر فجمع بين الصلاتين . فقال ابي - لا أعرفه من حديث يزيد والذي عندي انه دخل له حديث في حديث . حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث .

(١) السبل للرازي : ٢٤٥ / ٩١ / ١

وجه الادراج : ان الحديث يعرف من طريق ابي الزبير عن ابي الطفيل كما رواه ابو صالح عن الليث وتابعه عليه غيره - وخالفهم قتيبة فسروا - من طريق الليث عن يزيد بن ابي حبيب . اخرج من طريق ابي الزبير الامام احمد من عدة طرق . فقال حدثنا عبد الرحمن ثنا مره بن خالد عن ابي الزبير ثنا ابو الطفيل ثنا محمد بن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره سافرنا وذلك في غزوة تبوك . . . الحديث - المسند : ٢٢٨ / ٥ وحدثنا محمد بن خالد ثنا هشام بن سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك . . . الحديث المرجع السابق : ٢٣٣ / ٥ وحدثنا عبد الرزاق انبأنا سفيان وابو احمد ثنا سفيان عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث المرجع السابق : ٢٣٠ / ٥ وانظر مصنف عبد الرزاق : ٥٤٥ / ٢ وخرجه من طريق ابي الزبير ايضا الدارمي في سننه فقال : اخبرنا ابو علي الحنفى ثنا مالك بن انس عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عمار بن واثة اخبره ان محمد بن عيسى عن ابي حبيب عن ابي الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في غزوة تبوك . . . وخرج حديث قتيبة الامام احمد في مسنده : فقال . . . حدثنا قتيبة ثنا ليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عمار بن واثة عن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في غزوة تبوك . . . الحديث : ٢٤٢٤ ٢٤١ / ٥

المثال الثاني :-

قال أبو محمد: سألت أبا عن حديث رواه سميد بن بشير عن قتادة
قال أراه عن أنس أن النبي صلى الله عليه قال لو أهدى إلى كراع لقبلت ولو
دعيت إلى كراع لاجبت وكان يأمر بالهدية صلة بين الناس وقال لو فدا أسلموا
تهادوا من غير جوع - قال أبا عن أول الحديث رواه أبا عن قتادة عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . لو أهدى إلى كراع لقبلت ولو دعيت
إلى كراع لاجبت . وأما الكلام الأخير فأنما يروى عن قتادة عن الحسن
أن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل . (١)

(١) الملل للرازي : ٢٢٨٤ / ٢٦٣ / ٢

أخرج هذا الحديث البيهقي في سننه - فقال :

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي
بإسناد ثنا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا عبيد بن الواحد ثنا
أبو الجماهير ثنا سميد بن بشير عن قتادة عن أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو أهدى إلى كراع لقبلت ولو دعيت إلى كراع
لا جبت وكان يأمرنا بالهدية صلة بين الناس وقال لو فدا أسلم الناس
قد تهادوا من غير جوع : ١٦٩ / ٦

وأخرجه مختصرا من طريق الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة : ١٦٩ / ٦
وأخرج الترمذي في سننه هذا الحديث مختصرا - فقال

حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا بشر بن الحافظ
حدثنا سميد عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم - لو أهدى إلى كراع لقبلت ولو دعيت عليه لاجبت :
٥٦٧ / ٤ - أخرجه البخاري مختصرا من طريق أبي هريرة عن الأعمش
عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث
١٤٤ / ٦ .

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه علي بن عياش عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار - فسكت ابي يقول هــ هذا حديث مضطروب المتن انما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل كتفا ولم يتوض . كذا رواه الثقات عن ابي المنكدر عن جابر ومحمّد ان يكون شعيب حدث به من حفظه فوهم فيه . (١)

(١) الملل للرازي : ١٦٨/٦٤/١

اخرج هذا الحديث مختصراً النصائفي في سننه فقال : اخبرنا عمرو بن ... قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا شعيب بن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث ١٠٨/١ واخرجه مطولاً الامام احمد في مسنده - فقال :

حدثنا سفيان سمعت ابن المنكدر غير مره يقول عن جابر وكأني سمعته مره يقول اخبرني من سمع جابراً وظننته سمعه من ابن عقيل وابن المنكدر وعبد الله بن عقيل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل لهما ثم صلى ولم يتوضاً وان ابا بكر اكل لباً ثم صلى ولم يتوضاً وان عمر اكل لهما ثم صلى ولم يتوضاً : ٣٠٢/٣ واخرجه من الطريقين جميعهما - ابو داود في سننه فقال :

حدثنا موسى بن سهل ابو عمران الرملي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال . . . الحديث مختصراً ثم قال وهذا اختصار من حديث ابن جريج قال اخبرني محمد بن المنكدر قال سمعت جابر عن عبد الله يقول . . .

الحديث مطولاً : ٣٢٧/١

والبيهقي في سننه فقال :

(اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وابو نصر احمد بن علي القاضي قال ثنا ابو المباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عوف ثنا علي بن عياش ثنا شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر . . . الحديث مختصراً . واخبرنا ابو زكريا بن ابي اسحق وابو بكر بن الحسن قال حدثنا ابو المباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا ابن وهب قال وحدثنا يحيى بن نصر قال قسري علي ابن وهب اخبرك اسامه بن زيد وابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله . . . الحديث مطولاً .

ورواه ايضاً من طريق آخر عن سفيان بن عيينه عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث مطولاً)

٥ - التعلييل بشذوذ الرواه في الحتن

قال عبد الرحمن سمعت ابي وذكره حديث محمد بن سلمه عن ابسن اسحاق عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه عن عائشه قالت : ان نان ليكنهن على الايام من رمضان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أقضيها الا في شعبان عن الشام الحقل - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان الا قليلا قال ابي هذه الكلمه الاخيره لم يزد ها احد غير ابن اسحاق كان يصوم شعبان الا قليلا . (١)

(١) المرجع السابق : ٦٩٥/٢٣٩/١

اخرج هذا الحديث بدون هذه الزيادة التي اشار اليها ابو حاتم .
(١) الامام مالك في الموطأ : عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه عن ابن عبد الرحمن انه سماع عائشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول . . الحديث : ٢٨٦/١ .

(٢) وابن ماجه في السنن : فقال حدثنا علي بن المنذر ثنا سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه قال سمعت عائشه تقول . . الحديث : ٥٣٣/١ .

(٣) والبيهقي في سننه : فقال : اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انهما ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمه عن عائشه رضي الله عنها قالت . . الحديث : ٢٥٢/٤ .

(٤) وسلم في صحيحه : فقال : حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمه قال سمعت عائشه . . . الحديث وفيه الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم او برسول الله صلى الله عليه وسلم : ٢١/٨ .

(٥) وابوداود في سننه : فقال حدثنا عبد الله بن سلمه القاضي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه عن ابن عبد الرحمن انه سماع عائشه تقول . . الحديث : ٣٢/٧ .

(٦) وعبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج والثوري كلاهما عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمه عن عائشه قالت . . الحديث مسع التصريح في احد الحديثين بعدم الاستطاعه : ٢٤٥/٤ .

(٧) واحد في مسنده : فقال حدثنا ابو عوانه قال حدثنا اسماعيل اللسدي عن عبد الله البهي عن عائشه رضي الله عنها . . الحديث وفيه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٢٤/٦ .

(٨) ورواه الترمذي بسنده عن عبد الله البهي كما رواه احمد : ٤٩٦/٣ .

ثانيا : الملل الواقعة في الاسناد

١ - المزيد في متصل الاسانيد -

أ - قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه قبيصة عن سفیان عن الاغر عن خليفه بن حصين عن ابيه عن جده قيس بن عاصم انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فأمره ان ان يفتسل بما وسدر - قال ان هذا خطأ اخطأ قبيصة في هذا الحديث انما هو الثوري عن الاغر عن خليفسة بن حصين عن جده قيس انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ابوه . (١)

ب - قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه ابن المبارك عن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس عن واثله عن ابي موشى الخنوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها - قال ابي يرون ان ابن المبارك وهم في هذا الحديث . ادخل ابا ادريس الخولاني بين بسر بن عبد الله وبين واثله .

(١) الملل للرازي : ٣٥ / ٢٤ / ١

اخرج هذا الحديث النسائي : فقال اخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفیان عن الاغر وهو ابن الصباح عن خليفه بن حصين عن قيس بن عاصم انه اسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث - السنن : (١ / ١٠٩) واخرجه ابو داود ايضا فقال : حدثنا محمد بن كثير الحمدي اخبرنا سفیان اخبرنا الاغر عن خليفة بن حصين عن جده قيس بن عاصم . . . الحديث : السنن : ١٩ / ٢

ورواه عيسى بن يونس وصداقه بن خالد والوليد بن مسلم عن ابن جابر
عن بسر بن عبيد الله قال سمعت واثله يحدث عن ابي مرتد الشنوي عن النبي
صلى الله عليه وسلم . قال ابي بسر قد سمع من واثله وكثيرا ما يحدث بسر
عن ابي ادريس فضلط ابن المبارك فظن ان هذا ماروي عن ابي ادريس عمن
واثله فقد سمع هذا الحديث بسر عن واثله نفسه لان اهل الشام اعرف بعد يشهم (١)

(١) الملل للرازي : ٢١٣/٨٠/١

اخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه من طريق الوليد بن مسلم . فقال
حدثني علي بن حجر حدثنا الوليد بن مسلم عن ابي
جابر عن بسر بن عبيد الله عن واثله عن ابي مرتد الشنوي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٣٨/٧
واخرجه الترمذي من طريق . ابن المبارك ، والوليد بن مسلم . فقال
حدثنا هناد واخبرنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن واثله بن
الاسقع عن ابي مرتد الشنوي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم . .
الحديث .

وحدثنا محمد بن بشار اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله
ابن المبارك بهذا الاسناد نحوه .
حدثنا علي بن حجر وابو عمار قالا اخبرنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر عن بسر ابن عبيد الله عن واثله بن الاسقع عن ابي
مرتد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وليس فيه ابي ادريس . هذا
الصحيح .

قال ابو عيسى قال محمد : اي البخاري . حديث ابن المبارك خطأ
فيه ابن المبارك وزاد فيه عن ابي ادريس الخولاني . وانما هو بسر
ابن عبيد الله عن واثله ابن الاسقع . هكذا روى غير واحد عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر وليس فيه " عن ابي ادريس الخولاني " وبه
عبد الله قد سمع من واثله بن الاسقع . السنن : ١٥٣/٤ ١٥٥٤

٢- ان يروى الحديث من عدة طرق يكون الصحيح فيها أربعة بحينه :
 أ - قال عبدالرحمن سألت ابي عن حديث رواه عبيده الضبي
 عن عبدالله بن عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ابي
 الغره الطائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر من لعم الا بل قال
 توغأوا .

ورواه جابر الجعفي عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن ابي ليلى عن
 سليك القطفاني عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا سمعناه قال حدثنا
 عباد بن الصوام عن الحجاج بن ارطاة عن عبدالله بن ابي ليلى عن
 اسيد بن حضير عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 قلت لابي فأيهما الصحيح قال مارواه الا عن عبدالله بن عبدالله الرازي
 عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم -
 والاعمش احفظ . (١)

(١) الفصل للرازي : ٣٨ / ٢٥ / ١

اخرج هذا الحديث - ابو داود من طريق الاعمش - فقال .
 - حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية قال
 حدثنا الاعمش عن عبدالله بن عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن ابي
 ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الوتر من لعم الا بل الحديث : ٣١٥ / ١
 (واخرجه الترمذي من طريق الاعمش . فقال
 - حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية الا عن عبدالله بن
 عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
 ثم قال - وقد روى الحجاج بن ارطاة هذا الحديث عن عبدالله بن عبدالله
 عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب وروى عبيده الضبي
 عن عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ابي الغره الطائي
 وروى حماد بن سلمة هذا الحديث عن الحجاج بن ارطاة قال في
 وقال فيه : عن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن اسيد
 بن حضير .
 وللصحيح - عن عبدالله بن عبدالله الرازي عن عبدالرحمن بن ابي ليلى
 عن البراء بن عازب) - السنن : ٢٦٢ / ١ - ٢٦٩

ب - قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه حماد بن سلمه عن سنان بن ربيعة عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ غسل مافي عينيه بأصبعيه - قال ابي روى حماد بن زيد عن سنان عن شهر عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم - وحماد بن زيد احفظ من حماد بن سلمه وسنان بن ربيعة ابو ربيعة مذهب الحديث . (١)

(واخرجه ابن ماجه من طريقى - الاعشى ، وحجاج بن أرطأه . فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة . ثنا عبد الله بن ادريس وابو معاوية قالا ثنا الاعشى عن عبد الله ابن عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي لهب عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث حدثنا ابو اسحق الهروى ابراهيم بن عبد الله بن حاتم . ثنا عيسى ابن الحوام عن حجاج . عن عبد الله بن عبد الله مولى بني هاشم ثنا عبد الرحمن بن ابي لهب عن اسيد بن حنيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .) الحديث (السنن : ١ / ٦٦)

(١) الطلل للرازي : ١ / ٢٨ / ٤٢

اخرج حديث حماد بن زيد .

ابو داود في سننه فقال - حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن وحيد ثنا سدد وقتيبه عن حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامه وذكره رسول النبي صلى الله عليه وسلم قال . . . الحديث : ١ / ٢٢٣

والامام احمد في مسنده فقال : حدثنا يونس ثنا حماد يعني ابن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث

ثنا يحيى بن اسحق انا حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامه ان النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث

المسند : ٥ / ٢٦٤ ٢٦٨

واخرجه ابن ماجه : فقال - حدثنا محمد بن زياد ثنا حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . . الحديث - السنن : ١ / ١٥٢

٣ - الخطأ في نسب الراوى .

قال عبد الرحمن سمعت ابي وذكر حديثا فقال حدثنا مسدد قال
حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي حسين عن عثمان
ابن سليمان عن علقمه بن نضلة قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر
وعمر وعادى رباح مكة الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن قال
ابي كذا قال مسدد . وإنما هو عثمان بن ابي سليمان . (١)

(١) الطلل للراوى : ١ / ٢٩٢ / ٨٧٥

اخرج ابن ماجه الحديث كما ذكر ابو حاتم . فقال .
حدثنا ابو بكر بن ابي شبيه ثنا عيسى بن يونس
عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن عثمان بن ابي سليمان عن علقمه
عن نضلة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر . . .
الحديث - السنن ج ٢ / ٣٧٠

٤- تكتية الراوى بكتية لا تعرف له .

قال عبد الرحمن سألت ابي هن حديث رواه مؤمل عن حماد بن سلمه عن ايوب عن رجل من بني سدوس يكتي ابا سليمان قال سمعت ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصيب من الروموس وهو صائم يعنى يقبل قال ابي لا يكتي هذا الرجل . (١)

(١) الحفل للراوى : ٧١٥ / ٢٤٤ / ١

اخرج الحديث :

(١) الامام احمد : قال حدثنا اسماعيل ثنا ايوب عن شيخ من بني سدوس قال سئل ابن عباس عن القبله للصائم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من الروموس وهو صائم - السند :

٣٦٠ / ١

(٢) وعبد الرزاق في مصنفه - عن معمر عن ايوب عن عبد الله بن شقيق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث : ١٨٣ / ٤ ورواه البزار من طريقين - احدهما :-

عن عبد الرزاق بالسند السابق الذى اخرجه عبد الرزاق .

الثاني - قال فيه - حدثنا محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد عن ايوب عن عبد الله بن شقيق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .

ثم قال - لانه بهذا اللفظ احسن من هذا الطريق - وقد رواه عبد الوهاب وغيره عن رجل من بني سدوس عن ابن عباس ولا تملسم احدنا يسمى عبد الله بن شقيق الا سعيد بن ابي عروبه ومعر عن ايوب ورواه عاصم بن هلال عن ايوب عن عكرمه عن ابن عباس وأخطأ فيه الصحيح فيه عن عبد الله بن شقيق - كشف الاستار : ٤٨٠ / ١

٥ - القلب في اسم الراوى .

قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه ابو نعيم عن سفيان عن ابن جريج عن يحيى بن عبيد عن ابيه عن السائب بن عبد الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بين الركن اليماني والحجر يقول ربنا اتنا الدنيا حسنة ونى الآخرة حسنة - قال ابي هذا خطأ أخطأ فيه ابو نعيم انما هو يحيى بن عبيد عن ابيه عن عبد الله بن السائب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو محمد قال حدثنا محمد بن كثير الميذبي وغيره فقالوا عبد الله بن السائب قال ابي منذ حين اسمع الناس يقولون هذا ما أخطأ فيه ابو نعيم . (١)

(١) الملل للراوى : ٨٠٢ / ٢٧٢ / ١

اخرج هذا الحديث

ابو داود - فقال حدثنا مسدد اخبرنا عيسى بن يونس اخبرنا ابن جريج عن يحيى بن عبيد عن ابيه عن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث السنن - ٣٤٤ / ٥ والامام احمد في مسنده فقال : حدثنا عبد الرزاق وروح قال ثنا ابن جريج وابويكر قال انا ابن جريج حدثني يحيى بن عبيد مولى السائب ان اياه اخبره ان عبد الله بن السائب اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول . . . الحديث

حدثنا يحيى بن حميد عن ابن جريج قال اخبرني يحيى بن عبيد عن ابيه عن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٤١١ / ٣ واخرجه عبد الرزاق بنس الطريق الذى اخرجه عنه الامام احمد المصنف

٦ - (ان يروى الحديث عن صحابيين والصحيح ان يكون احدهما روى عن الآخر) .

قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه مالك بن النضر الموطأ عن الزهري عن ابي امامه بن سهل عن ابن عباس " ان خالد بن الوليد دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونه فألقى بضرب محنود فقال خالد حرام عو قال لا ولا كنه لم يكن بأرض قومي فاجدني اياه " قال ابي روى مالك بن النضر الموطأ عن ابن عباس وخالد ، والقيني روى عن ابن اسماعيل عن خالد وهو اصح تذكر ذلك لابن الجنيدي فقال روى محمد بن حرب المكشي كما رواه القيني والصحيح عندي عن ابن عباس دخلت أنا وخالد .

(١) الملل للرازي : ١٥٢٧/١٢/٢

اخرج بهذا الحديث :

١- الامام احمد بن مسنده - فقال حدثنا اسماعيل انا علي بن زيد قال حدثني عمر بن ابي حرملة عن ابن عباس قال دخلت انا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث

٢٢٥/١

وحدثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي امامه بن سهل ابن حنيف عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضبين مشويين وعنده خالد فأهوى النبي صلى الله عليه وسلم يده ليأكل فقبل انه ضب أمسك . . الحديث : ٣٣٢/١

وحدثنا يعقوب بن ابراهيم قال انا ابي عن صالح بن كيسان وحدث ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل عن ابن عباس انه اخبره ان خالد بن الوليد اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونه . . . الحديث : ٨٨/٤

وحدثنا روح ثنا مالك عن ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل عن عبد الله بن عباس وخالد بن الوليد انهما دخلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٨٩ ، ٨٨/٤

٢- والنسائي في سننه . فقال

اخبرنا كثير من عبيد عن محمد بن حرب عن الزهري قال اشيرني الزهري عن ابي امامه بن سهل عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل عن ابن عباس انه اخبره ان خالد بن الوليد اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث : ١٩٧/٧ ، ١٩٨

٣- والامام مالك بن النضر الموطأ (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

-
- (٤) = والبيهقي في سننه - فقال -
 اخبرنا ابو عبد الله الحافظ . اخبرني ابو النضر الفقيه ثنا
 ابو موسى هارون بن موسى بن كثير بن مهران ثنا يحيى بن يحيى
 قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن ابي امامه بن سهل بن
 حنيف عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال دخلت انا وعالم
 ابن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث : ٣٢٣ / ٩
- (٥) وابو داود في سننه - فقال -
 حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن ابي امامه
 بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عباس عن مالك بن ابي
 انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة . . .
 . . . الحديث : ٢٦٦ / ١٠
- (٦) وابن ماجه - فقال -
 حدثنا محمد بن الحنفى الحمصى ثنا محمد بن . . .
 محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهرى عن ابي امامه بن سهل بن
 حنيف عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ١٠٧٩ / ٢

٧- ان يروى الحديث صرح بالرواه والصحيح مبهم

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه اسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من بدأ جفا ومن اتبع الصيبي غفل - قال ابي كذا رواه . ورواه غيره عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أشبه (١)

(١) الملل للرازي : ٢/٢٤٦/٢٢٣٠

اخرج هذا الحديث الامام احمد . فقال .

حدثنا محمد قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن الحسن ابن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث حدثنا يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا ثنا الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن شيخ من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث - المسند : ٢/٣٧١ - ٤٤٠

وابوداود فقال .

حدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن شيخ من الانصار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث :

٦١/٨ ، ٦٢

٨ - "الاعلال بالقلب"

٩ - ان يروى الحديث بسند ليس هو سنده بل هو مستلحد يث آخره .

الحال الأول :

قال ابو محمد - سألت ابي عن حديث رواه ابو معاوية عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . " احصوا لرمضان شعبان لرمضان " فقال هذا خطأ انما هو محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرويته وافطروا لرويته " (١)

(١) الملل للرازي : ٦٧٠ / ٢٣١ / ١

اخرج هذا الحديث من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو خلافا لما رواه ابو معاوية . البيهقي في سننه فقال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن داود الرزاز قراءة عليه من اصل كتابه ببغداد ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق املاء ثنا يحيى بن ابي غالب انبا عبد الوهاب بن عطاء انبا محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال لا تقدموا الشهر صوما باليوم واليومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوم لرويته وافطروا لرويته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين ثم افطروا . واخرجه ايضا من طريق ابو معاوية - فقال .

أخبرنا - ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو بكر بن اسحق الفقيه انبا اسماعيل بن قتيبة ثنا يحيى بن يحيى ثنا ابو معاوية عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احصوا لرمضان : ٢٠٦ / ٤ - ٢٠٧ واخرجه الترمذي " معلا " من طريق ابي معاوية - وصحيفا مختصرا عن محمد بن عمرو . فقال :

حدثنا مسلم بن الحجاج اخبرنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو معاوية عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - احصوا لرمضان . ثم تعقبه بقوله - حديث ابو هريره لا نعرفه مثل هذا الا من حديث ابي معاوية والصحيح ما روى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تقدموا شهر رمضان بيوم ولا يومين . السنن : ٣٦٨ / ٣ .

أقول ما رواه الترمذي هو جزء من الحديث الذي رواه البيهقي كما تقدم والله أعلم .

واخرجه الحاكم من طريق ابي معاوية - فقال :

حدثنا محمد بن اسماعيل بن قتيبة ثنا محمد بن

المثال الثاني :

قال عبد الرحمن سمعت ابي وذكر حديثا رواه عمر بن شبه عن الحسن بن حفص عن سفيان عن زيد عن مره عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون حفاة عراة غرلا وأول من يكسى ابراهيم عليه السلام وان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول اصحابي وذكر الحديث .

قال ابي هذا غلط رواه سفيان عن المغيره بن النعمان عن سميد بن جبير عن ابن عباس مرفوع .

قال ابو محمد : بلغني ان في كتاب الحسين عن الثوري عن زيد (١) مره عن عبد الله في قوله اتقوا الله حق تقاته وعلى اثره الثوري عن الحفيص بن النعمان عن سميد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم محشورون فدخل لمر بن شبیه (٢) اسناد حديث الاول في متن الحديث الثاني . (٣)

(١) وردت في الكتاب - زيد -

(٢) هكذا وردت في الكتاب .

(٣) العلل للبرقي : ٢٢٦/٢ : ٢١٦٥

اخرج هذا الحديث من طريق سفيان - الامام احمد فقال

حدثنا سفيان عن عمرو عن سميد بن جبير عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول انكم ملاقوا الله حفاة عراة مشاة غرلا .

وقال : حدثنا يحيى بن سميد عن سفيان قال حدثني المغيره بن النعمان عن سميد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : المسند : ٢٢٠/١ : ٢٢٣

يزور هذا الحديث من طريق شعبه عن المغيره بن النعمان عن سميد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا . . . الحديث .

اخرجه مسلم في صحيحه : ١٧/١٩٢ والامام احمد في مسنده :

٢٣٥/١

ب - جعل اسنادين في اسناد " ق ٢٤ ٤

قال ابو محمد : سألت ابن عن حديث رواه اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن سهل بن ابى جشمه عن خواتن جبير قال السنة في صلاة الخسوف فذكر الحديث بطوله - قال ابى هذا حديث مقلوب جعل اسنادين في اسناد (١)

(١) الملل للرازي : ١/١٥١/٢٤٤

الذى يظهر لى والله اعلم - من تفريج هذا الحديث انه يورى من عدة طرق منها .

الاول : هشام عن ابى الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم الثاني : ، ، ، ، ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم الثالث : صالح بن خوات بن جبير عن سهل بن ابى جشمه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الرابع : صالح بن خوات بن جبير عن ابيه خوات بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فوهم اسماعيل بن عياش - فدمج اسناد هشام بن عروة عن ابيه فسي اسناد صالح بن خوات بن جبير عن ابيه خوات بن جبير وظل ايضا حيث جعل بدل صالح . سهل بن ابى جشمه . واليك بيان طريقته :

اخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن يحيى بن سميد عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات بن جبير عن سهل بن ابى جشمه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٥٠٩/٢

واخرجه ابو داود فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ اخبرنا ابى اخبرنا شعبه عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات بن جبير عن سهل بن ابى جشمه ان النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث ثم قال - رواه ايوب وهشام عن ابى الزبير عن جابر - وكذلك هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايضا - حدثنا القعنبي عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الشارح - قال الحافظ بن حجر والراجح انه ابو خوات بن جبير كما يجزم به النووي في تهذيبه - السنن : ٤/١٠٤ واخرجه البيهقي في سننه - فقال :

اخبرنا ابو طي الرزبارى انبأ محمد بن بكر ثنا ابو داود ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا ابى ثنا شعبه عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن بن ابى جشمه ان النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٢٥٣/٣

ج - تقديم وتأخير في سلسلة الاسناد ،

قال ابو محمد - سمعت ابي وذكر حديثا - رواه قبيصة عن الشورى عن منصور
عن مجاهد عن حرمله بن اياس (عن) (٢) ابي الخليل عن مولى ابي قتادة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في صوم يوم عاشوراء انه كفارة سنة .
قال ابي هذا خطأ انما هو منصور عن ابي الخليل عن حرمله بن اياس . (٣)

(١) لم تكن موجودة في الكتاب - والصحيح وجودها - ان ان حرمله
بن اياس هو ابو الخليل - فاسم ابي الخليل - صالح بن ابي مريم
الضبي : انظر تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٢٧ ، ٤٠٢ / ٤٠٢
(٢) الملل للرازي : ١ / ٢٤١ ، ٢ / ٢٠٢

اخرج هذا الحديث البيهقي في سننه من طريقين احدهما - مسند
طريق جريز عن منصور والاخر الشورى عن منصور فقال اخبرناه الحسن بن
الحقري انبا الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا
ابو الربيع ثنا جريز عن منصور عن ابي الخليل البصري عن حرمله بن
اياس الشيباني عن ابي قتادة او عن مولى ابي قتادة عن ابي قتادة
عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .

واخبرناه ابو حامد المهرجاني ثنا ابو الصباس الاصم ثنا الحسن
ابن علي بن عفان ثنا ابو داود الحفري عن سفیان عن منصور عن ابي
الخليل عن حرمله الشيباني عن مولى ابي قتادة عن ابي قتادة :
٢٨٣ / ٤ .

ثالثا : التعليل بأمور ظاهرة

١ - التعليل بالنسخ :

قال أبو محمد : سمعت أبي وذكر الأحاديث المروية
في الماء من الماء .

حديث هشام بن عروة يعني عن أبيه زياد (١) عن
أبي أيوب عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث
شمعة عن الحكم عن أبي صالح عن أبي سميد الخدرى عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الماء من الماء .

قال : هو منسوخ نسخه حديث سهل بن سعد عن
أبي بن كعب . (٢)

(١) قد سبق الإشارة إلى أن لفظ زياد زائد

في السند - فانظر ص ٢٥١ .

(٢) العلل للرازي : ١١٤/٤٩/١ .

سبق تفريغ هذا الحديث ، انظر ص : (٢٥١) .

قال عبدالرحمن : سمعت ابي يقول حديث ابن مسعود في التنبؤ مفسوخ
لان في حديث ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن
الاسود عن علقمه عن عبدالله ان النبي صلى الله عليه وسلم طبق ثم اخبر
سمعت فقال صدق اخي كنا نفضل ثم امونا بهذا يعني يوضع اليدين على
الركبتين . (١)

(١) الملل للرازي : ٢٤٦/٩١/١

اخرج هذا الحديث النسائي - فقال
اخبرنا نوح بن حبيب قال انبأنا ابن ادريس عن عاصم
بن كليب عن عبدالرحمن بن الاسود عن علقمه عن عبدالله قال علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فقام فلما أراد ان يركع طبق
يديه بين ركبتيه فركع فبلغ ذلك سمعت فقال صدق اخي قد تكلمنا
نفضل هذا ثم امونا بهذا يعني الامساك بالركب . السنن : ١٨٥/٢

٢ - التمليل بالانقطاع

المثال الاول :

قال عبد الرحمن . سألت ابي عن حديث رواه جرير بن حازم عن محمد بن الزبير عن ابيه سمعت عمران بن حصين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا نذر في غيب وفارته كفارة يمين .

قال ابي رواه جماعة منهم يحيى بن ابي كثير والثوري وابو بكر النخعي وغيرهم قالوا عن محمد بن الزبير عن ابيه عن عمران بن حصين ولم يذكرنا اسماء كذا ذكره جرير بن حازم . رواه عبد الوارث عن محمد بن الزبير عن ابيه عن سماعة عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابي حديث عبد الوارث اشبه لانه قد بين عورة الحديث . (١)

(١) الملل للرازي : ٢ / ٤٤٠ / ١٣٢٤

اخرجه الامام احمد في مسنده فقال :

حدثنا عبد الوهاب انا محمد بن الزبير عن ابيه عن رجس

عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث : ٤٣٣
حدثنا عفان ثنا عبد الوارث ثنا محمد بن الزبير حدثني ابي ان رجلا
حدثه انه سأل عمران بن حصين عن رجل نذر ان لا يشهد الصلاة فسي
مسجد فقال عمران سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

الحديث : ٤٤٠ / ٤

حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن محمد بن الزبير حدثني ابي انه لقي
رجل بمكة فحدثه عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه
وسلم . . . الحديث : ٤٤٠ / ٤ . رواه الامام احمد من غير مسنده
الطرق . فقال :

حدثنا ابراهيم بن اسحق الطالقاني ثنا الحرث بن عمير عن حميد
الطويل عن الحسن بن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه
وسلم . . . الحديث : ٤٣٩ / ٤

حدثنا عبد الله بن الوليد ثنا سفيان عن محمد بن الزبير عن الحسن
عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
. . . الحديث : ٤٤٣ / ٤ واخرجه البيهقي في سننه فقال .

اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انبا احمد بن عبيد المقرئ ثنا
ابو جعفر الحسن بن الكرابيسي ثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد
عن محمد بن الزبير عن ابيه عن عمران بن حصين رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث - تسال =

الحال الثاني :

قال عبد الرحمن سألت أبي عن حديث رواه حماد بن سلمة عن الحجاج عن عمرو بن موه عن عبيد بن عمير في الجرح قال يصح ما حوله قال أبو إسحاق رواه شعبه عن حماد بن موه عن يوسف بن مالهك عن عبيد بن عمير والصحيح حديث شعبه . (١)

= البيهقي وهذا من أخرج الزبير لم يسمع من عمران أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد قال قال يحيى بن معين قيل لـ محمد بن الزبير اسمع أبوك من عثمان بن حصين قال لا . (قال الشيخ رحمه الله) والذي يدل على هذا (ما أخبرنا) علي بن أحمد بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد ثنا معاذ بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا محمد بن الزبير الحنظلي عن أبيه أن رجلاً حدثه أنه سأل عمران بن حصين رضي الله عنه عن رجل حلف أنه لا يصلي في مسجد قومه فقال عمران رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث وقيل عن محمد بن الزبير الحنظلي عن رجل صحبه عن عمران . ورواه أيضاً من طريق سفيان عن محمد بن الزبير عن الحسن كما ذكره الإمام أحمد . ٧٠٤٩ / ١٠

(١) الملل للرازي : ١٧ / ١٧١ أخرج الحديث موطأ البيهقي في سننه . فقال . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الثقفي ثنا اسماعيل بن إسحاق ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبه عن عمرو بن عثمان بن موه عن يوسف المكي قال أعتب صاحب لنا وبه جراحه وقسمت عصب صدره فسألنا عبيد بن عمرو فقال بختل ويصح الخرقه أم لا . يصح صدره . ٢٣٩ / ١٠

الحال الثاني :

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه مروان الطاطري عن ابي اسحق الفزاري عن موسى بن ابي عائشه انه سمع انساً قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توساً فخلل لحيته - قال ابي الخطأ من مروان - موسى بن ابي عائشه يحدث عن رجل عن يزيد الرقاشي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) الحل للرازي : ١٦ / ١

اخرج هذا الحديث

الحاكم في المستدرک فقال

حدثنا علي بن حمشان ثنا عبيد بن عبد الواحد ثنا محمد بن وهب ثنا مروان بن محمد ثنا ابراهيم بن محمد الفزاري عن موسى بن ابي عائشه عن انس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث : ١٤٩ / ١ وفي التلخيص " قال الذهبي "

قال ابن ابي كريمة وحدثنا مروان ثنا ابراهيم بن محمد الفزاري عن موسى بن ابي عائشه عن انس بن مالك : ١٤٩ / ١ وقال البيهقي في سننه : وروينا في ذلك (اى في تحليل اللحيه) عن الزهري وموسى بن ابي عائشه وغيرهما عن انس بن مالك : ٥٤ / ١ . وقال ابن حجر في تلخيص الحبير - " بعد ما ذكر بعض طرق حديث تحليل اللحيه "

وله طرق اخرى عن انس ضعيفه منها ما روينا في فوائد ابي جعفر بن البختری ومستدرک الحاكم من طريق موسى بن ابي عائشه عن انس ورجالها ثقات . لكنه معلول . فاما رواه موسى بن ابي عائشه عن زيد بن ابي انيسه عن يزيد الرقاشي عن انس . أخرجه ابن عدى في توبعة جعفر بن الحارث ابي الاشهب : ٨٦ / ١

(موسى بن ابي عائشه الهذاني بسكون الميم مولا هم ابو الحسن الكوفي - ثقة عابد من الخامسة وكان يرسل - التقريب : ٢ / ٢٨٥)

التعليق بالارسال

الشال الاول

قال ابو محمد : سألت ابي عن حديث رواه دحيم عن عبد الله بن نافع عن الصايغ عن ابن ابي ثعلب عن عقبه بن عبد الرحمن عن ابي محمر عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مسس ذكره فليتوضأ .

قال ابي هذا خطأ يروونه عن ابن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلاً لا يذكرون جابراً . (١)

(١) الحل للرازي : ٢٣/١٩/١

اخرج هذا الحديث البيهقي في سننه من الطريقين فقال
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمير
قالا ثنا ابو الصباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان
الشافعي ثنا عبد الله بن نافع وابن ابي فديك عن ابن ابي ثعلب
عن عقبه بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
وزاد نافع فقال عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم - قال الشافعي رحمه الله تعالى وسحت فيسر
واحد من الحفاظ يروونه لا يذكرون فيه جابراً - ١٣٦/١

واخرجه متصلاً ابن ماجه في سننه : فقال
حدثنا ابراهيم بن الحنذر الهزامي ثنا معن بن عيسى
حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ثنا عبد الله بن نافع عن
جميعنا عن ابن ابي ثعلب عن عقبه بن عبد الرحمن عن محمد بن
عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم . . . الحديث : ١٦٢/١

المثال الثاني :

قال ابو محمد وسألت ابي عن حديث رواه اسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . انما قالوا احدكم في صلاته او عرف او قلص فليتوضأ وليبين على ما صلى مالم يمتكلم . هذا خطا انما يروونه عن ابن جريج عن ابيه عن ابن ابي مليكة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) العلل للرازي : ١/٣١/٥٧

اخرجه الدارقطني في سننه موصولا من طريقين
حدثنا محمد بن سهل نا على بن زيدنا الربيع بن ناقد عن
عن اسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الميزيز قراءة عليه وانا اسمع ان داراه
بن رشيد حدثهم نا اسماعيل بن عياش حدثني عبد الملك بن عبد الله بن
بن جريج عن ابيه وعن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث ثم قال بعد ذلك .
" واصحاب ابن جريج الحفاظ عنه يروونه عن ابن جريج عن
ابيه مرسلا " والله اعلم : ١/٥٣ ، ١٥٤
واخرجه البيهقي في سننه موصولا ومرسلا . فقال .
حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين الساجي نا
احمد بن محمد بن الحارث الفقيه قالا انبا على بن عمر الحفاظ
ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الميزيز قراءة عليه وانا اسمع ان داراه
بن رشيد حدثهم ثنا اسماعيل بن عياش حدثني عبد الملك بن
عبد الميزيز بن جريج عن ابيه وعن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
ورواه جماعة عن اسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا وعنه عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة
عائشة موصولا : ٢/٢٥٥ .

" التمليل بالوقف "

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه داود بن ابي هند عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب في كل سنة ايام . قال ابي هذا خطأ انما هو على ما رواه الثقات عن ابي الزبير عن طاووس عن ابي هريره موقوف .

(١) الملل للرازي : ٤٩ / ٢٨ / ١

اخرج هذا الحديث موقوفا : عبد الرزاق في مصنفه - عن ابن جابر . قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع طاووسا يقول قال ابو هريره . . . الحديث .

وعن محمد بن ابن طاووس ربما قال عن ابن طاووس عن ابيه عن ابي هريره . . . الحديث : ١٩٦ / ٣

واخرجه موقوفا ايضا الامام مالك - عن سعيد بن ابي سعيد " .

عن ابي هريره . . . الحديث : ١٢٢ / ١

واخرجه موقوفا النسائي في سننه - فقال :

اخبرنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر قال حدثنا :

داود بن ابي هند عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٩٣ / ٣

التعليق بالاخطــــــــــــراي

المثال الاول

قال عبد الرحمن : سئل ابي عن حديث رواه زائده عن ابن عقيل عن ابي الحسن
المسيب عن ابر عن النبي صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال المقدم .
ورواه زهير بن محمد وعبيد بن عمرو عن ابن عقيل عن سميد بن المسيب عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لابي ايها اصح ؟ تسال
هذا من تخاليف ابن عقيل من سوء حفظه موه يقول هكذا وموه يقول هكذا
الا يثبت خطه انما هو -١- هـ

(١) الملل للرازي : ٢٧٨ / ١٠٣ / ١ ، قال المعلق في التعليق طبع
كلمة - انما هو - كذا في نسخة دار الكتب المصرية وفي التيموريه
" ايما هو " وليس بمد ذلك شيء في النسختين .
اخرج الامام احمد هذا الحديث بمدة طرق في سنده .
فرواه عن ابي سميد الخدرى رضى الله عنه من طريقين -
فقال .

حدثنا ابو عامر عبد الطك بن عمرو حدثنا زهير يعني ابن محمد عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن سميد بن المسيب عن ابي سميد
الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .
الحديث مطولا : ٣ / ٣

حدثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن
سميد بن المسيب عن ابي سميد الخدرى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث مختصرا : ١٦ / ٣
ورواه عن جابر : فقال :

حدثنا عبد الصمد ثنا زائده ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث مختصرا
٢٩٣ / ٣

حدثنا ابو سميد ثنا زائده ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث
مختصرا ٣٨٧ / ٣

حدثنا ابو احمد وعبد الله بن الوليد قالا ثنا سفيان عن عبد الله
ابن محمد بن عقيل عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم . . .
الحديث مختصرا : ٣٣١ / ٣

التعلييل بالاضطراب

المثال الثاني

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه يزيد بن عطاء عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عن أبيه عن ابي نر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فلم ترك شيئاً حتى سألت عن مسح الحصى وأنا في الصلاة فقال بيده هكذا على الحصى امسح واحدة او ذرة .

وروى عن (١) هذا الحديث محمد بن ربيعة ووكيع عن ابن ابي ليلى عيسى هلال عن حذيفة سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأبىها اصح - فقال له ابن ابي ليلى في حديثه مثل هذا كثير - هذا من ابن ابي ليلى - مرة يقبل كذا ومرة يقول كذا وقد تابع يزيد بن عطاء الثوري في روايته عن ابن ابي ليلى عن اخيه عن أبيه عن ابي نر وهو أشبه . (٢)

(١) هكذا وردت في الكتاب - ولعلها - وروى هذا الحديث عن محمد - والله اعلم .

(٢) الملل للرازي : ٢٦٣/٩٨/١

اخرج هذا الحديث من طريق سفيان - البزار حدثنا محمد بن معمر ثنا ابو عاصم عن سفيان عن ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن أبيه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي نر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث - كشف الاستار : ٢٧٥/١

واخرجه من طريق وكيع الامام احمد في مسنده - فقال حدثنا وكيع عن ابن ابي ليلى عن شيخ يقال له هلال عن حذيفة قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث :

” مهارة الناقد في اكتشاف العلل ”

لما تبين لنا فيما سبق ان علم العلل يدور في الغالب على احاديث الثقات وانه من الصعوبة اكتشافها من اول وهله فان اول ما يقوم به الماهر في هذا الشأن هو جمع طرق الحديث التي روى بها والمقارنه بينها فممنه عند يتبين له مكان وجود العلل - ويبان من حصلت منه تلك العلل - والا اعتبار في هذا كله مكانة الرواه من الحفاظ . ومنزلتهم في الاتقان والضبط - يقول ” الحافظ العراقي ”

السبيل الى معرفة طلة الحديث ان تجمع بين طرقه وتظهر في اختلاف رواته وتعتبر مكانهم من الحفاظ ومنزلتهم في الاتقان والضبط . (١)
وقال ابن الحديثي - الباب اذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطوه . (٢)
ويقول ابن المبارك - اذا ردت ان يسبح لك الحديث فاضرب بحضه بيمض (٣)
وليس جمع الطرق والمقارنه بينها يكفي وهذه في بيان العلل بل يجب ان يكون في الاعتبار عوامل اخرى تساعد عالم النقد على اكتشاف العلل - وهي :

- ١- تقوى الناقد لله عز وجل وقربه منه - وانشرح صدره لسنه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا ما يورثه نور يجعله يستضيء به في الكشف عن ما هو د خيل على احاديث الضعفاء صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى . ومن لم يجعل الله له نورا فله من نور ” (٤) كما ان تقوى الله تكسيه المعرفة الحقيقيه والعلوم النافعه في الدارين - قال الله تعالى ” واتقوا الله ويعلمكم الله ” (٥) بهذا يصبح العالم طاهرا من ربه يقول عبد الرحمن بن مهدي ” معرفة الحديث الهام ” (٦) به يتذوق الناقد طعم الاحاديث النبويه

-
- (١) التبصره والتذكوه : ٢٢٧/١ وانظر
 - تدريج الرواي : ٢٥٣/١
 - (٢) ابن الصلاح : ٨٢
 - (٣) التمييز : ٣٣
 - (٤) سورة النور : آية ٤٠
 - (٥) البقرة : ٢١٧
 - (٦) علوم الحديث ومصطلحه / ١٨٥ وانظر

الصافيه من جميع الاعلاق ويأبى ان يمازج طبعه ما هو بخلافها - يقول ابن كثير .

" وذوقهم حلاوة عبارة الرسول صلى الله عليه وسلم التي لا يشبهها غيرها من الفاظ الناس . فمن الاحاديث المروية ما عليه انوار النبوه ومنهم ما وقع فيه تفسير لفظا وزيادة باطله يدركها البصير من اهل هذه الصناعة " (١)

٢- ومن الوسائل التي تساعد الناقد على اكتشاف المله - طول الممارسة وسعة الاطلاع وكثرة المذاكرة لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - كسل هذا يساعد على حصول الطكة القوية - التي بها يستطيع التمييز بين ما هو صحيح وما هو ممل . يقول ابن رجب .

" ولا بد في هذا العلم من طول الممارسة وكثرة المذاكرة . فساذا عدم المذاكر به فليكثر طالبه المطالعة في كلام الاثمة المارفين كحمى القطان - ومن تلقى عنه كأحمد بن حنبل وابن المديني . فمن رزق مطالعة ذلك وفهمه وفقهه نفسه فيه وصارت له فيه قوة نفوس وملكة - صلح له ان يتكلم فيها . (١)

فشأن ناقد الاحاديث في هذا شأن ناقد الدنانير الذي بطول الممارسة والمعرفة القوية وطول الملازمة لهذه الصنعة - تجد من السهل عليه ان يفسر بين زيف الدنانير وصحيحها - ويعرف جيدها من تبهرجها وفي هذا يصحح لنا ابو حاتم تلك المشابهة فيقول .

" جاءني رجل من جلة اصحاب الرأي من اهل الفهم منهم ومعه دفتر فموضعه على فقلت في بعضها هذا حديث خطأ قد دخل لصاحبه حديث في حديث وقلت في بعضه هذا حديث باطل . وقلت في بعضه هذا حديث منكسر - وقلت في بعضه هذا حديث كذب وسائر ذلك احاديث صحاح .

فقال لي من اين علمت ان هذا خطأ وان هذا باطل وان هذا كذب؟ اخبرك راوى هذا الكتاب بانني غلطت واتي كذبت في حديث كذا ؟ فقلت لا : ما ادري هذا الجزء من رواية من هو ؟ غير اني اعلم ان هذا خطأ وان هذا الحديث باطل وان هذا الحديث كذب . فقال تدعى الضيب ؟ قلت

سل عما قلت من يحسن مثل ما احسن . فان اتفقنا علمت انا لم نجوزف ولم نقله الا بفهم قال من الذي يحسن مثل ما تحسن ؟ قلت ابوزرعه قال : ويقول ابوزرعه مثل ما قلت ؟ قلت نعم قال هذا عجب . فأخذ فكتب في كاذب (١) الفاظي في تلك الاحاديث ثم رجع الى وقد كتب الفاظ ما تكلم به ابوزرعه في تلك الاحاديث . فما قلت انه باطل قال ابوزرعه هو كذب قلت الكذب والباطل واحد . وما قلت انه كذب قال ابوزرعه هو باطل . وما قلت انه منكر قال هو منكر كما قلت . وما قلت انه صماح قال ابوزرعه هو صماح فقال ما عجب هذا تتفقان من غير موطاء غيما بينكما . فقلت فقد ذلك انا لم نجازف وانما قلناه بعلم ومعرفه قد اوتينا والدليل على صحة ما نقله بان دينارا شهريما يحصل الى الناقد فيقول هذا دينار نهج . ويقول لدينار هو جيد فان قيل له من اين قلت ان هذا نهج ؟ هل كنت حاضرا حين نهج هذا الدينار ؟ قال لا فان قيل له فاخبرك الرجل الذي بهجه اني بهجت هذا الدينار ؟ قال لا . قيل فمن اين قلت ان هذا نهج ؟ قال : علما رقت . وكذلك نحن رزقنا معرفة ذلك .

قلت فتحمل فص يا قوت الى واحد من البصر من الجوهرين - فيقول هذا زجاج ويقول لعله هذا يا قوت - فان قيل له من اين علمت ان هذا زجاج وان هذا يا قوت ؟ هل حضرت الموضع الذي صنع فيه هذا الزجاج ؟ قال لا . قيل له فهل اعطاك الذي صاغه بأنه صاغ هذا وجاجا ؟ قال لا . قال فمن اين علمت ؟ قال هذا علم رقت - وكذلك لك نحن رزقنا علمنا لا يتهمنا ان نخبرك كيف علمنا بان هذا الحديث كذب . وهذا حديث منكر الا بما نعرفه .

قال ابو محمد " تعرف جودة الدينار بالقياس الى غيره فان تخلف عنه غسي المعرو والصفا علم انه مشوش ويعلم جنس الجوهر بالقياس الى غيره فبان خالفه في الماء والصلابه علم انه زجاج - ويقاس صحة الحديث بحداثة ناقله -

(١) الكاذب بفتح السين قال الصاغاني هو لغة في الكاذب - وهو التباس - فارس محرب - وقد نسب الى بيعة ابو توبه سعيد بن هاشم السمرقندي الكاذب ، وابو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم السمرقندي الكاذب - تاج المصنوع : ٤٨٦ / ٢ : ٥٢٦

وإن يكن كلاماً يصلح أن يكون من كلام النبوة ويعلم سقمه وانكاره بشئ من
لم تصح عدالته بروايته - والله اعلم . (١)
من هذه القصة التي كشفت عن حقيقة المهاره في كل فن من الفنون تستخلص
ما يلي :

" أن معرفة علل الحديث معرفة قائمة على اصول من الفهم والادراك
ومبنية على حقيقة ليس هي ضرب من التخيل والمجازفه - مرجع بالخيبي -
ويؤكد ذلك هو تطابق اقوال مبرته وعدم مخالفتهم بعضهم لبعض - كما
حدث في هذه القصة لابي حاتم وابي زرعه - ونفى ابو حاتم المجاوزة
في هذا الفن بقوله " أنا لم تجازف وانما قلناه بعلم ومعرفة قد اوتينا "

اما ما قاله بعض العلماء وهما ابن مهيدي وابن حجر العسقلاني فسي
خلاف هذا .

حيث يقول ابن حجر " وقد تقصر عبارة المصنف عن اقامة الحجة على
دعواه كالصير في نقد الدينار والدرهم " (٢)
ويقول ابن مهيدي " لو قلت للمصنف بعلم الحديث من اين قلنت
هذا لم يكن له حجة " (٣)

فهذا ان القولان ليس على ظاهرهما - ويمكن حملهما على ما يلي .

أولاً :
انه لما اولاه الله عز وجل ناقد الحديث من تدقيق لكلام النبي صلى
الله عليه وسلم وتمييز الفاظه صلى الله عليه وسلم من غير ما ناه عند الناس
في الحديث المصنف لم يجد النور والحلاوه التي يجد دعا في كلامه صلى الله
عليه وسلم فيعرف ان في هذا علل من المصنف - ولكن حينما يسأل من عدم
هذا الامر وجهه يقف الناقد ويتحير في اقتناعه - مثال ذلك .
قال عبد الرحمن " سألت ابن عن حديث رواه عبد الرحمن بن عبد الحميد
بن سالم المهرى قال ابي طاهر احمد بن محمد بن السرح عن عيسى بن
عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

-
- (١) التقديم : ص ٣٤٩ - ٣٥١
(٢) شرح نخبة الفكر : ص ١٣٢
(٣) تدريب الراوي : ٢٥٣ / ١

توضاً وما مست النار - فقال ابي - هو خطأ ولم يبين الصواب ما هو ومعلقة ذلك . (١)

ثانياً : انه من البديهي ان ناقد الاحاديث انما حكم على الحديث الجمل . بطول تجربته وممارسته اللتان اكسبناه التمكن في هذا الفن - وهما يتطلع الجاهل بهذا الشأن لمعقوفة علة حديث يحتاج له ان يمارس ويماني ما عناه ناقد الحديث - لاجل ان تنوعه تلك الطلقة القوية التي امتاز بها عنه ناقد الحديث . فالناقد اذاً لا يستطيع حقيقة " ان يقنع هذا الجاهل بملة حديث وهو لم يتمكن من هذا كله . فلهذا نجد ان الجاهل حينما تخفي عليه حقيقة هذا الامر يستمر تلك الاقوال من النقد غريب من الكهانه .

قال بعض الحفاظ " مصرفتنا بهذا كهانه عند الجاهل " (٢)

أما مقاله السخاوي " بأنه امر يهجم على قلوبهم لا يمكنهم من فهمه وهيمته نفسانيه لا معدل لهم عنها " (٣)

فهذا مردود بما سبق بيانه وتفصيله - وان هذا العلم قائم على اصول وقواعد وتمكن بالفهم والمعرفة . ليس مجرد خواطر وحالات نفسيه تمسّ ترى الناقد بموجبها يبنى عليها حكمه . ان لو كان كذلك لم يكن لرجال النقد ميزة تميزهم عن غيرهم - ولطرق هذا الباب من لا يتقنه يقول ابن رجب بمسا ينقض كلام السخاوي .

" انما خص الله بمعرفة هذه الاخبار نفرا يسيرا من كثير ممن يدعى علم الحديث فأما سائر من يدعى كثرة كتابة الحديث - او متفقه في علوم الشافعي وابي حنيفة او متبحر في الامال الحارث المحاسبي والجنيد وذي النون وأهل الخواطر فليس لهم ان يتكلموا في شيء من علم الحديث الا من اخذه عن اهله واهل المعرفة به فحينئذ يتكلم بمعرفته " (٤)

(١) الملل للرازي : ١ / ٧١ / ٩١

(٢) فتح المصنّف : ٢١٩ / ١ وانظر

الباعث الحديث ص ١٩

(٣) فتح المصنّف : ٩ / ٢

(٤) رسالة الدكتور هـ : ١٧٢

”رأيت به علل الاحاديث“

أولاً : معرفته بالتمثال حديث الراوى من انقطاعه :

- أ - ليس بهذا الحديث اصل في حديث شعبه مرفوع . (١)
 ب - لا اعلم احدا يجاوز به الزهرى غير يزيد بن هارون ومحمد بن موسى بن ابي نعيم . (٢)

ثانياً : تمييزه لحديث الراوى ما هو من سماعه وما هو من كتابه :

- أ - قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه معاذ بن هشام عن ابيه
 عن قتاده عن ابي قلابه عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل . . الحديث
 قال ابو حاتم هذا رواه الوليد بن سلم وصدقه عن ابن جابر قال كنا مع
 مكحول فمر به خالد بن اللجلاج فقال مكحول يا ابا ابراهيم حدثنا فقال
 حدثني ابن عايش عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابو حاتم وهذا أشبه
 وقتاده يقال لم يسمع من ابي قلابه الا احرفاً فانه وقع اليه كتاب من كتب
 ابي قلابه فلم يميزوا بين عبد الرحمن بن عايش وابن عباس . (٢)
 ب - قال عبد الرحمن : سألت ابي رحمه الله سمع الحسن من جابر ؟ فقال
 ما أرى ولكن هشام بن حسان يقول عن الحسن حدثنا جابر بن عبد الله
 وانا انكر هذا انما الحسن عن جابر كتاب مع انه ادرك جابره . (٤)

ثالثاً : تمييزه لحديث الرجل الواحد صحيحه من سقيم .

- أ - احاديث الرصافي عن معارب مناكير : (٥)
 ب - كان هشام بن عمار قديماً حديثه اصح منه بآخر وذلك انه كان يلقي فما لقي
 لقيه وقد يدان كان يقرأ من كتابه . (٦)

(١) العلل للراوى : ٢ / ٢١٧ / ٢١٤٢

(٢) المرجع السابق : ٢ / ٢٥٦ / ٢٢٦٣

(٣) ” ” ١٠ / ٢٦

(٤) المراسيل للراوى : ٣٧

(٥) الملل الراوى : ١ / ١٥٦ / ٤٣٩

(٦) المرجع السابق : ٢ / ٣٢ / ١٥٧٦

رابعاً : تمييزه له حديث الرجل بالنسبة لمن روي عنهم .

قال عبد الرحمن - سمعنا من محمد بن عزيز الأيلي الجزء السادس من مشايخ عقيل فنظر أبي في كتابي فأخذ القلم فعلم على أربعة وعشرين حديثاً - خمسة عشر حديثاً منها متصلة بعضها ببعض وتسعة أحاديث في آخر الجزء متصلة - فسمعت يقول ليست هذه الأحاديث من حديث عقيل عن هسولا * المشيخة إنما ذلك من حديث محمد بن اسحاق عن هولا * المشيخة .

ونظر إلى أحاديث عن عقيل عن الزهري وعقيل عن يحيى بن أبي كثير وعقيل عن عمرو بن شعيب ومكمول وعقيل عن أسامة بن زيد اللبني فقال هذه الأحاديث كلها من حديث الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ، والأوزاعي عن أسامة بن زيد ، والأوزاعي عن مكمول ، وإن عقيل لم يسمع من هسولا * المشيخة هذه الأحاديث . (١)

خاصاً : تمييزه الحديث من كلام الرواة .

أ - هذا حديث باطل يشبه أن يكون كلام ابن سيون . (١)

ب - يشبه أن يكون هذا الكلام من كلام الزهري : (٢)

ج - يشبه أن يكون هذا كلام كعب . (٣)

سادساً : تمييزه لحديث الرواة بعضهم من بعض .

أ - سألت : أبي عن حديث رواه حسين بن واقد عن أيوب بن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث قال أبي هذا حديث باطل ولا يشبهان يكون من حديث أيوب السخستاني وشبهه

- (١) المقدمة : ٣٥٢ ، ٣٥٣
(٢) الملل للرازي : ١ / ٣٦٠ .
(٣) المرجع السابق : ٢ / ٣٠ .
(٤) " " : ٢ / ٣٩٠ .

أن يكون من حديث أيوب بن خوط . (١)

ب - لا يشبه هذا الحديث حديث الحكم . (٢)

سابعا : تمييزه لأحاديث الصحابة بعضهم من بعض :

سألت أبي عن حديث رواه نصر بن علي عن أبيه عن إبراهيم بن نافع عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عمر . . . الحديث .
قال أبي هذا حديث منكر لا يحتل عندى أن يكون من حديث ابن عمر
وبعد الله بن عمرو أشبه . (٣)

ثامنا : تمييزه للحديث مرفوعة من موقوفه من مقطوعه :

أ - سألت أبي عن حديث رواه حصين بن نمير عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .
قال أبي لا أعلم روى هذا الحديث غير حصين بن نمير عن سفيان بن حسين وسعيد بن بشير وأرى أنه كلام سعيد بن المسيب . (٤)

ب - سألت أبي عن حديث رواه ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عبد الله بن زبير عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .
قال أبي : أنا أرى أن يكون هذا من كلام علي موقوف . (٥)

تاسعا : معرفته بأصح حديث في الباب وعكسه :

أ - قال عبد الرحمن : سمعت أبي يقول أصح حديث في هذا الباب
يعنى فيه باب الدعاء عند الخروج من الخلاء حديث عائشة - يعنى حديث

(١) العلل الرازي : ١٥٣١/١٩/٢ :

(٢) المرجع السابق : ٣٠٦/١١٣/١ :

(٣) " " : ١٥٦٤/٢٩/٢ :

(٤) " " : ٢٤٧١/٣١٨/٢ وانظر - ٢٢٤٥/٢٥٢/٢ نفس المرجع .

(٥) " " : ٥٩/٣١/١ :

اسرائيل عن يوسف بن ابى بروه عن ابيه عن عائشه . (١)

ب - قال عبدالرحمن : سمعت ابي يقول في حديث رواه لهيحه عن عبد الله بن هبيرة عن حفص الصنعاني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج فيبول فيتسبح بالتراب فقال يا رسول الله الماء منك قريب . فقال ما أدري لعلى لا أبلغ . فقال ابي لا يصح هذا الحديث ولا يصح في هذا الباب حديث . (٢)

عاشرا : تمييزه للاسناد التي ركت على غير متونها .

قال عبدالرحمن : سألت ابي عن حديث رواه هشام بن اسماعيل عن محمد بن شعيب بن شابور عن عبد الله بن العلاء بن زيد عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى فترك آية فلما انصرف فقال افياكم ابي وذكر الحديث .

قال ابي هذا وهم دخل لهشام بن اسماعيل حديث في حديث - نزلت في بعض اصناف محمد بن شعيب فوجدت هذا الحديث رواه محمد بن شعيب عن محمد بن يزيد ^{البصري} عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فترك آية . هكذا مرسل . ورأيت بجنبه حديث عبد الله بن العلاء عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن صلاة الليل فقال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فعلمت انه سقط على هشام ابن اسماعيل متن حديث عبد الله بن العلاء يبقى اسناده وسقط اسناده حديث محمد بن يزيد البصري - صار متن حديث محمد بن يزيد البصري باسناد حديث عبد الله بن العلاء بن زيد . (٣)

(١) المرجع السابق : ٩٣ / ٤٣ / ١

(٢) المرجع السابق : ٩٤ / ٤٣ / ١

(٣) المرجع السابق : ٢٠٧ / ٧٧ / ١

الحادى عشر : محرفه بمسوخ الاحاديث

قال عبد الرحمن : سمعت ابي يقول حديث ابن مسعود في التائب يسق
منسوخ لان في حديث ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن
الاسود عن علقمه عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم طبق ثم اغبر
سمد فقال صدق اخي قد كنا نعمل ثم اومنها بهذا يعنى يوضع اليد يسن
على الركبتين . (١)

الثاني عشر : تمييزه للاحاديث الباطله من الصحيحه .
" هذا حديث باطل مفضل - قال ابو محمد فذكرت ذلك لان الجنييد
فقال هذا من ايوب بن سويد " (٢)

الثالث عشر : تمييزه للاحاديث التي اشتهر بها بلد عن بلد آخر .
أ - قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه بندار عن غندر عن شعبه
عن ابي عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال فسي
المسكين قال ابي انما يرويه الكوفيون عن ابي عبد الرحمن السلي عن عائشة
في المسكين بورك لك موقوف . (٣)

ب - قال ابو حاتم ومما يدل ان هذا الحديث صحيح ان هذا الحديث يرويه الحمصيون
عن عبد الرحمن بن جبير عن عقبه . (٤)

ج - قال ابو حاتم (هذا من حديث اهل الشام) (٥) وقال في حديث آخر
(ليس هذا الحديث عند اهل الشام) (٦)

-
- | | |
|-----|----------------------------|
| (١) | العلل للرازي : ٢٤٦/٩١/١ |
| (٢) | المرجع السابق : ١٣٧٧/٤٥٨/١ |
| (٣) | ٢٢٣٦/٢٤٩/٢ |
| (٤) | ١٦١٧/١٠/٢ |
| (٥) | ٩٥٨/٣٢٠/١ |
| (٦) | ٩٩٨/٣٦/١ |

الباب الخامس

دراسة بعض مصطلحات علوم الحديث عند أبي حاتم
ومؤلفاته

الفصل الأول : المحسن .

الفصل الثاني : الموصول .

الفصل الثالث : مصطلحات أخرى .

الفصل الرابع : معرفته بقرىب الحديث .

الفصل الخامس : مؤلفاته .

الباب الخامس

دراسة بعض مصطلحات علوم الحديث عند أبي حاتم

ومؤلفاته

"الحسن عند أبي حاتم"

قبل الشروع في بيان المواد من الحسن عند أبي حاتم نلقي غسوة بسيطة على بيان حد الحسن عند علماء الحديث . لقد عرف العلماء - الحسن بعدة تعاريف اختلفت وجهة انظارهم في وضع حد لتعريف شامل لـه . بل كل منهم عرف الحسن بحسب ما ظهر له - واصبح تعريف الحسن عنده ينطبق على جزء معين من هذا الاصطلاح - قال الترمذى في تعريفه .

" وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن فانما اردنا به حسن اسناده عندنا - كل حديث يروى لا يكون في اسناده متهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذاً ويروى من غير وجه فهو عندنا حديث حسن " (١٢)
وقال الخطابي في تعريفه .

" الحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار اكثر الحديث وهو الذى يقبله اكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء " (١٣)

ولكن هذين التعريفين كل منهما يمتلى فائدة في التعريف سوى الاخر فلذا لزم تحديد هما ومعرفة ما ينطبقان عليه من انواع الحسن .
فلذا جاء ابن الصلاح وقام بتحديد هما " فقال - وليس فيما ذكره الترمذى والخطابي ما يفضل الحسن من الصحيح وقد امحنت النثر في ذلك والبحث - جامعاً بين انوار كلامهم ملاحظاً مواقع استعمالهم فتتجح لـسـى

(١) شرح علل الترمذى : ٤٠ / ١

(٢) معالم السندن : ١١ / ١

واتضح ان الحديث الى قسمان .

احدهما : الحديث الذي لا يخلو رجال اسناده من مستور لم تتحقق اهليته غير انه ليس مفعلا كثير الخطأ فيما يرويه ولا هومتهم بالكذب في الحديث .
اي لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسد ويكون متسن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روى مثله او نحوه من وجه آخر او أكثر حتى اعتمد بمتابعه من تابع روايته على مثله وباله شاهد وهو روى حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك عن ان يكون شاذاً او منكر وكلام الترمذى على هذا القسم يتنزل .

القسم الثاني : ان يكون راويه من المشهورين بالصدق والا مانه غير انه لسم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعمد ما ينفرد به من حديثه منكر ويحترق في كل هذا مع سلامة الحديث من ان يكون شاذاً او منكر سلامته من ان يكون محطلا وطمس هذا يتنزل كلام الخطابي . فهذا الذي ذكرناه جامع لما تفرق في كلامنا من بلغنا كلامه في ذلك . وكأن الترمذى ذكر احد نوعي الحسن وذكر الخطابي النوع الاخر مقتصرا كل واحد منهما على ما رأى انه يشكل محرراً عن ما رأى انه لا يشكل أو انه غفل عن البعض وذلك والله اعلم . (١)

أول من عرف الحسن :

لقد استعمل كثير من العلماء الحسن في اصطلاحاتهم ومن بينهم ابو حاتم الرازي - وسيأتى ذكر الامثلة التي تضمنت ذلك . ومن استعمله قبل الامام ابي حاتم علي بن المديني والامام الشافعي رضي الله عنهم .
فالاول انه ان حجر حيث قال : وقد اكثر على بن المديني في وصف الاحاديث بالصحة والحسن في مسنده وفي علله - وكان الامام السابق لهذا الاصطلاح - وعنه اخذ البخاري ويعقوب بن شيبة وغير واحد وعمن البخاري اخذ الترمذى * (٢)

(١) مقدمة ابن الصلاح : ١٥ ، ١٦
(٢) شرح علل الترمذى : ٣٤٤ / ١ - الهامش

والى الثانى اشار ابو غده - فقال " ومن استعمل الحسن قبل ابن حاتم
الامام الشافعى " (١)

ولا ينظر ظان ان اول من بدأ استعماله الترمذى - بل انما اكثر من
استعماله في كتابه الجامع .
يقول ابن رجب :

الى
" وقد نسب طائفة من العلماء الترمذى هذا التفرّد بهذا التقسيم
ولا شك انه هو الذى اشتهرت عنه هذه القسمة " (٢)

- (١) قواعد في علوم الحديث للتهانوى : ص ١٠٥
(٢) شرح علل الترمذى : ٣٤٢ / ١

” مواد أبي حاتم من اطلاق الحسن ”

لقد استعمل ابو حاتم - لفظ الحسن في منهجه النقدي - وبالنظر الى مدلول هذا الاصطلاح عنده نجد انه يريد به عدة معاني .

- الاول : المعنى الاصطلاحي : المتداول بين العلماء - بقسميه
الثاني : المعنى اللغوي
الثالث : مرادفته للمحفوظ : واليك بيان ذلك .

الاول : المعنى الاصطلاحي :

قال ابو محمد سألت ابي عن حديث رواه الحسن بن يحيى الجشقي عن زيد بن واقد عن مكحول عن جبير بن نفييل (١) عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ” اقيموا الحدود في الحنك والسفسوس على القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم . ثم قال ابي هذا حديث حسن ان كان محفوظا . (٢)

الحسن بن يحيى الخشني ابو عبد الملك قال ابو حاتم - صدوق ضعيف المفظ (٣) زيد بن واقد ، قال ابو حاتم لا بأس به محله الصدق . (٤)

مكحول الشامي . روى عن جبير بن نفيير وروى عنه زيد بن واقد . (٥) قال ابو حاتم - ما أعلم بالشام افقه من مكحول . (٦)

جبير بن نفيير الحنزي . قال ابو حاتم ثقة من كبار تابعي اهل الشام القدما (٧) عباد بن الصامت - صحابي جليل . (٨)

(١) هكذا وردت في الكتاب - الصحيح نفيير كما وردت في كتاب الجرح والتمويل ٥١٣/١/١ ودونت بعاليه .

(٢) السبل للرازي ٣/١/٤٥٣/١٣٦٠

(٣) الجرح والسديل : ٤٤/٢/١ - لقد وافق ابن حجر ابن ابي حاتم في نسبة للحسن بالخشني كاسيأتي - فيدل على ان نسبته بالجشقي في السبل من خطأ النسخ والله اعلم .

(٤) الجرح والتعديل : ٥٧٤/٢/١

(٥) تهذيب التهذيب : ٢٨٩/١٠

(٦) الجرح والتعديل : ٥٧٤/٢/١

أخرج هذا الحديث ابن ماجه في سننه من طريق آخر عن عباد بن الصامت :
فقال :

حدثنا عبد الله بن سالم المفلوج ثنا عبيد بن الاسود عن القاسم
ابن الوليد عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن عباد بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث . (١)

٢- قال ابو محمد سألت ابي عن حديث رواه حماد بن سلمه عن قتادة
عن انس في قوله : " من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الى آخر الاية
قال نزلت في اليهود والنصارى - قال اني لا اعلم روى هذا الحديث عن قتادة
غير ان قلت هو الصحيح قال حسن . (٢)

أخرج هذا الحديث ابن ابي حاتم في تفسيره . فقال حدثنا ابن ثنا
موسى بن اسماعيل ثنا حماد بن سلمه عن قتادة عن انس بن مالك في قوله
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها اليهم اعمالهم فيها . قال نزلت نسي
اليهود والنصارى . (٣)

موسى بن اسماعيل المنقري التبريزي ابو سلمه روى عن حماد بن سلمه روى عنه
ابو حاتم وابوزر - قال ابو حاتم ثقة كان يقط من الحجاج الانماضى ولا اعلم
احدا بالبدعة من ادركناه احسن حديثا من ابي سلمه . (٤)

حماد بن سلمه بن دينار ابو سلمه مولى ربيعة بن مالك - قال عبد الرحمن -
ذكره ابي عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال حماد بن سلمه ثقة . (٥)
قتادة بن دعابة السدوسي البصري روى عن انس بن مالك . وروى عنه حماد
بن سلمه - قال عرو بن مولى عن ابن مهدي قتاده اخف من خمسين مثل
حميد الطويل - قال ابو حاتم صدق ابن مهدي . (٦)

(١) ٨٤٩/٢

(٢) الملل للنويزي : ١٦٧٦/٦٣/٢

(٣) تفسير ابن ابي حاتم - مخطوط : ١٥٥/٤ - سورة هود

(٤) الجرح والتعديل : ١٣٦/١/٤

(٥) المجمع السابق : ١٤٢/٢/١

(٦) تهذيب التهذيب : ٣٥١/٨

في المثالين السابقين : نلاحظ ان اباحاتم قد اطلق عليهما لفظ حسن - وهذا الاطلاق يريد به المعنى الاصطلاحي - بحيث انه لم يقتصر بقرائن تخرجه من هذا المعنى الى معنى آخر - كافي المثالين التاليين ودراسة واسناد هذين المثالين يتبين لنا ان المعنى الاصطلاحي للحسن عند ابى حاتم لا ينحصر في احد قسمي الحسن التي سبق الاشارة اليهما - بل نجده تارة يريد به - الحسن لغيره ، وتارة يريد به الحسن لذاته .

فالمثال الاول : نرى ان احد رواته - وهو - الحسن بن يحيى الخشني (١) صدوق سبيء الحفظ - كما قال فيه ابو حاتم - فبهذا لا يمكن اعتبار حديثه في درجة الحسن استقلا بل لابد له من متابعات وشواهد - تمازجه حتى يحسن اعتباره في درجة الحسن - فلما ان توبع حديثه من طريق آخر - كما بينته في موضعه - صح ان نعتبر حديثه داخلا في دائرة الحسن - وهذا هو ما يسمي - بالحسن لغيره .

اما المثال الثاني : فرواة اسناده - من الثقات كما صرح ابو حاتم نفسه - وحيث انهم لم يصلوا الى درجة الثقات الحفاظ - الذين ضبطوا احاديثهم بل انهم قد خف ضبطهم فنزلت درجة احاديثهم من مرتبة الصحة الى مرتبة الحسن - وهو ما يسمي بالحسن لذاته .

فبهذا نرى ان اطلاق الحسن الاصطلاحي عند ابى حاتم يشمل الحسن بنوعيه ولم يقتصر على احد هما دون الآخر والله اعلم .

(١) قال النسائي فيه : الحسن ليس بثقة
وقال ابن مريم عن يحيى بن معين ثقة
وقال ابن الجنيدي عنه - الحسن بن يحيى وسلمه بن علي - ضعيفان
ليسا بشيء ، والحسن احبهم الي .
وقال ابن عدي هو ممن يهتم رواياته .
وقال احمد ليس به بأس .

وقال ابن حبان - منكر الحديث جدا يروي عن الثقات ما لا اصل له وهم الامة - ما يتابع عليه وكان رجلا صالحا يحدث من حفظه كثير الوهم فيما يرويه حتى فحشت المناكير في اخباره حتى يسبق الى القلب انبياءه كان المتعمد لها فليذلك استحق الترك . تهذيب التهذيب ٣٢٦/٢

الثاني : المعنى اللغوي :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث زرع بن عبد الله الزبيدي عن عمران بن ابي الفضل عن منافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد يشبع بعضنا لبعضا الا حاك او حجام قال ابي هذا حديث مفكر . رواه هشام الوائلي وزاد في الحديث الا حاك او حجام او دباغ قال فخرج عليه الدباغهم واجتمعوا حتى ان بعض الناس حسن الحديث وقال ان معنى هذا او دينب انما اراد هؤلاء الذين يتخذون الدباب . (١)

الثالث : روايته للحفظ :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه هشام الوائلي عن محمد بن مسلم الطائفي عن خالد بن سميد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واكرمهم الاسماء الى الله موه وعريب قال فأخبرته زيد بن اسلم فقال قد ترك من الاسماء شيئا باصدق الاسماء العرث وهام واكذب الاسماء خالد ومالك فقلت لسه ما في ... احب الاسماء قال الا توى ان العارث خير او شر وان همام يميم يعني ... توى ان خالد لا يخلد وان مالك لا يطك . قال ابي الكلام الاول هو حسن والحقية مفكر . (٢)

(١) الملل للوازي : ١/٤٢٤/١٢٧٥
الثبوت : التي يجمع فيها الزيت والبنر والدهن - والجمع ديباب -

عن سيبويه - لسان العرب : ١/٣٧٢

عن ... ٢/٣٣٤/٢٥٢٥

في الحديث ابن ماجه في سننه فقال

حدثنا ابو بكر ثنا خالد بن مخلد ثنا المعمر عن نافع عن ابن

عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال . احب الاسماء الى الله عز

وجل - عبد الله وعبد الرحمن : ٢/١٢٢٩

وأخبرته الترمذي في سننه * فقال :

حدثنا عبد الرحمن بن الاسود ابو عمرو بن الوراق البصري أخبرنا

محمد بن سليمان الرقي عن علي بن صالح الزنجي عن عبد الله بن عثمان

عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم - بنحو ما روي ابن

ماجه : ٨/١١٦/١٢٣٠

جمع ابى حاتم بين - صحيح حسن غريب - ومراده من ذلك

لقد سبق ابو حاتم الامام الترمذى في جمعه بين - صحيح حسن غريب لكن ابنا حاتم لكونه لم يدون كتابا شاملا في الاحاديث كمثل الامام الترمذى - فلذا لم يكن ماورد عنه كثيرا بل هو مجرد مثالا واحدا فقط . ولعل ماسار عليه الترمذى بتأثير من ابى حاتم - فلربما يكون مرادهما من هذا واحد . وقد علل كثير من العلماء الجمع بين هذه الالفاظ : اكتفى بذكر قول ابن رجب في ذلك .

وقبل ذكر قول ابن رجب : اسوق هذا المثال الوارد عن ابى حاتم لئلا ترى مدى موافقته لتعليل ابن رجب .

قتل عبد الرحمن : سألت ابى عن حديث رواه ابراهيم بن شيبان عن يونس بن ميسره بن حلبس عن ابي ادريس عن عبد الله بن حواله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يجندون اجنادا - قال هو صحيح حسن غريب .^(١)

قال ابن رجب - فان كان مع ذلك " اى مع الشروط التى شرطها الترمذى ، انه من رواية الثقات المدول الحفاظ - فالحديث حينئذ - حسن صحيح . ومن كان مع ذلك من روايه غيرهم من اهل الصدق الذين في حديثهم وحسنهم وغلطهم كبير او غالب عليهم فهو حسن - ولو لم يرولفظه الا من ذلك الوجه لان المعتبر ان يروى معناه من غير وجه وعلى هذا فلا يشكل قوله " حديث حسن

(١) الملل للرازي ١/٣٧٣/١٠٠١

ابراهيم بن شيبان - قال ابو حاتم - لا بأس به - ذكره في كتاب الجرح والتعديل - ابن ابى شيبان - ١/١/١٠٥ يونس بن عسره بن حلبس - لم يذكر فيه ابن ابى حاتم عن ابيه شيئا - ونقل ابن حجر ان ابنا حاتم قال - كان من خيار الناس وقال العجلي شجاعا - وقال الدارقطني ثقة - المرجع السابق ٤/٢/٢٤٦ ، تهذيب التهذيب ١/٤٤٨
ابى ادريس هو عائد بن عبد الله بن عمرو ويقال عبد الله بن ادريس بن عائد بن عبد الله الغولاني - تابعى - تهذيب التهذيب ٥/٨٥
أخرج هذا الحديث الامام احمد في مسنده مطولا من ثلاثة طرق .
الاول : ثنا حيوة بن شريح وبزيد بن عبدويه قال ثنا بقره قال حدثني بحير بن ساعد عن خالد بن معدان عن ابى قتيله عن ابن حواله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٤/١١٠
الثاني : حدثنا ابو سعيد مطي بن هاشم وهاشم بن القاسم قالا ثنا محمد بن راشد ثنا مكحول عن عبد الله بن حواله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . الحديث : ٥/٣٣

حسن غريب " ولا قوله صحيح حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه لان مراده ان هذا اللفظ لا يعرف الا من هذا الوجه لكن لمناه شواهد من غير هذا الوجه وان كانت شواهد بغير لفظه . كحديث الاعمال بالنيات . (١)

وبدراسة هذا المثال الوارد عن ابي حاتم نجده يتلائم مع ما ذكره ابن رجب - حيث نرى ان رجال الاسناد المذكورين في المثال ثقات وقد روى معنى هذا الحديث من طرق اخرى . والفراجه فيه هو انه لم يرد بهذا اللفظ الا من هذا الطريق الذي اوردته ابو حاتم - فلذا جاز ان يطلق عليه - صحيح حسن غريب - والله اعلم .

(١) شرح علل الترمذى : ٣٨٦/١

” حكم الاحتجاج بالحسن عند أبي حاتم ”

لقد اجمع اكثر الائمة على الاحتجاج بالحسن - قال ابن كثير وهو
في الاحتجاج كالصحيح عند الجمهور * (١) وقد ذهب بعض العلماء
الى اخراج ابي حاتم عن دائرة الاجماع - وادعي بان ابا حاتم لا يحتج
بالحسن . وهو لا هم :

١- الخطابي : حيث يقول - وشدد بعض اهل الحديث غرر بكسل
علة قاده كانت ام لا - كما روى عن ابن ابي حاتم انه قال - سألت ابي عن
حديث فقال اسنده حسن - فقلت يحتج به ؟ فقال لا (٢)

٢- والسخاوي حيث قال - ومن خالف في ذلك من ائمة الحديث
ابو حاتم الرازي فانه سئل عن حديث فحسبه فقيل له احتج به فقال انه حسن
فأعيد السؤال مرارا وهو لا يزيد على قوله انه حسن . ونحوه انه سئل عن
عبد ربه بن سعيد فقال انه لا بأس به فقيل له احتج به حديثه ؟ فقال حسن
ثم قال الحجة سفيان وشعبه وهذا يقتضي عدم الاحتجاج به * (٣)

ثم تبهما في ذلك الشيخ محمد عوامه * ان يقول * ولم ينقل عن احد
من المتقدمين نفى الاحتجاج بالحسن الا ما نقل عن ابي حاتم ثم عن القاضي
ابن العربي وشيخه - اما ابو حاتم فقد اطلق الحسن على ما فيه راو مجهول
كما في ص ٢٦ من فتح المنيث للسخاوي وكأنه لم يحتج بالحسن السدي
اصطلاح عليه هو * (٤)

والذي يظهر أن الامامين - الخطابي ، والسخاوي . كان اعتمادها

(١) الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث ص ٣٧

(٢) قواعد التحديث ص ١٠٧

(٣) فتح الحفيث : ٦٨/١

(٤) قواعد في علوم الحديث ص ١٠٧ ، ١٠٨ - من نقل ابي عنه في تحقيقه

الكتاب . وقال ابو حاتم هذا . في ترجمه - عمرو بن محمد - وهو

مجهول والحديث الذي رواه عن سعيد بن جبير فهو حسن - الجرح

والتمديد ٢٦٢/١/٣

في هذا القول هذه المسألة وهي - مارواه عبد الرحمن قال سألت ابي عن حديث رواء شعيبه والليث عن عبد ربه بن سعيد واختلفا (قلت) كيف اختلفا فهما فقال ابي اتفقا في عبد ربه بن سعيد واختلفا فقال الليث عن عمران بن ابي انس وقال شعيبه عن انس بن ابي انس واختلفا فقال الليث عن ربيعة بن الحارث وقال شعيبه عن عبد الله بن الحرث . واختلفا فقال الليث عن الفضل بن العباس وقال شعيبه عن المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم " قال الصلاة مثني مثني تخشع وتضرع وتسكن وتقنع بيدك يقول ترفعهما وتقول يارب يارب فمن لم يفعل ذلك فهي خداج . قال ابي ما يقول الليث اصح لانه تابع الليث عمرو بن الحارث وابن لهيعة وعمرو والليث كان يكتبان وشعبه صاحب حفظ . قلت لا يبي هذا الاسناد عندك صحيح قال حسن قلت لا يبي من ربيعة بن الحرث قال هو ربيعة بن الحارث (١) بن عبد المطلب قلت سمع من الفضل قال ادركه قلت يحتج بحديث ربيعة بن الحرث قال حسن فكورت عليه مارا فلم يزددني على قوله حسن ثم قال الحجة سفيان وشعبه قلت فعبد ربه بن (٢) سعيد قال لا بأس قلت يحتج بحديثه قال هو حسن قلت قال ابي ويدل على ان هذا الكلام في صلاة التطوع او السنن وليس هذا الكلام في شيء من الحديث " (٣)

(١) ربيعة بن الحارث - له صحبه - روى عن عمه الفضل بن العباس - تهذيب

التهذيب : ٢٥٣/٣

(٢) عبد ربه بن سعيد بن قيس بن عمرو الانصاري روى عنه الليث وشعبه .

قال احمد - شيخه وقال ابن معين - ثقة مأمون - المربع السابق :

٢٥٣/٣

(٣) الملل للرازي : مخطوط ٣٨/١ ب - وقع سقط في اسناد هذا الحديث

من طريق الليث - وهو كما رواه الترمذي - فقال .

حدثنا سويد بن نصر اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا ليث بن سعد

اخبرنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن ابي انس عن عبد الله بن نافع

بن السميع عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم - السنن : ٢/٣٩١ - ٣٩٣

وانظر : الملل للرازي : ١/١١٩/٣٢٤ - وهذه المسألة التي نقلت

من المخطوط - قد وردت في الكتاب المطبوع - محدوف فيها بعض

سند الحديث : انار : ١/٣٢/٣٦٥

وليس لهما فيها ادني حجه - على ابي حاتم - في عدم احتجاجه
بالحسن - ان ان ظاهر كلام ابي حاتم في هذه السألة لا يفهم منه ما ذهبوا
اليه ومزاد ابي حاتم كما يظهر لي . والله اعلم - مايلي :

أولا : قوله في حديث ربيعة بن الحارث انه حسن - وحيثما ذكر عليه
آل ابن السؤال - هل يحتج بحديث ربيعة ؟ فلم يزد على قوله انه حسن -
ان مقصوده من حديث ربيعة - هو هذا الحديث خاصة - وليس مقصوده عموم
حديث ربيعة - ان ان هذا الحديث الذي روى من طريق - ربيعة - قد
رواه عنه عبد الله بن نافع بن ابي الصميا - وهذا ضعيف - حيث قد قال
البخاري فيه " لا يصح حديثه " ومعلوم ان الحديث الضعيف لا يحتج به
الا اذا كان ضعفه غمفا محتمل واعتضد من طرق اخرى - ففي هذا الحال
يقبل لاعتضاده بالروايات الاخرى - وكلام ابي حاتم منصب على هذا الطريق -
الذي روى من طريق عبد الله بن نافع - وما يدل على ذلك انه قال لا يهمل
ما كره عليه السؤال - الحجة سفيان وشعبة - فهل من المعقول ان سفيان
وشعبة عنده حجة - وربيعة بن الحارث - ليس كذلك وهو صاحب جليل -
ان هذا من المستحيل - ان الصحابة كهم عدول بتمديد الله لهم رسولهم .
وكلامه موجه الى عبد الله بن نافع ولكن لم يصرح بذلك والله اعلم .

ثانيا : ان قوله في عيد ربه بن سميد لا بأس به وحيثما سأله ابنه
هل يحتج بحديثه ؟ قال هو حسن الحديث . فمزاد ابي حاتم والله اعلم ان
عيد ربه - لم يزل درجة الثقات الذين يقبل حديثهم ويحتج به - استقلالا
امثال - سفيان وشعبة بل هو من يحتاج حديثهم الى اتهامات وشواهد
تسانده فيصبح في مرتبة الاحتجاج .

واما استنباط الشيخ محمد عوامه من المثال السابق الذكر - بان ابا حاتم
لا يحتج بالحديث الحسن فهذا مردود بمايلي .
ان ابا حاتم ربما يقصد من اطلاقه الحسن - في المثال المذكور -
احد معنيين - اما المعنى اللغوي او الاصطلاحي - كما نبه الى ذلك
السخاوي حيث قال .

" ووجد للشافعي المنزلة في المتفق على صحته ولا بن المديني فسي الحسن لذاته وللبخاري في الحسن لغيره ونحوه فيما يظهر قول أبي حاتم الرازي . فلان مجهول والحديث الذي رواه حسن . وقول ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني في الطلح انه ضعيف الحديث مع حسنه على انه يحتسب ارادتهما المعنى اللغوي ايضا " (١)

وطى احتمال انه اراد به - الحسن لغيره - فهو محتج به عند الاثمة - لعدم طرقه - وابو حاتم لم يصرح في هذا بمدح الاحتجاج به وحكمه على حديث هذا الراوي بالحسن - لا مجرد انه - مجهول ، ولكن لاعتقاد هذا الحديث بطرق اخرى رفعت من دائرة الضعف الى دائرة الحسن لغيره . والشيخ عوامه قد اخطأ في فهمه واستنباطه من هذا - ان اباحاتسم لا يحتج بالحديث الحسن - ظانا منه انه حكم على الحديث بالحسن لرواية هذا المجهول - مجردا عن اعتبار متابعاته وشواهد .

وبهذا يتبين لنا ان لاجحة لن ادعى * ان اباحاتم قد خالف الجمهور في الاحتجاج بالحسن . بل الحقيقة انه يرى كما يرى الجمهور . بانه محتج به كالصحيح - والله اعلم .

الفصل الثاني

" المرسل - في اصطلاح ابي حاتم "

التعريف :

في اللغة : (اختلف في ما حد الارسال لفه فقيل -
من الاطلاق وعدم النج - ومنه قوله تعالى - انا ارسلنا
الشعابين على الكافرين . وذلك لان المرسل اطلق الحديث .
وقيل مأخوذ من قولهم " جاء بالقوم رسالا " اي متفرقين لان بعض
الاسناد منقطع عن بعضه - وقيل من قولهم - فاقه رسل - اي سريضة
السيروكان المرسل للحديث اسرع فحذف بعض الاسناد . (١)

وفي الاصطلاح : له عدة صور منها ما هو مختف فيها ومنها ما هو
متفق عليها . ذكرها ابن الصلاح فقال :
" وصورته التي لا خلاف فيها - حديث التابعي الكبير المذني
للق جماعة من الصحابة ورجالهم كعبيد الله بن عدي بن الشيار ثم سمع
بن السيب واثابها . ان قال - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -
والمشهور التسمية بين التابعين اجمعين في ذلك رضى الله عنهم .
ثم قال :

وله صور اختلف فيها اهي من المرسل ام لا .
الاولى : " ان انقطع الاسناد قيل الوصول الى التابعي فكان فيه رواية
راولم يسمع من المذكور فوqe فالذي - قطع به الحاكم ابو عبد الله وغيره من
اهل الحديث ان ذلك لا يسمي مرسلا وان الارسال مخصوص بالتابعين بسلا
ان كان من سقط ذكره قبل الوصول الى التابعي شخصا واحدا سمي منقطعا
فحسب وان كان اكثر من واحد سمي محضلا ويسمى ايضا منقطعا .

(١) توضيح الافكار : ٢٨٤ / ١

الثانيه : قول الزهري وابو خازم ويحيى بن سعيد الانصاري واشباههم من اصاغر التابعين - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - حكى ابن عسجد البران قوماً ليسمونهُ موسلاً بل منقطعاً لكونهم لم يلقوا من الصحابة الا الواحد والاثنين واكثر روايتهم عن التابعين .

الثالثه : اذا قيل في الاسناد " فلان " عن رجل او عن شيخ عن فلان ، او نحو ذلك فالذى ذكره الحاكم في معرفه علوم الحديث انه لا يسمى موسلاً بل منقطعاً ، وهو في بعض المصنفات المحبته في اصول الفقه محدود مسن انواع المرسل . والله اعلم . (١)

وبالنظر الى ما اصطلح عليه ابو حاتم في اطلاقه المرسل - نجد انه يعمم اطلاق المرسل على جميع الحالات التي انقطع فيها الاسناد - سوا ذلك .

في رواية التابعى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ام رواية التابعى عن الصحابي - وسيتم انقطاع .

ام روايه صفار التابعين عن الصحابه وبينهما انقطاع .

ام رواية تابع التابعى عن الصحابي وبينهما انقطاع .

ام رواية تابع التابعى عن التابعى " " .

قال السخاوى - ومن اطلق المرسل على المنقطع من اثمتا ابو زرعه وابوها تم

ثم الدارقطنى ثم البيهقي . (٢)

ويؤكد ذلك هذه الامثلة التى أُقِرُّها - الغهار المنهج ابى حاتم الذى سار

عليه في اطلاقه المرسل .

(١) مقدمة ابن الصلاح : ٢٥ ، ٢٦

(٢) فتح المفيث : ١٣١ / ١

أولاً : رواية التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم :

قال عبد الرحمن - سألت ابي وسئل ابو زرعه عن حديث رواه حسين المروزي عن جري بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلاً زوج ابنته وهى كارهه ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما قال ابي هذا خطأ دوكمسا رواه الثقات عن أيوب عن عكرمة (١) ان النبي صلى الله عليه وسلم . مرسل (٢)

ثانياً : روايه التابعي عن الصحابي وبينهما انقطاع .

حديث رواه ابو داود الطيالسي عن سليمان بن المغيرة عن ثابت (٣) عن ابن ام سلمه (٤) ان النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث قال ابو حاتم - هذا حديث مرسل لم يسمع ثابت من عمر بن ابي سلمه انما يروى عن ابن عمر بن ابي سلمه عن ابيه . (٥)

ثالثاً : رواية صفار التميمي عن الصحابه :

قال عبد الرحمن : سألت ابي عن حديث رواه مندل عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشه . . . الحديث . قال ابي - رواه عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري عن عائشة مرسل والمرسل عندي اشبه . (٦)

- (١) عكرمة بن خالد بن الحاص بن هشام بن المغيرة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي روى عن ابن عباس روى عنه أيوب - تهذيب
- تهذيب : ٢٥٨/٧
- (٢) الطلل للرازي : ١٢٥٥/٤١٧/١
- (٣) ثابت بن اسلم البناني ابو محمد البصري روى عن انس وابن الزبير وابن عمر وعمر بن ابي سلمه - تهذيب التهذيب : ٢/٢
- (٤) عمر بن ابي سلمه عبد الله بن عبد الاسد القرشي ابو حفص المدائني ربيب النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ام سلمه وعنه ابنه محمد - المرجع السابق ٤٥٥/٧
- (٥) الطلل للرازي : ١٢٧٢/٤٢٢/٢ وانظر ١٣٢ ق ٢٧٥ ق ٨٨٧ نفس المرجع
- (٦) المرجع السابق : ١٢٥٠/٤١٦/١

رابعاً : رواية تابع التابعى عن الصحابي
قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث رواه سعيد بن بشير عن قتادة
عن خالد بن دريل (١) عن عائشة ان اسماء دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم . . . الحديث .

قال ابي هذا وهم : قتاده عن خالد بن دريل ان عائشة مرسل (٢)

خامساً : رواية تابع التابعى عن التابعى
حديث رواه الوليد بن مسلم عن رجل من بنى ابي الحلبين السلمى
الجزرى عن عبيدة بن (٣) حسان عن طاوس عن ابي موسى الاشعرى عن
النبي صلى الله عليه وسلم . . . الحديث .
قال ابو حاتم روى هذا الحديث ابو حميد (٤) عن طاوس عن ابي موسي
وكلاهما مرسل لان ابا حميد لم يدرك طاوسا وعبيده بن حسان لم يدرك
طاوسا . (٥)

- (١) الصحيح - هو دريك - كما في تهذيب التهذيب
- (٢) خالد بن دريك الشامي روى عن عائشة وابن عمر ولم يدركها هروى عن
قتاده وابن عوف والاوزاعي - تهذيب التهذيب : ٨٦/٣
- (٣) العلل للرازي ١/٤٨٨/١٤٦٣
- (٤) عبيده بن حسان التميمي السنجاري - عن الزهري وقاتله -
- الميزان : ٢٦/٣
- (٥) هو حفص بن غيلان الهمداني روى عن مكحول وطاوس وهؤلاء يراى بن سعد
وفيههم - تهذيب التهذيب : ٤١٨/٢
- (٦) العلل للرازي : ١/٢٠٦/٥٩٤

موقف ابي حاتم من الاحتجاج بالمرسل

(اختلفت اقوال الملطاء في المرسل حتى بلغت نحو عشرة اقوال - واشهرها
ثلاثة) .

القول الاول : انه يجوز الاحتجاج بالمرسل مطلقا - وهذا قول الامام
ابي حنيفة والامام مالك . وفي قول عن الامام احمد ، والماتفه ممن
اهل العلم .

القول الثاني : لا يحتج به مطلقا - وحكى هذا الامام النووي من جماهير
المحدثين - وعن الامام الشافعي - وعن كثير من الفقهاء والاصوليين ، قال
الامام مسلم " والمرسل من الروايات في اصل قولنا وقول اهل العلم بالاخبار
ليس بحجة .

القول الثالث : يحتج به اذا اعتضد بماضد بان يروى سنداً او رسلاً من
وجه آخر - او يعمل به بعض الصحابة او اكثر اهل العلم (١)

والى القول الثاني ذهب ابو حاتم كما نقل ذلك عنه ابنه - قال " سمعت اباي
وابا زرع يقولان - لا يحتج بالمراسيل ولا تقوم الحجة الا بالاسانيد الصحاح
المتصلة وكذا قول انا " (٢)

(١) اصول الحديث : ٣٣٨ ، ٣٣٩

(٢) المراسيل لابن ابي حاتم : ص ٧

الفصل الثالث

" مصطلحات أخرى "

الاول : عدم اخذ الاجرة على التحديث - اشار الى هذا الحافظ

المراقي في الفيته حيث قال

ومن روى الحديث باجرة لم يتقبل اسحق والرازي وابن حنبل

وبين السخاوي في شرحه لهذا البيت ان الرازي - وابوهاتم (١)

الثاني : طريقة اخذ الحديث وروايته

قال عبدالرحمن " سمعت ابي يقول - اكتب احسن ما تسمع - واحفظ احسن

ما تكتب - وذاكر باحسن ما تحفظ " (٢)

الثالث : ما اتفق عليه اهل الحديث "

" قال ابوهاتم - اتفق اهل الحديث على شيء - يكون حجة " (٣)

الرابع : زيادة الثقة :

" قال عبدالرحمن - سألت ابي وابا زرع عن حديث رواه ابواسحاق

عن حارث بن مزهر في قصة ابن النواحة الزيادة التي يزيد ابوهاتم

انه قال وكلفهم عشائركم هو صحيح ؟ فقالا رواه الثوري ولم يذكر

هذه الزيادة الا ان ابا عوانة ثقة وزيد قال ثقة مقبولة (٤) وهذا

ليس على اطلاع بل هو فيما لم تنافي رواية الثقة من هو اوثق منه فان

ظهر منافاة بينهما وجب بينهما - كما حكاه ابن حجر عن ابي حاتم :

حيث قال - والمنقول عن ائمة المحدثين المتقدمين كابن مهدي ويحيى

القلبان واحمد وابن ميمون وابن المديني والبخاري وابي زرع

(١) فتح المغيث : ٢٦٤ / ١ - ٣٢٠ ، وقد سبق الاشارة الى هذا في زعمه ص ٦٣

(٢) تاريخ بغداد : ٧٧ / ٢

طبقات الحنابلة : ٢٨٥ / ١

تهذيب الكمال - ورقة ٢٨٠ أ

(٣) الفراسيل ص ١٩٢

(٤) العلل للرازي : ١٣٩٧ / ٤٦٥ / ١

وابى حاتم والنسائي والدارقطني - اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالنسابة وغيرها - ولا يصرف عن احد منهم اطلاق قبول الزيادة * (١) وتقيد كذلك بقبول زيادة الثقة عند ابي حاتم بعدم تدليس الراوى - فان عرف عنه التدليس فلا تقبل - يقول عند ترجمة - عمر بن على بن عطاء بن مقدم ابو حفص - (محل الصدق ولو لا تدليسه لكان له اذا جاء بزيادة غير انا نخاف بان يكون اخذه عن غير ثقه) (١)

الخامس : جواز التنبه : حين قراءة الشيخ :

أ - قال ابو حاتم - كتبت عند عارم وهو يقرأ ويكتب عند موزوق وهو يقرأ * (٢)

ب - قال عبد الرحمن - سمعت ابي يقول قال سميد بن سليمان عندى عن هشيم عن منصور بن زاذان ارسماه حديث - فاته الا عبر واصحاب الحديث فاعطى عليهما وجها هارون الضمطلى الملقب بالديك فكان يستطلى ولا يرد على احد ويبرع الكتابه . فترك عامة اصحاب الحديث الكتابه الا القليل رزقت اكتسابنا . (٣)

السادس : قوله - من الف شيخ لا يحتج بواحد .

قال عبد الرحمن - سألت ابي عن الحكم بن عتيه قال ينسب حديثه ليس بمفكر الحديث - وكان ابو داود يذكره بجحصيل - حدثنا ابو الوليد عنه - قلت يحتج به ؟ قال من الف شيخ لا يحتج بواحد ، ليس هو بالمتقن - هو مثل الحكم بن عتيان * (٤)

(١) الجرح والتعديل : ١٢٤/١/٣

شرح نخبة الفكر : ص ٨٢

(٢) تنبيه المصنفه ص ٣٦٧

(٣) المراجع السابق : ص ٣٦٧

(٤) الجرح والتعديل ١٢٥/٢/١

الذى يظهر من هذا النص - ان الرواه الذين في درجه هذا الراوى -
لا يحتج بحديثهم استقلا . بل نويحتاج الى متابعات وشواهد .
فيكون سياق العبارة هكذا : - من الف شيخ - من هذا الصنف
لا يحتج بحديث واحد منهم - والله اعلم .

السابع : تعريف الصحابي :

الصحابي لغة : مشتق من الصحبه ، وليس مشتقا من قدر خاص منها ، بل
هو جاز على كل من سحب غيره قليلا كان او كثيرا كما ان القول - مكلسم
ومخاطب ومخارب مشتق من المكالمة والمخاطبة والمخاربة ، وجاز على كل من
وقع منه ذلك قليلا كان او كثيرا . وكذلك جميع الاسماء المشتقة من الانفعال
وكذلك يقال صحب فلانا حولا ودعرا سنة وشهرا ويوما وساعة فيوتسبح
اسم الصحابه بقليل ما يقع منها وكثيره . (١)
وفي اصطلاح المحدثين - لقد اختلفت اقطار المحدثين في من هو
الصحابي .

(من قائد الصحابي . كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ومنهم من يقول : الصحابي هو كل من جالس الرسول صلى الله عليه وسلم
ولو ساعه وسمع منه ولو كلمه فما فوقها او شاهده منه عليه السلام امرأ يحميه *
وقيل في تهديده غير ذلك .
والذى ذهب اليه جمهور اهل العلم : هو من لقي النبي صلى الله عليه
وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام - فيدخل فيمن لقيه من عالت الاستسحه
او قصرت ومن روى عنه او لم يرو عنه - ومن غزا معه او لم يغز معه ومن رآه رويه
ولم يجالس له - ومن لم يره لم يره كالعبي) (٢)

(١) اصول الحديث : ٣٨٥

(٢) المرجع السابق : ٣٨٥ - ٣٨٩

وبالنظر - الى رأى ابي حاتم - نجد انه (لا يقدر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقط) صحائيا - وهذا ظاهر في اطلاقه على بعض الرواه - وهم : طارق بن شهاب له رويه وليست له صحبه . (١)
عبد الرحمن بن عثمان التيمي - سئل عنه انه صحبه ؟ قال لا . له رويه (٢)

(١) المراسيل لابن ابي حاتم ص ٩٨

(٢) المرجع السابق ص ١٢٣

الفصل الرابع

“ معرفته بقريب الحديث ”

لم تكن معرفة ابي حاتم قاصره - على درايته بنقد الرواه ومروياتهم -
واستنباط الاحكام الفقيهيه من ادلتها - فهو كما انه ناقد فقيها - استطاع
ان يجمع مع هذين الملحنيين - المصنفه بتفسير غريب الالفاظ - من الاحاديث والآثار
وكما هو معلوم انه لم يكن من اصل عربى - ولكن حدة ذكائه وفطنته وقوة حفظه
كل هذا ساعد على الالمام باللغة العربيه ومفانيها وغرائب الفاظها .

وهذا الفن هو علم مستقل بذاته - اهتم به بعض العلماء فأفردوه
بالمؤلفات - واهتموا به اهتماما بليغا (ويقال ان اول من ارتاد الطريق
وصنف في غريب الحديث ابو عبيده مصر بن العثي التيمي المتوفى سنة
٢١٠ هـ ثم تتابعت الجهود واخذت تخطو نحو الكمال) (١)

وبلا شك ان بداية التصنيف فيه هو بداية اتجاه ابي حاتم لطرق العلوم
واستعداده للرحيل الى بعض الاقطار ليتزود من معارف علمائها - فخلص
ابي حاتم قد رأى اهمية هذا العلم فسا هم فيه بجهود وقدرته الطميه .
وان كان الذى وصل اليه عن ابي حاتم في هذا المجال - ليس كثير -
من طرق هذا الباب - ولكنه يدل على ان ابي حاتم عنده القدرة في الغوص
في هذا الفن - ولربما ما قدر على علوم غيره ومؤلفاته من الانذار تدر عليه
ولكى يتضح لنا صحة ما فسرنا به ابي حاتم من هذه الالفاظ الغريبة اعرضهم
على كتب اللغه - ومؤلفات من اعتنى بهذا الشأن لئلا ترى مدى صحتها ومطابقتها
- واليك تفصيل ذلك -

(١) النهاية في غريب الحديث والاثار - مقدمة التحقيق : ٣/١

الاولى :

قال عبد الرحمن سألت ابي وابا زرعه عن حديث رواه ابو زكيو يحيى بن محمد بن قيس المدني عن عمرو بن ابي عمرو سمعت انساً يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لست من دد ولا دد من (١) - قالاً يعني لست فليس الباطل ولا الباطل منى . (٢)

(١) لفظ الحديث كما رواه الزمخشري في " الفائق : ٢٠ / ١ ، وابن قتيبه - في تأويل مختلف الحديث " وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم " ما لنا من ود ولا الدد منى "

(٢) الحلل للرازي : ٢ / ٢٦٦ / ٢٢٩٥

قال الجوهرى - الدد اللهو واللعب - وفيه ثلاث لغات - هذا دد ، ودداً مثل قفاً ، ودكت - لسان المصرب : ١٤ / ٢٥٣ وقال الزمخشري هذه الكلمة محدوفه اللام وقد استعملت متمه على ضربين ددى كدى .

- ودتن كبدن - فهي من اخوات سنه وعنه في اختلاف موضع اللام - فلا يخلو المحذوف من ان يكون يا فيكون كقولهم يد نى يدى اونونا فيكون كقولهم : لد فى لدن - ومعناه اللهو واللعب . معنى تنكير الدد فى الجملة الاولى الشيعاء . والا يبقى طرف منسألاً وهو منزعه عنه كأنه قال - ما أنا من نوع من انواع الدد ، وما أنا فى شىء منه وتعرفه فى الثانيه لانه صار مبهوداً بالذكر ، كأنه قال : ولا ذلك النوع منى - وليس يحسن ان يكون لتعريف الجنس لان الكلام يتشكك ويخرج عن التثامه وتظيره جائزى رجل وكان من فعل الرجل كذا . وانما لم يقل : ولا هو منى ، لان الصريح اكد وابلغ - والكلام بطلتان وفى الموضعين مناسف محذوف تقديره - وما أنا من اهل دد ولا الدد من اشغالى - (الفائق فى غريب الحديث : ١ / ٢٠ ، ٢١)

الثانيه ؛

قال عبدالرحمن - سئل ابي عن حديث رواه حماد بن سديد ، عن ابن عون او عوف عن ابي ربحانه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم - انه نهى عن تماقر الاعراب قال ابي هذا مرفوع باطل انما هو عن ابن عباس قوله - ومعناه ان الاعراب كانوا في الجاهلية يقول بعضهم لبعض فتماقروا اهلنا ان كان كذا وكذا عقرت من اهلك كذا - وان لم يكن عقرت من اهلك كذا ، وذلك على ان يتهاجيا على تماقر الاعراب بينهما . (١)

قال في اللسان - تماقر الرجلان - عقر اهلها يتباريان بذلك ليرى ايهما اعقر لها ولما انشد ابن دريد قوله .
فما كان نذب بنى مالك - بأن سب منهم غلام فسب
بأبي ندى شطب باتر يقط المظالم ويرى المصعب

فسره فقال : يريد محاقره غالب بن صمصمه ابي الفرزدق وسحيم بن وشيمل الرياحي لما تماقرا بصوآر فمقر سحيم اخمسا ثم بدا له ، ثم عقر غالب ابو الفرزدق . مائة : ٥٩٢/٤

" قال ابو محمد في حديث ابن عباس انه قال : لا تأكلوا من تماقر الاعراب . فاني لا آمن ان يكون ما اهل به لغير الله .
تماقر الاعراب : عقرهم الابل وذلك ان يتباري الرجلان ويتاودا ، فيمقر هذا ويمقر هذا حتى يمجزأ احدهما او يبخسل ، ويكون ذلك للناس فتمشي ابن عباس عن اكله ، ان كان رياء وسمه لم يرد الله بشيء منه . وشبهه بما اهل به لغير الله ، اي : اريد به غيره " غريب الحديث لابن قتيبة :

الثالثه :

قال عبد الرحمن سألت ابي عن حديث رواه محمد بن اسحاق عن ثور
ابن زيد الديلي عن محمد بن عبيد عن صفيه بنت شبيه عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا طلاق ولا عتاق في غلاق . . . قيل لا يا مامنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم - لا طلاق ولا عتاق في غلاق . قال يحسنى
في استكره . (١)

(١) الملل للرازي : ١ / ٤٣٠ / ١٢٩٢ وانظر نفس المراجع

١ / ٤٣٢ / ١٣٠٠

(قال في لسان العرب - معنى الاغلاق الاكراه ، لان المطلق مكره عليه
في امره ومسحق عليه في تصرفه كانه يخلق عليه الباب ويحبس وينسيق
عليه حتى يطلق : ١٠ / ٢٩١
وقال الزمخشري : معنى (لا طلاق ولا عتاق في غلاق)
- اى فى اكراه ، لان الكره مخلق عليه امره وتصرفه - الثائق :

٣ / ٧٢

الرابعة :

(حدثنا ابو محمد (١) قال حدثني ابي قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا مروان بن محمد قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عطاء بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الفيل ثم رخص فيه وقال لو كان ضارا احدا لضار فارس والروم - قال ابي : الفيل ان يأسأ الرجل امرأته وهي ترضع . (٢)

(١) في الكتاب (حدثنا ابو بكر) وهذا خطأ - بدليل ان راوى الكتاب المثل في بعض المسائل يصرح فيقول : حدثنا ابو محمد - انظر مثال ذلك .

٢٠/٣٥/١

١٦٥/٦٣/١

١٦٢/٦٤/١

٢١١/٧٩/١

١١٤٧/ /١

وفي اغلب المسائل يسوق قول عبد الرحمن مباشرة - قلعل حسنه المسائله معاصرح به والله اعلم .

(٢) الملك للرازي : ١٢٠١/٤٠١/١ والفيله : هو الفيل وذلك ان يجامع الرجل المرأة قال في اللسان : والفيله : هو الفيل وذلك ان يجامع الرجل المرأة

وهي مرشح : ٥١١/١١

وقال ابن الاثير : الفيله بالكسر : الاسم من الفيل بالفتح وهو ان يجامع الرجل زوجته وهي مرشح - وكذلك اذا حملت وهي مرشح

٤٠٢/٣

الخامسة :

قال عبد الرحمن - سألت ابي عن حديث عامر عن قيس بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "كَانَ يُقَلِّسُ لَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ" أى شىء معناه ؟ يتضمنهم يقول هذا عن عامر عن عياني الاشعوى عن النبي صلى الله عليه وسلم ايهم صا اصح ؟ وما معنى الحديث ؟ فأجاب ابي فقال معنى التقليل ان الحيف كانوا يلمبون يوم الفطر بعد الصلاة بالحراي" (١)

(١) الملل للرازي : ١ / ٢٠٩ / ٦٠٤

" قال في لسان العرب - والقلس والتقليل : الشرب بالدَّفِّ والخنما^٢ والمُقْلِس : الذى يلعب بين يدي الامير اذا قدم المص : ٦ / ١٨٠ وقال الزمخشري - في الفائق - عمر بنى الله عنه لما قدح الشام لتيهه المقلسون بالسيوف والريحان (الفائق : ٣ / ٢٢٠

المبحث الأول : دراسة وثائق مؤلفاته :

انه حينما ننظر - الى سيرة اسلافنا الاجلاء الذين خطو خطوات واسعة في التحصيل نجد ان هناك تباين بين بعضهم البعض - فمنهم من اثرت عنه المؤلفات الكثيرة العدد ومنهم من لم يبلغ عنه بقدر ما يبلغ عن غيره - ومنهم الذين لم يؤثر عنهم شيئا قط - وفي تحليل اسباب هذه الظاهرة يمكن ان ترجع هذا الى اسباب ثلاثة وهي :

أولا : اثار احد هم التوجه الى تكريس جهده في نشر ما عنده من علوم مشافهة الى طلاب العلم . وعدم عنايته بتأليف الكتب والمؤلفات التي ربما يظن انها قد تشغله وتصرفه عن همته الاساسية .

ثانيا : انه ربما يتجه بعضهم الى التأليف في اي فن من الفنون مما قد يدركه - ويلقى هذا على تلاميذه - فلم يدم اهتمامهم بها قد تكون تلك المؤلفات في عالم النسيان - لذا لم نجد ما يؤثر عنه كما اثر عن غيره .

ثالثا : قد يوجد عند هذا المالم الهمة والرغبة في التأليف . ويوجد من تلاميذه من يتلقى مؤلفاته بالعناية والمحافظة - فيكون سبب عدم وصولها اليها ما ابتلت به الامة الاسلامية من اغارة اعدائها عليها - ولما قاموا به من افعال دنيئة وسيئة في احراق مكتباتهم ورميها اوساط البحار والانهار كما فعلت التتار .

وابو حاتم من الذين اثر عنهم بعض المؤلفات - وهي قليلة جدا - اذا نظرنا الى ما وصل اليه من معرفة واسعة . واعتباره من ائمة عصره - فاننا لا بد من ان هناك اسباب في قلة مؤلفاته . ويمكن ارجاع هذا - الى احد السببين من الاسباب المتقدمه - وهما الاول - والثالث - فمن المحتمل ان ابا حاتم اثر الالتقاء مشافهة على تلاميذه - وحيث ان طبيعة ما تبهر فيه

ابو حاتم هو تتبع الرجال وكشف احوالهم ومقارنة مروياتهم وبيان صحيحها من سقيمها - فهذا لا يخفى انه يحتاج الى جهد ومشقة وصرف جميع الاوقات في تحقيق ذلك - فلذا - كانه لم يجد فراغا الى الاستزاده من المؤلفات .

وأما الاحتمال الثاني . فلربما ان ابا حاتم قد تفانى في الجمع بين مشقة طبيعة علمه - وبين عناء التأليف . ولكن صوارف الدهر من غارات الاعداء وغيرها حالت بينها وبين الوصول اليها - والى هذا ذهب الدكتور فؤاد سزكين في تاريخه - حيث يقول (ابو حاتم . . كانت حافظته القوية ومعرفته الواسعة برواة الحديث موضع فخر وقد خاعت الكتب التي ألفها حول المحدثين والجرح والتعديل - ولكن بعض اقسامها قد وصل اليها في مقتبسات غنمتها كتب ابنه - عبدالرحمن (١) والتي لم ارى ارجاع اسباب هذه القلة - الى السبب الثاني - وذلك ان ابا حاتم قد حظي بمنزلة عالية ورفيعة بين مشايخه وأئمة عصره فضلا عن اقرانه وتلاميذه - وهذا بلا شك دافع قوى في تقبل كل ما يصدر عنه - ومن ابوز اعثنى بحمله وآثاره ابنه عبدالرحمن .

ومع هذه القلة التي اشرت عن ابي حاتم اجد بعض من تمرغ - لبيان مؤلفاته - قد خلط بين مؤلفاته ومؤلفات ابنه عبدالرحمن - فنسب لمحمد الرحمن من مؤلفات ابيه - ما ليس له - ونسب لابي حاتم من مؤلفات ابنه ما ليس له .

اشافة على هذا الخلل بين مؤلفاته ومؤلفات محمد بن حمدان الرازي ابو حاتم . وذلك لاشتراكها في الكنية والنسب (٢)

(١) تاريخ التراث العربي : ٢٤٠ / ١

(٢) لقد سبق وان اشرت في فصل - العقيدة ص ١٨٦ - الى وقوع هذا الالتباس بين هاتين الشخصيتين - ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي - وابو حاتم احمد بن حمدان الرازي ومن مؤلفات الأخير كتاب الزينة .

وانى سأحاول جهدى - مستمعينا بالله في ذكر ماتحقق لى انــــه
من مؤلفات ابى حاتم دون سواء - واليك بيان ذلك .
كتاب الزهد . (١) يقع هذا الكتاب تحت مجموع : ١٠ / ٢٨ : في مكتبة

(١) لقد حصل ليمنى من تعرض لمؤلفات ابى حاتم وابنه التيامن بين هذا
الكتاب وبين كتاب - زهد الثمانية التابعين ويختلفان - هذان
الكتابين اختلافا كبيرا فكتاب الزهد لابي حاتم يشتمل على اشهر
كما بينت حصرها بعاليه واوله - هو مارواه ابو حاتم - فقال - حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسمر عن سميد بن ابى برة
عن الاسود عن عائشه قالت انكم لمفقلون افضل العباد ، التواضع .
وأخر الكتاب - هو قوله حدثنا اصبح عن ابن وهب قال اخبرني قريش
ابن حيان عن ثابت البناني قال كنا اذا اتينا ابن مالك فاذا راا
دعا يدهن طيب فيمسح به يديه ليصافح به اخوانه .

اما كتاب زهد الثمانية التابعين لابنه عبدالرحمن - وهو يتضمن
حكاية اقوال ثمانية من ائمة الزهد - في الزهد وهم عامر بن عبدالله ،
واويس القرني وهرم بن حيان ، والربيع بن خيثمه ، وابو مسلم الخولاني ،
والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع ، والحسن بن ابى الحسن .
وأول هذا الكتاب - بعد قوله انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين
ونذكرهم - قال :

(فأما عامر بن عبدالله ان كان ليصلى فيتمثل ابليس في صورة
الحية فتدخل تحت قميصه حتى تخرج من جنبه فما تمسه فقبل لــــه
الانحى الحية عنك فقال انى استحي من الله من ان اخاف سواء -
وأخره - وصية اويس القرني الى هرم بن حيان - ومنها (قال السلام
عليك ورحمة الله وبركاته لا اراك بعد اليوم رحمك الله فاني اكــــوه
الشهرة ، والوحده احب الى لانى كبير العمر مات مع هؤلاء الناس
حيا ولا تسأل عني ولا تطلبني واعلم انك متى على باك وان لم ارك
ولا ترانى فانكرني وادعوا لله فانى سادعوا لك وانكر ان شاء الله
انطلق انت هاهنا .

فحرصت عليه ان اشى معه ساعه فاباعلى مفارقتها ابكى ويبكى فجعلت
انظر في قفاه حتى دخل بعض السكك ثم سألت بعد ذلك وطلبت فما وجدت =

الظاهرية بد مشق - ويبدأ من (١٣٨ - ١٤٦)

وقد اشتملت هذه المخطوطة - مائة وستة - بين حديث واثار - وصى من رواية ابي الحسن على بن ابراهيم بن سلمة الفقيه عنه .

ثانيا : كتاب التفسير

ذكر هذا الكتاب - اسماعيل باشا البغدادى - في كتابه هدية المارفين - وما يدل على ان هذا الكتاب سوى كتاب التفسير - الذى باسم ابنه عبد الرحمن - ان اسماعيل قد ذكر الكتابين كليهما = كل كتاب ضمن مؤلفات كل واحد منهما . (١)

ثالثا : طبقات (٢) التابعين : ذكر هذا الكتاب - كل من صاحب كتاب الاعلام - (٣) الزركلى - وصاحب الرسالة المستطرفه (٤) - محمد بن جعفر الكتاني وعمر رضا كحاله . (٥)

رابعا : كتاب الجامع في الفقه - ذكر هذا الكتاب - اسماعيل باشا البغدادى - في كتابه هدية المارفين (٦) وعمر رضا . (٧)

= احدا يخبرني عنه بشىء رحمه الله وغفر له وما انت على جمعه الا وانسا اراه في منامي مره او مرتين .
انظر :

تاريخ التراث العربي : ٢٤٠ / ١ ، وانظر : معجم المؤلفين : ٣٥ / ٩

هدية المارفين : ٥ / ١٣

التقدمه : ح

الملل للرازي : ٥ / ١

المراسيل للرازي : ١٤ م

(١) هدية المارفين : ٥ / ١٣ ، ١٩ / ٦ ، وانظر : معجم المؤلفين : ٣٥ / ٩

(٢) كتب الطبقات : وهى التى تشتمل على ذكر الشيخ واحوالهم ورواياتهم

طبقة بعد طبقة وتخصر بعد عصر الى زمن المؤلف : الرسالة المتطرفه ص ١٠٤

وانظر : اصول التخريج ودراسة الاسانيد : ١٢٣

(٣) ٢٥٠ / ٦

(٤) ص ١٠٤

(٥) معجم المؤلفين : ٣٥ / ٩

(٦) ١٩ / ٦

(٧) معجم المؤلفين : ٣٥ / ٩

خامسا : كتاب الوحدان ^(١) : اشارة الى هذا الكتاب ابنه عبدالرحمن في عدة مواضع :

أ - عروه بن عامر : قال أبو محمد ادخله ابي في كتاب الوحدان ثم بين عطته ، (٢)

ب - سليمان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم - قال عبدالرحمن : ادخله ابو زرعه في سند الشاميين وادخله ابي في كتاب الوحدان . (٣)

سادسا : كتاب الاعتقاد :

ذكر هذا الكتاب ابو يمللي (٤) في طبقاته - ولعلها الرسالة التي رواها ابنه عبدالرحمن عنه وتوجد في الظاهرية - مجموع (١٦٦ - ١٦٩) وقد سبق ان اقتبست - نصوص معتقده منها - وقد فرق بينهما فواد سزكين في تاريخه - فنسب كتاب * الاعتقاد لابي حاتم * ورسالة - اهل السنه واعتقاد الدين لابنه . (٥)

سابعا : كتاب : جمع فيه اسما مشايخه :

ذكر هذا الكتاب - ياقوت الحموي - فقال (قال ابو حاتم الرازي في جمعه اسما مشايخه - عيسى بن احمد صدوق) (٦)

(١) الوحدان - المراد بالوحدان من لم يرو عنه الا راوا واحدا من الصحابة والتابعين فمن بعدهم . الرسالة المستطرفة : ص ٦٥ .

(٢) المراسيل : ص ١٤٩

(٣) الجرح والتعديل : ١٥٠ / ١ / ٢

(٤) طبقات الحنابلة : ٢٨٦ / ١

(٥) تاريخ التراث العربي : ٢٤٠ / ١ : ٢٨٦٤

(٦) معجم البلدان : ١٢٢ / ٤

ثامنا : كتابا رد فيه على من ذم اهل الحديث واستنقصهم :

ذكر ذلك عبد الرحمن عند ترجمة داود بن خلف الاصبهاني - فقال
كان غالا مبتدعا مخرقا قد رأيتُه وسمعت كلامه وحكيته لابي وابي زرعه فلم
يرضيا مقالته وأما ابي رحمه الله فحمل اليه كتاب له يسميه كتاب البيوع وقصد
اهل الحديث ولا مهم وعابهم بكرة طلبهم للحديث ورحلتهم في ذلك فاخرج
ابي كتابا في الرد عليه في نحو خمسين ورقة "

(١) الجرح والتعديل : ١ / ٢ / ١١٤

المبحث الثاني : بين كتاب التاريخ وكتاب الجرح والتمديد :

من المعلوم ان الامام البخارى رحمه الله ورعى عنه قد صنف في علوم الرجال عدة كتب (١) من بينها كتاب التاريخ الذى أذهل به علماء عصره وادهمهم ولفت انظارهم " حتى ان شيخه الامام اسحاق بن ابراهيم المصروف بابن راهويه لما رآه لأول مره لم يتمالك ان قام فدخل به على الامير عبد الله بن طاهر فقال أيها الامير ألا أريك سحرا * (٢)

ومن البديهي ان أى كتاب من الكتب فى أى فن من الفنون - لم يكن ليبلغ حد الكمال - ولم يكن ليجمع او يشمل قواعد ذلك الفن - ان هو من قبيل المستحيل - بل ان لكل عالم ولكل باحث - مواهبه وقدراته - التى يتميز بها كل شخص عن الآخر - فتأتى هذه الافكار وتتج هذه المواهب - ما لتأتى به وتتجه الاخرى وهذا ما نلسمه منذ بدأ فن التأليف - منذ صدر الاسلام .

فهذا كتاب التاريخ للامام البخارى - حينما اخرجه لعلما عصره - فلما له من جلالة عظيمة بين مشائخه واقرائه وتلاميذه . ولما لهذا التأليف من ندرة من بين المؤلفات - ان هو الاول من نوعه يولف فى هذا القرن - لهذا كله جعل ائمة عصره يكبرون هذا العمل الجليل الفريد من نوعه .

ولكن هذا الموقف من العلماء فى ذلك العصر لا يدل على ان كتاب الامام البخارى رحمه الله قد وعى الذروة القصوى والحد النهائي فى احتساب متطلبات هذا الفن - بل انما يعتبر - بذور بدايته " ونسبت - وفتحت لراسى النهى تطوير هذا الفن واستكمال ما قدروا على الاتيان به .

فأول من سارع للدلالة بدلوه - فى تطوير هذا الفن - هما الامامان الجليلان - ابو حاتم - وابوزرع - الرازيان وشادركهما فى ذلك - ابو محمد - عبد الرحمن بن ابي حاتم .

(١) الف الامام البخارى رحمه الله ورعى عنه - فى الرواه عدة كتب - ونسب التاريخ الكبير والاولى والوسط والصغير (والتاريخ فى معرفة رواة الحديث ونقله الاثار والسنن وتعيين ثقافتهم من ضعفائهم وتاريخ وفاتهم) (التواريخ والانساب) (الكنى) (الكتاب الضعفاء الصغير) - تاريخ التراث - فؤاد سزكين ١٧٣/١ - ٢٠٦

(٢) مقدمة المصنف

فأخرجوا لأهل العلم - كتابا جليلا ، وسفرا عظيما - حوى من الفوائد والزيادات - ما لم يحتويه كتاب الامام البخارى - استفاد منه طلاب العلم الذين تصدوا للبحث في هذا الفن وفي مقدمتهم من تصدر التأليف في هذا الفن - يقول الشيخ المسلمي * فهذا الكتاب هو بقيق أم كتب هذا الفن ومنه يستمد جميع من بعده - ولذلك قال المزي في خبلة تهذيبه - واعلم ان ما كان فسي هذا الكتاب من اقوال ائمة الجرح والتعديل ونحو ذلك فماتته منقول من كتاب الجرح والتعديل لابي محمد عبدالرحمن بن ابي هاتم الرازي الحافظ - ابن الحافظ . . . * (١)

ولا عجب بان يقع هذا الكتاب في نفوس اهل العلم هذه المنزلة - انه هو صادر عن اماميين جليلين قد عرفوا بين علماء أهل زمانهم بالامانة والتقدم الرفيع بمعرفة هذا الفن - وقد تجلى ذلك في هذه الرسالة التي كشفت عن حقيقة شخصية ابي هاتم العلمي واخلاصه وتثانيه ومثابرة القويه وصبره الدؤوب على تحمل الشدائد والاهوال - كل ذلك حب في العلم وخدمة كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - والذب عنهما بكل ما أوتى من قوه .

وكما اشارت بعض النصوص - التي تضمنتها هذه الرسالة - الى جلاله ابي زرعه وعلو قدره - ومن العجيب - ان يأتي من لا يعرف لأهل العلم قدرهم ولا للمخلصين تقدير جهودهم ويتهم هذين الامامين بتهمة لا تلحق بادنسى طلاب العلم - فكيف وقد وجهها الى من قد حاز الصدارة والامانة بين اهل زمانه - فيتهمهما بالاختلاس والسرقة - فرائد هذا القول هو ابن عبدويه - حيث ادعى بان ابا هاتم وابا زرعه - لما خرج لهما كتاب التاريخ للامام البخارى - اخذتهما الغيرة ! وقال ان هذا العمل لا يمكن ان ينسب عن غيرنا - وكان هذا القول - جوابا لابي احمد (٢) الحاكم حينما سألوه حيث قال : (كنت بالرى فرأيتهم يقرءن على ابي محمد بن ابي هاتم - كتاب الجرح والتعديل فلما فرغوا قلت لابن عبدويه الوراق ما هذه الضحكة أراكسم

(١) مقدمة المعرفة - بيح ، يد

(٢) ابواحمد الحاكم - محدث خراسان الامام الحافظ الجيهن محمد بن . . . احمد بن اسحاق النيسابورى الكرابيسى - تذكرة الحفاظ: ٩٧٦/٣

تقروء التاريخ لمحمد بن اسماعيل البخارى على شيخكم على هذا الوجه
وقد نسبتموه الى ابى زرعه وابى حاتم - فقال يا أبا احمد ان ابازرعه واباهاتم
لما حمل البيهقي تاريخ البخارى قالوا هذا علم لا يستغنى عنه ولا يحسن بنا
ان نذكره عن غيرنا ، فأقعدا عبدالرحمن يسألهما عن رجل بعد رجس
وزادا فيه ونقصا (١)

فكان أبا أحمد رحمه سمعهم يقرأون بعض التراجم القصيرة التي لم
يتفق لابن ابى حاتم ذكر الجرح والتمديد ولا زيادة مهمه على ما في التاريخ
فاكتفى بترك النظر السطحية ولو تصفح الكتاب لما قال ما قال (٢)

واما ابن عبدويه - فقد اجحف في حق هذين الامامين - ولما
الدافع له الى هذه التهمة مورد فعل لما اتخذه ابو حاتم منه - من عدم
الكتاب عنه - وذلك حينما سئل عنه - فقال (رأيته مخضوب الرأس واللحية
ولم اكتب عنه وسمعت كلامه) (٣) فلم يجهد ابن عبدويه طريقا للانتقام من ابى
حاتم الا ان يوجه اليه هذه التهمة ولكن كما قال الشيخ المصلي (واما جواب
ابن عبدويه الوراق فعلى قدر نفسه لا على قدر ذنبك الامامين ابى زرعته
وابى حاتم) (٤) ويمكن دحض هذه التهمة من عدة وجوه .

أولا : ان ابا حاتم غني عن ان يلجأ الى مثل هذه الاعمال التي لا تليق
بأمثاله - لتكسبه شهرة وصيتا بين اهل عصره - فقد اشتهر
رحمه الله باخلاصه وورعه قدمه في العلوم - مما اكسبه ذلك
اجلالا بين اهل العلم - ولتواتر الاقوال التي وردت في اجلاله - افسدت
لهذا صحتها مستقلا .

ثانيا : بالنظر الى الكتابين نجد هناك فراق شاسع : وهي

-
- (١) المرجع السابق : ٩٧٨/٣ وانظر
مؤنح اوهام الجمع والتفريق : ٨/١ - ٩
(٢) تقدمه المحرفة : / ي
(٣) الجرح والتمديد : ٣١٩/١/٢
(٤) تقدمه المحرفة : / ي

١- ان عدد التراجم في كتاب الجرح والتمديد - يزيد بكثير - كما نرى
كتاب التاريخ : فمجموع ما في كتاب التاريخ : (ثلاثة عشر الف ترجمه
وسبعمائه واثنان وثمانون) (١٣٧٨٢ - ترجمه) ومجموع ما في كتاب
الجرح والتمديد (ثمانية عشر الف ترجمة واربعون) (١٨٠٤٠) ترجمه
فيصبح عدد ما زاد به كتاب الجرح والتمديد عن التاريخ : هو : (اربعة
الاف ومائتين وثمانية وخمسون) ترجمه .

٢- ان الامام البخارى رحمه الله نادرا ما يورد احكاما على ما في كتابه من
التراجم - من جرح او تمديد بينما نجد ابن ابى حاتم قد اسهسب
في هذا الامر - فأورد اقوال ائمة النقد في غالب الرواه الذين توفوت
عنده اقوال الائمة فيهم - يقول في ذلك : (قصدنا بحكايتنا الجرح
والتمديد الى المارقين به المالمين له متأخرا بعد متقدم الى ان
انتهت بنا الحكاية الى ابى وابى زرعه ، ولم نحك عن قوم قصد
تلكوا في ذلك لقله معرفتهم به ونسبنا كل حكاية الى حاكياها والجواب
الى صاحبه ، ونلونا في اختلاف اقوال الائمة في المسئولين عنهم
فحدفنا تناقض قول كل واحد منهم والحقنا بكل مسئول عنه ملاق به
وأشبهه من جوابهم على انا قد ذكرنا اسامي كثيره ومهلته من الجرح
والتمديد كتبناها ليشمل الكتاب على كل من روى عنه العلم رجلا
وجود الجرح والتمديد فيهم فنحن ملحقوها بهم ان شاء الله تعالى) (١)
وقد بين الشيخ المصلى - طرق ابن ابى حاتم في تتبعه لجمع اقوال
ائمة النقد - في مقدمته لكتاب الجرح والتمديد - وبهذه العزيمه
المصلى التي انفرد بها كتاب الجرح والتمديد تظهر لنا اهمية
الكتاب واستقلاله عن كتاب التاريخ - ان ان معرفة منزلة الراوى -
وبيان حاله هو العراء والمقصود = وعليه مدار بحث الباحثين -
وعلى غوئه تقبل الآثار وترد - ولا عجب في ان يتحد الكتابين فسي
اسماء الرواه - فكما ان البخارى حفظ هؤلاء الرواه ودونهم في كتابه
كذلك ابو حاتم وابوزرع انهما بلغا في الحفظ ذروته وقد اتحدوا
جميعهم في الاخذ عن كثير من المشايخ - ولكن الذى يميز عمل احدهما

عن الاخره - هو - وضع كل راو في منزلته التي يستحق - وهذا ما
امتاز به كتاب الجرح والتمديد - والله اعلم .

٣- ان ابن ابي حاتم قد امتاز كتابه - بتمهيد في جزء خاص - بين فيه -
منزلة السنه النبويه من القرآن وبيان ان السبيل الى معرفة الاثار
الصحيحه من السقيمة - بنقد الجهابذه الذين خصهم الله عز وجل
بهذه الفضيله ، وبين فيه طبقات الرواه ومواتبهم ثم اعقب هذا كله
بافراد جهابذه العلماء بتراجم مستقلة مستفيضه .
ثم ذكر في مقدمة الكتاب - تثبيت السنن واحكام الجرح والتمديد
وقوانين الروايه - وهذا كله ينبغي عن معرفة واسعة ودراية قويه -
بهذا الفن .

بينما لم نجد في كتاب التاريخ مثل هذه المقدمات .

ثالثا : ان احساس ابي حاتم ورفيقه ابي زرعه - بالامانه المطلقه على عاتقهما -
جعلهما يتجهان الى كتاب التاريخ للامام البخارى - ويصلحان
ماوقما عليه من اخطاء - فأول من بدأ بتحقيق الامام البخارى -
ابوزرعه ثم تلاه ابو حاتم فوافقه على بعض ماآره وخالفه في البعض الآخر
يقول الشيخ المصلى (والشواهد تقتضي ان ابازرعه استقرأ تلك النسخه
من اولها الى آخرها ونبه على ماآره خطأ او شبهه مع بيان الصواب
عنده - وترك بيانا في مواضع . ثم تلاه ابو حاتم فوافقه تارة وخالفه
اخرى واستدرك مواضع) . (١)

فهل ياترى - كيف يتجهان الى اصلاح خطأ البخارى وهم ينويان
ان يتخلصا عنه وينسبانه لهما - ماهذا القول الا ضرب من الالهام
والخيالات !!!

ومن الموصف ان نجد من علماء الحديث من يطلق = هذا لا فترأه
بالقبول والتسليم بدون اى تحديد او تدقيق كما حديث هذا من
الخطيب البخدادي حيث يقول (ومن المجيب ان ابن ابي حاتم أخطأ

(١) بيان خطأ محمد بن اسماعيل في تاريخه : ب/

على كتاب البخارى ونقله الى كتاب الجرح والتعديل وعمد الى ما تضمنه
من الاسماء فسأل عنهما اباه وابازعه ودون عنهما الجواب (١)
ولو امكن النظر - الخطيب البخداى - رأى مزايا كتاب الجرح
والتعديل - لما قال ما قال : ولشهد شهادة حق كما
شهد بها من امكن النظر - وسلم من اتهام الابرياء واعطى كل ذى
حق حقه - كابن رجب الحنبلى . حيث قال (ثم لما وقف عليه . اى على
كتاب التاريخ : ابو زرعه وابوحاتم الرازيان صنفنا على منواله كتابين -
احدهما - كتاب الجرح والتعديل - وفيه ذكر الاسماء فقط وزادنا على
ما ذكره البخارى اشياء من الجرح والتعديل وفي كتابهما من ذلك
شئ كثير لم يذكره البخارى) (٢)
والله اسأل ان يوفقنا الى سواء السبيل وان يحفظنا من الزلل - انه
سميع مجيب .

-
- (١) موضع اوها م الجمع والتفريق : ٨ / ١
(٢) شرح علل الترمذى : ٣٣ / ١

الحزب الحاكم

الختام

بعد الانتهاء من بحثي هذا - بعون الله وتوفيقه - اسطر في هذه الصفحات أبورز وأهم النتائج التي أظهرها البحث - بفضل الله وكرمه - فمن أهمها ما يلي :

أولا : التحقيق في نسبه :

١ - ان أباهام لم يكن من أصل عربي ، بل هو مولى لواحد من رجال القبائل العربية ، وهو تميم بن حنظلة الفطاني ، كما صرح هو بذلك ، وقد أنكر ذلك بعض من تصدى لتفصيل الأنساب . وقال : بأن هذا غلط ، ان أن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد - نساء - بن تميم ، وليس في ولده من اسمه تميم ، وليس في ولد فطان بن سمد بن قيس عيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة ، والدعى مع هذا اجماع النسابون على ذلك .

ولكن بالبحث في كتب الأنساب والنورخين تبين أن ما ذكره أبوهام هو الحق ، وان هذه القبيلة تقطن في مناطق حول جبل زرو ، وهم بني ربيعة الذين هم من سلالة فطان ، وربيعة هو ابن مازن بن الحارث بن قطيمة بن عس بن بغيض ابن ريث بن فطان ومن ولد ربيعة رواحة ومن ولد رواحة حنظلة ، الذي من سلالة تميم . كما تقدم تفصيله .

ب - دفع ما ظاهرة التمازج بين هذه النسبة السابقة وبين نسبته الى درب حنظلة بالدي ، وان الحقيقة ان هذا الدرب قد اكتسب هذه النسبة من اسرة ابي حاتم مع مرور الزمن والله أعلم .

ثانيا : التحقيق في معتقده ونفي تهمة التشيع عنه :

١ - بيان حقيقة اعتقاد ابي حاتم ، ان يُعتبر احد اعلام أهل السنة والجماعة ومن المحبين والمناصرين لامامها احمد بن حنبل - رضي الله عنه - وذلك بتصريحاته الجلية في الحب له والثناء عليه ، وما تضمنته رسالته العقائدية التي أظهر فيها مايمتقده والمطابقة تمام الانطباق لمقيدة أهل السنة والجماعة والباينة تمام التباين لأهل الهدع والأعواء ، وفي مقدمتهم الشيعة ، الذين خالفهم مخالفة صريحة في منهجه الاعتقادي ومنهجه النقدي ، وهذا ماينفي تهمة التشيع التي روجها بعض من لايمتد بقوله ونقلها خطأ بعض الأئمة .

وقد تمثلت مخالفته لهم في منهجه الاعتقادي فسي

المسائل الآتية :

- ١ - الامامة .
 - ٢ - اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 - ٣ - ظواهر النصوص .
 - ٤ - الرؤية .
 - ٥ - الشفاعة .
 - ٦ - البعث بعد الموت .
- وتمثلت مخالفته لهم في المنهج النقدي في الأمور الآتية :

١ - رواية الأحاديث :

عناك أحاديث مروية مخالفة لمذهب الشيعة ومناقضة لأصول اعتقادهم ، لم يتوقف ابو حاتم عن روايتها - فلو كان من متحلي مذهب التشيع كما قيل لم يروها لأنها تناقض مذهبه .

وأحاديث أخرى تناصر الشيعة ردّها وبين بطلانها .

٢ - الرواية ومصطلحات النقد :

فمنذ تأمل منهج ابي حاتم النقدي ، نجد انه مخالف لما هو عليه الشيعة ، فنجدهم يستعملون الفاظا في نقد الرواة ، سواء فسي التمديل ام التجريح ، لم توجد عند ابي حاتم قط .

ونراهم يصفون الرواة بأوصاف تخصهم تخالف الأوصاف التي يطلقها ابو حاتم على الرواة ، والتي هي : - أى أوصاف ابي حاتم - مطابقة لما يصفه نقاد أهل السنة للرواة .

فهذه المخالفات سواءً في المنهج المقائدي أو النقدي تبين لنا استحالة اتباع ابو حاتم لمذهب التشيع ، ولا حجة لمن ادعى ذلك والله أعلم .

ب - حيث ان ابا حاتم قد ترك الرواية عن الامام البخارى رحمه الله فاني أفردت مجلداً مستقلاً لهذه المسألة ، عرضت فيه لبيان الاسباب التي دفعت ابا حاتم لترك الرواية عن الامام البخارى ، وبيان موقف الامام البخارى وبعض السلف من القول " بالتلفظ بالقرآن " أهو مخلوق أم لا ، وموقف الامام البخارى من الرواية عن أبي حاتم الرازي .

فتبين لي ان الاسباب التي دفعت ابا حاتم الى ترك الرواية عن الامام البخارى هو كونه قد قال : لفظي بالقرآن مخلوق " .

وقد وافق السلف الامام البخارى في ذلك وقد فصل بعضهم الالتباس الواقع في هذه المسألة .

ومع هذا فان الامام البخارى لم يورد على ابي حاتم بالمثل ، فقد روى عنه في عدة مواضع تقدم ذكرها فسي الرسالة .

ثالثا : التحقيق في مذهبه الفقهي :

أ - لقد عُرِفَ ابو حاتم بين أهل العلم بقدرته على الاستنباط ومعرفته بفقهِ الحديث ، ولقد اُشار الى ذلك بعض أهل العلم ، كما أنه قد تصدر الفتيا في زمانه ، ولقد كشفت لنا الدراسة حول مسائله الفقهية عن قدرته على الاجتهاد وعدم التزامه بمذهب معين من أحد المذاهب الفقهية ، وبهذا لا حاجة لمن ادعى ان ابا حاتم ينتسب لمذهب معين أو أنه أحد المقلدين ، فلو أنه كما قيل لظهر لنا ذلك في مسائله الفقهية ولوجدناه يوافق رأيه رأى مذهب معين لا يحمده عنه بل العكس من ذلك فهو تارة يوافق أحدها وتارة يخالفه ، ولم نجدناه وافق مذهباً معيناً في جميع مسائله .

وهذا يدل على اجتهاده ، والله أعلم .

ب - التحقيق فيما ورد عن ابي حاتم في بعض النصوص التي تتطرق بأهل الرأي ، وبيان ان ابا حاتم لم يجب على ابي حنيفة منهجه وأنه يحلّه ويقدره شأنه في ذلك شأن امامه احمد بن حنبل الذي قد اتفق على ابي حنيفة وذكره بخير .

رابعا : التحقيق في منهج ابي حاتم في نقد الرجال ودلالة المصطلحات

عنده :

لقد كشفت لنا الدراسة في منهج ابي حاتم عن براعة هذا الرجل ورسوخ قدمه في مجال النقد ان يعتبر من اركان هذا العلم الذي يرجع اليه في مشكلاته ومضلاته ، ويشار اليه بالبنان فيه واكدت لنا هذه الدراسة اقوال العلماء فيه وان قولهم هذا في محله بعيدا عن المجازفة ، ويدراسة منهج ابي حاتم ومقارنته بمراتب أئمة النقد - الذين سبق ذكرهم - اتضح لي أن هذا المنهج لا يكفي لدراسته الا افرادة في رسالة مستقلة ،

وانني - بعد الاستماعة بالله - حاولت جهدى ففسي
أظهار منهج أبي هاتم النقدي في صورة تكون نواة لدراسة مستقلة ففسي
المستقبل ان شاء الله .

وبدراستي لهذا المنهج ظهرت لي النتائج التالية :

الأولى : درايته الواسعة والمامة الكبير بأحوال الرواة ، فقد ألمّ بأسمائهم
وكناهم وأنسابهم ومواطنهم وأسرهم ، وكم يحفظون من
الأحاديث ودرجة كل واحد منهم وما يستحق ان يقال فيه ،
وما الى ذلك ، ولأهمية هذا الشأن في علم النقد فقد أفردت
له مبحثاً مستقلاً ، أوردت فيه ما ذكر عن أبي هاتم في هذا
العلم .

الثانية : براعته الفائقة في استعماله لألفاظ النقد الموجهة على الرواة
فقد استعملها على صيغتين :

١ - مفردة : فعنها ما هو معروف مستعمل عند الأئمة

ومنها ما هو مهم يحتاج الى تفسير وبيان . ففسرت
ما تمكنت من تفسيره وبقي الفاظ لم أعثر على المراد
منها ، ولم يتبين مكانها من مراتب الجرح والتعديل .

٢ - مركبة : وهذه الصيغة هي الجديدة على قواعد
الأئمة التي وضموها لترتيب الفاظ النقاد .

وقد حاولت أن أبين اسباب تركيب هذه الالفاظ ،
ونذلك بما ظهر لي من خلال دراستي لمنهج أبي هاتم ، وقد
أفردت ذلك في مبحث مستقل .

الثالثة : لقد ظهر من منهج أبي هاتم مخالفته للقاعدة التي رسمها
ابنه عبد الرحمن في الأمور التالية :

١ - تداخل الألفاظ المتباينة المراتب ، فمثلاً نجد ان هناك
من الفاظ المرتبة الثانية ، والثالثة ، والرابعة من مراتب

التمديد داخله في الاولى ، والمرتبة الثانية مسن
الجرح داخله في الثانية من مراتب التمديد ، وهكذا
وقد فصلت ذلك في ملحق خاص في الرسالة . وأوردته
بإيجاز ضمن الرسالة .
٢ - " خروج بعض المصطلحات عن مضمون القاعدة " :

ف نجد في مراتب التمديد ارتفاع بعض المصطلحات - التي
قد عرفت انها داخله ضمن دائرة الاعتبار والنظر - الى دائرة الاحتجاج .
فيقول مثلا : لا بأس به ، صدوق يحتج به ، صالح الحديث يحتج به .
كما انه في مواضع أخرى قد أنزل هذه المصطلحات التي هي
من دائرة الاعتبار الى ما هو اقل منها ، فمثلا :

يقول في احد الرواة ، في حديثه وهم كثير وهو صدوق ،
ويقول في الآخر : صدوق كثير الخطأ يكتب حديثه .

وكما حصل هذا في مراتب التمديد نجد انه واقع في مراتب
الجرح ، فنجد الفاظ مفردة قد وضمت وحددت في دائرة الاعتبار
فنراه يخرجها من هذه الدائرة الى دائرة الترك ، فيقول في أحد الرواة :
ضعيف الحديث ذاهب الحديث ، ويقول في الآخر : ضعيف الحديث
مترك الحديث .

بينما نجد انه قد يطلق على بعض الرواة الفاظا من الفلأ
الجرح ، وبصورة مترادفة ، فلم يخرجهم عن دائرة الاعتبار ، فيقول في
أحد الرواة : ليس بذاك القوي منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج
به تصرف وتنكر " .

ويقول في آخر : ضعيف الحديث ذاهب الحديث عنه
مناكير وليس بمترك الحديث .

الرابعة : تحديد من نص عليهم ابو حاتم وأدخلهم في دائرة الاعتبار :

فقد حاولت خلال دراستي لمنهج ابي حاتم أن
استخلص من نص عليهم ابو حاتم بكتب احاديثهم واعتبارها
سواء ذلك في مراتب التمهيد أو في مراتب الجرح
- وأفردت لها مبحث مستقل - .

الخامسة : هل لقد اثبتت الدراسة - لمنهج ابي حاتم - اعتداله فسي
النقد ، ومعه عن التشدد والتمنت . وانه لاهجبة
لمن قال بتمنت ابي حاتم في نقد الرجال ، ان أن حكمهم
بهذا على أبي حاتم مجردا عن الانصاف ، وقد قام على
النظرة القاصرة ، ومجردا عن الدراسة الحيقة ، واكتفوا
في ذلك بترجمة راو أو راويين ، فحكموا بذلك حكما عاما .
وأما ما اتبعته لبيان اعتدال ابي حاتم في حكمه على الرواة
فقد تتبعمت الرواة الذين اجتمعت اقوال بعض أئمة النقد فيهم
مع قول ابي حاتم في تهذيب التهذيب - كما سبق تفصيله
في المقدمة .

وقد برهنت هذه الدراسة المقارنة على توسط ابي
حاتم واعتداله ، كما تبين ذلك ضمن مبحثه المستقل .

وقد شملت الدراسة ايضا تفصيل ادلتهم فتبين ان
ليس لهم فيها حجة على ما يقولون - والله أعلم - .

السادسة : انه لما كان النقد لا يمكن ان يحكموا على راو الا عن دراسة
وخبرة وطرق يسلكونها في هذا الشأن ، لذا فاني قد بينت
في بعثي هذا طرق ابي حاتم التي سلكها في نقده للرواة
وأفردتها في مبحث مستقل من هذا الباب .

خامسا : الكشف عن منهج أبي حاتم في معالجة علل الحديث :

ان علم الملل من أدق العلوم وأعمقها - ، كما تبين لنا فسي
الباب الرابع من الرسالة - وان المتبحر فيه يعتبر بحق من جهابذة
العلماء وأذكاهم .

ولقد كشف لنا البحث - بفضل الله وتوفيقه - عن دراية
أبي حاتم الواسعة بهذا العلم . وقد شملت انواع غذا العلم وفروعه
- كما تبين لنا ذلك ضمن هذا البحث - .

سادسا : التحقيق في مدلول مصطلحات في علوم الحد يشوعند أبي حاتم :

- ١ - اطلاق ابي حاتم لفظ المرسل على جميع الحالات التي انقطع
فيها الاسناد ، وانه ليس عنده بحجة .
- ٢ - بيان ان للحسن عند ابي حاتم عدة معاني ، وانه يحتج به
كالصحيح .
- ٣ - اثبات ان اطلاق " لفظ المجهول " عند ابي حاتم يريد به
مجهول المين كما عليه الجمهور ، . ولا حجة لمن قال انه يريد
به مجهول الحال .
- ٤ - الصحابي في مصطلح ابي حاتم - هو الذي صحب النبي
صلى الله عليه وسلم - وان من رآه ولم يصحبه لا يمد صحابيا .
- ٥ - لا حجة لمن قال بان كل من روى عنه ابو حاتم وسكت عنه ، يمد
ثقة ، ان تبين ان بعض الرواة الذين كتب عنهم وروى عنهم :
ضعفاء ، والبعض الآخر لم يرد لهم ذكر في كتب الرواة ،
وآخرين منهم في عداد المجهولين - والله أعلم - .

سابعاً : التحقيق فيما قاله ابن عدويه - من ان كتاب الجرح والتعديل -

ما هو الا كتاب التاريخ للبخارى .

ان ما ادعاه ابن عدويه بان ابا حاتم وابازرة قد أقارا على كتاب التاريخ للإمام البخارى ، ودعواه بانهما قالا لا يمكن ان ينسب هذا العلم عن غيرنا ، انما هو افتراء على هذين الامامين ، وليس له ادنى حجة على ما ادعاه ، بل هو رجم بالقيط ، فبالبحث عن الدافع لابن عدويه من الصاق هذه التهمة بهذين الامامين هو كما يظهر - والله أعلم - ان هذا رد فصل منه ، حول ما اتخذته ابو حاتم حياله ، وذلك من عدم الكتابة عنه ، فأبو حاتم يقول : رأيت مفضوب الرأس واللحية ولم أكتب عنه وسمعت كلامه . فلعل أبا حاتم ترك الكتابة عنه لعلة رآها فيه ، من أجلها زهده ، فلم يجد ابن عدويه طريقاً للانتقام من ابي حاتم الا ان يتهمه بالاغتلاص ، وهو منه براء ، وان المنصف حينما ينظر الى الكتابين ليجد الفروق الشاسعة التي تدل على استقلالية كتاب الجرح والتعديل ، وقد سطرت ضمن بحث مستقل في هذا الشأن الفروق التي بين الكتابين اضافة الى عوامل أخرى تنفي هذه التهمة . - والله أعلم - .

وفي الغتام . . أحمد الله جلّت قدرته على ما أولانيه من نعمة المون في انجاز هذا البحث ، وتذليل ما واجهته من شدائد وصعاب ، واني لأرجو - منه سبحانه - ان يجعله عملاً متقبلاً خالصاً لوجهه الكريم وان يكتبني به فيمن تشرف في خدمة السنة المشرفة ودافع عن حياضها ، والله المستعان ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

" فهرس إجمالي لموضوعات الرسالة "

المقدمة

" الباب الأول "

- نشأته والعوامل التي كونت شخصيته
١٥١ - ٤٨
الفصل الأول : اسمه ونسبه
٦١ - ٤٨
الفصل الثاني : سيرته وأخلاقه
٧٤ - ٦٢
الفصل الثالث : العوامل التي كونت شخصيته
١٥١ - ٧٥

" الباب الثاني "

- اتجاهه الفكري والمذهبي
٢٦٦ - ١٥٢
الفصل الأول : عقيدته
٢٢٠ - ١٥٣
الفصل الثاني : فقهه
٢٦٦ - ٢٢١

" الباب الثالث "

- امامته في الجرح والتعديل
٣٧٩ - ٢٦٧
الفصل الأول : درايته بأحوال الرواة
٢٩٢ - ٢٧٢
الفصل الثاني : مراتب المعرفة عند نقاد الحديث ومقارنتها بمنهج ابي حاتم .
٣٣٥ - ٢٩٣
الفصل الثالث : منهج النقد عند ابي حاتم والطريق المتبعة في ذلك .
٣٥٩ - ٣٣٦

" الباب الرابع "

- امامته فسي علل الحديث
٤٣٦ - ٣٨٠
الفصل الأول : تصنيف العلة
٣٨٩ - ٣٨٢
الفصل الثاني : مدار العلة
٣٩٣ - ٣٩٠
الفصل الثالث : مواطن العلة في الحديث
٣٩٤
الفصل الرابع : انواع العلل
٤٢٦ - ٣٩٥
الفصل الخامس : مهارة الناقد في اكتشاف العلة
٤٣١ - ٤٢٧
الفصل السادس : درايته بعلل الاحاديث
٤٣٦ - ٤٣٢

٢٢٢ - ٢٢٢

٤٥٠ - ٤٣٨	الحسن :	الفصل الأول
٤٥٥ - ٤٥١	الموسل :	الفصل الثاني
٤٥٩ - ٤٥٦	مصطلحات أخرى :	الفصل الثالث
٤٦٥ - ٤٦٠	معرفة بهفرب الءءء :	الفصل الرابع
٤٧٧ - ٤٦٦	مؤلفاء :	الفصل الخامس
٤٨٧ - ٤٧٨		الخاءمة .

ملحوظة :

سيأتي الفهرس التفصيلي في آخر القسم الثاني

(قسم الملاحق والفهارس)